إقبال الأعمال

السيد ابن طاووس الحسنى ج ٢

ص: ١

الاقبال بالاعمال الحسنة

ص: ٣

الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة فى السنة المؤلف السيد رضى الدين على بن موسى جعفر بى طاوس المحقق جواد القيومى الأصفهانى

ص: ۴

مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامى اسم الكتاب: اقبال الأعمال (ج ٢) المؤلف: السيد رضى الدين على بى موسى بى جعفر بن طاوس المحقق: جواد القيومى الاصفهانى الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى طبع على مطابع: مكتب الاعلام الاسلامى الطبعة: الأولى تاريخ الطبع: ربيع الأول ١۴١۵ هق طبع منه: ٣٠٠٠ نسخة - جميع الحقوق محفوظة للناشر - قم: شارع الشهداء (صفائيه)، ص ب: ٩١٧ - هاتف ٢٣۴٢۶

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين للتنور بأنوارها والاستضاء بأضواء عنايات الله جل جلاله وأسرارها، ونشكر الله تبارک وتعالى بأن أحلنا محل الطافه وعنايات الجليلة، وجعلنا قابلا للتحلى بالصفات الجميلة. وشرفنا للتهيأ لمناسک اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا هدى للعالمين، وأرانا بفضله وكرمه ما فيه من الايات البينات التى من جملتها مقام ابراهيم، وجعل لنا الأمن والأمان من أذى الظالمين وموجبات سخط رب العالمين، بدخولها لمناسک وعبادات قد فصلها بلسان الشرع، كما قال عز من قائل: (ومن دخله كان آمنا)، ٢ وأوجب هذه العبادات والمناسک على كل من استطاع إليه سبيلا، ووجد من الزاد والراحلة على تيسره دليلا، وأشار الى ذلک بقوله: (ولله على الناس حج البيت من استطاع ٢ إليه سبيلا). ونصلى على نبينا الرؤف علينا بالهداية الى هذه الخيرات والحث على تلک المبرات، وعلى آله الأئمة الهداة والسالكين مسالک الألطاف والعنايات صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. الباب الاول: فيما نذكر من فوائد شهر شوال، وفيه عدة فصول: فصل: فيما نذكره مما روى فى تسمية شوال.

---

١ – كذا فى النسخ الموجودة، وقد سقط منها عبارات من خطبة المؤلف. ٢ و ٣ – آل عمران: ٩٧.

فصل: فى ما نذكره من ان صوم الستة ايام من شوال تكون متفرقة فيه. فصل: فيما نذكره من صيام شوال. فصل: فيما نذكره من كيفية الدخول فى شهر شوال، وما أنشأناه عند رؤية هلاله من الابتهال، وما نذكره من الاشارة الى المنسک باجمال المقال. الباب الثانى: فيما نذكره من فوائد شهر ذى القعدة، وفيه عدة فصول: فصل: فيما نذكره من الرواية بأن شهر ذى القعدة محل لاجابة الدعاء عند الشدة. فصل: فيما نذكره من ابتداء فوائد ذى القعدة. فصل: فيما نذكره فى كيفية الدخول فى هذا الشهر. فصل: فيما نذكره مما يعمل فى يوم الأحد من الشهر المذكور وما فيه من الفضل المذخور. فصل: فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة ايام من الشهر الحرام. فصل: فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذى العقدة والعمل فيها. فصل: فيما يتعلق بدحو الأرض وانشاء اصل البلاد وابتداء مساكن العباد. فصل: فيما نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذى العقدة. فصل: فيما نذكره من زيادة رواية فى فضل يوم دحو الأرض. فصل: فيما ذكره من التنبيه على فضل الله جل جلاله بدحو الأرض وبسطها لعباده، والاشارة الى بعض معانى ارفاده بذلک واسعاده. فصل: فيما نذكره من فضل زائد ليلة يوم دحو الارض ويومها. فصل: فيما نذكره من الدعاء من يوم خمس وعشرين من ذى القعدة. فصل: فيما نذكره مما ينبغى ان يكون المكلف عليه فى اليوم المشار إليه. فصل: فيما نذكره مما يختم بذلک اليوم. الباب الثالث: فيما يختص بفوائد من شهر ذى الحجة وموائد للسالكين صوب المحجة، وفيه فصول: فصل: فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله.

فصل: فيما نذكره فى كيفية الدخول فى شهر ذى الحجة. فصل: فيما نذكره من فضل العشر الاول من ذى الحجة على سبيل الاجمال. فصل: فيما نذكره من زيادة فضل لعشر ذى الحجة على بعض التفصيل. فصل: فيما نذكره من فضل صلاة تصلى كل ليلة من عشر ذى الحجة. فصل: فيما نذكره من فضل اول يوم من ذى الحجة. فصل: فيما نذكره من فضل صوم التسعة ايام من عشر ذى الحجة. فصل: فى صلاة ركعتين قبل الزوال فى اول يوم من ذى الحجة. فصل: فيمن يريد ان يكفى شر ظالم فيعمل اول يوم من ذى الحجة. فصل: فيما نذكره من فضل اليوم الثامن من ذى الحجة، وهو يوم التروية. فصل: فيما نذكره من فضل ليلة عرفة. فصل: فيما نذكره من دعاء فى الليلة عرفة. فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام فى ليلة عرفة. فصل: فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة. فصل: فيما نذكره من الاهتمام بالدلالة على الامام يوم عرفة عند اجتماع الانام، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الاسلام. فصل: فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة والخلاف فى ذلک. فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة. فصل: فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة. فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين قبل الخروج للدعاء المعتاد، وهل الجتماع للدعاء يوم عرفة افضل أو النفراد. فصل: فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة أين كان من البلاد. فصل: فيما نذكره من صلاة تخصص بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين. فصل: فيما نذكره من ادعية يوم عرفة. فصل: فيما نذكره مما ينبغى ان يختم به يوم عرفة.

الباب الرابع: فيما نذكره مما يتلق بليلة عيد الأضحى ويوم عيدها، وفيه فصول: فصل: فيما نذكره من فضل احياء ليلة عيد الأضحى. فصل: فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام عيد الأضحى. فصل: فيما نذكره من الاشارة الى فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الأضحى وبماذا يزار. فصل: فيما نذكره مما ينبغى أن يكون أهل السعادة والاقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال. فصل: فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الأضحى. فصل: فيما نذكره مما يعتمد الانسان فى يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه. فصل: فيما نذكره من صفة صلاة العيد يوم الأضحى. فصل: فيما نذكره من فضل الأضحية وتأكيدها فى السنة المحمدية. فصل: فيما نذكره من رواية عن كم تجزى الاضحية وما يقال عند الذبح. فصل: فيما نذكره من تعيين ايام وقت الاضاحى. فصل: فيما نذكره من قسمة لحم الاضحية. فصل: فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الاضحى. الباب الخامس: فيما نذكره مما يختص بعيد الغدير فى ليلته ويومه من صلاة ودعاء، وشرف ذلک اليوم وفضل صومه، وفيه فصول: فصل: فيما نذكره من عمل ليلة الغدير. فصل: فيما نذكره من مختر الوصف مما رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف. فصل: فى بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل. فصل: فيما نذكره من فضل الله جل جلاله بعيد الغدير على سائر الأعياد وما فيه من المنة على العباد. فصل: فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند اهل العقول من طريق المنقول.

فصل: فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطى. فصل: فيما نذكره ايضا من فضل يوم الغدير برواية جماعة من ذوى الفضل الكثير، وهى قطرة من بحر غزير. فصل: فيما نذكره من جواب من سأل عما فى الغدير من الفضل وقصر فهمه عما ذكرناه فى ذلک من الفضل. فصل: فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير فى السماوات برواية الثقات وفضل زيارته عليه السلام فى ذلک الميقات. فصل: فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر امير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين. فصل: فيما نذكره من الاشارة من زاره من الأئمة من ذريته وعليه وعليهم افضل السلام وغيرهم من عترته من ملوک الاسلام. فصل: فيما نذكره مما رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير مارويناه وسمعناه به من آياته التى تحتاج الى مجلدات وتصانيف. فصل: فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا على صلوات الله عليه فى يوم الغدير المشار إليه. فصل: فيما نذكره من عوذة تعوذ بها النبى صلى الله عليه وآله فى يوم الغدير. فصل: فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد مما رويناه بصحيح السناد. فصل: فيما نذكره من زيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد من قريب أو بعيد. فصل: فيما نذكره من ينبغى ان يكون عليه حال اولياء هذا العيد السعيد فى اليوم المعظم المشار إليه. فصل: فيما نذكره من فضل تفطير الصائمين فيه. فصل: فيما نذكره مما يختم به يوم الغدير. الباب السادس: فيما يتعلق بمبالهة سيد أهل الوجود لذوى الجحود، الذى لا يسارى ولا يجازى،

وظهور حجته على النصارى والحبارى، وان فى يوم مثله تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم، ونذكر ما يعمل من المراسم، وفيه فصول: فصل: فيما نذكره من انفاذ النبى صلى الله عليه وآله لرسله الى نصارى نجران ودعائهم الى الاسلام والايمان ومناظرتهم فيما بينهم وظهور تصديقه فيما دعا إليه. فصل: فيما نذكره من زيارة اهل المباهلة والسعادة. فصل: فيما نذكره من فضل يوم المباهلة من طريق المعقول. فصل: فيما نذكره مما ينبغى ان يكون المعرفة بحقوق المباهلة من الاعتراف بنعم الله جل جلاله الشاملة. فصل: فيما نذكره من عمل يوم بأهل الله فيه بأهل السعادات وندب الى صوم أو صلوات أو دعوات. فصل: فيما نذكره فى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة ايضا لأهل المواسم من المراسم وصدقة مولانا على عليه السلام بالخاتم. فصل: فيما نذكره من الاشارة الى بعض من روى ان آية: (انما وليكم الله ورسوله والدين آمنوا)، نزلت فى مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه من طريق المخالفين عليه. فصل: فيما نذكره من عمل زائد فى هذا اليوم العظيم الشأن. فصل: فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم هذا اليوم وما فيه من المسار وما يختم به آخر ذلک النهار. الباب السابع: فيما نذكره مما يتعلق بليلة خمس وعشرين من ذى الحجة ويومها، وفيه فصول: فصل: فيما نذكره من الرواية بصدقة مولانا على عليه السلام ومولاتنا

فاطمة صلوات الله فی هذه اللیلة علی المسکین والیتیم والأسیر. فصل: فیما نذکره مما یعمل یوم خامس وعشرین من ذی الحجة. الباب الثامن: فیما نذکره مما یتعلق بالیوم التاسع والعشرین من ذی الحجة وما یستحب فیه

ص: ۱۳

لأهل الظفر بصواب المحجة. الباب التاسع: فیما نذکره من عمل آخر یوم من ذی الحجة. وها نحن نفصل ما أجملناه وننجز ما وعدناه، فنقول:

ص: ۱۴

الباب الاول فیما نذکره من فوائد شهر شوال وفیه فصول: فصل (۱) فیما نذکره مما روی فی تسمیة شوال ذکر مصنف کتاب دستور المذکرین ومنشور المتعبدین باسناده المتصل فقال: قیل للنبی صلی الله علیه وآله: یا رسول الله ما شهر رمضان – أما رمضان ؟ قال: ارمض الله تعالی فیه ذنوب المؤمنین وغفرها لهم، قیل: یا رسول الله فشوال ؟ قال: شالت فیه ذنوهم فلم یبق فیه ذنب الا غفره. قال مصنف هذا الکتاب: ارمض أی احرق، وشالت فیه ذنوبهم فلم یبق ذنب الاغفرة. قال مصنف هذا الکتاب: ارمض أی احرق، وشالت أی ارتفعت وذهبت عنهم، قال: والمعنی فیه انهم إذا عرفوا حق رمضان صار کفارة لهم واذهب عنهم ذنوبهم وطهرهم منها، وانما یتم ذلک بانقضاء رمضان وانقضاء رمضان بدخول شوال. قلت: وقال مصنف الصحاح فی اللغة ماهذا لفظة: وشوال اول اشهر الحج والجمع شوالات وشوایل، وشوال أی خفیف من العمل والخدمة. فصل (۲) فیما نذکره من ان صوم الستة ایام من شوال تکون متفرقة فیه قد ذکرنا فی کتاب الزوائد والفوائد فی عمل شهر الصیام روایات بصوم هذه الستة

ص: ۱۵

الایام ولم نذکر الروایة بصومها متفرقة، واجبنا ان نذکرها فی فوائد شوال الروایة بذلک، فنقول: روی صاحب دستور المذکرین عن الطبرانی، وهو ثقة عند المحدثین، باسناده عن اسحاق بن ابراهیم الدیری قال: سألت عبد الرزاق عمن یصوم الثانی من الفطر، فکره ذلک واباه اباء شدیدا، وقال عبد الرزاق: وسألت معمرا عن صیام الست التی بعد یوم الفطر وقالوا له: تصام بعد الفطر بیوم، فقال: معاذ الله انما هی ایام عید واکل وشرب، ولکن تصام ثلاثة ایام قبل ایام الغراء وبعدها، وایام الغراء ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة. فصل (۳) فیما نذکره من صیام شوال باسناد مصنف دستور المذکرین الی من سماه، قال عفان بن یزید انه سمعه من خلق فی رسول الله علیه وآله قال: من صام شهر رمضان وشوالا والاربعاء والخمیس دخل الجنة. وفی حدیث آخر منه باسناده الی مسلم بن عبید القریشی ان اباه

رضى الله عنه أخبره انه سأل النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا نبى الله أصوم الدهر ؟ فسكت، ثم سأله الثانية، فسكت، ثم سأله الثالثة، فقال: يا نبى الله أصوم الدهر كله ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله: من السائل عن الصوم ؟ فقال: أنا يا رسول الله، فقال: اما الأهلک حق، صم رمضان والذى يليه وكل اربعاء وخميس، فإذا أنت قد صمت الدهر. فصل (۴) فيما نذكره من كيفية فى شوال وما انشأناه عند رؤية هلاله من الابتهال، وما نذكره من الاشارة الى المنسک باجمال المقال أقول: ان الدخول فى شهر شوال، فهو كما قدمناه من الدخول فى شهر رجب، فان

ص: ۱۶

ظفرت به ففيه بلاغ فى المقال، وان لم تظفر بما أشرنا إليه، فليكن دخولک فى شهر شوال دخول المصدقين، فانه شهر حرام له حق التعظيم بالمقال والفعال. كمن دخل فى دروب مكة الى مسجدها الأعظم، فلابد ان يكون لدخوله كيفية على قدر تصديقه صاحب المسجد المعظم، فاجهد أن يكون قبلک وعقلک مصاحبا له بالتعظيم وجوار حک محافظة على سلوک السبيل المستقيم، فن عادة الملوک المؤدب الكامل أن يكون موافقا لمالكه فى سائر مسالكه. فصل: واما ما يقال عند رؤية هلال شوال: فقد قدمنا فى كتال عمل الشهر دعاء انشأناه يصلح لجميع الشهور، ۱ فان لم يجده فليقل عند رؤية الهلال المذكور: اللهم انک قد مننت علينا بضياء البصائر والابصار، حتى عرفتنا ۲ ما بلغتنا إليه من الاسرار والا عتبار، وشاهدنا هلال شوال، وهو من شهور التعظيم والاجلال. فصل على محمد وآل محمد ووفقنا لمصاحبته بما يقربنا اليک، وشرفنا فيه بتمام اقبالنا عليک، واجعله لنا من اهل السعود والاقبال فى جميع الاحوال والاعمال والاقوال، كما اخلعت علينا خلع التوفيق للظفر بنصره وبره وخيره. واجعل ساعاته واردة علينا بزيادات الاحسان الينا، حتى ندرک بتأدييدک وعنايتک افضل ما ادركه أحد فيه من مزيدک وعفوک وعافيتک برحمتک. وابدء بكل ما تريد البدأة به فى الدعوات، وأشرک معنا من يعز علينا من الأهل ودوى المودات والحقوق المحفوظات، يا ارحم الراحمين. فصل: واما المنسک للحج على سبيل التحرير والاستظهار، فقد كنا شرعنا فيه واخرنا اتمامه لبعض الاعذار.

---

۱ – الدروع الواقبة: ۲۶.

ص: ۱۷

الباب الثانى فيما نذكره من فوائد شهر ذى القعدة وفيه عدة فصول: فصل (۱) فيما نذكره من الرواية بان شهر ذى القعدة محل لاجابة الدعاء عند الشدة رأيت كتاب بالمدرسة المستنصرية تأليف أبى جعفر محمد بن جبيب، تاريخ

كتابته ماهذا لفظه: وكتب عمر بن ثابت فى شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ان عياض بن خويلد الهذلى قال: كان بنوضيعا رهطا حرمة، وكنت جارا لهم، فكانوا يظلموننى ويؤذوننى، فأمهلتهم حتى دخل الشهر الحرام، وهو ذوالقعدة، وكان الناس لا يدعو بعضهم على بعبض الا فيه، فقمت قائما فبهلتهم، ١ فقلت: يا رب أدعوک دعاء جاهدا أقتل بنى الضيعا الا واحدا، ثم اضرب الرجل فدعه قاعدا اعمى إذا قيد - يعنى القائد - فاصطلموا ٢ وبقى هذا، ففعل به ما ترى، وكان المدعو عليه زمنا. قلت أنا: ورأيت هذه الحكاية برواية دستور المذكرين آنهاكانت فى شهر رجب. فصل: ورأيت فى كتاب محمد بن الحبيب المذكور، عند ذكر من استجيبت دعوته فى

---

١ - البهل: اللعن. ٢ - اصطلم: استأصل.

الجاهلية، ما رواه عن أبى عبد الله بن الاغرابى: ان عبد الله بن حلاوة السعدى نزل ببنى العنبرين عمربن تميم، وله مال من ابل وغنم، فأكلوه واستطالوا عليه بعددهم، فامهلهم حتى دخل الشهر الحرام، ثم رفع يديه فقال: يا رب ان كان بنو عنبر آل السلب، منهم مقصورة، قد أصبحوا كأنهم قارورة ١، من غنم ونعم كثيرة، ومن شاب حسن صورة، ثم عدوا الحلقة مقصورة، ليس لها من اثمها صادورة، ففجروا بى فجرة مذكورة، فأصبب عليهم سنة قاسورة ٢، تختلق ٣ المال اختلاق النورة، فيقال - والله اعلم - ان أموالهم اجتيحت ۴ فلم يبق عليهم منها شئ. فصل (٢) فيما نذكره من ابتداء فوائد ذى القعدة أقول: فمن ابتداء فوائده الاهتمام بمشاهدة هلاله، لأجل ما يأتى ذكره فيه من مواقيت، لا طلاق مكارم الله جل جلاله واقباله، وما يدعى به عند مشاهدة الهلال الموصوف. ولم اجد الى الان تعيين دعاء لذلک المقام المعروف، فيقول ان شاء ما نذكره على سبيل الانشاء، ما يطلقه على قلمنا مالک الأشياء: اللهم ان هذا شهر ذى القعدة، من الأشهر التى امرت بتعظيمها، وجعلت فيها من اسرار العبادات ما شهد بتكريمها، وقد شرفتنا بان جعلت لنا طريقا الى مشاهدة هلاله ومعرفة حق اقباله، ولم تحجبه عنا بالغيوم وحوادث السماء، ولا حجبتنا عنه بما بمنع ابصارنا من الضياء.

---

١ - فرت عينه: بردت سرورا. ٢ - فسره على الأمر: قهره واكرهه عليه. ٣ - خلق الثوب: بلى. ۴ - احتجبت (خ ل)، اقول: الجوح: الاهلاک والاستيصال كالاجاحة والاحتياح - القاموس.

فاسألک ان تتم ما ابتدأت من النعم الباطنة والظاهرة، بان تجعلنامن الظافرين فيه بسعادة الدنيا والاخرة، وكن برحمتک المسير لنا فی تقلباته ولحظاته بكمال حظنا من خيراته وبركاته. واحفظنا من آفاقه ومخافته، حتی نكون من اسعد من نظر الی هلاله وبلغته منه غاية آماله، وابدء بكل من برضيک البدأة بذكره فی المناجاة من اهل النجاة، واشرک معنا اهل المصافاة والموالاة، وارنا ايات الاجابات والقبول فی جميع المأمول والمسؤول، برحمتک يا ارحم الراحمين. فصل (٣) فيما نذكره فی كيفية الدخول فی هذا الشهر فاما كيفية الدخول فی شهر ذی القعدة المعظم فی الاسلام، فعلی نحو ما أشرنا إليه من دخول كل شهر حرام، ونزيد فی هذا الشهر علی التعيين انه الشهر الذی دحاه ١ الله فيه الأرض وهيأها للعالمين – علی ما سيأتی شرحه علی التفصيل – فكأنه مطية قد اهتديت اليک لتوصلک الی المسكن الجليل والموطن الجميل، وما يتصل به من العطاء الجزيل. فاشكر واهب تلک المطية واعرف حقه وحقها وما تظفر به من الامنية، فانک ترى العقول السليمة دالة علی تعظيم المطايا إذا وصلت الی شرف العطايا، كما قيل: وإذا المطی بنا بلغن محمدا فلها علينا حرمة وذمام بلغتنا من خير من وطی الحصا وظهورهن علی الرجال حرام وليكن حفظک لحرمة هذا الشهر بالقب والعقل وحفظ الجوارح، لتدرک ما فيه من الفضل الراجح، ان شاء الله تعالی. أقول: وقد ذكرنا انه شهر موصوف باجابة الدعوات، فاغتنم اوقاته وصم فيه صيام الحاجات، وابدء بالحوائج المهمات علی الترتيب الذی يكون أهم عند من تعرض

---

١ – دحی الارض: بسطها.

الحوائج عليه، فيوشک ان يظفر بما تقصد إليه، ان شاء الله تعالی. فصل (۴) فيما نذكره مما يعمل فی يوم الأحد من الشهر المذكور وما فيه من الفضل المذخور وجدنا ذلک بخط الشيخ علی بن يحيی الخياط رحمه الله وغيره فی كتب أصحابنا الامامية، وقد روينا عنه كلما رواه، وخطه عندنا بذلک فی اجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة، فقال ما هذا لفظه: روی أحمد بن عبد الله، عن منصور بن عبد الحميد، عن أبی امامة، عن انس بن مالک قال: خرج رسول الله عليه وآله يوم الأحد فی شهر ذی القعدة فقال: يا أيها الناس من كان منكم يريد التوبة ؟ قلنا: كلنا نريد التوبة يا رسول الله، فقال عليه السلام: اغتسلوا وتوضأوا وصلوا اربع ركعات واقرؤوا فی كل ركعة فاتحة الكتاب مرة (وقل هو الله أحد) ثلاث مرات والموذتين مرة، ثم استغفروا سبعين مرة، ثم اختموا بلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم، ثم قولوا: يا عزيز يا غفار، اغفر لی ذنوبی وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات فانه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم قال عليه السلام: مامن امتی فعل هذا الا نودی من السماء: يا عبد الله استأنف العمل فانک مقبول التوبة مغفور الذنب، وينادی ملک من تحت العرش: ايها العبد بورک عليک وعلی اهلک وذريتک، وينادی مناد آخر: أيها العبد ترضی خصماؤک يوم القيامة، وينادی ملک آخر: أيها العبد تموت علی الايمان ولا يسلب منک الدين ويفسح فی

قبرک وینور فیه، وینادی مناد آخر: ایها العبد یرضی ابواک وان کانا ساخطین، وغفر لا بویک ذلک ولذریتک وانت فی سعة من الرزق فی الدنیا والاخرة، وینادی جبرئیل علیه السلام: انا الذی آتیک مع ملک الموت ان یرفق بک ولا یخدشک اثر الموت، انما تخرج الروح من جسدک سلا. قلنا: یارسول الله لو ان عبدا یقول فی غیر الشهر ؟ فقال علیه السلام: مثل

ما وصفت، وانما علمنی جبرئیل علیه السلام هذه الکلمات ایام اسری بی ۱. فصل (۵) فیما نذکره من فضل صوم ثلاثة ایام من الشهر الحرام روینا ذلک باسنادنا الی الشیخ المفید محمد بن محمد النعان رضوان الله علیه من کتابه حدائق الریاض وزهرة المرتاض ونور المسترشد، وعندنا الان به نسخة عتیقة لعلها کتبت فی زمانه، فقال ماهذا لفظه: وقال رسول الله علیه وآله: من صام من شهر حرام ثلاثة ایام: الخمیس والجمعة والسبت، کتب الله له عبادة سنة. ورأیت فی کتاب دستور المذکورین عن النبی صلی الله علیه وآله: من صام هذه الثلاثة ایام کتب الله تبارک وتعالی له عبادة تسعمائة سنة، صیام نهارها وقیام لیلها. اقول: فان قلت، فلأی حال جعلت هذا الحدیث فی شهر ذی القعدة من دون أشهر الحرم ؟ قلت: لانه اول ما اشتمل علیه کتابنا هذا منها، فأردنا ان یغتنم الانسان اول وقت الامکان قبل حوائل الازمان، لان الاستظهار والاحتیاط للمبادرة الی العبادات والطاعات قبل الفوات من دلائل العنایات. علی ان ایرادنا هذا الحدیث فی هذا الشهر لا یمنع ان یعمل علیه فی باقی اشهر الحرم، فان عموم هذا اللفظ المشار إلیه یشتمل علی کل شهر من اشهر الحرم، فإذا عمله فی کل شهر منها کان افضل واکمل فیما یعتمد علیه. ولا تقل: کیف عرل عن صوم یوم الاربعاء فی اولها الی صوم یوم السبت فی آخرها، فان اسرار العبادات لا یعلمها جمیعا الا المطلع علی الغائبات، والیه جل جلا له الاختیار فیما تعبد به من العبادات. ولعل ان احتمل ان یکون المراد بذلک، انه لما کان الصوم المذکور لهذه الایام

---

۱ - عنه المستدرک ۶: ۳۹۶.

الثلاثة فی هذه الاشهر المبارکات، فاراد الله تعالی ان یکون افتتاح صوم هذه الایام مبارکا، وهو الخمیس، وختمها بیوم مبارک، وهو السبت، لقول النبی صلی الله علیه وآله: بورک لأمتی فی سبها وخمیسها، تعظیما لهذا الصوم حیث وقع فی الاشهر الحرم المعظمة المبارکة المکرمة. أو لعله یحتمل ان یکون یوم الاحد من هذا الشهر معظما کما

قدمناه، وهو يوم ابتداء خلق الدنيا، فيراد ان يكون مع يوم الفراغ من خلقها وتمامها، وهو يوم السبت، معظما، وشكرا لله فى ابتدائها وفراغها. فصل (۶) فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذى القعدة والعمل فيها اعلم رحمک الله ان كل وقت اختاره الله جل جلاله لدعوة عباده الى حبه وقربه واسعاده وانجاده وارفاده، فان ذلک من اوقات اقبال العبد واعياده، حيث ارتضاه الله جل جلاله للوفود بشريف بابه، وشرفه بما لم يكن فى حسابه. ونحن ذاكرون فى هذا الفصل ما لم نذكره مما يتكرر فى السنة مرة واحدة، كما يفتحه الله جل جلاله علينا من الفائدة، ووجدناه مما تخيرناه فى ذلک وأرادناه ما رأيناه فى كتاب ادب الوزراء تأليف احمد بن شاذان فى باب شهور العرب: وروى عن النبى صلى الله عليه وآله ان فى ذى القعدة ليلة مباركة، وهى ليلة خمس عشرة، ينظر الله الى عباده المؤمنين فيها بالرحمة، اجر العامل فيها بطاعة الله اجر مائة سائح لم يعص الله طرفة عين، فإذا كان نصف الليل فخذ فى العمل بطاعة الله والصلاة وطلب الحوائج، فقد روى انه لا يبقى احد سال الله فيه حاجة الا اعطاه. أقول: فاغتنم نداء الله جل جلاله لک الى مجلس سعادتک وتشريفات بمجالستک ومشافهتک ومحل قضاء حاجتک، وافكر لو كانت هذه المنادات من سلطان زمانک كيف تكون نشيطا الى الحضور بين يديه بغاية امكانک، ولا يكن الله جل جلاله عندک دون هذه الحال، والذى قد عرضه الله جل جلاله عليک هو للدنيا ولدار الدوام

والاقبال، والذى يدعوک إليه سلطان بلدک مكدر بالمنة والذلة، ويؤول الى الفناء والزوال. فصل (۷) فيما يتعلق بدحو الارض وانشاء اصل البلاد وابتداء مساكن العباد اعلم ان هذه الرحمة من سلطان الدنيا والمعاد يعجز عن شرح فضلها بالقلم والمداد، وها نحن نذكر ما نختاره ۱ من الرواية بذلک، ثم نذكر ما يحضرنا فى فضل ليلة خمس وعشرين من ذى القعدة وشرف محلها. فصل (۸) فيها نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذى القعدة روينا ذلک باسنادنا الى الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله باسناده فى كتاب الكافى الى محمد بن عبد الله الصيقل قال: خرج علينا أبو الحسن – يعنى الرضا – عليه السلام بمرو فى يوم خمس وعشرين من ذى القعدة، فقال: صوموا فانى اصبحت صائما، قلنا: جعلت فداک أى يوم هو ؟ قال: يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض ونصبت فيه الكعبة وهبط فيه آدم عليه السلام: ۲ فصل (۹) فيما نذكره من رواية اخرى بتعين وقت نزول الكعبة من السماء روينا ذلک باسنادنا الى الشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه رحمه الله باسناده من

---

۱ – يوجد هنا فى بعض النسخ هذه الزيادة: ورأيت فى بعض تصانيف اصحابنا العجم رضوان الله عليهم انه يستحب ان يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم ثالث وعشرين من ذى القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة أو بما يكون كا لزيارة. ۲ – رواه الكلينى فى الكافى ۴: ۱۴۹، والشيخ فى التهذيب ۴: ۳۰۴، عنهما الوسائل ۱۰: ۴۵۰.

کتاب من لا یحضره الفقیه، وقد ضمن فی خطبة کتابه صحة ما یرویه فیه وانه رواه من الاصول المنقولة عن الائمة صلوات الله علیهم، فقال ما هذا لفظه: وروی ان فی تسمع وعشرین من ذی القعدة انزل الله عز وجل الکعبة، وهی اول رحمة نزلت، فمن صام ذلک الیوم کان کفارة سبعین سنة ۱. فصل (۱۰) فیما نذکره من زیادة روایة فی فضل یوم دحو الارض رویناه ذلک باسنادنا الی أبی جعفر محمد بن بابویه من کتاب من لا یحضره الفقیه، ومن کتاب ثواب الاعمال فقال: روی الحسن بن الوشاء قال: کنت مع أبی وانا غلام، فتعشینا عند الرضا علیه السلام لیلة خمس وعشرین من ذی القعدة، فقال له: لیلة خمس وعشرین من ذی القعدة ولد فیه ابراهیم علیه السلام، وولد فیها عیسی بن مریم، وفیها دحیت الأرض من تحت الکعبة، فمن صام ذلک الیوم کان کمن صام ستین شهرا ۲. وفی روایته من کتاب ثواب الاعمال الذی نسخة عندنا الان: ان فیه یقوم القائم علیه السلام ۳. فصل (۱۱) فیما نذکره من التنبیه علی فضل الله جل جلاله بدحو الارض وبسطها لعباده، والاشارة الی بعض معانی ارفاده بذلک واسعاده اعلم ان کل حیوان فانه مضطر الی مسکن یسکن فیه ویتحصن به مما یؤذیه، فمن اعظم المنن الجسام انشاء الارض للانام، ومن أسرار مافی ذلک من الأنام، ان الله جل

---

۱ – الفقیه ۲: ۹، عنه الوسائل ۱: ۴۵۲، اورده الصدوق فی المقنع: ۶۵، عنه المستدرک ۷: ۵۲.

جلاله لم یجعل بناء الأرض وتدبیر انشائها الی ملائکته ولاغیرهم من خاصته، وتولاها بید قدرته ورحمه، وملأها من کنوز حمله وعفوه ورأفته. فاذکر ایها الانسان المتشرف بنور الالباب، المعترف بالاقرار برب الارباب، انه لو کنت فی دار الفناء فقیرا یتعذر علیک تحصیل مسکن للبقاء، یتحصن فیه من حر الصیف وبرد الشتاء وما معک ثمن ولا اجرة العمارة للبناء. فرحمک سلطان سلطان ذلک الزمان، وبنی لک مسکنا بیده وملأه مما یحتاج إلیه من الاحسان، وما اتعب لک فیه قلبا ولا جسدا ولاقدما ولایداولا اهلا ولاولدا، بل عمره، وانت ما عرفت ذلک السلطان ولا خدمته، ثم دعاک لتسکن فیما عمره بیده لک، فسکنته ووجدته قد ملأه من ذخائر العنایة بک. فکیف کان یکون محبتک لذلک السلطان العظیم، ومراقبتک لحقه الجسیم، واعترافک باحسانه العمیم، فلیکن الله جل جلاله عندک علی اقل المراتب، مثل ذلک السلطان الملوک لربک جل جلاله، الذی هو أصل الواهب. اقول: ولیکن کل یوم یأتی فیه وقت انشاء المسکن الجدید کیوم العید، معترفا لمولاک المجید بحقه الشامل للعبید، وکن مشغولا رحمک الله ذلک الیوم وغیره بالشکر له جل جلاله والتمحید والتمجید. وایاک وان یمر علیک مثل هذا الیوم وأنت متهاون بقدره ومتغافل عن مولاک وعظیم شأنه ومتشاقل عن واجب شکره، فسقط من عین عنایته وتهون، وتدخل تحت ذل ذمة جل جلاله لک فی قوله: (وکم من آیة فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون) ۱. وتذکر رحمک الله

انک لو احتجت الی فراش فی دراک وبساط تجلس علیه لمسارک، ففرش لک ذلک الفراش وذلک البساط بیدک، کیف تکون فی المراقبة والمحبة والخدمة له بنفسک وما لک ولسایک وأهلک وولدک، فلا یکن الله جل جلاله عندک دون هذه الحال، وقد بسط لک الارض فراشا وجعل لک فیها معاشا.

---

۱ - یوسف ۱ ۵. (*)

ص: ۲۶

وتذکر رحمک الله جل جلاله منته علیک واحسانه الیک، کیف انزل الکعبة الشریفة، وجعلها بابا إلیه، ومحلا لفتح أبواب عفوه ورحمته عند الجرأة علیه، واسترضاک، وأنت ملطخ بأنجاس الذنوب وأدناس العیوب ان تزوره إلیها، وان تکون قبلة لک إذا اردت التوجه إلیه توجهت إلیها. وارحم ضعف قلبک وکبدک، ورقة نفسک وجسدک، فلا تعرضها لخطر ان یکون مولاک ومالک دنیاک واخراک مقبلا علیک یدعوک إلیه، وانت معرض عنه متمرد علیه. ویحک من أین یأتیک وجودک إذا ضیعته، ومن أین یأتیک بقاؤک إذا اهملته ومن أین یأتیک حیاتک إذا أعرضت عنه، ومن أین یأتیک عافینک إذا هربت منه، ومن یحمیک من بأسه الشدید، ومن یدفع عنک غضبه إذا غضب من قریب أو بعید، ومن ترجوه لنوائبک ومصائبک وأسقامک وبلوغ مرامک إذا خرجت من حماه وهجرته وآثرت علیه مالابقاء له لولاه. عد ویحک الی الطواف حول کعبة کرمه، وطف بالذل علی ابواب حلمه ورحمته وسالف نعمه، واجر علی الخدود دموع الخشوع، وجد بماء الجفون قبل نفاد ماء الدموع، العاجز عن تفریح کربه، فانک تجده جل جلاله بک رحیما، وعنک حلیما، وعلیک عطوفا، وباحتمال سفهک رؤوفا. فلمن تدخر الذل احق به منه، ولمن تصون الدمع إذا حبسته عنه، واذکرنی بالله عند تلک الساعة فیما تناجیه جل جلاله من الدعاء والضراعة. فصل (۱۲) فیما نذکره من فضل زائد لیلة یوم دحو الأرض ویومها وهو نقلناه من خط علی بن یحیی الخیاط، وقد ذکرنا انه من جملة من رویناه عنه باسناد ذکره عن عبد الرحمان السلمی، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله

ص: ۲۷

علیه یقول: ان اول رحمة نزلت من السماء الی الأرض فی خمس وعشرین من ذی القعدة، فمن صام ذلک الیوم وقام تلک اللیلة فله عبادة مائة سنة، صام نهارها وقام لیلها، وایما جماعة اجتمعت ذلک الیوم فی ذکر ربهم عز وجل لم یتفرقوا حتی یعطوا سؤلهم، وینزل فی ذلک الیوم ألف ألف رحمة یضع منها تسعة وتسعین فی حلق الذاکرین، والصائمین فی ذلک الیوم، والقائمین فی تلک اللیلة ۱. قال: وفی حدیث آخر عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله – فى خلال حديث –: وانزل الله الرحمة لخمس ليال بقين من ذى القعدة، فمن صام ذلک اليوم كان له كصوم سبعين سنة ٢. قال: وفى رواية: فى خمس وعشرين ليلة من ذى القعدة انزلت الرحمة من السماء، وانزل تعظيم الكعبة على آدم عليه السلام، فمن صام ذلک اليوم استغفر له كل شئ بين السماء والأرض ٣. فصل (١٣) فيما نذكره من الدعاء فى يوم خمس وعشرين من ذى القعدة رويناه بطريق متعددة، منها عن جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى فيما ذكره فى المصباح الكبير، فقال قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه ماهذا لفظه: ذو القعدة، يوم الخامس والعشرين منه دحيت الارض من تحت الكعبة، ويستحب صوم هذا اليوم، وروى ان صومه يعدل صوم ستين شهرا، ويستحب ان يدعى فى هذا اليوم بهذا الدعاء:

---

١ – عنه صدره الوسائل ١٠: ٤٥١. ٢ – عنه الوسائل ١٠: ٤٥١. ٣ – عنه الوسائل ١٠: ٤٥١.

اللهم داحى الكعبة وفالق الحبة وصارف اللزبة ١ وكاشف الكربة، اسألک فى هذا اليوم، من ايامک التى اعظمت حقها، وقدمت سبقها، وجعلتها عند المؤمنين وديعة، واليک ذريعة، وبرحمتک الوسيعة ان تصلى على محمد، المنتجب فى الميثاق، القريب يوم التلاق، فاتق كل رتق، وداع الى كل حق، وعلى اهل بيته الاطهار الهداة المنار، دعائم الجبار، وولاة الجنة والنار. واعطنا فى يومنا هذا من عطائک المخزون، غير مقطوع ولا ممنون، تجمع لنا التوبة وحسن الاوبة، يا خير مدعو واكرم مرجو، يا كفى يا وفى، يا من لطفه خفى، الطف لى بلطفک، واسعدنى بعفوک، وايدنى بنصرک، ولا تنسنى يوم الحشر والنشر، واشهدنى اوليائک عند خروج نفسى وحلول رمسى ٣ وانقطاع عملى والنقضاء اجلى. اللهم واذكرنى على طول البلى إذا حللت بين اطباق الثرى، ونسينى الناسون من الورى، واحللنى دار المقامة، وبوئنى منزل الكرامة، واجعلنى من مرافقى اولياوک واهل اجتبائک واصفيائک، وبارک لى فى لقائک، وارزقنى حسن العمل قبل حلول الاجل، بريئا من الزلل وسوء الخطل. اللهم واوردنى حوض نبيک محمد صلى الله عليه واهل بيته، واسقنى مشربا رويا سائغا هنيئا لاظمأ بعده ولا احلا ورده ولاعنه اذاد ٣، واجعله لى خير زاد واوفى ميعاد يوم يقوم الاشهاد. اللهم والعن جبابرة الاولين والاخرين لحقوق اوليائک المستأثرين. اللهم واقصم دعائمهم، واهلک اشياعهم وعاملهم، وعجل مهالكهم،

---

١ – اللزبة: الشدة، القحط. ٢ – الرمس: القبر. ٣ – ذاده: منعه.

واسلبهم ممالكهم، وضيق عليهم مسالكهم، والعن مساهمهم ومشاركهم. اللهم وعجل فرج اوليائک، واردد عليهم مظالمهم، واظهر بالحق قائمهم، واجعله لدينک منتصرا، وبامرک فی اعدائک مؤتمرا، اللهم احففه ۱ بملائكة النصر وبما القيت إليه من الامر فی ليلة القدر منتقما لک حتی ترضی، ويعود دينک به وعلی يديه جديدا غضا، ويمجص الحق محصا، ويرفض الباطل رفضا. اللهم صل عليه وعلی جميع آبائه، واجعلنا من صحبه واسرته، وابعثنا فی كريه حتی نكون فی زمانه من اعوانه، اللهم ادرک بنا قيامه، واشهدنا ايامه، وصل عليه وعليه السلام، واردد الينا سالمه ورحمة الله وبركاته ۲. هذا آخر الدعاء وادع انت بما يجريه الله علی خاطرک قبل انقضاء دار الفناء. فصل (۱۴) فيما نذكره مما ينبغی ان يكون المكلف عليه فی اليوم المشار إليه اعلم ان من مهمات اهل السعادات عند تجديد النعم الباهرات، ان يكونوا مشغولين بالشكر لواهب بلک العنايات، وخاصة ان كان العبد ما هو فی حالابه موافقا لمولاه فی اراداته وكراهاته، بل يكره سيده شيئا فيخالفه فی كراهته ويحب سيده شيئا مالک الاشياء، ومن بيده تدبير دار الفناء ودار البقاء واليه ورود ركائب الامال والرجاء. فليكن متعجبا كيف علم الله جل جلاله ان هذا العبد يكون إذا خلقه علی هذه الصفات من المخالفات له والمعارضات، ومع ذلک فبنا له المساكن، وخلق له فيها ما يحتاج إليه الی المعات ولم يؤاخذه ولم يعاجله بالجنات، وعامله معاملة اهل الطاعات.

---

۱ - حقه: احدقوا واستداروا به. ۲ - مصباح المتجد: ۶۶۹.

ويحسن ان يكون علی الانسان ان كان مطيعا لربه أثر ما وهبه من المسكن وأعطاه فيه من الاحسان، كما لو اشتری دارا يحتاج إليه، أو وهبه سلطان مساكن كان مضطرا إليها، أو كما لو بنی هو دارا بالتعب والعناء ومقاساة الذرجارية ۱ والبناء، أو يكون مسرورا علی أقل الصفات، كما لو حصل له دار عارية أو جارة هو محتاج إليها فی تلک الأوقات. فاما ان خلی قلبه بالكلية من معرفة هذه النعم الالهية، فكأنه كالميت الذی لا يحسن بما فيه، أو كالأعمی الذی لا ينظر الی المواهب التی فضله ممن يراعيه، أو كالأصم الذی لا يسمع من يناديه، وليبک علی فقدان فوائد فلبه وعقله ويتوب. فصل (۱۵) فيما نذكره مما يختم به ذلک اليوم اعلم ان كل يوم سعيد وفصل جديد ينبغی ان ميكون خاتمته علی العبيد، كما لو بسط ملک لعباده بساط ضيافة يليق بارفاده وقدم إليهم موائد اسعاده، ثم جلسوا علی فراش اكرامه، فاكلوا ما احتاجوا إليه من طعامه، وقاموا عن البساط ليطوی الی سنة اخری. فلا يليق بعبد يعرف قدر تلک النعمة الكبری الا ان يراه سلطانه لا نعامه شاكرا ولاكرامه ذاكرا، ولفضائل مقامه ناشرا، علی أفضل العبودية للجلالة الالهية، ويجعل آخر ذلک النهار كل الملاطفة للمظلع علی الاسرار، ان يقبل منه ما عمله، ويبلغه من مراحمه

ومكارم أمله، ويطيع فى طاعته أجله. فانه يوشک إذا اجتهد العبد فى لزوم الادب لكل يوم سعيد ان يؤهله الله تعالى للمزيد: (لئن شكرتم لاريدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد.) ٢

---

١ – الذرجارية (خ ل)، والمراد العمالة. ٢ – ابراهيم: ٧.

الباب الثالث فيما يختص بفوائد من شهر ذى الحجة وموائد للسالكين صوب الحجة وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله، وما ننشئه من دعاء ذلک وابتهاله لان فيه الفضل الذى يختص بالعشر الأول منه، وما يختص بالحج الذى لا ينبغى الغفول عنه، وما يختص بيوم الغدير، وما يختص بيوم المباهلة العظيم الكبير، وماسوف نشرحه فى اوقاته، فتيظر هلاله من لوازم العارف ومهماته، ولم اجد له دعاء يختص بالنظر إليه، فأنشأنا لذلک ما دلنا الله عزوجل جلاله عليه، فنقول: اللهم ان هذا هلال عظمت شهره، وشرفت قدره، واعلنت ذكره، واعليت امره، ومدحت عشره، وجعلت فيه تأدية المناسک، وسعادة العابد والناسک. وكملت فيه كشف الولاية المهمة على العمة وزوال الغمة، بما جرى فى الغدير ثامن عشره، واظهار الله جل جلاله لسره حتى صار للدين كمالا وتماما، وللاسلام عقدا ونظاما، فقلت جل جلالک: (اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ١.

---

١ – المائدة: ٣.

وخصصت هذا الشهر بيوم المباهلة، الذى اظهرت حجة الايمان على الكفر اظهارا مبينا، ووهبت للذين باهلت بهم مقاما مكينا. واودعت فى هذا الشهر من الاسرار والمبار ما يأتى ذكر بعضه بصحيح الاخبار وصريح الاعتبار، وجعلته تسلية عما يأتى بعده من شهر الامتحان، فبدأت بالاحسان والامتنان قبل التشريف بالرضا بالبلوى الزائدة فى جهاد اهل العدوان. اللهم فكما عرفتنا بشرف هذه العوائد ودعوتنا الى الضيافة الى مقدس تلک الموائد، فطهرنا تطهيرا نصلح به لموافقة اهل الطهارة ومرافقة فضل البشارة. وهب لنا فيه ما يعجز منه منطق اهل العبارة، وليكون فوائد رحمتک وموائد ضافتک صافية من الاكدار، ومصونة عن خطر الاصار ١، ومناسبة لابتدائک بالنوال ٢ قبل السؤال.

وابدأ فی ذلک بمن یستفتح بالبدایة ابواب الفلاح والنجاح، واشرک معنا من یعیننا امره، واجمع قلوبنا علی الصلاح، برحمتک یا ارحم الراحمین. فصل (۲) فیما نذکره فی کیفیة الدخول فی شهر ذی الحجة قد ذکرنا ونذکر من جلالة هذا الشهر واقباله وقبوله ما ینبه علی تعظیم دخوله، وقد قدمنا فی شهر رجب وشوال وذی القعدة ما هو کالذخیرة والعدة، ونزید هاهنا بأن نقول: انک تدخل فی هذا الشهر الی موائد قوم أطهارو فوائد دیوان مطلع علی الاسرار، فبطهر من دنس المعاتبات ونجس المعاقبات، وتفقد جوارحک من الاقذار قبل التهجم

---

۱ - الاصار جمع الاصر، بمعنی الذنب والعقوبة، وکلاهما یناسب المقام. ۲ - النوال: العطاء.

علی مساجد الابرار، واغسل ما عساک تجده من وسخ فی قلبک وحجاب دینک المفرق بینک وبین ربک. فإذا تطهرت الجوارح من القبائح وخلعت ثیاب الفضائح فالبس ثوبا من العمل الصالح مناسبا لثیاب من تدخل إلیهم وتحضر بین یدیهم، وقدم قدم السکینة والوقار ومد ید المسألة والاعتبار، وقف موقف الذلة والانکسار، واجلس مجلس السلامة من الاعتذار، وکن مؤبدا علی مرادهم، وقد ظفرت بما لم یبلغه أملک من اسعادهم وانجادهم وارفادهم. واذکرنی فی ذلک المقام الشریف، الا انما ضیف الکرام یضیف، عرض بذکری عندهم عساهم ان سمعوک سائلوک عنی. فصل (۳) فیما نذکره من فضل العشر الأول من ذی الحجة علی سبیل الاجمال اعلم ان تعیین الله جل جلاله علی اوقات معینات تذکر فیها جل جلاله، دون مالا یجری مجراها من الأوقات، یقتضی ذلک تعظیمها ومصاحبتها بذکره الشریف بالعقول والقلوب، وان لا یخلهیا العبد من أذکار نفسه بانها حاضرة بین یدی علام الغیوب. وان یلزمها المراقبة التامة فی حرکاته وسکناته، ویطهرها من دنس غفلاته، حیث قد اختارها الله جل جلاله لذکره، وجعلها محلا لخزانة سره، وأهلا لتشریفها بتعظیم قدره، ومنزلا لاطلاق بره، ومنهلا ۱ للتلذذ بکأسات شکره. وهذا عشر ذی الحجة من جملة تلک الاوقات، قال الله جل جلاله: (واذکروا الله فی ایام معلومات) ۲. فرویت باسنادی الی جدی أبی جعفر الطوسی فیما ذکره فی المصباح الکبیر وغیره

---

۱ - المنهل: المورد، المشرب، موضع الشرب. ۲ - الحج: ۲۸، وفیه: (ویذکروا اسم الله فی ایام معلومات).

من الروايات عن الصادق صلوات الله عليه: (ان الايام المعلومات عشر ذى الحجة.) ١. أقول: وينبغى ان يكون مع أذكار عقلک وقلبک ونفسک باطلاع الله جل جلاله عليک فى هذا شهر ذى الحجة، الذى انعم الله جل جلاله به عليک، وجعله رسولا يهدى ما فيه من الفضائل اليک، على صفات من يتلقى نعمته جل جلاله بالتعظيم والثناء الجسيم، ويتلقى رسوله بالتكريم، والاقبال على شكر ما أهداه اليک من الفضل العظيم واشغل جميع جوارحک بما يختص كل منها من العبادات، حتى تكون ذاكرا لله جل جلاله فى ذلک العشر فعلا وقولا فى جميع التصرفات. فاحسب ان هذا العشر قد جعله سلطان زمانک وواهب احسانک وقتا للدخول إليه والثناء عليه بين يديه، أفما كنت تجتهد فى تحصيل الالفاظ الفائقة والمعانى الرائقة الجامعة لأوصاف شكره ويشر بره، وتجمع خواطرک كلها فى حضرته على الاخلاص فى مراقبته، ولا تقدر ان تغفل فى تلک الحال عنه، وهو يراک وانت قريب منه. فان الله جل جلاله احق بهذا الاقبال عليه والادب بين يديه وارجح مطلبا ومكسبا بالتقرت إليه، فأين تأخذ عنه يمينا وشمالا، وتذهب منه تهوينا وضالالا، لا تغفل فانک فى قبضته وانت ميت وابن اموات، صنايع نعمته وبقايا رحمته. فصل (۴) فيما نذكره من زيادة فضل لعشر ذى الحجة على بعض التفصيل وجدنا ذلک فى كتاب عمل ذى الحجة تأليف أبى على الحسن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز من نسخة عتيقة بخطه، تاريخها سنة سبع وثلاثين واربعمائة، وهو منصنفى اصحابنا رحمهم الله، باسناده الى رسول الله صلى الله عليه

---

١ – المصباح المتهجد: ۶۷۱.

وآله انه قال: مامن ايام العمل الصالح فيها احب الى الله عزوجل من ايام العشر – يعنى عشر ذى الحجة –، قالوا: يارسول الله ! ولا اجهاد فى سبيل الله ؟ قال صلى الله عليه وآله: ولا اجهاد فى سبيل الله رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلک بشئ. ومن ذلک باسناد ابن اشناس البزاز رحمه الله عن النبى صلوات الله عليه وآله قال: ما من ايام ازكى عند الله تعالى ولا اعظم اجرا من خير فى عشر الأضحى، قيل: ولا اجهاد فى سبيل الله ؟ قال صلى الله عليه وآله: ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بماله ونفسه ثم لم يرجع من ذلک بشئ. وكان سعيد بن جبير إذا دخل ايام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه. فصل (۵) فيما نذكره من فضل صلاة تصلى كل ليلة من عشر ذى الحجة ذكرها ابن اشناس فى كتابه، فقال: قال أبو عبد الله الحسين بن احمد بن المغيرة الثلاج: سمعت طاهر بن العباس يقول: سمعت محمد بن الفضل الكوفى يقول: سمعت الحسن بن على الجعفرى يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال لى أبى محمد بن على عليهما السلام: يا بنى لا تتركن ان تصلى كل ليلة بين المغرب والعشاء الاخرة من ليالى عشر ذى الحجة ركعتين، تقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب و (قل هو الله احد) مرة

واحدة، وهذه الاية: (واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) ١.

---

١ – الاعراف: ١۴٢.

فإذا فعلت ذلک شارکت الحاج فی ثوابهم وان لم تحج ١. فصل (۶) فیما نذکره من فضل اول یوم من ذی الحجة رویت بعدة اسانید الی الأوئمة علیهم السلام ان اول یوم من عشر ذی الحجة مولد ابراهیم الخلیل علیه السلام ٢، وهو الذی اختاره جدی أبو جعفر الطوسی فی مصباحه ٣، مع اننی رویت ان مولده علیه السلام کان فی غیر ذلک الوقت ۴. ورویت بعدة اسانید ایضا الی أبی جعفر بن بابویه من کتاب من لا یحضره الفقیه، والی جدی أبی جعفر الطوسی، باسنادهما الی مولانا موسی بن جعفر علیهما السلام انه قال: من صام اول یوم من ذی الحجة کتب الله له صوم ثمانین شهرا ۵. وزاد جدی أبو جعفر الطوسی فی روایته کما حکیناه عنه وقال: وهو الیوم الذی ولد فیه ابراهیم خلیل الرحمان علیه السلام، وفیه اتخذ الله ابراهیم خلیلا ۶. وقال رحمه الله: فی اول یوم منه بعث النبی صلی الله علیه وآله سورة براءة حین انزلت علیه مع أبی بکر ثم نزل النبی علیه انه لا یؤدیها عنک الا أنت أو رجل منک، فانفذ النبی علیه السلام علیا علیه السلام حتی لحق ابا بکر، فأخذها منه وردة بالروحاء ٧ یوم الثالث منه، ثم اداها عنه الی الناس یوم عرفة ویوم النحر، قرأها علیهم فی الموسم ٨.

---

١ – عنه الوسائل ٨: ١٨٣. ٢ – الفقیه ٢: ٨٧. ٣ – مصباح المتهجد: ۶٧١. ۴ – الفقیه ٢: ٨٩، وقد مرة فی الروایة الرضوی ان مولده لیلة خمسة وعشرین من ذی القعدة. ۵ – الفقیه ٢: ٨٧. ۶ – مصباح المتهجد: ۶٧١. ٧ – الروحاء ۶ من الفرع علی نحو اربعین میلا من المدینة، وهو الموضع الذی نزل به تبع حین رجع من قتال اهل المدینة یرید مکة، فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء. ٨ – المصباح: ۶٧١، عنه البحار ٣: ٢٨۶.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامة الفاضل، رضی الدین رکن الاسلام، ابو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن الطاوسی قدس الله روحه ونور ضریحه: وحیث قد ذکرنا آیات برائة، فینبغی ان نذکر بعض

مارويناه من شرح الحال: فمن ذلک ما رواه حسن بن اشناس رحمه الله، قال: حدثنا ابن أبی الثلج الکاتب، قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوی، قال: حدثنا علی بن عبدل الصوفی، قال: حدثنا طریف مولی محمد بن اسماعیل بن موسی وعبیدالله ۱ بن یسار، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبی اسحاق السبیعی، عن الحارث الهمدانی، وعن جابر، عن أبی جعفر، عن محمد بن الحنیفة، عن علی علیه السلام: ان رسول الله صلی الله علیه وآله لما فتح مکة احب ان یعذر إلیهم وان یدعوهم الی الله عز وجل اخیرا کما دعاهم اولا، فکتب إلیهم کتابا یحذرهم بأسه وینذرهم عذاب ربه، ویعدهم الصفح ویمنیهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم اول سورة برائة لیقرأ علیهم، ثم عرض علی جمیع اصحابه المضی إلیهم، فکلهم یری فیه التثاقل، فلما رأی ذلک منهم ندب ۲ إلیهم رجلا لینوجه به. فهبط إلیه جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمد انه لا یؤدی عنک الا رجل منک، فانبأنی رسول الله صلی الله علیه وآله بذلک ووجهنی بکتابه ورسالته الی اهل مکة، فأتیت مکة – واهلها من قد عرفت لیس منهم احد الا ان لو قدر ان یضیع علی جبل منی اربا ۳ لفعل، ولو ان یبذل فی ذلک نفسه واهله وولده وماله. فابلغتهم رسالة النبی صلی الله علیه وآله وقرأت کتابه علیهم، وکلهم یلقانی بالتهدید والوعید، ویبدی البغضاء ویظهر لی الشحناء ۴ من رجالهم ونسائهم، فلم یتسنی ۵ ذلک

---

۱ – فی البحار: عبید. ۲ – ندب فلانا للأمر أو الی الأمر: دعاه ورشحه للقیام به وحثه علیه. ۳ – الارب: العضو. ۴ – الشحناء: العداوة متلأت منها النفس. ۵ – مأخوذ من التوانی کما فی قوله تعالی مخاطبا لموسی وهارون علیهما السلام: (ولا تنیا فی ذکری).

حتی نفذت لما وجهنی رسول الله صلی الله علیه وآله ۱. واقول: وروی الطبری فی حوادث سنة ست من هجرة النبی صلی الله علیه وآله: لما اراد النبی صلی الله علیه وآله القصد لمکة ومنعه اهلها، ان عمربن الخطاب کان قد امره النبی صلی الله علیه وآله ان یمضی الی مکة فلم یفعل واعتذر ! فقال الطبری ماهذا لفظه: ثم دعا عمربن الخطاب لیبعثه الی مکة فیبلغ عنه اشراف قریش ما حاله، فقال: یارسول الله انی أخاف قریشا علی نفسی ! ۲. اقول: فانظر حال مولانا علی علیه السلام من حال من تقدم علیه، کیف کان یفدی رسول الله علیه وآله بنفسه فی کل ما یشیر به إلیه، وکیف کان غیره یؤثر علیه نفسه. ومن ذلک شرح ابسط مما ذکرناه، رواه حسن بن اشناس رحمه الله فی کتابه ایضا فقال: وحدثنا احمد بن محمد، قال: حدثنا احمد بن یحیی بن زکریا، قال: حدثنا مالک بن ابراهیم النخعی، قال: حدثنا حسین بن زید، قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن ابیه علیهم السلام قال: لما سرح ۳ رسول الله صلی الله علیه وآله ابا بکر باول سورة براءة الی اهل مکة، اتاه جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمدان الله یأمرک ان لا تبعث هذا وان تبعث علی بن أبی طالب، وانه ال یؤدیها عنک غیره، وقال: ارجع الی النبی صلی الله علیه وآله، فقال ابو بکر: هل حدث فی شئ ؟ فقال علی علیه السلام: سیخبرک رسول الله صلی الله علیه وآله.

١ – رواه الصدوق مع اختلاف فی الخصال ٢: ٣٦٩، عنه البحار ٣٥: ٢٨۶. ٢ – تاريخ الطبرى ٢: ٢٨٧. ٣ – سرحه: ارسله.

ص: ٣٩

على بن أبى طالب، فاكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: كيف تؤديها وانت صاحبى فى الغار ١. قال: فانطلق على عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات، ثم رجع الى جمع، ثم الى منى، ثم ذبح وحلق، وضعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب، فاذن ثلاث مرات: الا تسمعون يا ايها الناس انى رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم، ثم قال: (براءة من الله ورسوله الى الدين عاهدتم من المشركين فسبحوا فى الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين، واذان من الله ورسوله – الى قوله – ان الله غفور رحيم). تسع آيات من اولها، ثم لمع ٢ بسفه فاسمع الناس وكررها، فقال الناس: من هذا الذى ينادى فى الناس ؟ فقالوا: على بن أبى طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليجترى على هذا غير عشيرة محمد. فأقام ايام التشريق ثلاثة ينادى بذلک ويقرء على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: ابلغ ابن عمک ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح. ثم انصرف على عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وآله ويقصد فى السير، وابطأ الوحى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمر على عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبى صلى الله عليه وآله لذلک غما شديدا حتى رئى ذلک فى وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم. فقال بعضهم لبعض: لعل قد نعيت إليه نفسه ٣ أو عرض له مرض، فقالوا لأبى ذر:

١ – هذا تعيير لأبى بكر وتشنيع له، وايهام بأنک كنت معى فى الغار خائفا فزعا مع استظهارک بى وعدم علم احد من الناس الى مكانک، فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملأ من الناس يوم الحج الأكبر – كما يأتى فى كلام المؤلف. ٢ – لمع بسيفه: اشار. ٣ – أى أخبر بوفاته.

ص: ۴٠

قد نعلم منزلتک من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ترى ما به، فنحن نحب أن يعلم لنا أمره، فسأل أبو ذر رحمه الله النبى صلى الله عليه وآله عن ذلک. فقال النبى صلى الله عليه وآله: مانعيت الى نفسى وانى لميت، وما وجدت فى أمتى الا خيرا، وما بى من مرض ولكن من شدة وجدى لعلى بن أبى طالب وابطاء الوحى عنى فى امره، وان الله عز وجل

قد اعطانی فی علی تسع خصال: ثلاثة لدنیای واثنتان لاخرتی، واثنتان انا منهما آمن واثنتان أنا منهما خائف. وقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله إذا صلی الغداة استقبل القبلة بوجهه الی طلوع الشمس یذکر الله عزوجل، ویتقدم علی بن أبی طالب علیه السلام خلف النبی صلی الله علیه وآله ویستقبل الناس بوجهه، فیستأذن فی حوائجهم، وبذلک أمرهم رسول الله صلی الله علیه وآله. فلما توجه علی علیه السلام الی ذلک الوجه لم یجعل رسول الله صلی الله علیه وآله مکان علی لاحد، وکان رسول الله صلی الله علیه وآله إذا صلی وسلم استقبل القبلة بوجهه، فاذن للناس، فقام أبو ذر فقال: یارسول الله لی حاجة، قال: انطلق فی حاجتک. فخرج أبو ذر من المدینة یستقبل علی بن أبی طالب علیه السلام، فلما کان ببعض الطریق إذا هو براکب مقبل علی ناقته، فإذا هو علی علیه السلام، فاستقبله والتزمه وقبله، وقال: بأبی أنت وأمی اقصد فی مسیرک حتی اکون أنا الذی ابشر رسول الله صلی الله علیه وآله، فان رسول الله صلی الله علیه وآله من أمرک فی غم شدید وهم، فقال له علی علیه السلام: نعم. فانطلق أبو ذر مسرعا حتی أتی النبی صلی الله علیه وآله فقال: البشری، قال: وما بشراک یا اباذر ؟، قال: قدم علی بن أبی طالب، فقال له: لک بذلک الجنة، ثم رکب النبی علیه السلام ورکب معه الناس، فلما رآه اناخ ناقته ۱، ونزل رسول الله صلی الله

---

۱ - اناخ الجمل: ابرکه.

علیه وآله فتلقاه والتزمه وعانقه، ووضع خده علی منکب علی، وبکی النبی علیه السلام فرحا بقدومه، وبکی علی علیه السلام معه. ثم قال له رسول الله علیه وآله: ما صنعت بأبی انت وامی، فان الوحی ابطی علی فی أمرک، فأخبره بما صنع، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: کان الله عز وجل اعلم بک منی حین أمرنی بارسالک ۱. ومن کتاب ابن اشناس البزاز من طریق رجال اهل الخلاف فی حدیث آخر انه: لما وصل مولانا علی علیه السلام الی المشرکین بآیات براءة لقیه خراش بن عبد الله اخو عمرو بن عبد الله - وهو الذی قتله علی علیه السلام مبارزة یوم الخندق - وشعبة بن عبد الله اخوه، فقال لعلی علیه السلام: ما تیسرنا یا علی اربعة أشهر، بل برئنا منک ومن ابن عمک ان شئت الا من الطعن والضرب، وقال شعبة: لیس بیننا وبین ابن عمک الا السیف والرمح، وان شئت بدأ بک، فقال علی علیه السلام: أجل أجل ان شئت فهملوا ۲. وفی حدیث آخر من الکتاب قال: وکان علی علیه السلام ینادی فی المشرکین بأربع: لا یدخل مکة مشرک بعد مأمنه، ولا یطوف بالبیت عریان، ولا یدخل الجنة الا نفس مسلمة، ومن کان بینه وبین رسول الله صلی الله علیه وآله عهد فعهدته الی مدته ۳. وقال فی حدیث آخر: وکانت العرب فی الجاهلیة تطوف بالبیت عراة ویقولون: لا یکون علینا ثوب حرام، ولا ثوب خالطه اثم، ولا نطوف الا کما ولدتنا امهاتنا ۴. وقال بعض نقلة هذا الحدیث: ان قول النبی صلوات الله وسلامه علیه فی الحدیث الثانی لأبی بکر: انت صاحبی فی

الغار، لما اعتذر عن انفاذه الى الكفار، معناه، انک کنت معی فی الغار، فجزعت ذلک الجزع حتی انی سکنتک وقلت لک: لا تحزن،

---

۱ – عنه البحار ۳۵: ۲۸۷. ۲ – عنه البحار ۳۵: ۲۹۰. ۳ – ۴ – عنه البحار ۳۵: ۲۹۰. (*)

وما کان قد دنا شر لقاء المشرکین، وما کان لک اسوة بنفسی ۱، فکیف تقوی علی لقاء الکفار بسورة برائة، وما أنا معک وأنت وحدک ؟ ولم یکن النبی صلی الله علیه وآله ممن یخاف علی أبی بکر من الکفار اکثر من خوفه علی علی علیه السلام، لأن أبا بکر ماکان جری منه أکثر من الهرب منهم، ولم یعرف له قتیل قیهم ولا جریح، وانما کان علی علیه السلام هو الذی یحتمل ۲ فی المبیت علی الفراش حتی سلم النبی منهم، وهو الذی قتل منهم فی کل حرب، فکان الخوف علی علیه السلام من القتل اقرب الی العقل. أقول: وقد مضی فی الحدیث الأول ان مولانا علی علیه السلام بعثه النبی صلی الله علیه وآله لرد أبی بکر وتأدیه آیات برائة بعد فتح مکة، فینبغی ان نذکر کیف احوج الحال الی هذا الارسال بعد فتح مکة فنقول: اننا وجدنا فی کتب من التواریخ وغیرها ان النبی صلی الله علیه وآله فتح مکة سنة ثمان من الهجرة واستعمل علی اهلها عتاب بن اسید بن العیص بن امیة بن عبد شمس، ثم اجتمعت هوازن وقدموا لحربه علیه السلام، فخرج من مکة الی هوازن فغنم اموالهم. ثم مضی الی الطائف، ثم رجع من الطائف الی الجعرانة ۳، فقسم بها غنائمهم، ثم دخل مکة لیلا معتمرا، فطاف بالبیت وسعی بین الصفا والمروة وقضی عمرته وعاد الی الجعرانة، ومنها توجه الی المدینة ولم یحج علیه السلام تلک السنة. فلما حج الناس سنة ثمان ولم یحج النبی صلوات الله علیه وآله فیها، حج المسلمون وعلیهم عتاب بن اسید، لانه امیر مکة، وحج المشرکون من أهل مکة وغیرها ممن اراد الحج من الذین کان لهم عهدته مع النبی صلی الله علیه وآله ومن انضم إلیهم من

---

۱ – الاسوة: القدوة، أی تقتد وقد أمر الله تعالی بذلک حیث قال: (لقد کان فی رسول الله اسوة حسنة) الاحزاب: ۲۱. ۲ – کذا فی النسخ، ولعل: احتمل، أی اطاقه وصبر علیه. ۳ – الجعرانة: موضع قریب من مکة وهو فی الحل ومیقات الاحرام.

الكفار ومتقدمهم أبو سيارة العدوانى على اتان اعور رسنها ١ ليف. فلما دخلت سنة تسمع من الهجرة وقرب وقت الحج فيها امر الله جل جلاله رسوله صلوات الله وسلامه عليه وآله ان ينابذ ٢ المشركين، ويظهر اعزاز الاسلام والمسلمين، فبعث عليا عليه السلام لرد أبى بكر كما رويناه. والمسلمون من اهل مكة بين حاسد لمولانا على عليه السلام وبين مطالب له بقتل من قتلهم من اهلهم، والمشركون فى موسم الحج اعداء له عليه السلام، فتوجه وحده لكلهم، فاعز الله جل جلاله ورسوله امر الاسلام على يد مولانا على عليه السلام، واذل رقاب الكفار والطغاة. فلما دخلت ستة عشر وقرب وقت الحج خرج النبى صلى الله عليه وآله لحجة الوداع وابلاغ ما امره الله جل جلاله بابلاغه، فأقام الناس بسنن الحج والاسلام، ونص الانام، وتوجه الى المدينة، ثم دعاه الله جل جلاله الى دار السلام فى ذلک العام. يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين، افضل السادة أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: اعلم ان الله جل جلاله قد كان عالما قبل ان يتوجه أبو بكر بسورة برائة انه لا يصلح لتأديتها، وانه ينزل على نبيه صلوات الله عليه جبرئيل، ويأمره باعادته أبى بكر، وان أبا بكر يعزل عن ذلک المقام. فظهر من هذا لذوى الافهام ان قد كان مراد الله جل جلاله اظهار ان أبا بكر لا يصلح لهذا الأمر الجزئى من امور الرياسة، فكيف يصلح للأمر الكلى، وانه لا ينفعه اختيار صاحب (الأمر) ٣ لحمل الايات معه، فكيف ينفعه. اختيار بعض اهل السقيفة

---

١ – الرسن: الحبل المعروف. ٢ – نابذ منابذة: خالفه وفارقه عن عداوة. ٣ – هو الظاهر.

له، وان الله لم يستصلحه لايات من كتابه، فكيف يستصلح لجمع الشتات. وان الله اظهر عزله على اليقين، فكيف يجوز الاختيار لولايته على الظن من بعض المسلمين، وانه لم يصلح للابلاغ عن الله تعالى ورسوله عليه السلام لفريق من الناس، وفى هذا الحديث المعلوم كشف لأهل العلوم ان على بن ابى طالب عليه السلام يسد مسد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما لا يمكن القيام فيه بغير نفسه الشريفة، وفيه تنبيه ونص صريح على ولاية على عليه السلام من الله، وفيه تنبيه على ما اشتملت عليه تلک الولاية من اعزاز دين الله واظهار ناموس الاسلام، ورفع التقية والذل عما كان مستورا من تلک الشرائع والأحكام. ومن عمل اليوم الأول من ذى الحجة مارويناه باسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى قال: ويستحب ان يصلى فيه صلاة فاطمة عليها السلام، وروى آنهااربع ركعات مثل صلاة امير المؤمنين على عليه السلام، كل ركعة بالحمد مرة وخمسين مرة (قل هو الله احد) وسبح عقيبها تسبيح الزهراء عليها السلام وتقول: سبحان الله ذى العز الشامخ المنيف، سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذى الملک الفاخر القديم، سبحان من يرى أثر النملة فى الصفا، سبحان من يرى وقع الطير فى الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره. ١ اقول: وقد تقدم ذكر هذه الصلاة والدعاء فى عمل يوم الجمعة، وانما ذكرناه هاهنا لعذر اقتضى تكرار معناه. ومن عمل

اول يوم من ذى الحجة الى عشية عرفة دعاء رويناه باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضوان الله عليه، والى أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى

---

١ - مصباح المتهجد: ۶۷۱.

رحمه الله، قالا: اخبرنا أبو على محمد بن همام الاسكافى، قال: حدثنا خالى احمد بن مابنداد، قال: حدثنى احمد بن هلال، قال: حدثنى محمد بن ابى عمير، عن ابن مسكان، عن بكربن عبيدالله شريک ابى حمزة الثمالى، قال: كان أبو عبد الله - يعنى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعلى آبائه وابنائه الطاهرين - يدعو بهذا الدعاء فى اول يوم من عشرذى الحجة الى عشية عرفة فى دبر صلاة الصبح وقبل المغرب يقول: اللهم هذه الايام التى فضلتها على غيرها من الايام وشرفتها، وقد بلغتنيها بمنک ورحمتک، فانزل علينا من بركاتک، واسبغ علينا فيها من نعمائک. اللهم انى اسألک ان تصلى على محمد وآل محمد فيها، وان تهدينا فيها سبيل الهدى، وترزقنا فيها التقوى والعفاف والغنى، والعمل فيها بما تحب وترضى. اللهم انى اسألک يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل ملاء، ويا عالم كل خفية، ان تصلى على محمد وآل محمد وان تكشف عنا فيها البلاء، وتستجيب لنا فيها الدعاء، وتقوينا فيها، وتعيننا ١ وتوفقنا فيها ربنا لما تحب وترضى، وعلى ما افترضت علينا من طاعتک، وطاعة رسولک واهل ولايتک. اللهم انى أسألک يا ارحم الراحمين ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تهب لنا فيها الرضا انک سميع الدعاء، ولا تحرمنا خير ما نزل فيها من السماء، وطهرنا من الذنوب، يا علام الغيوب، واوجب لنا فيها دار الخلود. اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تترک لنا فيها ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته، ولا دينا الا قضيته، ولا غائبا الا ادنيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا سهلتها ويسرتها، انک على كل شئ قدير.

---

١ - تغنينا (خ ل).

اللهم يا عالم الخفيات، يا راحم العبرات ١، يا مجيب الدعوات، يا رب الارضين والسماوات، يامن لا تتشابه عليه الاصوات صل على محمد وآل محمد، واجعلنا فيها من عتقائک وطلقائک من النار، والفائزين بجنتک، الناجين

برحمتک، یا ارحم الراحمین، وصلی الله علی محمد وآله اجمعین وسلم تسلیما ۲. ومن عمل اول یوم من ذی الحجة الی آخر العشر، مارو�ینا باسنادنا الی المفید محمد بن محمد بن النعمان قدس الله جل جلاله روحه، قال: اخبرنا الشریف أبو عبد الله محمد بن الحسن العلوی الهمدانی، قال: أخبرنا الحسین بن علی الصائحی، عن أبی الحسن الفازی، قال: حدثنا سهل بن ابراهیم بن هشام بن عبیدالله، قال: حدثنا جدی هشام بن عبیدالله بن عمیر، قال: حدثنا محمد بن الفضل، عن ابیه، عن عبد الله بن عبد بن عمیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: ان الله تعالی اهدی الی عیسی بن مریم علیه السلام خمس دعوات جاء بها جبرئیل علیه السلام فی ایام العشر، فقال: یا عیسی ادع بهذه الخمس الدعوات فانه لیست عبادة احب الی الله عبادته فی ایام العشر – یعنی عشر ذی الحجة: اولهن: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر. والثانیة: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له، احدا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا. والثالثة: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له، احدا صمدا لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد. والرابعة: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد یحیی ویمیت، وهو حی لا یموت بیده الخیر، وهو علی کل شئ قدیر.

---

۱ – زیادة: یا مقیل العثرات (خ ل). ۲ – رواه الشیخ فی مصاحبه: ۶۷۲.

والخامسة: حسبی الله وکفی سمع الله لمن دعا، لیس وراء الله منتهی، اشهد لله بما دعی، وانه بری ممن تبری، وان لله الاخرة والاولی. قال الحواریون لعیسی علیه السلام: یا روح الله ما ثواب من قال هؤلاء الکلمات ؟ قال: اما من قال الاولی مائة مرة، لا یکون لأهل الأرض عمل أفضل من عمله ذلک الیوم، وکان أکثر العباد حسنات یوم القیامة. ومن قال الثانیة مائة مرة فکأنما قرء التوراة والانجیل اثنتی عشرة مرة وأعطی ثوابها، قال عیسی علیه السلام: یا جبرئیل وما ثوابها ؟ قال: لا یطیق أن یحمل حرفا واحدا من التوراة والانجیل من فی السماوات السبع من الملائکة حتی ابعث انا واسرافیل لانه اول عبد قال: لا حول ولا قوة الا بالله. ومن قال الثالثة مائة مرة کتب الله عشرة آلاف حسنة ومحی عنه بها عشرة آلاف سیئة، ورفع له بها عشرة آلاف درجة، ونزل سبعون الف ملک من السماء، رافعی ایدیهم یصلون علی من قالها، فقال عیسی علیه السلام: یا جبرئیل هل تصلون الملائکة الا علی الانبیاء وقال: انه من آمن بما جائت به الرسل والانبیاء ولم یبدل اعطی ثواب الانبیاء. ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاها ملک حتی یصعد بین یدی الجبار عز وجل فینظر الله عز وجل الی قائلها، ومن نظر الله تعالی إلیه فلا یشقی. قال عیسی علیه السلام: یا جبرئیل ما ثواب الخامسة ؟ فقال: هی دعوتی ولم یؤذن لی ان افسرها لک. ومن عمل اول یوم من ذی الحجة الی آخر العشر مارو�ینا باسنادنا الی أبی جعفر بن بابویه باسناده من کتاب ابن اشناس وغیره، فیما روی عن مولانا أمیر

المؤمنين صلوات الله عليه انه قال: من قال كل يوم من ايام العشر هذا التهليل: لا اله الا الله عدد الليالى والدهور، لا اله الا الله عدد امواج البحور، لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون، لا اله الا الله عدد الشوک والشجر، لا اله

ص: ۴۸

الا الله عدد الشعر والوبر، لا اله الا الله عدد الحجر والمدر. لا اله الا الله عدد لمح العيون، لا اله الا الله فى الليل إذا عسعس ۱ والصبح إذا تنفس، لا اله الا الله عدد الرياح والبرارى والصخور، لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ فى الصور. اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة فى الجنة من الدر والياقوت، مابين كل درجتين مسيرة مأة عام للراكب المسرع، فى كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لافضل فيها، فى كل مدينة من تلک المدائن من تفاصيل العطاء مالا يهتدى له وصف البلغاء، فإذا خرج من قبره اضاءت له كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملک يحفونه الى باب الجنة – ثم ذكر الحديث بطوله، وهو عطاء عظيم جسيم حذفنا شرحه كراهية الاطالة. وفى روايتنا هذا التهليل باسنادنا الى ابن بابويه باسناده الى مولانا على عليه السلام، انه كان يهلل الله تعالى فى كل يوم من عشر ذى الحجة بهذا التهليل عشر مرات، ثم ذكر فضل ذلک كما ذكرناه وزيادة ۲. فصل (۷) فيما نذكره من فضل صوم التسعة ايام من عشر ذى الحجة اعلم ان الاخبار بصوم ثمانية ايام من عشر ذى الحجة اولها اول يوم منه منفق على فضل صيامها، والروايات بذلک متظافرة ۳، وانما وردت اخبار مختلفة فى فضل صوم يوم عرفة أو افطاره، وسوف نذكر ما اختاره منها عند ذكر يوم عرفة. اقول: عمما رويناه باسنادنا فى فضل صوم هذه التسعة ايام من عشر ذى الحجة الى مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه: ان من صامها كتب الله عز وجل له

۱ – عسعس الليل: اظلم. ۲ – ثواب الاعمال: ۹۸ مع اختلاف فى ذكر الثواب. ۳ – راجع المستدرک ۷: ۵۲۰.

ص: ۴۹

صوم الدهر ۱. فصل (۸) فى صلاة ركعتين قبل الزوال فى اول يوم الزوال بنصف الساعة ركعتان فى هذا اليوم، فى كل ركعة الحمد مرة و (قل هو الله احد) وآية الكرسى و (انا انزلناه) عشرا عشرا فصل (۹) فيمن يريد ان يكفى شر ظالم فيعمل اول يوم ذى الحجة وهو مما رويته فى بعض الكتاب المذكورة ان من خاف ظالما فقال فى هذا اليوم: حسبى حسبى حسبى من سؤالى علمک بحالى، كفاف الله شره. فصل (۱۰) فيما نذكره من فضل اليوم الثامن من ذى الحجة، وهو يوم التروية روينا ذلک باسنادنا الى أبى جعفر محمد بن باتويه باسناده الى مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قال: صوم يوم التروية كفارة ستين سنة ۲. فصل (۱۱) فيما نذكره من فضل ليلة عرفة رأينا ذلک فى كتاب

احمد بن جعفر بن شاذان يرويه عن النبى صلوات الله عليه انه قال: ان ليلة عرفة يستجاب فيها مادعا من خير، وللعامل فيها بطاعة الله تعالى اجر

---

١ – ثواب الاعمال: ٩٩، الفقيه ٢: ٨٧. ٢ – ثواب الاعمال: ٩٩، الفقيه ٢: ٨٧، عنه الوسائل ١٠: ۴۶۷.

سبعين ومائة سنة، وهى ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من تاب – والحديث مختصر. فصل (١٢) فيما نذكره من دعاء فى ليلة عرفة وجدناه فى كتب الدعوات يقول ما هذا لفظه: روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يرفعه الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من دعا به فى ليلة عرفة أو ليالى الجمع غفر الله له، والدعاء: اللهم يا شاهد كل نجوى، وموضع كل شكوى، وعالم كل خفية، ومنتهى كل حاجة، يا مبتدئا بالنعم على العباد، يا كريم، العفو يا حسن التجاوز يا جواد، يا من لا يوارى منه ليل داج، ولابحر عجاج، ١ ولا سماء ذات ابراج، ولا ظلم ذات ارتتاج ٢، يا من لاظلمة عنده ضياء. أسألک بنور وجهک الكريم الذى تجليت به للجبل، فجعلته دكا ٣، وخر موسى صعقا، وباسمک الذى رفعت به السماوات بلا عمد، وسطحت به الارض على وجه ماء جمد. وباسمک المخزون المكنون المكتوب الطاهر، الذى إذا دعيت به اجبت، وإذا سئلت به اعطيت، وباسمک القدوس البرهان، الذى هو نور على كل نور، ونور من نور يضى منه كل نور، إذا بلغ الارض انشقت، وإذا بلغ السماوات فتحت، وإذا بلغ العرش اهتز. وباسمک الذى ترتعد منه فرائض ملائكتک، واسألک بحق جبرئيل وميكائيل واسرافيل، وبحق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء وجميع الملائكة.

---

١ – عج الريح: اشتدت فأرثات الغبار. ٢ – الرتج الكلام: التبس. ٣ – دک الحائط: هدمه حتى سواه بالأرض.

وبالاسم الذى مشى به الخضر على قلل ١ الماء كما مشى به على جدد الارض، وباسمک الذى فلقت به البحر لموسى، واغرقت فرعون وقومه، وانجيت به موسى بن عمران من جانب الطور الايمن، فاستجبت له والقيت عليک محبة منک. وباسمک الذى به احيى عيسى بن مريم الموتى، وتكلم فى المهد صبيا، وابرى الاكمه والابرص باذنک، وباسمک الذى دعاک به حملة عرشک وجبرئيل وميكائيل واسرافيل وحبيبک محمد صلى الله عليه وآله

وملائکتک المقربون وانبیاوک المرسلون وعبادک الصالحون من اهل السماوات والارضین. وباسمک الذی دعاک به ذوالنون، إذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیه، فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت، سبحانک انی کنت من الظالمین فاستجبت له، ونجیته من الغم وکذلک ننجی المؤمنین. وباسمک العظیم الذی دعاک به داوود، وخر لک ساجدا فغفرت له ذنبه، وباسمک الذی دعتک به آسیة امرأة فرعون، إذ قالت: (رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة ونجنی من فرعون وعمله ونجنی من القوم الظالمین)، ۲ فاستجبت لها دعاءها. وباسمک الذی دعاک به ایوب إذ حل به البلاء، فعافیته واتیته اهله ومثلهم معهم، رحمة منک وذکری للعابدین، وباسمک الذی دعاک به یعقوب فرددت علیه بصره وقرة عینه یوسف وجمعت شمله، وباسمک الذی دعاک به سلیمان فوهبت له ملکا لا ینبغی لاحد من بعده انک انت الوهاب. وباسمک الذی سخرت به البراق لمحمد صلی الله علیه وآله، إذ قال تعالی: (سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی) ۳، وقوله:

---

۱ – القلة: أعلی الرأس والجبل وکل شئ. ۲ – التحریم: ۱۱. ۳ – الاسراء: ۱.

ص: ۵۲

(سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون) ۱. وباسمک الذی تنزل به جبرئیل علی محمد صلی الله علیه وآله، وباسمک الذی دعاک به ادم فغفرت له ذنبه واسکنته جنتک، واسألک بحق القرآن العظیم، وبحق محمد خاتم النبیین، وبحق ابراهیم، وبحق فصلک یوم القضاء، وبحقت الموازین إذا تصبت، والصحف إذا نشرت، وبحق القلم وما جری واللوح وما احصی، وبحق الاسم الذی کتبته علی سرادق العرش قبل خلقک الخلق والدنیا والشمس والقمر بالفی عام. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله، واسألک باسمک الذی شققت به البحار، وقامت به الجبال، واحتلف به اللیل والنهار، وبحق السبع المثانی والقران العظیم، وبحق الکرام الکاتبین، وبحق طه ویس وکهیعص وحمسق، وبحق توراة موسی وانجیل عیسی وزبور داوود وفرقان محمد صلی الله علیه وآله وعلی جمیع الرسل، وباهیا وشراهیا. اللهم انی أسألک بحق تلک المناجاة التی بینک وبین موسی بن عمران فوق جبل طور سیناء، وأسألک باسمک الذی علمته ملک الموت لقبض الارواح، وأسألک باسمک الذی کتب علی ورق الزیتون فخضعت النیران لتلک الورقة، فقلت: (یا نار کونی بردا وسلاما) ۲. وأسألک باسمک الذی کتبته علی سرادق المجد والکرامة، یامن

---

۱ – الزخرف: ۱۳. ۲ – الانبیاء: ۶۹.

لا یحفیه ۱ سائل ولا ینقصه نائل، یا من به یستغاث والیه یلجأ، أسألک بمعاقد الغرمن عرشک ومنتهی الرحمة من کتابک وباسمک الاعظم وجدک الاعلی وکلماتک التامات العلی. اللهم رب الریاح وما ذرت، والسماء وما اظلت والارض وما اقلت، والشیاطین وما اضلت والبحار وما جرت، وبحق کل حق هو علیک حق، وبحق الملائکة المقربین والروحانیین والکروبیین والمسبحین لک باللیل والنهار لا یفترون ۲، وبحق ابراهیم خلیلک، وبحق کل ولی ینادیک بین الصفا والمروة، وتستجیب له دعاءه یا مجیب. أسألک بحق هذه الاسماء، وبهذه الدعوات، ان تغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا، وما اسررنا وما اعلنا، وما ابدانا وما اخفینا، وما انت اعلم به منا، انک علی کل شئ قدیر، برحمتک یا ارحم الراحمین. یا حافظ کل غریب، یا مونس کل وحید، یاقوة کل ضعیف، یا ناصر کل مظلوم، یا رازق کل محروم، یا مونس کل مستوحش، یا صاحب کل مسافر، یا عماد کل حاضر، یا غافر کل ذنب وخطیئة، یا غیاث المستغثین، یا صریخ المستصرخین، یا کاشف کرب المکروبین. یا فارج هم المهمومین، یا بدیع السماوات والارضین، یا منتهی غایة الطالبین، یا مجیب دعوة المضطرین، یا ارحم الراحمین، یا رب العالمین، یا دیان یوم الدین، یا اجود الاجودین، یا اکرم الاکرمین، یا اسمع السامعین، یا ابصر الناظرین، یا اقدر القادرین. اغفر لی الذنوب التی تغیر النعم، واغفر لی الذنوب التی تورث الندم، واغفر لی الذنوب التی تورث السقم، واغفر لی الذنوب التی تهتک العصم، واغفر لی الذنوب التی ترد الدعاء.

---

۱ – احفاه: الح علیه، حفی عنه: اکثر السؤال عن حاله. ۲ – فتر عن العمل: قصر فیه.

واغفر لی الذنوب التی تحسبن قطر السماء، واغفر لی الذنوب التی تعجل الفناء، واغفر لی الذنوب التی تجلب الشفاء، واغفر لی الذنوب التی تظلم الهواء، واغفر لی الذنوب التی تکشف الغطاء، واغفر لی الذنوب التی لا یغفرها غیرک یا الله. واحمل عنی کل تبعه لاحد من خلقک، واجعل لی من امری فرجا ومخرجا ویسرا، وانزل یقینک فی صدری ورجاءک فی قلبی، حتی لاارجو غیرک. اللهم احفظنی وعافنی فی مقامی، واصحبنی فی لیلی ونهاری، ومن بین یدی وخلفی، وعن یمینی وعن شمالی، ومن فوقی ومن تحتی، ویسر لی السبیل واحسن لی التیسیر، ولا تخذلنی فی العسیر. واهدنی یا خیر دلیل، ولا تکلنی الی نفسی فی الامور ولقنی کل سرور، واقلبنی الی اهلی بالفلاح والنجاح محبورا ۱ فی العاجل والاجل، انک علی کل شئ قدیر. وارزقنی من فضلک واوسع علی من طیبات رزقک، واستعملنی فی طاعتک، واجرنی من عذابک ونارک، واقلبنی إذا توفیتنی الی جنتک برحمتک. اللهم انی اعوذ بک

من زوال نعمبک ومن تحویل عافیتک، ومن حلول نقمتک، ومن نزول بلائک، واعوذ بک من جهد البلاء ودرک الشقاء ومن سوء القضاء، وشماتة الاعداء، ومن شر ما ینزل من السماء، ومن شر مافی الکتاب المنزل. اللهم لا تجعلنی من الاشرار، ولا من اصحاب النار، ولا تحرمنی صحبة الاخیار، واحینی حیاة طیبة، وتوفنی وفاة طیبة تلحقنی بالابرار، وارزقنی

---

۱ – حبر: سر، الحبرة: السرور. (*)

مرافقة الانبیاء فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر. اللهم لک الحمد علی حسن بلائک وصنعک، ولک الحمد علی الاسلام والسنة، یا رب کما هدیتهم لدینک وعلمتهم کتابک فاهدنا وعلمنا، ولک الحمد علی حسن بلائک وصنعک عندی خاصة، کما خلقتنی فاحسنت خلقی، وعلمتنی فاحسنت تعلیمی، وهدیتنی فاحسنت هدایتی، فلک الحمد علی انعامک علی قدیما وحدیثا. فکم من کرب یا سیدی قد فرجته، وکم من غم یا سیدی قد نفسته، وکم من هم یا سیدی قد کشفته، وکم من بلاء یا سیدی قد صرفته، وکم من عیب یا سیدی قد سترته. فلک الحمد علی کل حال، فی کل مثوی وزمان، ومنقلب ومقام، وعلی هذه الحال وکل حال. اللهم اجعلنی من افضل عبادک نصیبا فی هذا الیوم ۱، من خیر تقسیمه، أو ضر تکشفه، أو سوء تصرفه، أو بلاء تدفعه، أو خیر تسوقه، أو رحمة تنشرها، أو عافیة تلبسها، فانک علی کل شئ قدیر، وبیدک خزائن السماوات والارض. وانت الواحد الکریم، المعطی الذی لا یرد سائله، ولا یخیب آمله، ولا ینقص نائله، ولا ینفد ما عنده، بل یزداد کثرة وطیبا وعطاء وجودا، وارزقنی من خزائنک التی ال تفنی ومن رحمتک الواسعة، ان عطاءک لم یکن محظورا، وانت علی کل شئ قدیر، برحمتک یا ارحم الراحمین. ومن عمل لیلة عرفة ما ذکره حسن بن اشناس رحمه الله فی کتابه فقال: حدثنا ابو الفتح البراس املاء، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسین بن اسماعیل القاضی، قال: حدثنا یوسف بن موسی، قال: حدثنا مسلم الازدی، قال: حدثنا عروة بن قیس

---

۱ – فی هذه اللیلة – ظ.

اليحمدى ١، قال: حدثنى ام الفيض مولاة عبد الملک بن مروان، قالت: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: مامن عبد ولا أمة دعا ليلة عرفة بهذا الدعاء، وهى عشر كلم، الف مرة، لم يسأل الله عز وجل شيئا الا اعطاه، الا قطيعة رحم أو اثم: سبحان من فى السماء عرشه، سبحان الذى فى النار سلطانه، سبحان الذى فى الجنة رحمته. سبحان الذى فى القبور قضاؤه، سبحان الذى فى الهواء امره، سبحان الذى رفع السماء، سبحان الذى وضع الارض، سبحان من لا منجا منه الا إليه. قالت ام الفيض: قلت لابن مسعود: عن النبى عليه السلام ؟ قال: نعم. فصل (١٣) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام ليلة عرفة روينا ذلک عن مولانا الباقر صلوات الله عليه انه قال: من زار الحسين – أو قال: من زار ليلة عرفة – ارض كربلاء وارقام بها حتى يعيد ثم ينصرف، وقاه الله شر سنته. وروى ذلک جدى أبو جعفر الطوسى فى المصباح عن ابن ميثم، عن الباقر صلوات الله عليه ٢. فصل (١۴) فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة اعلم ان يوم عرفة من افضل ايام اعياد العباد، وان لم يظهر اسمه بانه يوم عيد، فقد

---

١ – النجدى (خ ل). ٢ – المصباح: ٧١۶، عنه البحار ١٠١: ٩١، أورده ابن قولويه فى كامل الزيارات: ٢۶٩ باسناده عن ابن ميثم انتمار، عنه البحار ١٠١: ٩٠.

ظهر انه يوم سعيد، دعا الله جل جلاله عباده فيه الى تحميده وتمجيده، ووعدهم باطلاق عام لجوده وانجاز وعوده، ووعد فيه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفريج الكروب، واذن للمقبل عليه والمعرض عنه فى الطلب منه. وقدمنا ان كل وقت اختاره الله جل جلاله لمناجاته واطلاق مواهبه وصلاته، فينبغى ان يعرف جليل قدره، ويقام لله جل جلاله بما يقدر العبد عليه من حمده وشكره، وهذا اليوم كالمتعين للحاج الى الله جل جلاله بقصد بيته الحرام. وانما روينا عن النبى عليه افضل الصلاة والسلام، ان الحضور عند الحسين عليه السلام للزيارة والدعاء فى اليوم المذكور يقوم مقام الدعاء بعرفة مع تعذر ذلک الحضور ١، وعرفنا رواية وعملا بفضل الله جل جلاله باطلاق عباده فى طلب ارفاده اين كانوا من بلاده. فصل (١۵) فيما نذكره من الاهتمام بالدلالة على الامام يوم عرفة عند اجتماع الانام، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الاسلام اعلم ان الاشارات الى الأئمة اوقات يوم عرفة من المهمات، لما رويناه عن الثقات من كتاب الحج لمحمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عمرو بن ابى المقدام، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادى بأعلا صوته: يا ايها الناس ان رسول الله كان الامام، ثم كان على بن أبى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم هه، فنادى ثلاث مرات بين يديه، وعن يمينه وعن يساره، وعن خلفه اثنى عشر صوتا. قال عمرو: فلما أتيت منى سألت اصحاب العربية عن تفسير (هه)، فقالوا: لغة

---

١ – روى ابن قولويه فى الكامل: ١٧٠، والصدوق فى ثواب الاعمال ٨١، وفى معانى الاخبار: ٣٩١، الفقيه ١: ١٨٣، والشيخ فى مصباحه: ۴٩٧، التهذيب ۶: ٥٠، عن الصادق عليه السلام روايات بهذا المضمون.

بنى فلان فاسألونى ١، قال: سألت غيرهم ايضا من اصحاب العربية فقالوا: مثل ذلک ٢. أقول: ولعل السبب فى الاهتمام باظهار الامام يوم عرفة، لأنه يوم معظم عند كافة المسلمين، فلا يستعبد ان فى الحاضرين من هو من الفرق المختلفين، وان يكون غير معاند فى الاعتقادات، بل لشهبة من الشبهات. فمن اهم مهمات اهل الايمان فى يوم عرفة الاشارة كما قلناه الى معرفة امام الزمان مع الامان، اقتداء بمولانا الصادق عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين افضل الصلوات، فقد عرفت ما كان عليه من التقية مع ملوک تلک الأوقات، ومع ذلک فرأى الاشارة ا لى الأئمة من المهمات. أقول: وقد ورد الحديث فى تفسير قوله جل جلاله: (ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) ٣، ان معناه: من هدى نفسا ضالة الى هداها فقد أحياها ۴. وورد الحديث المنقول عن الرسول صلوات الله عليه وآله انه قال: لان يهدى الله على يديک رجلا الى الاسلام خير لک مما طلعت عليه الشمس ٥. أقول: فان كنت تعلم ان الانسان إذا كان ضالا عن الهدى فهو كالميت بل ادبر، لأنه مع موته حاصل الى الردى، فهدايته الى النجاة اهم من الحياة، ليكن تذكيره على الوجه اللطيف كما دل عليه مالک القلوب والألسنة، فى قوله جل جلاله: (ادع الى سبيل ربک بالحكمة والموعظة الحسنة) ۶. ورأيت فى بعض الروايات ان اول ما ظهر دعاء الناس يوم عرفة فى عرفات فى خلافة مولانا على صلوات الله عليه بما عرفهم به عن النبى صلوات الله عليه.

---

١ – فى النسخ وفى الكافى ايضا: فسألونى، ما أثبتناه من البحار، وهو الصحيح، فيكون كناية عن امامته. ٢ – الكافى ۴: ۴۶۶، عنه البحار ۴٧: ٥٨. ٣ – المائدة: ٣٢. ۴ – راجع تفسير البرهان ١: ۴۶٣، الكافى ٢: ٢١. ٥ – منية المريد: ٢۴. ۶ – النحل: ٢٥.

فصل (١۶) فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة، والخلاف فى ذلک رويت باسنادى الى أبى جعفر بن بابويه فيما رواه فى كتاب من لا يحضره الفقيه، وقد ذكر فى خطبة الكتاب كلما تضمنه فانه نقله من الاصول الصحيحة المعتمد عليها عن الأئمة عليهم السلام، فقال: وفى تسمع من ذى الحجة انزلت توبة داود عليه السلام، فمن صام ذلک اليوم كان كفارة تسعين سنة ١. أقول: والاخبار فى فضل صومه متظاهرة، وانما نذكر بعض ما روى فى خلاف ذلک

وما يحضرنا من تأويلات حاضرة. فروينا بعدة اسانيد الى مولانا الصادق صلوات الله عليه قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الى على عليه السلام وحده، وأوصى على عليه السلام الى الحسن والحسين جميعا، وكان الحسن امامه، فدخل رجل يوم عرفة على الحسن وهو يتغدى والحسين عليه السلام صائم، ثم جاء بعدما قبض الحسن عليه السلام فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة وهو يتغدى وعلى بن الحسين عليه السلام صائم. فقال له الرجل: انى دخلت على الحسن يتغدى وانت صائم، ثم دخلت عليک وانت مفطر ؟ فقال: ان الحسن عليه السلام كان اماما فافطر لئلا يتخذ صومه سنة ويتأسى به الناس، فلما ان قبض كنت انا الامام فاردت ان لا يتخذ صومى سنة فيتأسى الناس بى ٢. أقول: ولعل سبب كراهية صوم عرفة إذا كان الذى يصومه يضعفه عن استيفاء الدعاء، أو يكون هلاله مشكوكا فيه، فتخاف ان يكون يوم عرفة عيد الأضحى. وقد روينا ذلک بعدة طرق الى أبى جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه،

---

١ – الفقيه ٢: ٨٧، عنه الوسائل ١٠: ٤٦٦. ٢ – الفقيه ٢: ٨٧، علل الشرايع: ٣٨٦، عنهما الوسائل ١٠: ٤٦٧.

ص: ٦٠

والى ابن فضال من كتاب الصيام عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن صوم عرفة فقلت: جعلت انهم يزعمون انه يعدل صيام سنة ؟ قال: كان أبى عليه السلام لا يصومه، قلت: ولم ذاک جعلت فداک ؟ قال: ان يوم عرفة يوم دعاء ومسألة فأتخوف ان يضعفنى عن الدعاء وأكره ان أصومه أتخوف أن يكون يوم عرفة يوم أضحى وليس بيوم صوم ١. أقول: فان كان هلال الشهر من ذى الحجة محققا، والذى يريد صوم عرفة لا يضعفه الصوم عن شئ من عمل ذلک اليوم، فالظاهر ان الصوم له أفضل. روينا ذلک عن عبد الرحمان بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن عليه السلام قال: صوم يوم عرفة يعدل صوم السنة، وقال: لم يصمه الحسن وصامه الحسين عليهما السلام. ٢ أقول: ومن أبلغ ما رويت فى ترک صومه باسنادى الى محمد بن يعقوب الكلينى، باسناده الى محمد بن بشير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصم يوم عرفة منذ نزل صيام شهر رمضان ٣. ومن ذلک باسنادى الى محمد بن يعقوب الكلينى ايضا باسناده فى كتاب الكافى الى زرارة، عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قالا: لا تصومن يوم عاشوراء ولاعرفة، بمكة ولا بالمدينة، ولا فى وطنک، ولا فى مصر من الامصار ۴. أقول: لعل قد كانا عليهما السلام يعرفان من زرارة ان الصوم فى يوم عرفة يضعفه عن الدعاء والمسألة فى ذلک اليوم المذكور، وعما هو اهم من وظائف ذلک اليوم المشكور.

---

١ – الفقيه ٢: ٨٨، علل الشرايع: ٣٨٥، رواه الشيخ فى التهذيب ۴: ٢٩٩، الاستبصار ٢: ١٣٣، والمفيد فى المقنعة: ۶٠، عنهم الوسائل ١٠: ۴۶۵. ٢ – رواه الشيخ فى التهذيب ۴: ٢٩٨، الاستبصار ٢: ١٣٣، عنهما الوسائل ١٠: ۴۶۵. ٣ – الكافى ۴: ١۴۶، عنه الوسائل ١٠: ۴۶۴. ۴ – الكافى ۴: ١۶۴، رواه الشيخ فى التهذيب ۴: ٣٠١، الاستبصار ٢٠: ١٣۴، عنهما الوسائل ١٠: ۴۶١.

ص: ۶١

فصل (١٧) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة فمن ذلک مارويناه باسنادنا الى أبى جعفر بن بابويه باسناده فى كتاب ثواب الاعمال الى أبى عبد الله عليه السلام فى ثواب من زار الحسين عليه السلام فقال: من أتاه فى يوم عرفة عارفا بحقه، كتب له ألف حجة، وألف عمرة مقبولة، وألف غزوة مع نبى مرسل أو امام عادل ١. وفى رواية اخرى: ومن أتاه فى يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له ألف حجة، وألف عمرة متقبلات، وألف غزوة مع نبى مرسل أو امام عادل، قال: قلت: وكيف لى بمثل الموقف ؟ قال: فنظر الى شبه المغضب، ثم قال: يا فلان ان المؤمن إذا أتى قبر الحسين يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا اعلمه الا قال: وعمرة ٢. ومن ذلک ما رواه باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام: ان الله تبارک وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، ويقضى حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفعهم فى مسائلهم، ثم يأتى اهل عرفة فيفعل بهم ذلک ٣. ومن ذلک عن الصادق عليه السلام أيضا انه قال: من زار الحسين بن على عليهما السلام يوم عرفة كتب الله عز وجل له ألف ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة ١ – رواه الصدوق فى ثواب الاعمال: ١١۵، الامالى: ١۴٣، اورده الشيخ فى اماليه ١: ٢٠۴، عنهم البحار ١٠١: ٨۵. ٢ – ثواب الاعمال: ١١۵ مع اختلاف، الفقيه ٢: ۵٨، أورده فى كامل الزيارات: ١۶٩، عنه البحار ١٠١: ٨۵. ٣ – ثواب الاعمال: ١١۶، رواه الشيخ فى مصباح المتهجد: ٧١۵، وابن قولويه فى الكامل: ١٧٠، عنهم البحار ١٠١: ٨۶. ۴ – رواه الشيخ فى مصباح المتهجد: ٧١۶، وابن قولويه فى الكامل: ١٧١، عنهما البحار ١٠١: ٨١، ١٠: ٣۶١.

ص: ۶٢

مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس فى سبيل الله، وسماه الله عبدى الصديق آمن بوعدى ١. والأحاديث فى فضل زيارة الحسين عليه السلام فى عرفة متواترة عند أهل المعرفة. فصل (١٨) فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة اعلم انه سيأتى فى بعض ما نذكره من الدعوات فى يوم عرفة زيارة النبى والأئمة عليهم أفضل الصلوات، وانما نذكر فى هذا الفصل زيارة تخصص بهذا اليوم غير داخلة فى دعواته. ذكر هذه الزيارة: إذا كنت بمشهد الحسين عليه السلام فى يوم عرفة، فاغتسل غسل الزيارة والبس أطهر ثيابک وطهر عقلک وقلبک مما يقتضى الابعاد بعقابک وعبابک، لتكون طاهرا من الأدناس، فيصح لک

ان تقف بباب طاهر من الأرجاس، واقصد مقدس حضرته وقف على باب حرمه وكبر الله تعالى وقل: الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق. السلام على رسول الله السلام على امير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساة العالمين، السلام على الحسن والحسين. السلام على على بن الحسين، السلام على محمد بن على، السلام على جعفر بن محمد، السلام على موسى بن جعفر، السلام على على بن موسى، السلام على محمد بن على، السلام على على بن محمد، السلام على

---

١ - رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات: ١٧٢، عنه البحار ١٠١: ٨٨، مستدرک الوسائل ٢: ٢١٠، والشيخ فى مصباح المتهجد: ٧١٥، التهذيب ۶: ۴۹، الوسائل ١٠: ٣٩٥، وفى مصباح الكفعمى: ٥٠١، روضة الواعظين: ٣٢٣، المزار للمفيد: ۵۴.

الحسن بن على، السلام على الخلف الصالح المنتظر. السلام عليک يا ابا عبد الله، السلام عليک يابن رسول الله، عبدک وابن عبدک وابن امتک، الموالى لوليک، المعادى لعدوک، استجار بمشهدک، وتقرب الى الله بقصدک، الحمدلله الذى هدانا لولايتک، وخصنى بزيارتک، وسهل لى قصدک. ثم تدخل وتقف ما يلى الرأس وتقول: السلام عليک يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليک يا وارث نوح نبى الله، السلام عليک يا وارث ابراهيم خليل الله، السلام عليک يا وارث موسى كليم الله، السلام عليک يا وارث عيسى روح الله. السلام عليک يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليک يا وارث أمير المؤمنين، السلام عليک يا وارث فاطمة الزهراء، السلام عليک يابن محمد المصطفى، السلام عليک يابن على المرتضى، السلام عليک يابن خديجة الكبرى. السلام عليک يا ثأر الله وابن ثاره والوتر الموتور، اشهد انک قد اقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وامرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، واطعت الله حتى اتاک اليقين. فلعن الله امة قتلتک، ولعن الله امة ظلمتک، ولعن الله سمعت بذلک فرضيت به. يا مولاى يا ابا عبد الله، اشهد الله وملائكته وانبيائه ورسله انى بكم مؤمن، وبايابكم موقن، بشرائع دينى وخواتيم عملى، فصلوات الله عليكم وعلى ارواحكم وعلى اجسادكم، وعلى شاهدكم وعلى غائبكم، وعلى ظاهركم وعلى باطنكم. ١

---

١ - غائبكم وظاهركم وباطنكم (خ ل).

السلام علیک یابن خاتم النبیین، وابن سید الوصیین، وابن امام المتقین، وابن قائد الغر المحجلین الی جنات النعیم، وکیف لا تکون کذلک، وانت باب الهدی وامام التقی والعروة الوثقی، والحجة علی اهل الدنیا، وخامس اصحاب الکساء. غذتک ید الرحمة ورضعت من ثدی الایمان، وربیت فی حجر الاسلام، والنفس غیر راضیة بفراقک، ولا شاکة فی حیاتک، صلوات الله علیک وعلی آبائک وابنائک. السلام علیک یا صریع العبرة الساکبة ۱، وقرین المصیبة الراتبة، لعن الله امة استحلت منک المحارم، فقتلت صلی الله علیک مقهورا، واصبح رسول الله صلی الله علیه وآله بک مونورا ۲، واصبح دین الله لفقدک مهجورا. السلام علیک وعلی جدک وابیک وامک واخیک، وعلی الائمة من بنیک، وعلی المستشهدین معک، وعلی الملائکة الحافین بقبرک، والشاهدین لزوارک، المؤمنین علی دعاء شیعتک، والسلام علیک ورحمة الله وبرکاته. بابی انت وامی یابن رسول الله، بابی انت وامی یا ابا عبد الله، لقد عظمت الرزیة، وجلت المصیبة بک علینا، وعلی جمیع اهل السماوات والارض، فلعن الله امة اسرجت والجمت وتهیأت لقتالک. یا مولای یا ابا عبد الله قصدت حرمک، واتیت مشهدک، اسأل الله بالشأن الذی لک عنده، وبالمحل الذی لک لدیه ان تصلی علی محمد وآل محمد، وان یجعلنی معکم فی الدنیا والاخرة، بمنه وجوده وکرمه. ثم قبل الضریح وصل عند الرأس رکعتین تقرأ فیهما ما احببت، فإذا فرغت فقل:

---

۱ - سکب الماء: صبه، العبرة: الدمعة. ۲ - الموتور: من قتل له قتیل فلم یدرک بدمه.

اللهم لک صلیت ورکعت ۱ وسجدت، لک وحدک لا شریک لک، لان الصلاة والرکوع والسجود لا یکون الا لک، لانک انت الله لا اله لا انت. اللهم صل علی محمد وآل محمد وابلغهم وهاتان الرکعتان هدیة منی الی مولای وسیدی وامامی الحسین بن علی علیهما السلام. اللهم صل علی محمد وآل محمد وتقبل ذلک منی، واجرنی علی ذلک افضل املی ورجائی فیک وفی ولیک، یا ارحم الراحمین. ثم صر الی رجلی الحسین علیه السلام وزر علی بن الحسین علیهما السلام ورأسه عند رجلی أبی عبد الله علیه السلام، فتقول: السلام علیک یابن رسول الله، السلام علیک یابن نبی الله، السلام علیک یابن أمیر المؤمنین، السلام علسک ایها المظلوم، لعن الله امة قتلتک، ولعن الله امة ظلمتک، ولعن الله امة سمعت بذلک فرضیت به. السلام علیک یاولی الله وابن ولیه، لقد عظمت المصیبة وجلت الرزیة بک علینا وعلی جمیع المؤمنین، فلعن الله امة قتلتک، وابرء الی الله والیک منهم فی الدنیا والاخرة. ثم توجه الی الشهداء فزرهم، وقل: السلام علیکم یا اولیاء الله واحباءه، السلام علیکم یا اصفیاء الله واوداءه، السلام علیکم یا انصار دین الله وانصار نبیه وانصار امیر المؤمنین وانصار فاطمة سیدة نساء العالمین، السلام علیکم یا انصار ابی محمد الحسن الولی الناصح، السلام علیکم یا انصار ابی عبد الله الحسین الشهید المظلوم صلوات الله علیهم اجمعین.

١ - لک رکعت (خ ل)، وفی مصباح الزائر: اللهم انی صلیت ورکعت.

ص: ۶۶

بابی انتم وامی وطبتم وطابت الارض التی فیها دفنتم، وفزتم والله فوزا عظیما، یا لیتنی کنت معکم فافوز معکم فی الجنان مع الشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. ثم عد الی رأس الحسین علیه السلام واستکثر من الدعاء لنفسک وأهلک واخوانک المؤمنین، وإذا اردت وداعه فودعه والشهداء ببعض ما قدمناه من وداعاتهم. ثم امض الی مشهد العباس بن امیر المؤمنین علیه السلام، فإذا أتیت فقف علی قبره، وقل: السلام علیک یا ابا الفضل العباس بن امیر المؤمنین، السلام علیک یابن سید الوصیین، السلام علیک یابن اول القوم اسلاما، واقدمهم ایمانا، واقومهم بدین الله، واحوطهم علی الاسلام، اشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولاخیک. فنعم الاخ الصابر المجاهد المحامی الناصر، والاخ الدافع عن اخیه، المجیب الی طاعة ربه، الراغب، فیما زهد غیره، من الثواب الجزیل والثناء الجمیل، فالحقک الله بدرجة اباءک فی دار النعیم، انه حمید مجید. ثم انکب ١ علی القبر وقل: اللهم لک تعرضت ولزیارة اولیائک قصدت، رغبة فی ثوابک ورجاء لمغفرتک وجزیل احسانک. فاسألک ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعل رزقی بهم دارا، وعیشی بهم قارا، وزیارتی بهم مقبولة، وذنبی بهم مغفورا، واقلبنی بهم مفلحا منجحا، مستجابا دعائی، بافضل ما ینقلب به احد من زواره والقاصدین إلیه برحمتک یا ارحم الراحمین. ثم قبل الضریح، وصل عنده صلاة الزیارة وما بدالک، فإذا أردت وداعه رضوان

١ - انکب علی امر: لزمه.

ص: ۶۷

الله علیه فودعه ببعض ما قدمناه من وداعاته ١. فصل (١٩) فیما نذکره من صلاة رکعتین قبل الخروج للدعاء المعتاد وهل الاجتماع للدعاء یوم عرفة افضل أو الانفراد فنقول: وقد وجدنا فی کتاب أبی علی حسن بن محمد بن اسماعیل بن محمد بن اشناس البزاز رحمه الله رکعتین یحتمل أن یکون صلاتهما قبل صلاة الظهرین، فاقتضی الاستظهار للعبادات أن نذکرهما وفیهما فضل فی العنایات. فقال فی کتابه ما هذا لفظه: اما الصلاة فی یوم عرفة من کتب اصحابنا رحمهم الله تعالی، فاننی وجدتهما اثنتی عشرة رکعة، تقرأ ما تیسر من القرآن وتخر ساجدا وترفع یدیک وتقول: سبحان من لبس الغز وفاز به، سبحان من تعطف بالحلم وتکرم به، سبحان من احصی کل شئ وعلم به،

سبحان من لا ينبغى ان يسبح سواه، سبحان ذى العز والقدرة، سبحان العظيم الاعظم. اسألک يا رب بمعاقد العز من عرشک وباسمک العظيم، وأسألک بالمستجاب من دعاءک، وبنور وجهک ان تصلى على محمد وآل محمد – وتدعو بما احببت. وروى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: من صلى يوم عرفة قبل أن يخرج الى الدعاء فى ذلک ويكون بارزا تحت السماء ركعتين واعترف لله عز وجل بذنوبه واقرله بخطاياه نال ما نال الواقفون بعرفة من الفوز، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ٢.

---

١ – رواه فى مصباح الزائر: ١٨٢ – ١٨٥، مزار الشهيد ٥٢ – ٥٥، عنهما البحار ١٠١: ٣٦٠ – ٣٦٣. ٢ – عنه الوسائل ٨: ١٨٣. (*)

أقول: واما هل الاجتماع يوم عرفة افضل أو الانفراد: فاعلم ان الأحاديث وردت ان اجتماع اربعين فى الدعوات وقضاء الحاجات، يقتضى تعجيل الاجابات وتفريج الكربات، ووردت احاديث ان الدعاء فى السر أفضل الدعاء وابلغ فى الظفر بالاجابة. وإذا كانت الاخبار على هذه السبيل فينبغى ان يكون على نفسه بصيرة فى كل كثير وقليل، فان عرف من نفسه ان اجتماعه بالناس لا يشغله عن مولاه وانه يكون اقرب له الى رضاه، فالاجتماع لمثل هذه القوى من العباد افضل من الانفراد، وان كان يعلم من نفسه ان الاجتماع بالعباد يشغله عن سلطان المعاد، فهذا ينبغى له ان يعمل على الانفراد. وجملة الامور ان المراد من العبد المبالغة فى اخلاص الاعمال، فكيف قدر على الظفر بهذه الحال، فليبادر إليها ويعتمد عليها. فصل (٢٠) فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة اين كان من البلاد اقول: قدت قدمنا فى الجزء الاول من كتاب المهمات والتتمات شروطا للدعوات المقبولات، وعيوبا فى الدعاء تمنع من الاجابات، فان قدرت على نظر ما هناک من التفصيل، فاعمل عليه، فانه واضح البرهان والدليل. وان تعذر عليک حضور ذلک الكتاب وقت هذه الدعوات، ولم تكن ممن يعرف شروط الاجابة ولا عيوب العباة، فاعلم انه ينبغى ان تلقى الله جل جلاله وقت الحضور لمناجاته، وانت طاهر من كل ما يقتضى استحقاقک لعقوباته أو معاتباته، كما ان العقل يشهد انک إذا اردت دخول حضرة ملک من ملوک الزمان، أو لقاء النبى صلوات الله عليه وآله، أو أحد أئمتک العظمى الشأن، فانک تستعد للدخول عليهم بكل ما يقربک إليهم. ومهما عرفت انهم يؤثرون ان يكون عليک من الكسوات، أو تكون عليه من

الصفات، أو يرتصونه من ألفاظ التسليم عليهم، أو القيام أو الجلوس بين يديهم. فانک تجتهد فی العمل علی مرادهم بغاية اجتهادک، مع علمک بأنهم لا يطلعون علی ضميرک وفؤادک، فکيف يجوز الا تکون مع سلطان دنياک ومعادک علی هذه الصفات، وهو مطلع علی الخفيات، وحاجتک إليه اعظم من حاجتک الی کل من تحضر بين يديه. فإذا تطهرت وغسلت عقلک بماء سحائب الاقبال علی مولاک، وغسلت قلبک بدموع الخشوع والخضوع لما لک دنياک واخرک، فاغتسل الغسل المأمور به فی عرفة، فانه من المهمات، ولتکن نيتک فی ذلک الغسل الموصوف، ولکل غسل تحتاج إليه فی ذلک اليوم المعروف. فتغتسل غسل التوبة، عسی ان يکون قد بقی عليک شئ من عيوب القلوب وادواء الذنوب، وغسل الاستخارات، عسی تحتاج الی شئ من المشاورات، وکل غسل يمکن فی ذلک النهار. واقتد بأهل الاحتياط والاستظهار، وليکن غسلک قبل الظهرين بقليل لعلک تصلی وتدعو وانت علی ذلک الحال الجميل، ثم تصلی الظهرين بنوافلهما علی التمام فی المراقبات والدعوات. فصل (٢١) فيما نذکره من صلاة تخص بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين روينا هذه الصلاة عن والدی السعيد باسناده الی الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان تغمدها الله جل جلاله بالرضوان فيما اشتمل عليه کتابه کتاب الاشراف، فقال فيه ماهذا لفظه: وصلاة يوم عرفة فيما سوی عرفات من الأماکن والاصقاع رکعتان بعد صلاة العصر وقبل الدعاء. أقول: فينبغی ان تبالغ فيهما فی الاخلاص وعوائد أهل الاختصاص، لتکون هاتان

ص: ٧٠

الرکعتان فاتحة للأبواب بين يديک، ومقدمة الی مولاک الذی أنت مضطر الی اقباله عليک. فصل (١٢) فيما نذکره من ادعية يوم عرفة اعلم اننی وجدت فی الروايات اختلافا فيما نذکره قبل الشروع فی الدعوات. فقال جدی أبو جعفر الطوسی: فإذا وقفت للدعاء فعليک بالسکينة والوقار واحمد الله تعالی وهلله ومجده، وکبره مائة تکبيرة، واحمده مائة مرة، وسبحه مائة واقرء (قل هو الله احد) مائة مرة ١. وقال محمد بن علی الطرازی فی کتابه باسناده عن الصادق عليه السلام مثل هذا العدد فی التکبير والتحميد والتسبيح، مائة مرة کما قدمناه، ثم قال: وان احببت ان تزيد علی ذلک فزد واقرء سورة القدر مائة مرة. ووجدت فی رواية اخری عن مولانا الصادق عليه السلام ما هذا لفظه: تکبر الله تعالی مائة مرة وتهلله مائة مرة وتسبيحه مائة مرة وتقدسه مائة مرة وتقرء آية الکرسی مائة مرة وتصلی علی النبی صلی الله عليه وآله مائة مرة. أقول: فليکن الاستظهار لاخراک ارجح عندک من الاحتياط لدنياک. فلو ان سلطانا جعل لرعيته يوما يحضرون بين يديه ويعرضون حوائجهم عليه، وکانت الرعية مفتقرة فی کل شئ إليه واختلف عليهم خواص السلطان فيما عينه الملک من لفظ الکلام الذی يعرض عليه وقت الحضور بين يديه، لطلب ما يحتاجون إليه من الاحسان، اما کانوا يستظهرون لکل طريق فی الاحتياط والاستظهار بذکر الالفاظ فی جميعها التی ذکرها لهم الخواص عن الشفيق.

---

١ - مصباح المتهجد: ۶۷۸.

ص: ٧١

وأقول: يا أيها الرجل المتشرف بنور المعقول والمنقول وهداية الرسول، انت تعلم انک لو تعلمت تلک الالفاظ جميعها على التفصيل، ثم دخلت بين يدى ذلک السلطان الجليل وتلوتها بلسانک، وكنت معرض عنه أو مشغول بغيره عن الالتفات إليه وادب القرب منه، فانک تشهد على نفسک بالجهل بقدر السلطان، وانک قد عرضت نفسک للحرمان أو الهوان. فإذا لا يجوز ان تدخل حضرة السلطان الا وانک مقبل عليه بالقلب واللسان وجميع الجنان والاركان، فكذا ينبغى ان يكون حالک مع الله جل جلاله المطلع على الاسرار، فتكون عند تلاوة هذه الاذكار حاضرا بعقلک ولبک، ومعظما للالفاظ والمعانى بلسانک وقلبک ومجتهدا ان يصدق فعالک مقالک. فإذا تلوت: الله اكبر، فيكون على سرائرک وظواهرک، آثار انه لا شئ أعظم من الله جل جلاله الذى تتلفظ بتكبيرة، فلا تشغل قلبک فى تلک الحال بشئ غيره من قليل امرک وكثيره. وإذا تلوت تحميده وقلت: الحمدلله، فقد شهدت ان الحمد ملكه وانه احق به من سواه، فلا يكن فى خاطرک محمود عندک ممن احسن اليک فى دنياک أرجح مقالا ولا أصلح اخلاصا واقبالا. وإذا تلوت تسبيحه وتنزيهه فليكن خاطرک منزها له عن أن تؤثر عليه سواه، وان يشغلک عنه فى تلک الحال غيره ممن ترجوه أو تراه. وإذا تلوت تهليله وقرأت آية الكرسى و (قل هو الله احد) فليكن عليک تصديق الاعتراف له، بانه الهک الذى لا يشغلک عنه هواک ولا دنياک، وانک مملوكه، وعبده المفتقر إليه، المشغول به اشتغالا يشهد بتحقيقه سرک ونجواک. وإذا قرأت سورة القدر فليكن قلبک معظما للفظه الشريف، الذى جعلک نائبا لتلاوته بين يديه، وكأنک تقرء لفظه المقدس عليه معترفا بحقها بأبلغ ما يصل جهدک إليه. وإذا صليت على النبى صلوات الله عليه وآله، فاذكر انهم غير محتاجين الى دعاءک لهم بالصلاة عليهم، بعد ما تعرفه من ان الله تعالى جل جلاله صلى هو وملائكته عليهم،

ص: ٧٢

لكن قدورد فى الحديث ان ابواب الاجابات تفتح لطلب الصلوات عليهم فى الدعوات. وإذا فتحها الله جل جلاله لقبول الصلاة عليهم فى مناجاتک كان أرحم وأكرم ان يغلقها عما تدعوه عقيب ذلک من حاجاتک ومهماتک. أقول: فإذا عملت فى تلاوة هذه الامور على ما ذكرناه، رجوت لنفسک ان تكون عبدا عرف حق مولاه وقبل منه فيما يدعوه، ودعاه وظفر برضاه، وكان مسعودا فى دنياه واخراه، وها نحن ذاكرون ما نختاره من الدعوات المختصة بهذا اليوم المتفق على تعظ يمه بين الفرق المختلفات. فمن ذلک ما رويناه باسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى رضى الله عنه، فيما ذكره فى كتاب تهذيب الأحكام، باسنادنا الى مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: ألا اعلمک دعاء يوم عرفة، وهو دعاء من كان قبلى من الأنبياء ؟ قال: تقول: لا اله الا

الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت بيده الخير، وهو على كل شئ قدير. اللهم لک الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول، وفوق ما يقول القائلون، اللهم لک صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى، ولک برأتى وبک حولى ومنک قوتى. اللهم انى أعوذ بک من الفقر ومن وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومنت عذاب القبر، اللهم انى أسألک خير الرياح، وأعوذ بک من شر ماتجى به الرياح، وأسألک خير الليل والنهار. اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى سمعى وبصرى نورا، وفى لحمى وعظامى نورا، وفى عروقى ومقعدى ومقامى ومدخلى ومخرجى نورا، وأعظم لى نورا، يا رب يوم ألقاک، انک على كل شئ قدير ١.

---

١ – عنه البحار ٩٨: ٢١٥، رواه الشيخ فى التهذيب ٥: ١٨٣، مصباح المتهجد: ٦٧ ٨، والصدوق فى الفقيه ٢: ٥٤٢.

أقول: وقد كنا ذكرنا فى كتاب عمل اليوم والليلة فى صفات المخلصين فى الدعوات عدة روايات، وسوف نذكر فى هذا الموضع مايليق منها. فمن ذلک ماروياه باسنادنا الى محمد بن الحسن بن الوليد، باسناده الى القاسم بن حسين النيسابورى قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام عندما وقف بالموقف مد يديه جميعا، فما زالتا ممدوتين الى أن أفاض، فما رأيت أحدا أقدر على ذلک منه ١. ومن ذلک ما رويته باسنادى الى محمد بن الحسن الصفار، باسناده الى على بن داود قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام فى الوقف آخذ بلحيته ومجامع ثوبه وهو يقول باصبعه اليمنى منكس الرأس: هذه رمتى بما جنيت ٢. ومن ذلک ما رويته باسنادى عن محمد بن الحسن بن الوليد أيضا، باسناده الى حمادبن عبد الله قال: كنت قريبا من أبى الحسن موسى عليه السلام بالموقف، فلما همت الشمس للغروب أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثم قال: اللهم انى عبدک وابن عبدک ان تعذبنى فبامور قد سلفت منى، وأنا بين يديک برمتى، وان تعف عنى فأهل العفو أنت يا اهل العفو، يا أحق من عفى اغفر لى ولأصحابى، وحرک دابته فمر ٣. ومن ذلک مما لم نذكره فى عمل اليوم والليلة، عن مولانا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه فى يوم عرفة: اللهم كما سترت على ما لم أعلم، فاغفر لى ما تعلم، وكما وسعنى علمک فليسعنى عفوک، وكما بدأتنى بالاحسان فأتم نعمتک بالغفران، وكما أكرمتنى بمعرفتک فاشفعها بمغفرتک. وكما عرفتنى وحدانيتک فأكرمنى بطاعتک، وكما عصمتنى ما لم أكن أعتصم منه الا بعصمتک، فاغفر لى مالو شئت عصمتنى منه، يا جواد يا كريم، يا ذاالجلال والاكرام ۴.

---

١ – ٢ – عنه البحار ٩٨: ٢١٥. ٣ – ۴ – عنه البحار ٩٨: ٢١۶.

أقول: فانظر رحمک الله الی القوم الذین تقتدی بآثارهم، وتهتدی بأنوارهم، فکن عند دعواتک وفی محل مناجاتک علی صفاتهم فی ضراعاتهم. ومن الدعوات المشرفة فی یوم عرفة دعاء مولانا الحسین بن علی صلوات الله علیه: الحمدلله الذی لیس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا کصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحکمته الصنائع، لا یخفی علیه الطلائع ۱، ولا تضیع عنده الودائع. أتی بالکتاب الجامع، وبشرع الاسلام النور الساطع، وهو للخلیفة صانع، وهو المستهان علی الفجائع، جازی کل صانع ورائش کل قانع، وراحم کل ضارع، ومنزل المنافع، والکتاب الجامع، بالنور الساطع. وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللکربات دافع، وللجبابرة قامع، وراحم عبرة کل ضارع، ودافع ۲ ضرعة کل ضارع، فلا اله غیره، ولا شئ یعدله، ولیس کمثله شئ، وهو السمیع البصیر، اللطیف الخبیر، وهو علی کل شئ قدیر. اللهم انی أرغب الیک، وأشهد بالربوبیة لک، مقرا بأنک ربی، وأن الیک مردی، ابتدأتنی بنعمبک قبل أن أکون شیئا مذکورا، وخلقتنی من التراب ثم أسکنتنی الأصلاب، أمنا لریب المنون ۳ واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعنا ۴ من صلب الی رحم فی تقادم الأیام الماضیة، والقرون الخالیة. لم تخرجنی لرأفتک بی، ولطفک لی ۶، واحسانک الی فی دولة أیام

---

۱ – الطلائع جمع طلیعة، وهو من یبعث للاطلاع من العدو، وقد یجئ بمعنی الجماعة فیکون الطلائع بمعنی الجماعات. ۲ – رافع (خ ل). ۳ – ریب المنون: حوادث الدهر. ۴ – ظعن: سارورحل. ۵ – تقادم بمعنی قدم، أی مضی علی وجوده زمن طویل. ۶ – بی (خ ل).

الکفرة، الذین نقضوا عهدک وکذبوا رسلک، لکنک أخرجتنی رأفة منک وتحننا ۱ علی للذی سبق لی من الهدا، الذی فیه یسرتنی، وفیه أنشأتنی ومن قبل ذلک رؤفت بی بجمیل صنعک وسوابغ نعمتک. فابتدعت خلقی من منی یمنی، ثم أسکنتنی فی ظلمات ثلاث، بین لحم وجلد ودم، لم تشهدنی بخلقی، ولم تجعل الی شیئا من أمری. ثم أخرجتنی من الغذاء لبنا مریا، وعطفت علی قلوب الحواضن ۲، وکفلتنی الامهات الرحائم، وکلأتنی ۳ من طوارق الجان وسلمتنی من الزیادة والنقصان، فتعالیت یا رحیم یا رحمان. حتی إذا استهللت ۴ ناطقا بالکلام، أتممت علی سوابغ الأنعام، فربیتنی زائدا فی کل عام، حتی إذا کملت فطرنی، واعتدلت سریرنی، أوجبت علی حجتک بأن ألهمتنی معرفتک وروعتنی ۵ ونبهتنی فطرتک، وأنطقتنی لما ذرأت ۶ فی سمائک وأرضک من بدائع خلقک، ونبهتنی ما جائت به رسلک، ویسرت لی تقبل مرضاتک، ومننت علی فی جمیع ذلک بعونک ولطفک. ثم إذ خلقتنی من حر الثری ۷ لم ترض لی یا الهی بنعمة دون اخری، ورزقتنی من أنواع المعاش وصنوف الریاش ۸ بمنک العظیم علی،

١ – تحنن: ترحم. ٢ – الحاضنة: التى تقوم على الصغير فى تربيته. ٣ – كلأه الله فلانا: حرسه وحفظه. ۴ – اسهل الصبى: رفع صوته بالبكاء عند الولادة. ۵ – روعتنى: ألقيت فى روعى وقلبى عجائب خلقتك. ۶ – ذرء: خلق. ٧ – حر كل دار وارض: وسطها. ٨ – الرياش: اللباس: الفاخر.

ص: ٧۶

واحسانک القديم الى حتى إذا أتممت على جميع النعم، وصرفت عنى كل النقم. لم يمنعک جهلى وجرأتى عليک أن دللتنى على ما يقرتنى اليک، ووفقتنى لما يزلفنى لديک، فان دعوتک أجبتنى، وان سألتک أعطيتنى، وان أطعتک شكرتنى، وان شكرتک زدتنى، كل ذلک اكمالا لانعمک على واحسانا الى. فسبحانک سبحانک من مبدئ معيد حميد مجيد، وتقدست أسماؤک، وعظمت آلأؤک، فأى أنعمک ١ يا الهى احصى عددا أو ذكرا، أم أى عطاياک أقوم بها شكرا، وهى يارت أكثر من أن يحصيها العادون، أو يبلغ علما بها الحافظون. ثم ما صرفت وردأت عنى، اللهم من الضر والضراء أكثر مما ظهر لى من العافية والسراء. وأنا اشهدک ٢ يا الهى بحقيقة ايمانى وعقد عزمات يقينى وخالص صريح توحيدى، وباطن مكنون ضميرى، وعلائق مجارى نور بصرى، وأسارير ٣ صفحة جبينى، وخرق ۴ مسارب ۵ نفسى، وخذاريف ۶ مارن عرنينى ٧، ومسارب صماخ ٨ سمعى، وما ضمت وأطبقت عليه شفتاى، وحركات لفظ

١ – فأى نعمک (خ ل). ٢ – اشهد (خ ل). ٣ – الاسارير: محاسن الوجه والخدين والوجنتان. ۴ – الخرق: النقص. ۵ – سرب الماء: مسيله ومجراه. ۶ – الخذاريف: القطعات. ٧ – العرنين: الأنف كله أو ما صلب منه، المارن، طرف الأنف أو مالان من طرفه. ٨ – الصماخ: الاذن الباطن الماضى الى الرأس.

ص: ٧٧

لسانى، ومغرز حنک ١ فمى وفكى، ومنابت أضراسى، وبلوغ حبائل بارع ٢ عنقى، ومساغ ٣ مطعمى ۴ ومشربى، وحمالة ۵ أم رأسى، وجمل حمائل حبل وتينى، وما اشتمل عليه تامور ۶ صدرى، ونياط ٧ حجاب قلبى، وأفلاذ حواشى كبدى، وما حوته شراسيف ٨ أضلاعى، وحقاق ٩ مفاصلى، وأطراف أناملى، وقبض عواملى، ودمى وشعرى، وبشرى وعصبى، وقصبى وعظامى، ومخى وعروقى، وجميع جوارحى، وما انتسج على ذلک أيام رضاعى، وما أقلت الأرض منى، ونومى ويقظتى وسكونى وحركتى، وحركات ركوعى وسجودر، أن لو حاولت واجتهدت مدى

الأعصار والأحقاب ١٠ – لو عمرتها – أن أؤدى شكر واحرة من أنعمک، ما استطعت ذلک، الا بمنک الموجت على شكرا آنفا جديدا، وثناء طارفا ١١ عتيدا ١٢. أجل، ولو حرصت والعادون من أنامک أن نحصى مدى انعامک، سالفة وآنفة، لما حصرناه عددا، ولا أحصيناه أبدا، هيهات أنى ذلک وأنت المخبر عن نفسک فى كتابک الناطق، والنبأ الصادق: (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ١٣.

---

١ – الحنک: أعلى باطن الفم، الأسفل من طرف مقدم اللحين. ٢ – برع الجبل: علاه. ٣ – ساغ الشراب: هنأ وسهل مدخله فى الخلق. ٤ – ما كلى (خ ل). ٥ – الحمالة: علاقة السيف. ٦ – التامور: الوعاء والنفس وحيوتها والقلب وصوته ودمه. ٧ – النياط: عرق علق به القلب من الوتين فإذا انقطع مات صاحبه. ٨ – الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. ٩ – الحقاق: جمع حقة، رأس الورک فيها عظم الفخذ ورأس العضد الذى فيه الوابلة. ١٠ – الحقب: ثمانون سنة أو اكثر، الدهر. ١١ – الطرف: الحديث من المال. ١٢ – العتيد: الشئ الحاضر المهيا. ١٣ – ابراهيم: ٣٤، النحل: ١٨.

صدق كتابک اللهم ونباؤک، وبلغت أنبياؤک ورسلک، ما أنزلت عليهم من وحيک، وشرعت لهم من دينک، غير أنى ١ أشهد بجدى وجهدى، ومبالغ طاقتى ووسعى، أقول مؤمنا موقنا: الحمدلله الذى لم يتخذ ولدا فيكون موروثا، ولم يكن له شريک فى الملک فيضاده فيما ابتدع، ولاولى من الذل فيرفده ٢ فيما صنع. سبحانه سبحانه سبحانه، لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتفطرنا، فسبحان الله الواحد الحق الأحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. الحمدلله حمدا يعدل حمد ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم النبيين، وآله الطاهرين المخلصين. اللهم اجعلنى أخشاک كأنى أراک، وأسعدنى بتقواک، ولا تشقنى بمعصيتک، وخر لى فى قضائک، وبارک لى فى قدرک، حتى لا احب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت. اللهم اجعل غناى فى نفسى، واليقين فى قلبى، والاخلاص فى عملى، والنور فى بصرى، والبصيرة فى دينى، ومتعنى بجوارحى، واجعل سمعى وبصرى الوارثين منى، وانصرنى على من ظلمنى، وأرنى فيه ٣ مأربى ۴ وثارى وأقر بذلک عينى. اللهم اكشف كربتى واستر عورتى، واغفر لى خطيئتى، واخسأ ۵ شيطانى، وفک رهانى واجعل لى يا الهى الدرجة العليا فى الاخرة والاولى،

---

١ – غير انى يا الهى (خ ل). ٢ – الارفاد: الاعطاء والاعانة والاسترفاد والاستعانة. ٣ – فى الاصل: وارزقنى، ما أثبتناه من البلد الأمين. ۴ – المأرب: الحاجة. ۵ – خسأت الكلب خساء: طردته.

اللهم لک الحمد کما خلقتنی فجعلتنی سمیعا بصیرا، ولک الحمد کما خلقتنی فجعلتنی حیا سویا، رحمة بی وکنت عن خلقی غنیا. رب بما برأتنی فعدلت فطرنی، رب بما أنشأتنی فأحسنت صورتی، یا رب بما أحسنت بی وفی نفسی عافیتنی، رب بما کلأتنی ووفقتنی، وأعطیتنی، رب بما أطعمتنی وسقیتنی، رب بما أغنیتنی وأقنیتنی ۱، رب بما أعنیتنی وأعززتنی. رب بما ألبستنی من ذکرک الصافی، ویسرت لی من صنعک الکافی، صل علی محمد وآل محمد، وأعنی علی بوائق ۲ الدهر، وصروف الأیام واللیالی، ونجنی من أهوال الدنیا وکربات الاخرة واکفنی شر ما یعمل الظالمون فی الأرض. اللهم ما أخاف فاکفنی، وما أحذر فقنی، وفی نفسی ودینی فاحرسنی، وفی سفری فاحفظنی، وفی أهلی ومالی وولدی فاخلفنی، وفیما رزقتنی فبارک لی، وفی نفسی فذللنی، وفی أعین الناس فعظمنی، ومن شر الجن والانس فسلمنی، وبذنوبی فلا تفضحنی، وبسریرتی فلا تخزنی، وبعملی فلا تبتلنی، ونعمک فلا تسلبنی والی غیرک فلا تکلنی. الی من تکلنی، الی القریب یقطعنی، أم الی البعید یتجهمنی ۳، أم الی المستضعفین لی، وأنت ربی ومولیک أمری، أشکو الیک غربتی وبعد داری وهوانی علی من ملکته أمری. اللهم فلا تحلل بی غضبک، فان لم تکن غضبت علی فلا ابالی سواک، غیر أن عافیتک أوسع لی، فأسألک بنور وجهک الذی أشرقت له الأرض

---

۱ - قنی المال: جمعه، اقناه الله: اغناه واعطاه ما یقتضی. ۲ - البوائق: الدواهی. ۳ - یتجهنمی: یطردنی.

والسماوات، وانکشفت به الظلمات، وصلح علیه أمر الأولین والاخرین، أن لا تمیتنی علی غضبک ولا تنزل بی سخطک، لک العتبی حتی ترضی قبل ۱ ذلک لا اله الا أنت. رب البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبیت العتیق، الذی أحللته البرکة، وجعلته للناس أمنة، یا من عفی عن العظیم من الذنوب بحمله، یا من أسبغ النعمة بفضله، یا ن أعطی الجزیل ۲ بکرمه. یا عدتی فی کربتی، یا مونس فی حفرتی، یا ولی نعمتی، یا الهی واله آبائی ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب، ورب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل، ورب محمد خاتم النبیین وآله المنتجبین، ومنزل التوراة والانجیل والزبور والفرقان العظیم ۳، ومنزل کهیعص وطه، ویس والقرآن الحکیم. أنت کهفی حین تعیینی المذاهب فی سعتها، وتضیق علی الأرض برحبها ۴، ولولا رحمتک لکنت من المفضوحین، وأنت مؤیدی بالنصر علی الأعداء، ولولا نصرک لی لکنت من المغلوبین. یا من خص نفسه بالسمو والرفعة، وأولیاؤه بعزه یتعززون ۵، یا من جعلت له الملوک نیر المذلة ۶ علی أعناقهم فهم من سطواته خائفون، تعلم خائنة الأعین وما تخفی الصدور، وغیب ما تأتی به

الأزمان والدهور. يا من لا يعلم كيف هو الا هو ۷، يا من لا يعلم ما يعلمه الا هو، يا من كيس ۸ الأرض على الماء وسد الهواء بالسماء، يا من له أكرم الأسماء، يا ذا

---

۱ – من قبل (خ ل). ۲ – الجزيل: الكثير. ۳ – فى الاصل: القرآن العظيم، ما أثبتناه من البلد الأمين. ۴ – بما رحبت (خ ل)، رحب المكان: اتسع. ۵ – يعترون (خ ل). ۶ – نير المذلة: علائمهما. ۷ – يا من لا يعلم ما هو الا هو (خ ل). ۸ – كيس البئر: طمها بالتراب.

ص: ۸۱

المعروف الذى لا ينقطع أبدا. يا مقيض ۱ الركب ليوسف فى البلد القفر، ومخرجه من الجب، وجاعله بعد العبودية ملكا، يا راد يوسف على يعقوب بعد أن ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ۲. يا كاشف الضر والبلاء عن أيوب، يا ممسک يد ابراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنه وفناء عمره، يا من استجاب لزكريا فوهب له يحيى ولم يدعه فردا وحيدا، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبنى اسرائيل فأنجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين. يا من أرسل الرياح مبشرات بين يدى رحمته، يا من لا يعجل ۳ على من عصاه من خلقه، يا من هو قائم على كل نفس بما كسبت، ورأنى على المعاصى فلم يخذلنى ۶. يا من حفظنى فى صغرى، يا من رزقنى فى كبرى، يا من أياديه ۷ عندى لا تحصى، يا من نعمه عندى لا تجازى، يا من عارضنى بالخير والاحسان، وعارضته بالاساءة والعصيان، يا من هدانى بالايمان قبل أن أعرف شكر الامتنان.

---

۱ – مقيض: مقدر. ۲ – الكظيم بمعنى المكظوم وهو المملو كربا. ۳ – لم يعجل (خ ل). ۴ – جحد: انكر. ۵ – النفاد: الانقطاع. ۶ – فلم يخزنى (خ ل)، وفى البلد الأمين: فلم يشهرنى. ۷ – اياديه: نعمائه.

ص: ۸۲

يا من دعوته مريضا فشفانى، وعريانا فكسانى، وجائعا فأطعمنى، وعطشانا فأروانى، وذليلا فأعزنى، وجاهلا فعرفنى، ووحيدا فكثرنى، وغائبا فردنى، ومقلا فأغنانى، ومنتصرا فنصرنى، وغنيا فلم يسلبنى، أمسكت عن جميع ذلک فابتدأنى. فلک الحمد يا من أقال عثرتى، ونفس كربتى، وأجاب دعوتى، وستر عورتى وذنوبى، وبلغنى طلبتى، ونصرنى على عدوى، وان أعد نعمک ومننک وكرائم منحک ۱ لا احصيها يا مولاى. أنت الذى أنعمت، أنت الذى

أحسنت، أنت الذى أجملتأ، أنت الذى أفضلت، أنت الذى مننت، أنت الذى أكملت، أنت الذى رزقت، أنت الذى أعطيت، أنت الذى أغنيت، أنت الذى أقنيت، أنت الذى آويت، أنت الذى كفيت. أنت الذى هديت، أنت الذى عصمت، أنت الذى سترت، أنت الذى غفرت. أنت الذى أقلت، أنت الذى مكمت، أنت الذى أعززت، أنت الذى أعنت، أنت الذى عضدت، أنت الذى أيدت، أنت الذى نصرت، أنت الذى شفيت، أنت الذى عافيت، أنت الذى أكرمت، تباركت ربى ٢ وتعاليت، فلك الحمد دائما، ولك الشكر واصبا ٣. ثم أنا يا الهى المعترف بذنوبى فاغفرها لى، أنا الذى اخطأت، أنا الذى أغفلت، أنا الذى جعلت، أنا الذى هممت، أنا الذى سهوت، أنا الذى اعتمدت، أنا الذى تعمدت، أنا الذى وعدت، أنا الذى أخلفت، أنا الذى نكثت، أنا الذى أقررت.

---

١ – المنحة: العطية. ٢ – ربنا (خ ل). ٣ – واجبا (خ ل)، أقول: واصبا: دائما.

ص: ٨٣

الهى ١ أعترف بنعمتک عندى، وأبوه ٢ بذنوبى فاغفر لى، يامن لا تضره ذنوب عباده، وهو الغنى عن طاعتهم، والموفق من عمل منهم صالحا بمعونته ورحمته، فلک الحمد. الهى أمرتنى فعصيتک، ونهيتنى فارتكبت نهيک، فأصبحت لا ذابراءة فأعتذر، ولا ذاقوة فأنتصر، فبأى شئ أستقبلک ٣ يا مولاى، أبسمعى أم ببصرى، أم بلسانى أم بيدى أم برجلى ؟ أليس كلها نعمک عندى، وبكلها عصيتک يا مولاى، فلک الحجة والسبيل على. يامن سترنى من الاباء والامهات أن يزجرونى، ومن العشائر والاخوان أن يعيرونى، ومن السلاطين أن يعاقبونى، ولو اطلعوا يا مولاى على ما اطلعت عليه منى، إذا ما أنظرونى ولرفضونى وقطعونى. فها أنا ذابين يديک يا سيدى، خاضعا ذليلا حقيرا ۴، لا ذوبراءة فأعتذر، ولاذو قوة فأنتصر، ولا حجة لى فأحتج بها، ولا قائل لم أجترح ۵ ولم أعمل سوءا. وما عسى الجحود لو جحدت يا مولاى فينفعنى ۶، وكيف وأنى ذلک وجوارحى كلها شاهدة على بما قد (عملت و) ٧ علمت يقينا غير ذى شک أنک سائلى عن عظام الامور. وأنک الحكم العدل الذى لا يجور، وعدلک مهلكى، ومن كل عدلک مهربى، فان تعذبنى فبذنونى يا مولاى ٨ بعد حجتک على، وان تعف عنى

---

١ – أنا يا الهى (خ ل). ٢ – ابوء به: اعترف به. ٣ – استقبلک (خ ل). ۴ – حصيرا حقيرا (خ ل). ۵ – اجترح الشئ: اكتسبه. ۶ – ينفعنى (خ ل). ٧ – من البلد الأمين. ٨ – يا الهى (خ ل).

ص: ٨۴

فبحلمک وجودک وکرمک. لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الظالمین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من المستغفرین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الموحدین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الوجلین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الراجین الراغبین، انی کنت من المهللین المسبحین، لا اله الا أنت ربی ورب آبائی الأولین. اللهم هذا ثنائی علیک ممجدا، واخلاصی لک موحدا، واقراری بآلائک معددا، وان کنت مقرا أنی لا احصیها لکثرتها وسبوغها، وتظاهرها وتقادمها، الی حادث ما لم تزل تتغمدنی به معها، مذ خلقتنی وبرأتنی من أول العمر، من الاغناء بعد الفقر وکشف الضر، وتسبیب الیسر، ودفع العسر، وتفریج الکرب، والعافیة فی البدن والسلامة فی الدین. ولو رفدنی ۱ علی قدر ذکر نعمک علی جمیع العالمین من الأولین والاخرین، لما قدرت ولاهم علی ذلک، تقدست وتعالیت من رب عظیم کریم رحیم، لا تحصی آلاؤک، ولا یبلغ ثناؤک، ولا تکافی نعماؤک، صل علی محمد وآل محمد، وأتمم علینا نعمتک، وأسعدنا بطاعتک سبحانک لا اله الا أنت. اللهم انک تجیب دعوة المضطر إذا دعاک، وتکشف السوء، وتغیث المکروب، وتشفی السقیم، وتغنی الفقیر، وتجبر الکسیر، وترحم الصغیر، وتعین الکبیر، ولیس دونک ظهیر، ولا فوقک قدیر، وأنت العلی الکبیر. یا مطلق المکبل الأسیر، یا رازق الطفل الصغیر، یا عصمة الخائف المستجیر، یا من لا شریک له ولا وزیر، صل علی محمد وآل محمد، وأعطنی

---

۱ – رفده: اعانه.

فی هذه العشیة أفضل ما أعطیت، وأنلت أحدا من عبادک من نعمة تولیها، وآلاء تجددها، وبلیة تصرفها، وکربة تکشفها، ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبلها، وسیئة تغفرها، انک لطیف خبیر، وعلی کل شئ قدیر. اللهم انک أقرب من دعی، وأسرع من أجاب، وأکرم من عفی، وأوسع من أعطی، وأسمع من سئل، یا رحمان الدنیا والاخرة ورحیمهما، لیس کمثلک مسئول، ولا سواک مأمول، دعوتک فأجبتنی، وسألتک فأعطیتنی، ورغبت الیک فرحمتنی، ووثقت بک فنجیتنی، وفزعت الیک فکفیتنی. اللهم صل علی محمد وآل محمد عبدک ورسولک ونبیک وعلی آله الطیبین الطاهرین أجمعین، وتمم لنا نعماءک، وهننا عطاءک واجعلنا لک شاکرین، ولآلائک ذاکرین، آمین رب العالمین. اللهم یا من ملک فقدر، وقدر فقهر، وعصی فستر، واستغفر فغفر، یا غایة رغبة الراغبین، ومنتهی أمل الراجین، یا من أحاط بکل شئ علما، ووسع المستقبلین ۱ رأفة وحملا. اللهم انا نتوجه الیک فی هذه العشیة التی شرفتها وعظمتها بمحمد نبیک ورسولک وخیرتک، وأمینک علی وحیک، اللهم صل علی البشیر النذیر، السراج المنیر، الذی أنعمت به علی المسلمین، وجعلته رحمة للعالمین. اللهم فصل علی محمد وآله کما محمد أهل ذلک یا عظیم، فصل علیه وعلی آل محمد المنتخبین الطیبین الطاهرین أجمعین، وتغمدنا بعفوک عنا، فالیک عجت ۲ الأصوات بصنوف اللغات، واجعل لنا

فی هذه العشیة نصیبا فی کل خیر تقسمه، ونور تهدی به، ورحمة تنشرها، وعافیة تجللها، وبرکة تنزلها، ورزق تبسطه، یا أرحم الراحمین. اللهم اقلبنا فی هذا الوقت منجحین مفلحین مبرورین غانمین،

---

۱ - فی البلد الأمین والبحار: المستقیلین. ۲ - عجت: ارتفعت.

ص: ۸۶

ولا تجعلنا من القانطین، ولا تخلنا من رحمتک ولا تحرمنا ما نؤملة من فضلک، ولا تردنا خائبین، ولامن ۱ بابک مطرودین، ولا تجعلنا من رحمتک محرومین، ولا لفضل ما نؤمله من عطایاک قانطین، یا أجود الأجودین ویا أکرم الأکرمین. اللهم الیک أقبلنا موقنین ۲، ولبیتک الحرام آمین قاصدین، فأعنا علی منسکنا وأکمل لنا حجنا، واعف اللهم عنا وعافنا، فقد مددنا الیک أیدینا، وهی بذلة الاعتراف موسومة، اللهم فأعطنا فی هذه العشیة ما سألناک، واکفنا ما استکفیناک، فلا کافی لنا سواک ولا رب لنا غیرک، نافذ فینا حکمک، محیط بنا علمک، عدل فینا قضاؤک، اقض لنا الخیر واجعلنا من أهل الخیر. اللهم أوجب لنا بجودک عظیم الأجر، وکریم الذخر ودوام الیسر، واغفر لنا ذنوبنا أجمعین، ولا تهلکنا مع الهالکین، ولا تصرف عنا رأفتک، برحمتک یا أرحم الراحمین، اللهم اجعلنا فی هذا الوقت ممن سألک فأعطیته، وشکرک فزدته، وتاب الیک فقبلته، وتنصل ۳ الیک من ذنوبه فغفرتها له، یا ذا الجلال والاکرام، اللهم وفقنا وسددنا واعصمنا واقبل تضرعنا. یا خیر من سئل، ویا أرحم من استرحم، یا من لا یخفی علیه اغماض الجفون، ولا لحظ العیون، ولا ما استقر فی المکنون، ولا ما انطوت علیه مضمرات القلوب، الاکل ذلک قد أحصاه علمک، ووسعه حلمک. سبحانک وتعالیت عما یقول الظالمون علوا کبیرا، تسبح لک السماوات والأرض ومن فیهن، وان من شئ الا یسبح بحمدک، فلک الحمد والمجد، وعلو الجد، یا ذا الجلال والاکرام، والفضل والانعام والأیادی الجسام وأنت

---

۱ - عن (خ ل). ۲ - مؤمنین (خ ل). ۳ - تنصل: تبرء.

ص: ۸۷

الجواد الکریم، الرؤوف الرحیم، أوسع علی من رزقک، وعافنی فی بدنی ودینی، وآمن خوفی، وأعتق رقبتی من النار. اللهم لا تمکر بی ولا تستدرجنی ولا تخذلنی، وادرء ۱ عنی شر فسقة الجن والانس، یا أسمع السامعین، ویا

أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد. وأسألک اللهم حاجتی التی ان أعطيتنيها لم يضرنی ما منعتنی، وان منعتنيها لم ينفعنی ما أعطيتنی، أسألک فکاک رقبتی من النار لا اله الا أنت وحدک لا شريک لک، لک الملک، ولک الحمد، وأنت علی کل شئ قدير، يا رب يا رب يا رب ۲. ومن الدعوات فی يوم عرفة دعاء مولانا زين العابدين علی بن الحسين عليه السلام، وهو من ادعية الصحيفة: بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين، اللهم لک الحمد بديع السماوات والأرض ذا الجلال والاکرام، واله کل شئ مألوه ۳، وخالق کل شئ مخلوق، ووارث کل شئ، ليس کمثله شئ، ولا يغرب ۴ عنه علم شئ، وهو بکل شئ محيط، وهو علی کل شئ رقيب. أنت الله لا اله الا أنت، الأحد المتوحد، الفرد، الدائم المتفرد، وأنت الله لا اله الا أنت، الکريم المتکرم، العظيم المتعظم، الکبير المتکبر، وأنت الله لا اله الا أنت، الرحمان الرحيم، العليم الحکيم، وأنت الله لا اله الا أنت، السميع البصير، القديم الخبير.

---

۱ – ادرء: اسقط. ۲ – المألوه: المعبود من دونه تعالی. ۳ – لا يعزب: لا يغيب. ۴ – عنه البحار ۹۸: ۲۱۶ – ۲۲۷، اخرجه الکفعمی فی البلد الامين: ۲۵۱ – ۲۵۸، اقول: يوجد هنا فی بعض النسخ المخطوطة زيادة، ولا يوجد فی النسخة المعتبرة من الکتاب.

وأنت الله لا اله الا أنت، الکريم الاکرم، الدائم الادوم ۱، وأنت الله لا اله الا أنت، الأول قبل کل احد، والاخر بعد کل عدد، وأنت الله لا اله الا أنت، الدانی ۲ فی علوه، والعالی فی دنوه، وأنت الله لا اله الا أنت، أنشأت الاشياء من غير سنخ ۳ وصورت ما صورت من غير مثال، وابتدأت المبتدعات بلا احتذاء ۴. وأنت الله الذی قدرت کل شئ تقديرا، ويسرت کل شئ تيسيرا، ودبرت ما دبرت تدبيرا، أنت الذی لم يعنک علی خلقک شريک ولم يوازرک ۵ فی امرک وزير، ولم يکن لک مشابه ۶ ولا نظير. أنت الذی أردت فکان حتما ما أردت، وفضيت فکان عدلا ما قضيت، وحکمت فکان نصفا ۷ ما حکمت، أنت الذی لا يحويک ۸ مکان، ولا يقوم ۹ لسلطانک سلطان، ولم يعيک ۱۰ برهان ولا بيان، أحصيت کل شئ عددا، وجعلت لکل شئ أحدا، وقدرت کل شئ تقديرا. أنت الذی قصرت الاوهام عن کيفيته ولم تدرک الابصار موضع انيته ۱۱، أنت الذی لا تحد فتکون محدودا، ولا تمثل فتکون موجودا ۱۲ مشهودا، ولم تلد فتکون مولودا.

---

١ – وانت الله لا اله انت العلى المتعال الشديد المحال (خ ل). ٢ – الدانى: القريب. ٣ – السنخ: الاصل. ۴ – بلا احتذاء: بلا اقتداء. ۵ – يؤازرک: يعاونک. ۶ – مشاهد (خ ل). ٧ – نصفا: عدلا. ٨ – يحويک: يضمک ويجمعک. ٩ – لم يقم (خ ل). ١٠ – يعيک: يعجزک. ١١ – کيفيتک، اينيتک (خ ل). ١٢ – ممثلا (خ ل).

ص: ٨٩

أنت الذى لا ضد لک (فيعاندک) ١ ولا عدل ٢ لک فيکاثرک، ولا ند لک فيعارضک، أنت الذى ابتدأ واخترع، واستحدث، وابتدع، واحسن صنع ما صنع. سبحانک من لطيف ما ألطفک، ورؤوف ما ارافک، وعليم ٣ ما اعرفک، وسبحانک من منيع ۴ ما امنعک، وجواد ما اوسعک، ورفيع ما ارفعک ۵، سبحانک بسطت بالخيرات يدک، وعرفت الهداية من عندک، فمن التمسک لدين أو دنيا وجدک. سبحانک خضع لک ومن جرى فى علمک ۶، وخشع لعظمتک ما دون عرشک، وانقاد للتسليم لک کل خلقک، سبحانک لا تحس ٧ ولا تمس، ولا تکاد ولا تماط ٨، ولا تغالب ولا تنازع، ولا تجارى ٩ ولا تمارى، ١٠ ولا تخادع ولا تماکر، ولا مبدل لکلماتک. سبحانک قولک حکم، وقضاؤک حتم، وارادتک عزم، فسبحانک لا راد لمشيتک، يا ١١ فاطر السماوات والأرض، بانى المسموکات ١٢، بارى النسمات ١٣.

---

١ – من الصحيفة السجادية. ٢ – عديل (خ ل)، أقول: العدل: المثل والنظير. ٣ – حکيم (خ ل). ۴ – مليک (خ ل). ۵ – ذى البهاء والمجد والکبرياء والجمال (خ ل). ۶ – حوى علمک (خ ل). ٧ – لا تحس: لا تفحص اخبارک. ٨ – لا تحاط (خ ل)، أقول: لا تماط: لا تدفع ولا تبعد. ٩ – لا تجارى: لا تطاول ولا تغالب. ١٠ – لا تمارى: لا تجادل. ١١ – سبحانک باهر الايات (خ ل). ١٢ – سمک الشئ: رفعه، المسموکات: السماوات. ١٣ – بارى النسمات: خالق النفوس.

ص: ٩٠

لک الحمد حمدا يدوم بدوامک، ولک الحمد حمدا خالدا بنعمتک ١، ولک الحمد حمدا يزيد على رضاک، ولک الحمد حمدا مع حمد کل حامد، وحمدا يقصر عنه ٢ شکر کل شاکر، حمدا لا ينبغى الا لک ولا يتقرب الا اليک. حمدا يستدام به الأول ويستدعى به دوام الاخر، حمدا يتضاعف على کرور الأيام، ويتزايد أضعافا مترادفة ٣، حمدا يعجز عن احصائه الحفظة، ويزيد على ما احصته فى کتابک الکتبة، حمدا يوازن عرشک المجيد ويعادل کرسيک الرفيع. حمدا يکمل لديک ثوابه، ويستغرق کل جزاء جزاؤه، حمدا ظاهره وفق لباطنه، وباطنه وفق لصدق

النية فيه، حمدا لم يحمدک خلق مثله، ولا يعرف أحد سواک فضله، حمدا يعجز ۴ من اجتهد فی تعديده، ويزيد علی من ادعی فی ترفيته ۵. حمدا يجمع ما خلقت من الحمد، وينتظم ما أنت خالقه من بعد، حمدا لا حمدا اقرب الی قولک منه، ولا حمد ممن يحمدک به، حمدا يجب لکرم وجهک ويقابل عز جلالک. رب صل علی محمد وآله المنتجب ۷ المصطفی، المکرم المقرب، افضل صلواتک، وبارک عليه أتم برکاتک، وترحم عليه اسبغ ۸ رحماتک.

---

۱ - يوازی بنعمتک (خ ل). ۲ - حمدا ينقضی عنه (خ ل). ۳ - مترادفه: متتابعة. ۴ - يعان (خ ل). ۵ - فی الصحيفة: يؤيد من اغرق نزعا فی توفيته. ۶ - يصادف مزيدا (خ ل). ۷ - المنتجب: المنتخب. ۸ - امتع (خ ل).

رب صل علی محمد وآل محمد صلاة زاکية ۱ لا تکون صلاة ازکی منها، وصل عليه وآله صلاة راضية لا تکون صلاة ارضی منها، وصل علی محمد وآله صلاة برضيه وتزيد علی رضاک له، وصل علی محمد وآله صلاة تجاوز رضوانک ويتصل اتصالها ببقاءک ۲ ولا ينفد کما لا ينفد کلماتک. وصل علی محمد وآله صلاة تنتظم صلوات ملائکتک وانبيائک ورسلک، واهل طاعتک، وتجمع علی صلوات عبادک من جنک وانسک واهل طاعتک، وتشتمل، علی صلاة کل من ذرأت وبرأت من اصناف خلقک، وصل عليه صلاة تحيط بکل صلاة سالفة ومستأنفة ۳. صل اللهم عليه وعلی آله صلاة مرضية لک ولمن دونک، وتنشئ مع ذلک صلوات تضاعف معها تلک الصلوات عندها، وتزيدها علی کرور الايام، زيادة فی تضاعيف لا يعدها ۴ غيرک. اللهم صل علی محمد وآله اطائب اهل بيته الذين خترتهم لامرک، وجعلتهم خزنة علمک، وحفظة دينک، وخلفاءک فی ارضک، وحججک علی عبادک، وطهرتهم من الرجس والدنيس تطهيرا بارادتک، وجعلتهم الوسيلة اليک والمسلک الی جنتک. رب صل عليه وعليهم صلاة تجزل ۵ لهم بها من نحلک ۶ وکرامتک ونعمک، وتکمل ۷ لهم بها الأسنی ۸ من عطاياک ونوافلک ۹، وتوفر عليهم

---

۱ - زاکية: تامة مبارکة. ۲ - بدوامک (خ ل). ۳ - مستأنفة: مبتدئة. ۴ - لا يحصيها (خ ل). ۵ - تجزل: تکثر. ۶ - تحلف، نحلتک (خ ل)، أقول: نحلک: عطياتک. ۷ - تکمل لهم بها الاشياء (خ ل). ۸ - أسنی: اعلا وارفع. ۹ - نوافلک: هباتک وغنائمک.

الحظ من عوائدک وفوائدک. رب صل علیه وعلیهم صلاة زنة عرشک وما دونه، وملأ سماواتک وما فوقهن ۱، وعدد ارضیک وما تحتهن وما بینهن، صلاة تقربهم منک زلفی، وتکون لهم ۲ رضی ومتصلة بنظائرین ابدا. اللهم انک ایدت دینک فی کل اوان بامام اقمته علما لعبادک، ومنارا فی بلادک، بعد ان وصلت حبله بحبلک، بامتثال امره ۳ والانتهاء عند نهیه، وان لا یتقدمه متقدم، ولا یتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللائذین، وکهف المؤمنین، وعروة المستمسکین ۴، وبهاء العالمین. اللهم فاوزع لولیک شکر ما انعمت به علیه، وأوزعنا مثله فیه، وآته من لدنک سلطانا نصیرا، وافتح له فتحا یسیرا، واعنه برکنک الاعز، واشدد ازره، وقو عضده، وراعه بعینک، واحمه بحفظک، وانصره بملائکتک وامدده بجندک الاغلب. واقم به کتابک وحدودک وشرائعک، وسنن نبیک ورسولک علیه وآله السلام ۶، واحی به ما اماته الظالمون، من معالم دینک، واجل ۷ به صداء الجور عن طریقک، وابن به الضراء عن سبیلک، وازل به الناکبین ۸ عن صراطک، وامحق ۹ به بغاة قصدک عوجا، والن جانبه لاولیاءک، وابسط یده

---

۱ – ما دونهن (خ ل). ۲ – لک ولهم (خ ل). ۳ – اوامره (خ ل). ۴ – المتمسکین (خ ل). ۵ – زین (خ ل). ۶ – ورسوله صلواتک اللهم علیه (خ ل). ۷ – اجل: اکشف. ۸ – الناکبین: العادلین عن القصد. ۹ – امحق: امح واهلک.

علی اعداءک، وهب لنا رأفته ورحمته، وتعطفه وتحننه، واجعلنا له سامعین طائعیین ۱، وفی رضاه ساعین، والی نصرته والمدافعة عنه مکنفین ۲، والیک والی رسولک صلواتک اللهم علیه وآله بذلک متقربین. اللهم صل ۳ علیهم وعلی اولیائهم المعترفین بمقامهم، المتبعین منهجهم، المقتفین آثارهم، المتمسکین بعروتهم، المؤتمین بامامتهم، المسلمین لامرهم، المجتهدین فی طاعتهم، المنتظرین ایامهم المادین إلیهم اعینهم، واحفظهم بالصلوات المبارکات الزاکیات ۴. وصل علیهم وعلی ارواحهم، واجمع علی التقوی امرهم، واصلح لهم شؤونهم ۶، وتب علیهم انک التواب الرحیم وخیر الغافرین، واجعلنا معهم فی دار السلام، برحمتک یا ارحم الراحمین. اللهم وهذا یوم عرفة، یوم کرمته وشرفته ۷ وعظمته، ونشرت فیه رحمتک، ومننت فیه بعفوک، واجزلت فیه عطیتک، وتفضلت فیه علی عبادک. اللهم وانا عبدک الذی انعمت به علیه ۸ قبل خلقک له وبعد خلقک ایاه، فجعلته ممن هدیته لدینک، ووفقته لحقک، وعصمته بحبلک، وادخلته فی حزبک، وارشدته لموالاة اولیاءک، ومعاداة اعداءک، ثم امرته فلم یأتمر، وزجرته ۹ فلم ینزجر، ونهیته عن معصیتک، فخالف امرک الی نهیک، لا معاندة لک، ولا استکبارا علیک.

---

١ – مطيعين (خ ل). ٢ – مكتفين (خ ل)، اقول: مكنفين: معينين ومحيطين. ٣ – وصل (خ ل). ۴ – الناميات الغاديات الرائحات (خ ل). ۵ – وصل وسلم (خ ل). ۶ – الشأن: الأمر والحال. ٧ – شرفته وكرمته (خ ل). ٨ – انعمت عليه (خ ل). ٩ – زجرته: منعته.

ص: ۹۴

بل دعاه هواه الى ما نهيته والى ما حذرته، واعانه على ذلک عدوک وعدوه، فاقدم عليه خائفا لوعيدک ١، راجيا لعفوک، واثقا بتجاوزک، وکان احق عبادک ممع ما انعمت به عليه ٢ ان لا يفعل. فها انا ذا بين يديک صاغرا ٣، خاضعا خاشعا خائفا، معترفا بعظيم من الذنوب تحملته، وجليل من الخطايا اجترامته ۴، مستجيرا بصفحک، لائذا برحمتک، موقنا انه لا يجيرنی منک مجير، ولا يمنعنی منک مانع. فعد على بما تعود به على من اقترف ۵ من تغمدک، وجد على بما تجود به على من القى بيده اليک من عفوک، وامنن على بما لا يتعاظمک ان تمن به على من املک من غفرانک، واجعل لی فی هذا اليوم نصيبا انال به حظا من رضوانک، ولا تردنی صفرا ۶ مما ينقلب بها لمعتذرون اليک ٧. فانی وان لم اقدم ما قدموه من الصالحات، فقد قدمت توحيدک ونفی الاضداد والانداد والاشباه عنک، واتيتک من الابواب التی امرت الن يؤتی منها، وتقربت اليک بما لا يتقرب به احد منک الا بالتقرب به. ثم اتبعت ذلک بالانابة اليک والتذلل والاستكانة ٨ لک وحسن الظن بک والثقة بما عندک، وشفعته من رجاءک الذی لا يخيب ٩ عليک به راجيک، وسألتک مسألة الذليل الحقير ١٠ البائس الصغير الفقير الخائف المستجير.

---

١ – عارفا لوعيدک (خ ل). ٢ – مننت عليه (خ ل). ٣ – ذليلا (خ ل). ۴ – اجترمته: عملته. ۵ – تعود على من أسرف (خ ل). ۶ – صفرا: خاليا. ٧ – المتعبدون لک من عبادک (خ ل). ٨ – استكان: خضع وذل. ٩ – قل ما نخيب (خ ل). ١٠ – الحقير الذليل (خ ل).

ص: ۹۵

ومع ذلک خفية وتضرعا، وتعوذا وتلوذا، لا متعاليا بدالة ١ المطيعين، ولا مستطيلا ٢ بشفاعة الشافعين، وانا بعد ذلک اقل الاقلين واذل الاذلين ومثل الذرة أو دونها، فيامن لا يعاجل ٣ المسيئين، ولا يعافص المقترفين ۴، ويا من يمن باقالة ۵ العاثرين، ويتفضل انظار الخاطئين ۶. انا المسی المعترف الخاطی ٧، انا الذی اقدم عليک مجترئا، انا الذی عصاک متعمدا، انا الذی استخفی من خلقک وبارزک ٨، انا الذی لم يرهب سطوتک ولم يخف بأسک ٩، انا الجانی على نفسه، انا المرتهن ببائقته ١٠، انا القليل الحباء، انا الطويل العناء. فبحق ١١ من انتخبت من خلقک ومن

اصطفیت لنفسک، وبحق من اخترت من بریتک ومن اجتبیت من عبادک، وبحق من وصلت ۱۲ طاعته بطاعتک، ومن جعلت معصیته کمعصیتک ۱۳، وبحق من قرنت موالاته بموالاتک، ومن نطت معاداته بمعاداتک. تغمدنی فی یومی هذا بما تغمدت به من حار الیک متنضلا، وعاذ باستغفارک تائبا، وتولنی به اهل طاعتک، والزلفی لدیک، والمکانة منک،

---

۱ – بدالة: بوثوق واتکال. ۲ – مستطیلا: مترفعا. ۳ – لم یعاجل (خ ل). ۴ – لم یغافص (خ ل) المترفین (خ ل). ۵ – الاقالة: المسامحة. ۶ – بانظار: بامهال. ۷ – العاثر (خ ل). ۸ – استحیی من عبادک وبارزک بالمعصیة (خ ل). ۹ – بأسک: عذابک. ۱۰ – نفسی، ببلیة (خ ل). ۱۲ – وصلت: قرنت. ۱۳ – معصیتک (خ ل).

ص: ۹۶

وتوحدنی ۱ بما تتوحد به من وفا بعهدک، واتعب نفسه فی ذاتک، واجهدها فی مرضاتک. ولا تؤاخذنی بتفریطی فی جنبک وتعدی طوری ۲ فی حدودک ومجاوزة احکامک، ولا تستدرجنی باملاءک ۳ لی استدراج من یمنعنی ۴ خیر ما عنده، ونبهنی من رقدة الغافلین، وسنة المسرفین، ونعسة المخذولین. وخذ بقلبی الی ما استعملت به الطائعین ۵، واستعبدت به المتعبدین، واستنفذت به المتهاونین، واعذنی مما یباعدنی عنک، ویحول بینی وبین حظی منک، ویصدنی عما احاول لدیک. وسهل لی مسلک الخیرات الیل، والمسابقة إلیها من حیث امرت، والمسارعة ۶ فیها علی ما اردت، ولا تمحقنی فیمن تمحق من المستخفین بما اوعدت، ولا تهلکنی مع من تهلک من المتعرضین لمقتک، ولا تتبرنی فیمن تتبر ۷ من المنحرفین عن سبیلک ۸. ونجنی من غمرات الفتنة، وخلصنی من هفوات ۹ البلوی، واجرنی من اخذ الاملاء، وحل بینی وبین عدو یضلنی، وهوی یوبقنی ۱۰، ومنقصة ترهقنی ۱۱، ولا تعرض عنی اعراض من لا ترضی عنه بعد غضبک، ولا تؤیسنی من الامل فیک فیغلب علی القنوط من رحمتک، ولا تمتحنی بما لا طاقة لی

---

۱ – توحدنی: خصنی. ۲ – تعدی طوره: تجاوز حده. ۳ – املاءک: امهالک. ۴ – منعنی (خ ل). ۵ – القانتین (خ ل). ۶ – المشاحة (خ ل)، المشاحة: المنافسة. ۷ – تبرنی فیمن تبیر (خ ل)، أقول: تتبرنی: تدمرنی. ۸ – سبلک (خ ل). ۹ – لهوات (خ ل). ۱۰ – یوبقنی: یهلکنی. ۱۱ – ترهقنی: تغشانی.

ص: ۹۷

به فتبهطنی ۱ بما تحملنیه من فضل محبتک. ولا برسلنی من یدک ارسال من لا خیرة فیه، ولا حاجة بک إلیه، ولا انابة له، ولا ترم بی ربی من سقط من عین رعایتک، ومن اشتمل علیه الخزی من عندک، بل خذ بیدی من سقطه المتردین ووهلة المتعسفین ۲ وزلة المغرورین وورطة الهالکین. وعافنی مما ابتلیت به طبقات عبیدک واماءک، وبلغنی مبالغ من عنیت به وانعمت علیه، فاعشته حمیدا وتوفیته سعیدا، وطوقنی طوق الاقلاع عما یحبط الحسنات ویذهب بالبرکات. واشعر قلبی الازدجار ۳ عن قبائح السیئات وقواضح الحوبات ۴، ولا تشغلنی بما لا ادرکه الا بک عما لا یرضیک عنی غیره، وانزع من قلبی حب دنیا دنیة یقطعنی ۵ عما عندک، ویصدنی عن ابتغاء الوسیلة الیک ویذهلنی عن التقرب منک والتفرد ۶ بمناجاتک باللیل والنهار، وهب لی عصمة تذنینی من خشیتک، وتقطعنی عن رکوب محارمک، وتفکنی عن اسر العظائم، وهب لی التطهیر من دنس العصیان، واذهب عنی درن ۷ الخطایا، وسربلنی بسربال ۸ عافیتک، وردنی رداء معافاتک، وجللنی سوابغ نعماءک، وظاهر علی بفضلک ۹ وطولک، وایدنی بتوفیقک وتسدیدک ۱۰.

---

۱ – تبهظنی: تثقلنی. ۲ – المتعسفین: السالکین علی غیر هدایة. ۳ – الانزجار (خ ل). ۴ – فضائح (خ ل)، الحوبات: الاثام والخطیئات. ۵ – تنهی (خ ل). ۶ – وزین لی التفرد (خ ل). ۷ – رین (خ ل). ۸ – السربال: القمیص. ۹ – ظاهر لدی فضلک (خ ل). ۱۰ – سددنی بتسدیدک (خ ل)، أقول: تسدیدک: تقویمک.

واعنی علی صالح النیة ومرضی القول ومستحسن العمل، ولا تکلنی الی حولی وقوتی دون حولک وقوتک، ولا تخزنی یوم تبعثنی للقاءک، ولا تفضحنی بین یدی اولیاءک، ولا تنسنی ذکرک، ولا تذهب عنی شکرک، بل الزمنیه فی احوال السهو عند غفلات الجاهلین ۱. واوزعنی ان اثنی علیک بما اولیتنیه ۲، واعترف بما اسدیته الی ۳، واجعل رغبتی الیک فوق رغبة الراغبین، وحمدی لک فوق حمد الحامدین، ولا تخذلنی عند فاقتی الیک، ولا تهتکنی بما اسررته ۴، لدیک، ولا تخیبنی بما جنیت ۵ لک. فانی مسلم ۶، اعلم ان الحجة لک وانت اولی بالفضل واعود بالاحسان، واهل التقوی واهل المغفرة، وانک بان تعفو اولی منک بان تعاقب، وانک بان تستر اقرب منک الی ان تشهر. فاحیینی حیاة طیبة تنظم بکل ما ارید وتبلغ بما ۷ احب من حیث لا اتی ما تکره، ولا ارتکب ما نهیت عنه، وامتنی میتة من یسعی نوره بین یدیه، واعزنی عند خلقک، وضعنی ۸ إذا خلوت بک، وارفعنی بین عبادک، واغننی عمن هو غنی عنی، وزدنی الیک فاقة وفقرا. واعدنی من شماتة الاعداء ومن حلول البلاء، ومن الذل والعناء، وتغمدنی فیما اطلعت علیه منی بما یتغمد به القادر علی البطش لولا حمله،

---

١ – الخاطئين (خ ل). ٢ – أوليتنيه: اعطيتنيه. ٣ – ابوء بما اسديت، لالائک (خ ل). ۴ – لا تهلکنی بما اسديته (خ ل). ۵ – لا يجبهنی بما جبهت، جنيت (خ ل). ۶ – فانی لک مسلم (خ ل). ٧ – تنتظم بما، تبلغ ما (خ ل). ٨ – ضعنی: اجعلنی متواضعا. (*)

ص: ٩٩

والاخذ على الجريرة ١ لولا اناته، وإذا اردت بقوم فتنة أو سوءا وانا فيهم، فنجنی منهم عن ارادتک، واذ لم تفمنی مفام فضيحء فی دنياک، فلا تقمنی مثله فی آخرتک. واشفع ٢ لی اوائل مننک باواخرها وقديم فوائدک بحوادثها، ولا تمدد لی ٣ مدا يقسوا معه قلبی ولا تقرعنی قارعة ۴ يذهب بها ۵ بهائی، ولا تسمنی ۶ خسيسة يصفر بها ٧ قدری، ولا ترعنی روعة ابلس ٨ بها، ولا تخفنی خيفة اوجس ٩ بها. اجعل هيبتی ١٠ فی وعيدک، وحذری من اعذارک وانذارک، ورهبتی عند تلاوة کتابک ١١، واعنی بانقطاعی فيه لعبادتک، وتفردی بالتهجد لک، وتجريدی عند شکری لک، وانزال حوائجی ببابک ١٢، ومنازلتی اياک ١٣ فی فکاک رقبتی من نارک، واجارتی مما فيه اهلها من عذابک. ولا تذرنی فی طغيانی عامها ١۴، ولا فی غمرتی ساهيا حتی حين، ولا تجعلنی عظة لمن اتعظ، ولا نکالا لمن اعتبر ولا فتنة لمن نظر، ولا تمکر بی فيمن تمکر به، ولا تستبدل لی غيری، ولا تغير لی اسما، ولا تبدل لی

---

١ – الجريرة: الجناية والذنب. ٢ – اخراک (خ ل)، فاشفع (خ ل). ٣ – لا تمدد لی: لا تمهلنی. ۴ – القادعة: الداهية. ۵ – ٧ – لها (خ ل). ۶ – لا تسمنی: لا تلزمنی. ٨ – ابلس: آيس. ٩ – اوجس: احس. ١٠ – دونها، بل اجعل (خ ل). ١١ – آياتک) خ ل). ١٢ – تجردی بسکونی اليک، وانزالی فی الامال بک (خ ل). ١٣ – منازلتی اياک: مرجعتی اياک وسؤالی مرة بعد مرة. ١۴ – عاملها: مترددا ومتحيرا. (*).

ص: ١٠٠

جسم ا، ولا تتخذنی هزوا لخلقک ١، ولا تجعلنی متحيرا الا اليک، ولا متعبا الا لمرضاتک، ولا مرتهنا ٢ الا بالانتقام لک. واوجدنی برد عفوک وروحک وريحانک ا وجنة نعيمک، واذقنی طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعتک، والاجتهاد فيما يزلف لديک وعندک، واتحفنی بتحفة من تحفاتک. واجعل تجارتی رابحة، وکرتی غير خاسرة، واخفنی مکانک ۴، وشوقنی الی لقاءک، وتب علی توبة نصوحا لا تبقی ۵ معها ذنوبا، صغيرة ولا کبيرة، ولا تذر ۶ معها ٧ علانية ولا سريرة، وانزع الغل من صدری للمؤمنين، واعطف بقلبی علی الخاشعين، وکن لی کما تکون للصالحين، والبسنی حلية ٨ المتقين. واجعل لی لسان صدق فی الغابرين، وذکرا باقيا ٩ فی الاخرين، وتمم لی سبوغ

نعمتک علی، وظاهر نعماک وکراماتها ۱۰ لدی ۱۱، وسق کرائم ۱۲ مواهبک الی، وجاور بی الاطیبین من اولیاءک فی الجنان التی زینتها ۱۳ لاصفیاءک وانحلنی شرائف نحلک ۱۴ فی المقامات المعدة لاحبائک.

---

۱ – ولا سخریا لک (خ ل). ۲ – تبعا الا مرضاتک ولا ممتهنا (خ ل). ۳ روحک وریحانک: رحمتک ورزقک الطیب. ۴ – مقامک (خ ل). ۵ – لا تبق (خ ل). ۶ – لا تذر: لا تترک. ۷ – بها (خ ل). ۸ – زینة (خ ل). ۹ – نامیا (خ ل). ۱۰ – کراماتک (خ ل). ۱۱ – املاء من فوائدک یدی (خ ل). ۱۲ – الکرائم: النفائس. ۱۳ – رتبتها (خ ل). ۱۴ – نحلک: عطایاک.

واجعل لی مقیلا آوی إلیه مطمئنا ومثابة اتبوءها واقر عینا، ولا تناقشنی ۱ بعظمات الجرائر، ولا تهلکنی یوم تبلی السرائر، وازل عنی کل شک وشبهة، واجعل لی فی الحق طریقا الی ۲ کل رحمة، واجزل لی قسم المواهب من نوالک ووفر علی حظوظ الاحسان من افضالک. واجعل قلبی واثقا بما عندک وهمی مستفرغا لما هو لک، واستعملنی بما استعملت به خاصتک ا، واشرب ۴ قلبی عند ذهول العقول ۵ طاعتک، واجنع لی الغنی والعفاف والدعة ۶ والمعافاة والصحة والسعة والطمأنینة والعافیة. ولا تحبط حسناتی بما یشوبها من معصیتک، ولا خلواتی بما یعرض لی معها من نزعات فتنتک، وصن وجهی عن الطلب الی احد من العالمین، وذبنی ۷ عن التماس ما عند الفاسقین، ولا تجعلنی للظالمین ظهیرا ۸ ولالهم علی محو کتابک یدا ۹ ولا نصیرا، وحطنی ۱۰ من حیث اعلم ومن حیث لا اعلم، حیاطة تقینی بها. وافتح لی ابواب توبتک ورحمتک ورأفتک ورزقک الواسع انی الیک من الراغبین، واتمم لی ۱۱ انعامک انک خیر المنعمین. واجعل باقی عمری فی

---

۱ – فأقر عینا ولا تقاسینی (خ ل). ۲ – من (خ ل). ۳ – تستعمل به خالصتک (خ ل). ۴ – اشرب: امزج. ۵ – العقول (خ ل). ۶ – الدعة: الراحة وخفض العیض. ۷ – ذبنی: امنعی وادفعنی. ۸ – ظهیرا: منیعا. ۹ – مؤیدا (خ ل). ۱۰ – حطنی: احفظنی. ۱۱ – علی (خ ل).

الحج والعمرة ابتغاء وجهک، یا رب العالمین، وصلی الله علی ۱ محمد وآل محمد الطیبین الطاهرین الابرار الاخیار، والسلام ۲ علیهم ورحمة الله وبرکاته ۳. ومن ادعیة یوم عرفة دعاء علی بن الحسین علیه السلام للموقف، وهو: اللهم أنت الله رب العالمین، وأنت الله الرحمن الرحیم، وأنت الله الدائب فی غیر وصب ۴ ولا نصب ۵، ولا یشغلک رحمتک عن عذابک، ولا عذابک من رحمتک. خفیت من غیر موت، وظهرت فلا شئ فوقک، وتقدست فی علوک، وترديت بالکبریاء فی الأرض وفی السماء، وقویت ۶ فی سلطانک، ودنوت فی کل شئ فی ارتفاعک، وخلقت الخلق بقدرتک، وقدرتک الامور بعلمک، وقسمت الأرزاق بعدلک. ونفذ فی کل شیئا علمک، وحارت الأبصار دونک، وقصر دونک طرف کل طارف، وکلت ۷ الألسن عن صفاتک، وغشی بصر کل ناظر نورک، وملأت بعظمتک أرکان عرشک. وابتدأت الخلق علی غیر مثال نظرت إلیه من أحد سبقک الی صنعة شئ منه، ولم تشارک فی خلقک، ولم تستعن بأحد فی شئ من أمرک، ولطفت فی عظمتک، وانقاد لعظمتک کل شئ، وذل لعزتک کل شئ.

---

۱ – صل علی (خ ل). ۲ – صل علی، والسلام علیه ابد الأبدین (خ ل). ۳ – الدعاء: ۴۷ من الصیحفة السجادیة، رواه عنه البلد الأمین: ۴۸۳، مصباح الکفعمی: ۶۷۱، ینابیع المودة: ۵۰۵ مختصرا، اتحاف السادة المتقین ۴: ۴۸۰، عنه احقاق الحق ۱۲: ۴۶، اورده فی الصحیفة السجادیة الجامعة: ۳۱۶، الدعاء: ۱۴۷. ۴ – وصب: وجع ومرض. ۵ – نصب: تعب واعیا. ۶ – قویت: غلبت. ۷ – کلت: اعیت وعجزت.

اثنی علیک یا سیدی وما عسی أن یبلغ فی مدحتک ثنائی مع قلة علمی وقصر رأنن، وأنت یا رب الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالک وأنا المملوک، وأنت الرب وأنا العبد، وأنت الغنی وأنا الفقیر، وأنت المعطی وأنا السائل، وأنت الغفور ونأنا الخاطی، وأنت الحی لا تموت، وأنا خلق أموت. یا من خلق الخلق ودبر الامور، فلم یقایس شیئا بشئ من خلقه، ولم یستعن علی خلقه بغیره. ثم أمضی الامور علی قضائه وأجلها الی أجل مسمی، قضی فیها بعدله، وعدل فیها بفضله، وفصل فیها بحکمه، وحکم فیها بعدله، وعلمها بحفظه، ثم جعل منتهاها الی مشیته، ومستقرها الی محبته، ومواقیتها الی قضائه. لا مبدل لکلماته ولا معقب لحکمه، ولا راد لقضائه، ولا مستزاح عن أمره، ولا محیص ۱ لقدره، ولاخلف لوعده، ولا متخلف عن دعوته، ولا یعجزه شئ طلبه، ولا یمتنع منه أحد أراده، ولا یعظم علیه شئ فعله، ولا یکبر علیه شئ صنعه، ولا یزید فی سلطانه طاعة مطیع، ولا ینقصه معصیة عاص، ولا یتبدل القول لدیه، ولا یشرک فی حکمه أحدا. الذی ملک الملوک بقدرته، واستعبد الأرباب بعزه ۲، وساد العظماء بجوده، وعلا السادة بمجده، وانهدت ۳ الملوک لهیبته، وعلا أهل السلطان بسلطانه وربوبیته، وأباد ۴ الجبابرة بقهره، وأذل العظماء بعزه، وأسس الامور بقدرته، ونبا المعالی بسؤدده ۵، وتمجد بفخره، وفخر بعزه، وعز بجبروته، ووسع کل شئ برحمته. ایاک أدعو، وایاک أسأل، ومنک أطلب، والیک أرغب، یا غایة

١ – لا محيص: لا مفر. ٢ – بعزته (خ ل). ٣ – انهدت: انحطت وانكسرت. ۴ – اباد: اهلک. ۵ – السؤدد: الرفعة والشرف.

ص: ١٠۴

المستضعفين، يا صريخ المستصرخين، ومعتمد المضطهدين، ومنجى المؤمنين، ومثيب الصابرين، وعصمة الصالحين، وحرز العارفين، وأمان الخائفين، وظهر اللاجين، وجار المستجيرين، وطالب الغادرين، ومدرک الهاربين، وأرحم الراحمين، وخير الناصرين، وخير الفاصلين، وخير الغافرين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين. لا يمتنع من بطشه، ولا ينتصر من عقابه، ولا يحتال لكيده ١، ولا يدرک علمه، ولا يدرء ٢ ملكه، ولا يقهر عزه، ولا يذل استكباره، ولا يبلغ جبروته، ولا تصغر عظمته، ولا يضمحل فخره، ولا يتضعشع ركنه، ولا ترام قوته، المحصى لبريته، الحافظ أعمال خلقه. لا ضد له ولا ند ٣ له، ولا ولدو لا صاحبة له، ولا سمى له ولا كفو له، ولا قريب له ولا شبيه له ولا نظير له ولا مبدل لكلماته، ولا تبلغ شئ مبلغه، ولا يقدر شئ قدرته، ولا يدرک شئ أثره، ولا ينزل شئ منزلته، ولا يدرک شئ أحرزه، ولا يحول دونه شئ. بنى السماوات فأتقهن وما فيهن بعظمته، ودبر أمره تدبيرا فيهن بحكمته، وكان كما هو أهله لا بأولية قبله، وكان ينبغى له، يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى، يعلم السر والعلانية. ولا يخفى عليه خائفية، وليس لنقمته واقية، يبطش البطشه الكبرى ولا تحصى منه القصور، ولا تجن ۴ منه الستور، ولا تكن ۵ منه الجدور، ولا توارى منه البحور، وهو على كل شئ قدير، وبكل شئ عليم.

١ – كيده: مكره. ٢ – يدرأ: يدفع. ٣ – الند: النظير. ۴ – تجن: تستر. ۵ – تكن: تخفى.

ص: ١٠۵

يعلم هماهم ١ الأنفس وما تخفى الصدور، ووساوسها ونيات القلوب، ونطق الألسن ورجع الشفاه، وبطش الأيدى، ونقل الأقدام، وخائنة الأعين، والسر وأخفى والنجوى ٢ وما تحت الثرى، ولا يشغله شئ عن شئ، ولا يفرط فى شئ، ولا ينسى شيئا لشئ. أسألک يا من عظم صفحه، وحسن صنعه، وكرم عفوه، وكثرت نعمته، ولا يحصى احسانه وجميل بلائه، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقضى حوائجى التى أفضيت بها اليک، وقمت بها بين يديک، وأنزلتها بک، وشكوتها اليک، مع ما كان من تفريطى فيما أمرتنى به، وتقصيرى فيما نهيتنى عنه. يا نورى فى كل ظلمة، ويا انسى فى كل وحشة، ويا ثقتى فى كل شديدة، ويا رجائى فى كل كربة، ويا وليى فى كل نعمة، ويا دليل

فی الظلام، أنت دلیلی إذا انقطعت دلالة الأدلاء، فان دلالتک لا تنقطع، لا یضل من هدیت ولا یذل من والیت. أنعمت علی فأسبغت ۳، ورزقتنی فوقرت، ووعدتنی فأحسنت، وأعطیتنی فأجزلت ۴، بلا استحقاق لذلک بعمل منی ولکن ابتداء منک بکرمک وجودک، فأنفقت نعمتک فی معاصیک، وتقویت برزقک علی سخطک، وأفنیت عمری فیما لا تحب، فلم یمنعک جرأتی علیک، ورکوبی ما نهیتنی عنه، ودخولی فیما حرمت علی أن عدت فی معاصیک. فأنت العائد بالصضل، وأنا العائد فی المعاصی، وأنت یا سیدی خیر الموالی لعبیده، وأنا شر العبید، أعودک فتجیبنی، وأسألک فتعطینی،

---

۱ – الهماهم: الخفایا. ۲ – النجوی: اسرار الحدیث. ۳ – اسبغت: وسعت. ۴ – اجزلت: اکثرت.

وأسکت عنک فتبتدئنی، وأستزیدک فتزیدنی، فبئس العبد أنا لک یا سیدی ومولای. أنا الذی لم أزل اسی وتغفر، ولم أتعرض للبلاء وتعافینی، ولم ازل أتعرض للهلکة وتنجینی، ولم أزل أضیع فی اللیل والنهار فی تقلبی ۱ فتحفظنی، ولم تنکس برأسی عند اخوانی، بل سترت علی القبائح العظام، والفضائح الکبار، وأظهرت حسناتی القلیلة الصغار، منا منک علی، وتفضلا واحسانا، وانعاما واصطناعا. ثم أمرتنی فلم أئتمر ۳، وزحرتنی فلم أنزجر، ولم أشکر نعمتک، ولم أقبل نصیحتک. ولم أؤد حقک، ولم أترک معاصیک، بل عصیتک بسمعی ولو شئت أصممتنی، فلم تفعل ذلک بی، وعصیتک بیدی، ولو شئت لکنعتنی ۴ فلم تفعل ذلک بی، وعصیتک برجلی ولو شئت جذمتنی ۵ فلم تفعل ذلک بی، وعصیتک بفرحی ولو شئت لعقمتنی فلم تفعل ذلک بی، وعصیتک بجمیع جوارحی ولم یک هذا جزاؤک منی، فعفوک عفوک. فها أنا ذا عبدک المقر بذنبی، الخاشع بذلی، المستکین لک بجرمی، مقر لک بجنایتی، متضرع الیک، راج لک فی موقفی هذا، تائب الیک من ذنوبی ومن اقترافی ۶، ومستغفر لک من ظلمی لنفسی، راغب الیک فی فکاک رقبتی من النار، ومبتهل الیک فی العفو عن المعاصی.

---

۱ – تقلبی: انتقالی وتحولی. ۲ – اقلت عثرتی: غفرت خطیئتی. ۳ – أئتمر: امتثل. ۴ – کنعتنی: قطعت أو شللت یدی. ۵ – جذمتنی: قطعت رجلی. ۶ – الاقتراف: الاکتساب.

طالب الیک أن تنجح لی حوائجی، وتعطنی فوق رغبتی، وأن تسمع ندائی، وتستجیب دعائی، وترحم تضرعی وشکوای، وکذلک العبد الخاطی یخضع لسیده، ویخشع لمولاه بالذل. یا أکرم من أقر له کل بالذنوب، وأکرم من خضع له وخشع، ما أنت صانع بمقر لک بذنبه، خاضع لک بذله، فان کانت ذنوبی قد حالت بینی وبینک أن تقبل علی بوجهک، وتنشر علی رحمتک، وتنزل علی شیئا من برکاتک، وترفع لی الیک صوتا أو تغفر لی ذنبا، أو تتجاوز عن خطیئة ۱. فها أنا ذا عبدک مستجیرا بکرم وجهک، وعز جلالک، ومتوجها الیک، ومتوسلا الیک، ومتقربا الیک بنبیک محمد صلی الله علیه وآله أحب خلقک الیک وأکرمهم لدیک، وأولاهم بک، وأطواعهم لک، وأعظمهم منک منزلة، وعندک مکانا، وبعترته صلی الله علیهم الهداة المهدیین، الذین افترضت طاعتهم، وأمرت بمودتهم، وجعلتهم ولاة الأمر بعد نبیک. یا مذل کل جبار، ویا معز کل ذلیل، قد بلغ مجهودی، فهب لی نفسی الساعة الساعة برحمتک. اللهم لا قوة لی علی سخطک، ولا صبر لی علی عذابک، ولاغنا بی عن رحمتک، تجد من تعذب غیری، ولا أجد من یرحمنی غیرک، ولاقوة لی علی البلاء، ولا طاقة لی علی الجهد. أسألک بحق نبیک محمد صلی الله علیه وآله وبآله الطاهرین، وأتوسل الیک بالأئمة الذین اخترتهم لسرک، وأطلعتهم علی وحیک ۲، واخترتهم بعلمک، وطهرتهم وخلصتهم، واصطفیتهم وصفیتهم، وجعلتهم هداة مهدیین، وائتمنتهم علی وحیک، وعصمتهم عن معاصیک، ورضیتهم لخلقک، وخصصتهم بعلمک، واجتبیتهم وحبونهم وجعلتهم حججا علی خلقک،

---

۱ - خطیئته (خ ل). ۲ - فی المصباح: خفیک.

وأمرت بطاعتهم ولم ترخص لأحد فی معصیتهم، وفرضت طاعتهم علی من برأت ۱، وأتوسل بهم الیک فی موقفی الیوم أن تجعلنی من خیار وفدک. اللهم صل علی محمد وآل محمد، وارحم صراخی واعترافی بذنبی وتضرعی وارحم طرحی رحلی بفنائک، وارحم مسیری الیک، یا أکرم من سئل، یا عظیما یرجی لکل عظیم، اغفر لی ذنبی العظیم، فانه لا یغفر العظیم الا العظیم. اللهم انی أسألک فکاک رقبتی من النار، یا رب المؤمنین، ولا تقطع رجائی، یا منان من علی، یا أرحم الراحمین، یا من لا یخیب سائله لا تردنی، یا عفو اعف عنی، یا تواب تب علی، واقبل توبتی یا مولای، حاجتی التی ان أعطیتنها لم یضرنی ما منعتنی، وان منعتنیها لم ینفعنی ما أعطیتنی، فکاک رقبتی من النار. اللهم بلغ روح محمد وآل محمد عنی تحیة وسلاما، وبهم الیوم فاستنقذنی، یا من أمر بالعفو، یا من یجزی علی العفو، یا من یعفو، یا من رضی بالعفو، یا من یثیب علی العفو، العفو العفو - یقولها عشرین مرة - أسألک الیوم العفو، وأسألک من کل خیر أحاط به علمک. هذا مکان البائس الفقیر، هذا مکان المضطر الی رحمتک، هذا مکان المستجیر بعفوک من عقوبتک، هذا مکان العائذ بک منک، أعوذ برضاک من سخطک، ومن فجأة نعمتک، یا أملی یا رجائی یا خیر مستغاث، یا أجود المعطین، یا من سبقت رحمته غضبه. یا سیدی ومولای، ورجائی وثقتی ومعتمدی، ویا ذخری

وظهری وعدتی، وغایة أملی ورغبتی، یا غیاثی یا وارثی، ما أنت صانع بی فی هذا الیوم الذی فزعت فیه الیک، وکثرت فیه الأصوات.

---

۱ - برأت: خلقت.

أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تقلبنی ۱ فیه مفلحا منجحا بأفضل ما انقلب به من رضیت عنه، واستجبت دعاءه وقبلته، وأجزلت حباه ۲ خیر منه، وقلبته بکل حوائجه، وأحییته بعد الممات حیاة طیبة، وختمت له بالمغفرة، وألحفته بمن تولاه. وقد وفدت الیک ووقفت بین یدیک فی هذا الموضع الذی شرفته رجاء لما عندک، فلا تجعلنی الیوم أخیب وفدک، وأکرمنی بالجنة، ومن علی بالمغفرة، وجملنی بالعافیة، وأجرنی من النار، وأوسع علی من رزقک الحلال الطیب، وادرء عنی شر فسقة العرب والعجم، وشر شیاطین الانس والجن. اللهم صل علی محمد وآل محمدو لا تردنی خائبا، وسلمنی ما بینی وبین لقائک حتی تبلغنی الدرجة التی فیها مرافقة أولیائک، واسقنی من حوضهم مشربا رویا لا أظلمأ بعده واحشرنی فی زمرتهم، وتوفنی فی حزبهم، وعرفنی وجوههم فی رضوانک والجنة، فانی رضیت بهم هداة. یا کافی کل شئ، ولا یکفی منه شئ صل علی محمد وآل محمد، والکفنی شر ما، أحذر، وشر ما لا أحذر، ولا تکلنی الی أحد سواک، وبارک لی

---

۱ - ان تقلبنی: ان ترجعنی. ۲ - اجزلت حباءه: کثرت عطاءه. ۳ - فی البحار: فیک.

فیما رزقتنی، ولا تستبدل بی غیری، ولا تکلنی الی أحد من خلقک ولا الی رأیی فیعجزنی، ولا الی الدنیا فتلفظنی ۱، ولا الی قریب ولا بعید، بل تفرد بالصنع لی یا سیدی ومولای. اللهم أنت أنت انقطع الرجاء الا منک، فی هذا الیوم تطول علی فیه بالرحمة والمغفرة، اللهم رب هذه الأمکنة الشریفة، ورب کل حرم ومشعر ۲ عظمت قدره، وشرفته وبالبیت الحرام، وبالحل والحرام، والرکن والمقام. صل علی محمد وآل محمد، وأنجح (لی) ۳ کل حاجة مما فیه صلاح دینی ودنیای وآخرتی، واعفرلی ولوالدی ولمن ولدنی من المسلمین، وارحمهما کما ربیانی صغیرا، واجزهما عنی خیر الجزاء، وعرفهما بدعائی لهما ما تقر به أعینهما، وفیهما وفی جمیع أسلافی من المؤمنین فی هذا

اليوم فشفعنى فى نفسى وفيهما وفى جميع أسلافى من المؤمنين فى هذا اليوم يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وفرج عن آل محمد، واجعلهم أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، وانصرهم وانتصر بهم، وأنجز لهم ما وعدتهم، وبلغتنى فتح آل محمد، واكفنى كل هول دونه، ثم اقسم اللهم لى فيهم نصيبا خالصا، يا مقدر الاجال، يا مقسم الأرزاق، افسح لى فى عمرى، وابسط لى فى رزقى. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأصلح لنا امامنا واستصلحه، وأصلح على يديه، وآمن خوفه وخوفنا عليه، واجعله اللهم الذى تنتصر به لدينک. اللهم املأ الأرض به عدلا وقسطا كما ملأت ظلما وجورا، وامنن به على فقراء المسلمين وارامليهم ومساكينهم، واجعلنى من خيار مواليه

---

١ - تلفظنى: ترمينى. ٢ - المشعر: كل موضع مقدس، ومنه المزدلفة. ٣ - من البحار والصحيفة.

وشيعته، أشدهم له حبا أطوعهم له طوعا، وأنفذهم لأمره، وأسرعهم الى مرضاته، وأقبلهم لقوله، وأقومهم بامره، وارزقنى الشهادة بين يديه حتى ألقاک وأنت عنى راض. اللهم انى خلفت الأهل والولد وما خولتنى ١ وخرجت اليک ووكلت ما خلفت اليک فأحسن على فيهم الخلف، فانک ولى ذلک من خلقت، لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ٢. ومن هذا الموضع زيادة ليس من هذا الفصل وهو مضاف إليه: اللهم انى عبدک، ناصيتى بيدک، وأجلى بعلمک، وأسألک أن توفقنى لما يرضيک عنى، وأن تسلم لى مناسکى التى أريتها ابراهيم خليلک، ودللت عليها نبيک محمدا صلواتک عليهما، اللهم اجعلنى ممن رضيت عمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الممات حياة طيبة. الحمدلله على نعمائه التى لا تحصى بعدد، ولا تكافى بعمل، الحمد لله الذى خلقتنى ولم أک شيئا مذكورا، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا. الحمدلله الذى رزقنى ولم أک أملک شيئا، الحمدلله على حلمه بعد علمه الحمدلله على عفوه بعد قدرته، الحمدلله على رحمته التى سبقت غضبه. اللهم صل على عبدک ورسولک وخيرتک من خلقک الذى اصطفيته

---

١ - خولتنى: ملكتنى. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٢٨، رواه الى هنا المفيد فى مزاره: ١٣٤، مصباح المتهجد: ٦٨٩، عنه البلد الأمين: ٢٤٥، مصباح الكفعمى: ٦٦٣، الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٣٧، الدعاء: ١٤٩.

لرسالاتک ۱، واجعله أول شافع وأول مشفع وأول قائل وأنجح سائل، انک تجیب المضطر إذا دعاک، وتکشف السوء، فوقک المکروب، وتشفی السقیم، وتغنی الفقیر، وتجبر الکسیر، ولیس فوقک أمیر، وأنت العلی الکبیر، یا عصمة الخائف المستجیر، یا من لا شریک له ولا وزیر. أسألک بعظیم ما سألک أحد من خلقک من کریم أسمائک وجمیل ثنائک وخاصة آلائک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تجعل عشیتی هذه أعظم عشیة مرت علی منذ أنزلتنی الی الدنیا برکة فی عصمة دینی وخلاص نفسی وقضاء حاجتی، وتشفیعی فی مسائلی واتمام النعمة علی، وصرف السوء عنی ولباس العافیة لی، وأن تجعلنی ممن نظرت إلیه فی هذه العشیة برحمتک، انک جواد کریم. اللهم صل علی محمد وآل محمد ولا تجعل هذه العشیة آخر العهد منی، حتی تبلغنیها من قابل مع حجاج بیتک الحرام، والزوار لقبر نبیک علیه وآله السلام فی أعفی عافیتک، وأعم نعمتک، وأوسع رحمتک، وأجزل قسمک، وأوسع رزقک، وأفضل الرجاء، وأنا لک علی أحسن الوفاء، انک سمیع الدعاء. اللهم صل علی ۱ محمد وآل محمد واسمع دعائی، وارحم تضرعی وتذللی واستکانتی وتوکلنی فانی لک سلم لا أرجوا نجاحا ولا تشریفا الا بک ومنک، فامنن علی بتبلیغی هذه العشیة من قابل وأنا معافی من کل مکروه ومحذور، من جمیع البوائق ۲ وأعنی علی طاعتک وطاعة رسولک وأولیائک الذین اصطفیتهم من خلقک. ۳ اللهم صل علی محمد وآل محمد، سلمنی فی دینی وامدد لی فی

---

۱ – لرسالتک (خ ل). ۲ – البائقة: الداهیة. ۳ – نحلقک (خ ل). (*)

عمری وأصح جسمی، یا من رحمنی وأعطانی سؤلی فاغفر لی ذنبی انک علی کل شئ قدیر. اللهم صل علی محمد وآل محمد تمم علی نعمتک فیما بقی من أجلی حتی تتوفانی وأنت عنی راض، ولا تخرجنی من ملة الاسلام، فانی اعتصمت بحبلک فلا تکلنی الی غیرک، وعلمنی ما ینفعنی، واملأ قلبی علما وخوفا من سطواتک ونقماتک. اللهم انی أسألک مسألة المضطر الیک الکشفق من عذابک، الخائف من عقوبتک، أن تغفر لی وتحنن علی برحمتک وأن تجود علی بمغفرتک وتؤدی عنی فریضتک، وتغنینی بفضلک عمن سواک، وأن تجیرنی من النار، برحمتک یا أرحم الراحمین ۱. ومن أدعیة یوم عرفة دعاء لمولانا زین العابدین صلوات الله علیه، وهو دعاء اشتمل علی المعانی الربانیة وأدب العبودیة مع الجلالة الالهیة: اللهم ان ملائکتک مشفقون ۲ من خشیتک، سامعون مطیعون لک وهم بأمرک یعملون، لا یفترون ۳ اللیل والنهار یسبحون، وأنا أحق بالخوف الدائم لاساءتی علی نفسی، وتفریطها الی اقتراب أجلی، فکم لی یا رب من ذنب أنا فیه مغرور متحیر. اللهم انی قد أکثرت علی نفسی من الذنوب والاساءة وأکثرت علی من المعافاة، سترت علی ولم تفضحنی بما أحسنت لی النظر وأقلتنی العثرة،. وأخاف أن أکون فیها

مستدرجا، فقد ينبغى لى أن أستحيى من كثرة معاصى معاصى، ثم لم تهتک لى سرا، ولم تبد لى عورة، ولم تقطع عنى الرزق، ولم تسلط على جبارا، ولم تكشف عنى غطاء مجازاة لذنوبى، تركتنى كأنى

---

١ – عنه البحار ٩٨: ٢٣۴. ٢ – مشفقون: خائفون. ٣ – لا يفترون: لا يسكنون.

لا ذنب لى، كففت ١ عن خطيئتى وزكيتنى بما ليس فى، أنا المقر على نفسى بما جنت على يداى، ومشت إليه رجلاى، وباشر جسدى ونظرت إليه عيناى وسمعته اذناى، وعملته جوارحى، ونطق به لسانى، وعقد عليه قلبى. فأنا المستوجب يا الهى زوال نعمتک، ومفاجاة نقمتک وتحليل عقوبتک، لما اجترأت عليه من معاصيک، وضيعت من حقوقک، أنا صاحب الذنوب الكبيرة ٢ التى لا تحصى عددها، وصاحب الجرم العظيم، أنا الذى أحللت العقوبة بنفسى وأوبقتها ٣ بالمعاصى جهدى وطاقتى وعرضتها للمهالک بكل قوتى. الهى ۴ أنا الذى لم أشكر نعمک عند معاصى اياک ولم أدعها عند حلول البلية ولم أقف عند الهوى ولم اراقبک، يا الهى أنا الذى لم أعقل عند الذنوب نهيک، ولم اراقب عند اللذات زجرک ۵، ولم أقبل عند الشوة نصيحتک، وركبت الجهل بعد الحلم، وغدوت ۶ الى الظلم بعد العلم. اللهم فكما حلمت عنى فيما اجترأت عليه من معاصيک، وعرفت تضييعى حقک، وضعفى عن شكر نعمتک، وركوبى معصيتک، اللهم انى لست ذا عذر فأعتذر ولاذا حيلة فأنتصر. اللهم قد أسأت وظلمت، وبئس ما صنعت، عملت سوء لم تضرک ذنوبى، فأستغفرک يا سيدى ومولاى، سبحانک لا اله الا أنت سبحانک انى كنت من الظالمين. اللهم انک تجد من تعذبه غيرى ولا أجد من يرحمنى سواک، اللهم فلو

---

١ – كففت: انصرف. ٢ – الكثيرة (خ ل). ٣ – أوبقتها: اهلكتها. ۴ – اللهم (خ ل). ۵ – زجرک: منعک. ۶ – عدوک: ذهبت وانطلقت.

كان لى مهرب لهربت، ولو كان لى مصعد فى السماء أو مسلک فى الأرض لسلكت، ولكنه لا مهرب لى ولا منجأ ولا منننجأ ولا مأوى منک الا اليک. اللهم ان تعذبنى فأهل ذلک أنا وان ترحمنى فأهل ذلک أنت، بمنک وفضلک ووحدانيتک وجلالک وكبريائک وعظمتک وسلطانک، فقديما ما مننت على أوليائک ومستحقى عقوبتک

بالعفو والمغفرة، سیدی عافیة من أرجو إذا لم أرج عافیتک، وعفو من أرجو إذا لم أرج عفوک، ورحمة من أرجو إذا لم أرج رحمتک، ومغفرة من أرجوا إذا لم أرج مغفرتک، ورزق من أرجو إذا لم أرج رزقک، وفضل من أرجو إذا لم أرج فضلک. سیدی أکثرت علی من النعم وأقللت لک من الشکر، فکم لک عندی من نعمة لا یحصیها أحد غیرک، ما أحسن بلاءک ۱ عندی، وأحسن فعالک، ناديتک مستغیثا مستصرخا فأغثتنی، وسألتک عائلا ۲ فأغنیتنی، ونأیت ۳ فکنت قریبا مجیبا، واستعنت بک مضطرا فأعنتنی ووسعت علی، وهتفت الیک فی مرضی فکشفته عنی، وانتصرت بک فی رفع البلاء. فوجدتک یا مولای نعم المولی ونعم النصیر، وکیف لا أشکرک، یا الهی أطلقت لسانی بذکرک رحمة لی منک، واضأت لی بصری بلطفک حجة منک علی، وسمعت اذنای بقدرتک نظرا منک، ودللت عقلی علی توبیخ ۴ نفسی. الیک أشکو ذنوبی فانها لا مجری لبثها ۵ الا الیک، ففرج عنی ما ضاق به صدری، وخلصنی من کل ما أخاف علی نفسی، من أمر دینی ودنیای

---

۱ – بلاءک: احسانک وانعامک. ۲ – عائلا: فقیرا. ۳ – نأیت: بعدت. ۴ – التوبیخ: اللوم. ۵ – لبثها: لا ذاعتها ونشرها.

وأهلی ومالی، فقد استصعب علی شأنی، وشتت علی أمری وقد أشرفت علی هلکتی نفسی، وإذا تدارکتنی منک برحمة تنقذنی بها، فمن لی بعدک یا مولای. أنت الکریم العواد بالغفرة، وأنا اللئیم العواد بالمعاصی، فاحلم یا حلیم عن جهلی وأقلنی یا مقیل عثرتی، وتقبل یا رحیم توبتی، سیدی ومولای، لابد من لقائک علی کل حال. وکیف یستغنی العبد عن ربه، وکیف یستغنی المذنب عمن یملک عقوبته ومغفرته، سیدی لم أزدد الیک الا فقرا، ولم تزدد عنی الا غنی، ولم تزدد ذنوبی الا کثرة، ولم یزدد عفوک الا سعة. سیدی، ارحم تضرعی الیک وانتصابی بین یدیک، وطلبی ما لدیک، توبة فیما بینی وبینک، سیدی متعوذا بک متضرعا الیک بائسا فقیرا تائبا، غیر مستنکف ولا مستکبر، ولا مستسخط ۱، بل مستسلم لأمرک راض بقضائک، لا آیس من روحک ۲، ولا آمن من مکرک ولا قانط من رحمتک، سیدی بل مشفق ۳ من عذابک، راج لرحمتک، لعلمی بک یا سیدی ومولای، فانه لن یجیرنی ۴ منک أحدا ولا أجد من دونک ملتحدا ۵. اللهم انی أعوذ بک أن تحسبن فی رامقة ۶ العیون علانیتی، وتفتح فیما أخلو لک سریرتی، محافظا علی رئاء الناس من نفسی، مضیعا ما أنت مطلع علیه منی فابدی لک بأحسن أمری، وأخلو لک بشر فعلی تقربا الی المخلوقین بحسناتی، وفرارا منهم الیک بسیئاتی، حتی کأن الثواب لیس

---

۱ – مستسخط: کاره. ۲ – روحک: رحمتک. ۳ – مشفق: خائف حذر. ۴ – یجیرنی: ینفذنی. ۵ – ملتحدا: ملجأ. ۶ – وامقة (خ ل)، أقول: رمقه بعینه: اطال النظر إلیه.

منک، وکأن العقاب لیس الیک، قسوة من مخالفتک من قلبی وزللا عن قدرتک من جهلی فیحل بی غضبک وینالنی مقتک فأعذنی من ذلک کله، وقنی بوقایتک التی وقیت بها عبادک الصالحین. اللهم تقبل منی ما کان صالحا، وأصلح منی ما کان فاسدا، ولا تسلط علی من لا یرحمنی ولا باغیا ولا حاسدا. اللهم أذهب عنی کل هم، وفرج عنی کل غم، وثبتنی فی کل مقام، واهدنی فی کل سبیل من سبل الحق، وحط عین کل خطیئة، وأنقذنی من کل هلکة وبلیة، وعافنی أبدا ما أبلقتنی واغفر لی إذا توفیتنی، ولقنی روحا وریحانا وجنة نعیم، أبدا الابدین، یا أرحم الراحمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین ۱. ومن أدعیة یوم عرفة ما رویناه باسنادنا الی أبی محمد هارون بن موسی التلعکبری، باسناده الی ایاس بن الأکوع، عن أبیه، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام قال: سمعته یدعو فی یوم عرفة فی الموقف بهذا الدعاء، فنسخته: تقول إذا زالت الشمس من یوم عرفة وأنت بها، تصلی الظهر والعصر، ثم ائت الموقف، وکبر الله مائة مرة، واحمده مائة مرة، وسبحه مائة مرة، وهلله مرة واقرأ قل هو الله أحد) مائة مرة، وان أحببت أن تزید علی ذلک فزد، واقرء سورة القدر مائة مرة، ثم قل: لا اله لا الله الحلیم الکریم، لا اله الا الله العلی العظیم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضین السبع، وما فیهن وما بینهن ورب العرش العظیم والحمد لله رب العالمین، اللهم ایاک أعبد وایاک أستعین. اللهم انی أرید أن اثنی علیک وما عسی أن أبلغ من مدحک مع قلة علمی، وقصر رأیی، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالک وأنا

---

۱ - عنه البحار ۹۸: ۲۳۶ - ۲۳۹، رواه فی الصحیفة السجادیة الجامعة: ۳۳۳، الدعاء: ۱۴۸.

المملوک، وأنت الرب وأنا العبد ۱، وأنت العزیز وأنا الذلیل، وأنت القوی وأنا الضعیف، وأنت الغنی وأنا الفقیر، وأنت المعطی وأنا السائل، وأنت الغفور وأنا الخاطی، وأنت الحی الذی لا تموت، وأنا خلق أموت. اللهم أنت الله رب العالمین، وأنت الله لا اله الا أنت العزیز الحکیم، وأنت الله لا اله الا أنت مالک یوم الدین، وأنت الله لا اله الا أنت بدی کل شئ والیک یعود، وأنت الله لا اله الا أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا اله الا أنت خالق الجنة والنار. وأنت الله لا اله الا أنت خالق الخیر والشر، وأنت الله لا اله الا أنت، الواحد الأحد الفرد الصمد، لم تلد ولم تولد ولم یکن لک کفوا أحد، وأنت الله لا اله الا أنت عالم الغیب والشهادة، وأنت الله لا اله الا أنت الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر سبحان الله عما یشرکون. وأنت الله لا اله الا أنت، الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی، سبحان الله عما یشرکون، وأنت الله لا اله الا أنت الخالق البارئ المصور یسبح لک ما فی السماوات والأرض وأنت

العزیز الحکیم، وأنت الله لا اله الا أنت الکبیر، والکبریاء ردائک. اللهم أنت ۲ سابغ النعماء، حسن البلاء، جزیل العطاء، مسقط القضاء، باسط الیدین بالرحمة، نفاع بالخیرات، کاشف الکربات، رفیع الدرجات، منزل الایات من فوق سبع سماوات، عظیم البرکات، مخرج من النور الی الظلمات، مبدل السیئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات. اللهم انک دنوت فی علوک وعلوت فی دنوک، فدنوت فلیس دونک

---

۱ - فی البحار: أنا المربوب. ۲ - فی البحار: انک.

شئ، وارتفعت فلیس فوقک شئ، تری ولا تری، وأنت بالمنظر الأعلی، فالق الحب والنوی، لک مافی السماوات العلی، ولک الکبریاء فی الاخرة والاولی. اللهم انک غافر الذنوب، شدید العقاب، ذی الطولا لا اله الا أنت الیک المصیر، وسعت رحمتک کل شئ وبلغت حجتک، ولا معقب لحکمک، وأنت الذی أثبت کل شئ بحکمک، وأحصیت کل شئ بعلمک، وأبرمت کل شئ بحکمک، ولا یفوتک شئ بعلمک، ولا یمتنع عنک شئ. أنت الذی لا یعجزک هاربک، ولا یرتفع صریعک، ولا یحیی قتیلک، أنت علوت فقهرت، وملکت فقدرت، وبطنت فخبرت، وعلی کلی شئ ظهرت، علمت خائنة الأعین وما تخفی الصدور، وتعلم ما تحمل کل انثی وما تضع وما تغیض الأرحام وما تزداد وکل شئ عندک بمقدار. أنت الذی لا تنسی من ذکرک، ولا یضیع من توکل علیک، أنت الذی لا یشغلک ما فی جو أرضک عما فی جو سماواتک، ولا یشغلک ما فی جو سماواتک عما فی جو أرضک، أنت الذی تعززت فی ملکک، ولم یشرکک أحد فی جبروتک، أنت الذی علا کل شئ ملکک، وملک کل شئ أمرک. أنت الذی ملکت الملوک بقدرتک، واستعبدت الأرباب بعزتک، وأنت الذی قهرت کل شئ بعزتک، وعلوت کل شئ بفضلک، أنت الذی لا یستطاع کنه وصفک، ولا منتهی لما عندک، أنت الذی لا یصف الواصفون عظمتک، ولا یستطیع المزایلون ۱ تحویلک، أنت شفاء لما فی الصدور، وهدی ورحمة للمؤمنین.

---

۱ - زایله: فارقه.

أنت الذى لا يحفيک سائل، ولا ينقصک نائل، ولا يبلغ مدحک مادح ولا قائل، أنت الكائن قبل كل شئ، والمكنون لكل شئ، والكائن بعد كل شئ. أنت الواحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له ١ كفوا أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا، السماوات ومن فيهن لک، والأرضون ومن فيهن لک، وما بينهن وما تحت الثرى، أحصيت كل شئ وأحطت به علما، وأنت تزيد فى الخلق ما تشاء، وأنت ٢ لا تسأل عما تفعل وهم يسألون، وأنت الفعال لما تريد، وأنت القريب وأنت البعيد، وأنت السميع وأنت البصير. وأنت الماجد وأنت الواحد ٣، وأنت العليم وأنت الكريم، وأنت البار وأنت الرحيم، وأنت القادر وأنت القاهر، لک الأسماء الحسنى كلها، وأنت الجواد الذى لا يبخل، وأنت العزيز الذى لا تذل، وأنت ممتنع لا ترام، يسبح لک ما فى السماوات والأرض، وأنت بالخير أجود منک بالشر. أنت ربى ورب آبائى الأولين، أنت تجيب المضطر إذا دعاک، أنت ۴ نجيب نوح ٢ من العرق، وأنت ۵ غفرت لداود ذنبه، وأنت ۶ نفست ٧ عن ذى النون كربه، وأنت ٨ كشفت عن أيوب ضره، وأنت ٩ رددت موسى على امه. وأنت صرفت قلوب السحرة اليک، حتى قالوا آمنا برب العالمين، وأنت ولى نعمة الصالحين، لا يذكر منک الا الحسن الجميل، وما يذكر أكثر، لک الالاء والنعماء ١٠.

---

١ – لم تلد ولم تولد ولم يكن له (خ ل). ٢ – أنت الذى (خ ل). ٣ – الواجد (خ ل). ۴ – وانت (خ ل). ۵ – ۶ – انت الذى (خ ل). ٧ – نفس: ازال كربه. ٨ – ٩ – انت الذى (خ ل). ١٠ – النعم (خ ل).

وأنت المحسن المجمل، لا تبلغ مدحتک، ولا الثناء عليک، أنت كما أثنيت على نفسک، سبحانک وبحمدک، تباركت أسماؤک، وجل ثناؤک، ما أعظم شأنک، وأجل مكانک، وما أقربک من عبادک، وألطفک بخلقک، وأمنعک بقوتک. أنت اعز وأجل وأسمع وأبصر، وأعلى وأكبر، وأظهر وأشكر، وأقدر وأعلم، وأجبر وأكبر، وأعظم وأقرب، وأملک وأوسع، وأمنع وأعطى، وأحكم ونأفضل، وأحمد، من تدرک العيان عظمتک، أو تصف الواصفون صفتک، أو يبلغوا غايتک. اللهم أنت الذى الله لا اله الا أنت، أجل من ذكر وأشكر من عبد، وأرأف من ملک، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، تحلم بعد ما تعلم، وتعفو وتغفر بعدما تقدر، لم تطع قط الا بادنک، ولم تعص قط الا بقدرتک، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر. اللهم أنت أقرب حفيظ وأدنى شهيد، حلت بين القلوب، وأخذت بالنواصى وأحصيت الأعمال، وعلمت الأخبار، وبيدک المقادير، والقلوب اليک مقتصدة ١، والسرعندک علانية، والمهتدى من هديت، والحلال ما حللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، تقضى ولا يقضى عليک. اللهم أنت الأول فليس قبلک شئ، وأنت الاخر فليس بعدک شئ، وأنت الباطن فليس دونک شئ. اللهم بيدک مقادير الليل والنهار، وبيدک مقادير الشمس والقمر، وبيدک مقادير الليل والنهار، وبيدک مقادير الشمس والقمر، وبيدک مقادير النصر

والخذلان، وبيدک مقادير الدنيا والاخرة، وبيدک مقادير الموت والحياة، وبيدک مقادير الخير والشر، صل على محمد وآل

---

١ – مقصدة (خ ل).

محمد واغفر لى كل أذنبته فى ظلم الليل وضوء النهار، عمدا أو خطأ، سرا أو علانية، انک على كل شئ قدير، وهو عليک يسير، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. اللهم انى اثنى عليک بأحسن ما أقدر عليه، وأشكرک بما مننت به على وعلمتنى من شكرک، اللهم لک الحمد بمحامدک كلها على نعمائک كلها، وعلى جميع خلقک حتى ينتهى الحمد الى ما تحب ربنا وترضى. اللهم لک الحمد عدد ما خلقت، ولک ما ذرأت، ولک الحمد عدد ما برأت، ولک الحمد عدد ما أحصيت، ولک الحمد عدد ما فى السماوات والأرضين، ولک الحمد ملء الدنيا والاخرة. ثم تقول عشرا: لا اله الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير. وتقول عشرا: أستغفر الله الذى لا اله الا الله هو الحى القيوم وأتوب إليه. ثم تقول: يا الله يا الله – عشرا، يا رحمان يا رحمان – عشرا، يا رحيم يا رحيم – عشرا، يا بديع السماوات والأرض عشرا، يا ذا الجلال والاكرام – عشرا، يا حنان يا منان عشرا، – عشرا، يا حى يا قيوم – عشرا، بسم الله الرحمان الرحيم – عشرا، اللهم صل على محمد وآل محمد – عشرا. اللهم لک الحمد ولى الحمد، ومنتهى الحمد، وفى الحمد، عزيز الجند، قديم المجد، الحمدلله الذى كان عرشه على الماء حين لا شمس تضى، ولا قمر يسرى، ولا بحر يجرى، ولا رياح تذرى ١، ولا سماء مبنية، ولا أرض مدحية ٢، ولا ليل تجن، ولا نهار يكن، ولا عين تنبع، ولا صوت يسمع،

---

١ – ذر الشئ: طار فى الهواء. ٢ – دحى الارض: بسطها.

ولا جبل مرسى ١، ولا سحاب منشى، ولا انس مبرور، ولا جن مذرو، ولا ملک كريم، ولا شيطان رجيم، ولا ظل ممدود، ولا شئ معدود. الحمدلله الذى استحمد الى من استحمده من أهل محامده، ليحمدوه على ما بذل من نوافله التى فاق مدح الماد حين مآثر محامده، وعدا وصف الواصفين هيبة جلاله، هو أهل لكل حمد ومنتهى كل رغبة،

الواحد الذى لا بدأ له، الملک ۲ الذى لا زوال له، الرفيع الذى ليس فوقه ناظر، ذى المغفرة والرحمة. المحمود لبذل نوائله، المعبود بهيبة جلاله، المذكور بحسن آلائه، المنان بسعة فواضله، المرغوب إليه فى تمام المواهب من خزائنه، العظيم الشأن الكريم فى سلطانه، العلى فى مكانه، المحسن فى امتنانه، الجواد فى فواضله. الحمدلله بارى خلق المخلوقين بعلمه، ومصور أجساد العباد بقدرته، ومخالف صور من خلق من خلقه، ونافخ الأرواح فى خلقه بعلمه، ومعلم من خلق من عباده اسمه، ومدبر خلق السماوات والأرض بعظمته. الذى وسع كل شئ خلق كرسيه، وعلا بعظمته فوق الأعلين، وقهر الملوک بجبروته، الجبار الأعلى المعبود فى سلطانه، المتسلط بقوته، المتعالى فى دنوه، المتدانى كل شئ فى ارتفاعه، الذى نفذ بصره فى خلقه، وحارت الأبصار بشعاع نوره. الحمدلله الحليم الرشيد، القوى الشديد، المبدى المعيد، الفعال لما يريد، الحمدلله منزل الايات، وكاشف الكربات، ومؤتى السماوات، الحمدلله فى كل مكان، وفى كل زمان، وفى كل أوان. الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، ولا يذل من

---

۱ – رسى الجبل: ثبت ورسخ. ۲ – له الملک (خ ل).

والاه، الذى يجزى بالاحسان احسانا، وبالصبر نجاة، الحمدلله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض، وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير. الحمدلله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا اولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير، سبحان الله والحمد لله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون. وسبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، وسبحان الله بالغدو الاصال، وسبحان ربک رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، والحمد لله كما يحب ربنا وكما يرضى كثيرا طيبا، وسبحان الله كلما سبح الله شئ وكما يحب الله أن يسبح. والحمد لله كلما حمد الله شئ، وكلما يحب الله أن يحمد، ولا اله الا الله كلما هلل الله شئ وكما يحب الله أن يهلل، والله أكبر كلما كبر الله شئ، وكما يحب الله أن يكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ثم تقول، وهو الدعاء المخزون: اللهم انى أسألک يا الله يا رحمان – سبع مرات، بأسمائک الرضية المرضية المكنونة، يا الله، اللهم انى أسألک بأسمائک الكبريائية، اللهم انى أسألک بأسمائک العزيزة المنيعة، وأسألک بأسمائک التامة الكاملة المعهودة يا الله، وأسألک بأسمائک التى هى رضاک يا الله. وأسألک بأسمائک التى لا تردها دونک، وأسألک من مسائلک بما عاهدت أوفى العهد أن لا تخيب سائلک، وأسألک بجملة مسائلک التى لا يفى بحملها شئ غيرک – سبع مرات. وأسألک بكل اسم إذا دعيت به أجبته، وبكل اسم هو لک، وكل مسألة حتى ينتهى الى اسمک الأعظم الأكبر الأكبر العلى الأعلى، الذى

استویت به علی عرشک، واستقللت به علی کرسیک، وهو اسمک الکامل الذی فضلته علی جمیع أسمائک یا رحمان – سبع مرات. وأسألک بما لاأعلمه ما لو علمته لسألتک به، وبکل اسم استأثرت به فی علم الغیب عندک، یا رحمان یا رحمان، أن تصلی علی محمد عبدک ورسولک ونبیک وأمینک وحبیبک وصفیک، وصل علی محمد وعلی أهل بیت محمد، وترحم علی محمد وأهل بیت محمد، کأفضل وأجمل، وأزکی وأطهر، وأعظم وأکثر وأتم، ما صلیت علی أحد من أنبیائک ورسلک، یا ذا الجلال والاکرام. اللهم صل علی محمد وآل محمد فی الأولین، وصل علی محمد وآل محمد فی الاخرین، وصل علیهم فی الملأ الأعلی، وصل علیهم فی المرسلین. اللهم أعط محمدا صلواتک علیه الوسیلة، والفضیلة والشرف، والدرجة الرفیعة. اللهم أکرم مقامه، وشرف بنیانه، وعظم برهانه، وبیض وجهه، وأعل کعبه ۲، وأفلج حجته ۳، وأظهر دعوته، وتقبل شفاعته کما بلغ رسالاتک، وتلا آیاتک، وأمر بطاعتک وائتمر بها، ونهی عن معصیتک وانتهی عنها، فی سر وعلانیة، وجاهد حق الجهاد فیک، وعبدک مخلصا حتی أتاه الیقین، صلواتک علیه وعلی أهله. اللهم ابعثه مقاما محمودا یغبطه علیه الأولون والاخرون من النبیین والمرسلین.

---

۱ – نجیبک (خ ل). ۲ – رجل عالی الکعب: شریف. ۳ – أفلج الله حجته: أظهر.

اللهم استعملنا لسنته، وتوفنا علی ملته، وابعثنا فی شیعته، واحشرنا فی زمرته، واجعلنا ممن یتبعه، ولا تحجبنا عن رؤیته، ولا تحرمنا مرافقته حتی بینی وبینه طرفة عین فی الدنیا والاخرة. اللهم صل علی محمد وآل محمد الذین أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهیرا، اللهم افتح لهم فتحا یسیرا وانصرهم نصرا عزیزا، واجعل لهم من لدنک سلطانا نصیرا، اللهم مکن لهم فی الأرض واجعلهم أئمة واجعلهم الوارثین. اللهم أرهم فی عدوهم ما یأملون وأر عدوهم منهم ما یحذرون، اللهم اجمع بینهم فی خیر وعافیة، اللهم عجل الروح والفرج لال محمد، اللهم اجمع علی الهدی أمرهم، واجعل قلوبهم فی قلوب خیارهم، وأصلح ذات بینهم انک حمید مجید. اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تغفر لی ولوالدی وما ولدا، وأعتقهما من النار وارحمهما وارضهما عنی، واغفر لکل والد لی دخل فی الاسلام، ولأهلی وولدی وجمیع قراباتی، انک علی کل شئ قدیر. اللهم اجعلنی وجمیع ورثه أبی واخوانی فیک من أهل ولایتک ومحبتک، فانه لا یقدر علی ذلک غیرک یا رحمان. اللهم أوزعنی ۱ أن أشکرک وأشکر نعمتک التی أنعمت علی وعلی والدی وأن أعمل صالحا ترضاه، وأصلح لی فی ذریتی انی تبت الیک وانی من المسلمین، واجز والدی خیر ما جزیت والدا عن ولده، واجعل ثوابهما عنی جنات النعیم، واغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان، ولا تجعل فی

١ – أوزعنى: ألهمنى.

ص: ١٢٧

قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انک رؤوف رحيم، واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. اللهم أصلح ذات بينهم، واجمع على التقوى أمرهم، واجعلنى واياهم على طاعتک ومحبتک، اللهم والمم شعثهم ١، واحقن دماءهم، وول أمرهم خيارهم أهل الرأفة والمعدلة عليهم، انک على كل شئ قدير، يا رب يا رب يا رب. اللهم بديع السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذالجلال والاكرام، والجود والقوة والسلطان، والجبروت والملكوت، والكبرياء والعظمة، والقدرة والمدحة، والرهبة والرغبة، والجود والعلو، والحجة والهدى، والطاعة والعبادة، والأمر والخلق، وكل شئ لک يا رب العالمين، يا رب يا رب يا رب. أسألک سؤال الضارعين المتضرعين، المساكين المستكينين، الراغبين الراهبين، الذين لا يحذرون سواک، يا من يجيب المضطر ويكشف الضر ويجيب الداعى ويعطى السائل. أسألک يا رب سؤال من لم يجد لضعفه مقويا، ولا لذنبه غافرا، ولا لفقره سادا غيرک، أسألک سؤال من اشتدت فاقته، وضعف قوته، وكثرت ذنوبه، يا ذا الجلال والاكرام، يا رب يا رب يا رب. أسألک يا رب، مسألة كل سائل ورغبة كل راغب بيدک، وأنت إذا دعيت أجبت وبحق السائلين عليک، وبحق صفوتک من عبادک، ومنتهى العز من عرشک، ومنتهى الرحمة من كتابک، أن لا تستدرجنى بخطيئتى، ولا تجعل مصيبتى فى دينى. واذكرنى يا رب برضاک، ولا تنسنى حين تنشر رحمتک، وأقبل على

١ – الشعث: النتشار الأمر وخلله.

ص: ١٢٨

بوجهک الكريم، وامنن على بكرامتک، يا كريم العفو، واستجب دعائى وارحم تضرعى، فانى بائس فقير، خائف مستجير من عذابک، لا أثق بعملى، ولكنى أثق برحمتک، يا رب يا رب يا رب. اللهم كن بى حفيا ولا تجعلنى بدعائک رب شقيا، وامنن على بعافيتک وأعتق رقبتى من النار، فاننى لا أستغيث بغيرک، وأستجيرک فأجرنى من كل هول ومشقة وخوف، وآمن خوفى وشجع جبنى، وقو ضعفى، وسد فاقتى، وأصلح لى جميع امورى، يا رب أعوذ بک من هول المطلع، ومن شدة الموقف يوم الدين، فانک تجير ولا يجار عليک، يا رب يا رب يا رب. اللهم لا تعرض عنى حين أدعوک، ولا تصرف عنى وجهک حين أسألک، فلا رب لى سواک وأعطنى مسألتى وآمن خوفى يوم

ألقاک، اللهم انی أعوذ بک فأعذنی، فانی ضعیف خائف مستجیر بائس فقیر، یا رب یا رب یا رب، اللهم اکشف ضر ما استعذتک منه، وألبسنی رحمتک، وجللنی، عافیتک وآمنی برحمتک، فانک تجیر ولا تجار علیک، اللهم انی أعوذ بک من وحشة القبر ومن خلوته ومن ظلمته، وضیقه وعذابه، ومن هول ما أتخوف بعده یا رب العالمین، یا رب یا رب یا رب. اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد وأهل بیته ۱ صفوتک وخیرتک من خلقک، وأن تستجیب لی دعائی، وتعطینی سؤلی واکفنی من دنیای وآخرتی، وارحم فاقتی، واغفر ذنوبی ما تقدم منها وما تأخر، وآتنی فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنی برحمتک عذاب النار. اللهم ارزقنی صلة قرابتی وحجا مقبولا وعملا مبرورا ترضاه ممن عمل به، وأصلح لی أهلی وولدی، وأسألک أن تجعل لی عقبا صالحا تلحقنی من دعائهم رضوانا ومغفرة وزیادة فی کرامتک انک علی کل شئ

---

۱ - آل محمد (خ ل).

قدیر، وأنت أرحم الراحمین، یا رب یا رب یا رب. اللهم وکلما کان فی قلبی من شک أو ریبة، أو جحود أو قنوط، أو فرح أو مرح ۱، أو بطر أو فجر، أو خیلاء أو جبن أو خفیة، أو ریاء أو سمعة، أو شقاق أو نفاق، أو کفرا أو فسوق، أو عظمه أو شئ مما لا تحب علیه أولیاءک، فأسألک بحق محمد أن تمحو ذلک من قلبی وأن تبدلنی مکانه ایمانا وعدلا، ورضا بقضائک، ووفاء بعهدک ووجلا منک، وزهدا فی الدنیا ورغبة فیما عندک، وثقة بک وطمأنینة الیک وتوبة الیک نصوحا، یا رب یا رب یا رب. اللهم لک الحمد کما خلقتنی ولم أک شیئا مذکورا، فأعنی علی أهوال الدنیا وبوائق ۲ الدهر (ونکبات الزمان) ۳ وکربات الاخرة، ومصیبات اللیالی والأیام ومن شر ما یعمل الظالمون فی الأرض، اللهم بارک لی فی قدرک، ورضنی بقضائک، اللهم افتح مسامع قلبی لذکرک، وارزقنی شکرا وتوفیقا وعبادة وخشیة یا رب العالمین، یا رب یا رب یا رب. اللهم اطلع الی الیوم اطلاعة تدخلنی بها الجنة، اللهم استجب دعائی واقبله منی، واجعله دعاء جامعا یوافق بعضه بعضا، فان کل شئ عندک بمقدار، اللهم واجعله من شأنک فانک کل یوم فی شأن. اللهم واکتبه فی علیین فی کتاب لا یمحی ولا یبدل بأن تقول: قد غفرت لعبدی ما تقدم من ذنبه وما تأخر، واستجب له دعوته ووفقته، واصطفیته لنفسی، وکرمته وفضلته، وعصمته وهدیته، وزکیته وأصلحته، واستخلصته وغفرت له، وعفوت عنه، آمین یا رب یا رب یا رب. اللهم انی أتوجه الیک بنبیک نبی الرحمة محمد صلی الله علیه وآله،

---

۱ - مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاط حتی جاوز القدر وتبختر واختال. ۲ - البائقة: الداهیة. ۳ - من البحار. (*)

فی خلاصی وخلاص والدی وما ولدا وأهلی وولدی وجمیع ذریة أبی واخوانی فیک وجمیع المؤمنین والمؤمنات، وکل والد لی دخل فی الاسلام، من أهوال یوم القیامة، ومن هموم الدنیا والاخرة وأهوالها. وأسألک أن ترزقنی عزها، وتصرف عنی شرها، وتثبتنی بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الاخرة انک رؤوف رحیم، وصلی الله علی محمد وآله کثیرا وحسبنا الله ونعم الوکیل، یا رب یا رب یا رب. اللهم انی أسألک أن تصرف عنی شر کل جبار عنید، وشر کل شیطان مرید، وشر کل ضعیف من خلقک وشدید، ومن شر السامة والهامة ۱ واللامة ۲ والخاصة والعامة، ومن شر کل دابة صغیرة أو کثیرة باللیل والنهار، ومن شر فسقة العرب والعجم، ومن شر فسقة الجن والانس، انک علی کل شئ قدیر، ولا حول ولاقوة الا بالله العلی العظیم، وصلی الله علی خیر مخلوق دعا الی خیر معبود، اللهم ربنا وآتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا برحمتک عذاب النار، یا رب یا رب یا رب. اللهم وما کان من خیر أو عمل صالح أسألک به، وأکون فی رضوانک وعافیتک، وما صلح من ذلک من البر، فامنن علی به، انی الیک راغب وبک مستجیر. اللهم ما استطعفیتک منه وما لم أستعفک منه وتوجب علی به النار وسخطک فاعفنی منه، وما عذت من المخازی یوم القیامة وسوء المطلع الی مافی القبور فأعذنی منه، اللهم وما أندم علیه من فعلی له وأجازی علیه یوم المعاد أو ترانی فی الدنیا علی الحال التی تورث سخطک، فأسألک بوجهک الکریم أن تعظم عافیتی من جمیع ذلک یاولی العافیة، یا رب یا رب یا رب. وأسألک یا رب مع ذلک العافیة من جهد البلاء، وسوء القضاء وشماته

---

۱ - الهامة: کل ذات سم یقتل، جمع هوام، اما ما یسم ولا یقتل فهو السامة کالعقرب والزنبور. ۲ - اللامة: مرض شبه الجنون.

الأعداء، وأن تحملنی بما لا طاقة لی به وان لا تسلط علی ظالمی بما لا طاقة لی به، وتناقشنی فی الحساب یوم الحساب مناقشة بمساوی أحوج ما أکون الی عفوک وتجاوزک، أسألک بوجهک الکریم أن تعظم عافیتنی فی جمیع ذلک، یاولی العافیة، أی من عفا عن السیئات ولم یجاز بها، ارحم عبدک، یا رب یا رب یا رب. یا الله یا الله یا الله، نفسی نفسی ارحم عبدک یا سیداه، عبدک بین یدیک، یا رباه یا رباه یا رباه یا منتهی رغبتاه، یا مجری الدم فی عروقی، عبدک عبدک یا سیداه، (عبدک بین یدیک) ۱، یا مالک عبده، یا سیداه، یا مالکاه، یا هو یا رباه، لا حیلة لی ولاغنی بی نفسی، ولا أستطیع لها ضرا ولا نفعا، ولا رجاء لی ولا أجد أحدا اصانعه ۲، تقطعت أسباب الخدائع واضمحل عنی کل باطل، أفزدنی الدهر الیک فقمت هذا المقام، الهی بعلمک. فکیف أنت صانع بی، لیت شعری ولا

أشعر، كيف تقول لدعائى ؟ أتقول: نعم، أو تقول: لا، فان قلت: لا، فياويلتاه يا ويلتاه يا ويلتاه، يا عولتاه يا عولتاه يا عولتاه، يا شقوتاه يا شقوتاه يا شقوتاه، يا ذلاه ياذلاه يا ذلاه. الى من، وعند من أو كيف، أو بماذا، أو الى أى شئ، ومن أوجو، أو من يعود على ان رفضيتنى، يا واسع المغفرة، وان قلت: نعم، كما الظن بک، فطوبى لى أنا السعيد، فطوبى لى أنا المرحوم. أيا مترحم، أيا متعطف، أيا محيى، أيا متملک، أيا متسلط ! لا عمل لى أرجو به نجاح حاجتى، ولا أحد أنفع لى منک، يا من عرفنى نفسه، يا من أمرنى بطاعته، يا مدعو يا مسؤول أيا ٣ مطلوب إليه. رفضت وصيتک، ولو أطعتک لكفيتنى ما قمت اليک فيه من قبل أن

---

١ - من البحار. ٢ - صانعه: داهنه، رشه. ٣ - يا (خ ل).

أقوم، وأنا مع معصيتى لک راج، فلا تحل بينى وبين مارجوته، واردد يدى ملأ من خيرک بحقک يا سيدى يا وليى أنا من قد عرفت، شر عبد، وأنت خير رب، يا مخشى الانتقام، يا رب يا رب يا رب. يا الله يا الله يا الله، يا محيط بملكوت السماوات والأرض، أصلحنى لدنياى، وأصلحنى لأهلى، وأصلحنى لولدى وأصلح لى ما خولتنى ١ يا الهى، وأصلحنى من خطاياى. يا حنان يا منان، تفضل على برحمتک، وامنن على باجابتک، وصل اللهم على محمد النبى وآله وسلم وحل بينى وبين ما حلت بينه وبين أهل محمد من الباطل، وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة يا أرحم الراحمين. ثم تقول: بسم الله الرحمان الرحيم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمان الرحيم، هو الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له مافى السماوات وما فى الأرض، من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. آلم الله لا اله الا هو الحى القيوم، هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا اله الاهو العزيز الحكيم، الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار. شهد الله انه لا اله هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم، ان الدين عند الله الاسلام، الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا.

---

١ - خولته: ملكته.

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل، اتبع ما اوحى اليک من ربک لا اله الا هو وأعرض عن المشركين. قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا، الذى له ملک السماوات والأرض لا لاه هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون، وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. لقد جاء كم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ١ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين. فان لم تستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون، قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب، أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون، الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى فاستمع لما يوحى. اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدونى وأقم الصلاة لذكرى، انما الهكم الله لا اله الا هو وسع كل شئ علما، وما أرسلنا من قبلک من رسول الا نوحى إليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون. وذالنون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر ٢ عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانک انى كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلک ننجى المؤمنين. فتعالى الله الملک الحق لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله

---

١ – عنت: وقع فى أمر شاق. ٢ – نقدر: نضيق.

الحكم واليه ترجعون، يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا اله هو فأنى تؤفكون، انهم كانوا إذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون. ذلكم الله ربكم له الملک لا اله الا هو فأنى تصرفون، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو إليه المصير، ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فأنى تؤفكون، تبارک الله رب العالمين. لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين، فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبک وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم. لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلک الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون، هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم. هو الله الذى لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارى المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون، رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا، وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم بعيد – تقوله سبعا. ثم تقول: آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل، واسحاق ويعقوب والأسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من

ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا إذا شططا ،١

---

١ - شطط: افرط، تباعد عن الحق.

الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق وصلى الله عليهم أجمعين. ثم تقول: السلام عليک يا رسول الله، السلام عليک يا نبى الله، السلام عليک يا خيرة الله من خلقه، وأمينه على وحيه، السلام عليک يا مولاى يا أمير المؤمنين. السلام عليک يا مولاى، أنت حجة الله على خلقه، وباب علمه ووصى نبيه والخليفة من بعده فى امته، لعن الله امة غصبتک حقک، وقعدت مقعدک، أنا برئ منهم، ومن شيعتهم اليک. السلام عليک يا فاطمة البتول، السلام عليک يا زين نساء العالمين، السلام عليک يا بنت رسول الله رب العالمين صلى الله عليک وعليه، السلام عليک يا ام الحسن والحسين، لعن الله امة غضبتک حقک ومنعتک ما جعله الله لک حلالا، أنا برى اليک منهم ومن شيعتهم. السلام عليک يا مولاى يا أبا محمد الحسن الزكى، السلام عليک يا مولاى، لعن الله امة قتلتک وبايعت فى أمرک وشايعت انا برى منهم ومن شيعتهم. السلام عليک يا مولاى يا أبا عبد الله الحسين بن على صلوت الله عليک وعلى أبيک وجدک محمد صلى الله عليه، لعن الله امة استحلت دمک، ولعن الله امة قتلتک واستباحت حريمک، ولعن الله أشياعهم وأتباعهم، ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، أنا برئ الى الله واليک منهم. السلام عليک يا مولاى يا أبا محمد على بن الحسين، السلام عليک يا مولاى يا أبا جعفر محمد بن على، السلام عليک يا مولاى يا ابا عبد الله جعفر بن محمد، السلام عليک يا مولاى يا أبا الحسن موسى بن جعفر، السلام

عليک يا مولاى يا أبا الحسن على بن موسى. السلام عليک يا مولاى يا أبا جعفر محمد بن على، السلام عليک يا مولاى يا أبا الحسن على بن محمد، السلام عليک يا مولاى يا أبا جعفر الحسن بن على، السلام عليک يا مولاى يا أبا القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان، صلى الله عليک وعلى عترتک الطاهرة الطيبة. يا موالى كونوا شفعائى فى حط وزرى وخطاياى، آمنت بالله وبما انزل اليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى به أولكم، وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزى. يا مولاى، أنا سلمن لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، وعدو لمن عاداكم، وولى لمن والاكم الى يوم القيامة، ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم، وأبرء الى الله واليكم

منهم. اللهم انى أشهدک وکفى بک شهیدا واشهد محمدا صلى الله علیه وآله وعلیا والثمانیة من حملة عرشک والأربعة الأملاک خزنة علمک، أنى برئ ١ من أعدائهم وأن فرض صلواتى لوجهک، ونوافلى وزکواتى وما طاب من قول وعمل عندک، فعلى محمد وأهل بیته الطیبین الطاهرین. اللهم أقرر ٢ عینى بصلاته وصلاة أهل بیته، واجعل ما هدیتنى إلیه من الحق والمعرفة بهم مستقرا لا مستودعا، یا أرحم الراحمین. اللهم وعرفنى نفسک وعرفنى رسلک، وعرفنى ملائکتک، وعرفنى ولاة أمرک، اللهم انى لا آخذ الا ما أعطیت، ولاواق الا ما وقیت، اللهم لا تحرمنى منازل أولیائک ولا تزع قلبى بعد إذ هدیتنى وهب لى من لدنک رأفة ورشدا، اللهم وعلمنى ناطق التنزیل وخلصنى من المهالک. اللهم وخلصنى من الشیطان وحزبه، ومن السلطان وجنده، ومن الجبت

---

١ - انى أبرى (خ ل). ٢ - اقر (خ ل).

وأنصاره، بحق محمد المحمود، وبعلى المقصود، وبحق شبر وشبیر، وبحق أسمائک الحسنى صل على أفضل الصفوة، انک على کل شئ قدیر، وأنت بکل شئ محیط. یا رب یا رب یا رب، یا الله یا الله یا الله، یا رباه یا رباه یا رباه، یا سیداه یا سیداه یا سیداه، یا مولاه یا مولاه یا مولاه، یا عماد من لاعماد له، ویاسند من لا سند له، ویا ذخر من لاذخر له أنت ربى وأنا عبدک على عهدک ووعدک، اللهم اجعله موقفا محمودا ولا تجعله آخر العهد منا، وأشرکنا فى صالح دعاء من دعاک بمنى وعرفات ومزدلفة وعند قبر نبیک علیه السلام وعند زمزم والمقام. اللهم لک الحمد حیث رفعت أقدارنا عن شد الزنانیز ١ فى الأوساط والخواتیم فى الأعناق، ولک الحمد حیث لم تجعلنا زنادقة مضلین، ولا مدعیة شاکین مرتابین ولا معاصین، ولا عن أهل بیت نبیک صلى الله علیه وآله منحرفین، ولا بین عباده مشهورین. اللهم کما بلغنا هذا الیوم المبارک من شهرنا وسنتنا هذه المبارکه، فبلغنا آخرها فى عافیة وبلغنا أعواما کثیرة برحمتک یا أرحم الراحمین، یا رب یا رب یا رب، یا الله یا الله یا الله، یا رباه یا رباه یا رباه، یا سیداه یا سیداه یا سیداه، یا مولاه یا مولاه یا مولاه. اللهم وما قسمت لى فى هذه الساعة وفى هذا الیوم وفى هذا الشهر وفى هذه السنة، من خیر أو برکة أو عافیة، أو مغفرة أو رأفة أو رحمة، أو عتق من النار أو رزق واسع حلال طیب، أو توبة نصوح، فاجعل لنا فى ذلک أوفر النصیب وأجزل الحظ. اللهم ما أنزلت فى هذه الساعة وفى هذا الیوم وفى هذا الشهر وفى هذه

---

١ - الزنارج الزنانیر، الزنارة: ما یشد على الوسط.

ص: ۱۳۸

السنة، من حرق أو شرق أو غرق أو هدم أو ردم ۱، أو خسف أو قذف، أو رجف ۲ أو مسخ أو صيحة، أو زلزلة أو فتنة، أو صاعقة أو برد، أو جنون أو جذام، أو برص أو أكل سبع أو ميتة سوء، وجميع أنواع البلاء فی الدنيا والاخرة، فاصرفه عنا كيف شئت، وأنی شئت، وعن جميع المؤمنين فی كل دار ومنزل فی شرق الأرض وغربها. عز جارک وجل ثناؤک ولا اله غيرک وحدک لا شريک لک فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شئ ومليكه، أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شريک له، وأشهد أن محمدا صلی الله عليه وآله عبده ورسوله. وأشهد أن الجنة حق، وأن الساعة آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فی القبور، أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شريک له، عليها أحيی، وعليها أموت، وعليها ابعث حيا ان شاء الله. رضيت بالله ربا، وبالاسلام دينا، وبمحمد صلی الله عليه وآله نبيا، وبعلی وليا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة، وبإبراهيم عليه السلام أبا، وبمحمد صلی الله عليه وآله نبيا، وبأمير المؤمنين صلوات الله عليه للحق واضحا، وللجنة والنار قاسما، وبالمؤمنين من شيعته اخوانا. لا أشرک بالله شيئا ولا أتخذ من دونه وليا ولا أدعی معه الها، لا اله الا الله وحده لا شريک له، الها واحدا فردا صمدا، لم يتخذ صاحبة ولاولدا. اللهم انی أسألک بالعظيم من آلائک، والقديم من نعمائک، والمخزون من أسمائک، وماوارت الحجب من بهائک، ومعاقد العز من عرشک، ومنتهی الرحمة من كتابک، وحدک لا شريک لک أن تصلی علی محمد وآل

---

۱ - الردم: ما يسقط من الحائط المتهدم. ۲ - رجف: تحرک، الرجفة: الزلزلة.

ص: ۱۳۹

محمد، وأن ترحم هذه النفس الجزوعة، وهذا البدن الهلوع ۱ الذی لا يطيق حر شمسک، فكيف يطيق حر نارک، ان تعاقبنی لا يزيد فی ملکک شئ، وان تعف عنی لا ينقص من ملکک شئ. أنت يا رب أرحم، وبعبادک أعلم، وبسلطانک أرأف، وبملکک أقدم، وبعفوک أكرم، وعلی عبادک أنعم، لا يزيد فی ملکک طاعة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين ۲، واعف عنی يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين. ألوذ بعزتک، وأستظل بفنائک، وأستجير بقدرتک، وأستغيث برحمتک، وأعتصم بجبلک، ولا أثق الا بک، ولا ألجاء الا اليک، يا عظيم الرجاء، يا كاشف البلاء، ويا أحق من تجاوز وعفی. اللهم ان ظلمی مستجير بعفوک، وخوفی مستجير بأمانک، وفقری مستجير بغناک، ووجهی البالی الفانی مستجير بوجهک الدائم الباقی، الذی لا يفنی ولا يزول، يامن لا يشغله شأن عن شأن، لا تجعل مصيبتنا فی ديننا. ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، وعد بحلمک علی جهلنا، وبقوتک علی ضعفنا، وبغناک علی فقرنا، وأعذنا من الأذی والعدی والضر وسوء القضاء وشماته الأعداء، وسوء المنظر فی المال والدين

والأهل والولد، وعند معاينة الموت. اللهم يا رب نشكوا غيبة نبينا عنا، وقلة ناصرنا، وكثرة عدونا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الخلق علينا، اللهم صل على محمد وآل محمد، وفرج ذلک بفرج منک تعجله، وضر تكشفه وحق تظهره. اللهم وابعث بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله للنصر لدينک، واظهار حجتک، والقيام بأمرک، وتطهير أرضک من أرجاسها برحمتک يا أرحم الراحمين.

---

١ - الهلوع: من يفزع. ٢ - المذنبين (خ ل).

اللهم انى أعوذ بک أن اوالى عدوا اعادى لک وليا، أو أسخط لک رضا، أو أرضى لک سخطا، أو أقول لحق: هذا باطل، أو أقول لباطل: اللهم صل على محمد وآله وآتنا فى الدنيا حسنة، وفى الاخرة حسنة، وقنا برحمتک عذاب النار ١. ومن الدعوات فى يوم عرفة، المرويات عن الصادق عليه افضل الصلاة فقال: تكبر الله مائة مرة، وتهلله مائة مرة، وتسبحه مائة مرة، وتقدسه مائة مرة، وتقرء آية الكرسى مائة مرة، وتصلى على النبى صلى الله عليه وآله مائة مرة، ثم تبدء بالدعاء، فتقول: الهى وسيدى، وعزتک وجلالک ما أردت بمعصيتى لک مخالفة أمرک، بل عصيت إذ عصيتک وما أنا بنكالک ٢ جاهل، ولا لعقوبتک متعرض، ولكن سولت لى نفسى، وغلبت على شقوتى، وأعاننى عليه عدوک وعدوى، وغرنى سترک المسبل ٣ على، فعصيتک بجهلى، وخالفتک بجهدى. فالان من عذابک من ينقذنى، وبحبل من أتصل ان أنت قطعت حبلک عنى، أنا الغريق المبتلى، فمن سمع بمثلى أو رآى مثل جهلى، لا رب لى غيرک ينجينى، ولا عشيرة تكفينى، ولا مال يفدينى. فوعزتک يا سيدى لأطلبن اليک، وعزتک يا مولاى لأتضرعن اليک، وعزتک يا الهى لالحن عليک، وعزتک يا الهى لأبتهلن اليک، وعزتک يا رجائى لأمدن يدى مع جرمها اليک. الهى فمن لى، مولاى فبمن ألوذ ؟ سيدى فبمن أعوذ ؟ أملى فمن أرجو ؟ أنت أنت انقطع الرجاء الا منک، وحدک لا شريک لک، يا أحد من لا أحد

---

١ - عنه البحار ٩٨: ٢٣٨ - ٢٥٥، عنه البحار ١٠١: ٣٧٥. ٢ - النكال: العقوبة. ٣ - اسبل الستر: ارخاه.

له، یا أکرم من اقر له بذنب، یا أعز من خضع له بذل. یا أرحم من اعترف له بجرم، لکرمک أقررت بذنوبی، ولعزتک خضعت بذلتی، فما صانع مولای ولرحمتک أنت اعترفت بجرمی، فما أنت فاعل سیدی لمقر لک بذنبه، خاضع لک بذلة، معترف لک بجرمه. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واسمع اللهم دعائی إذ دعوتک، ونداءی إذ ناديتک، وأقبل علی إذ ناجيتک، فانی اقر لک بذنوبی، وأعترف وأشکو الیک مسکنتی وفاقتی وقساوة قلبی وضری وحاجتی، یا خیر من آنست به وحدتی وناجیته بسری. یا أکرم من بسطت إلیه یدی، ویا أرحم من مددت إلیه عنقی، صل علی محمد وآله، واغفر لی ذنوبی التی نظرت إلیها عیناى. اللهم صل علی محمد وآله، واغفر لی ذنوبی التی نطق بها لسانی، اللهم صل علی محمد وآله، واغفر لی ذنوبی التی اکتسبتها یدی، واغفر لی ذنوبی التی باشرها جلدی، واغفر اللهم ذنوبی التی احتطبت بها علی بدنی. واغفر اللهم ذنوبی التی قدمتها یداى، واغفر اللهم ذنوبی التی أحصاها کتابک، واغفر اللهم ذنوبی التی سترتها من المخلوقین ولم أسترها منک. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واغفر لی ذنوبی أولها وآخرها، صغیرها وکبیرها، دقیقها وجلیلها، ما أعرف ۱ منها وما لا أعرف، مولای عظمت ذنوبی وجلت، وهی صغیرة فی جنب عفوک. فاعف عنی فقد قیدتنی، واشتهرت عیوبی، وغرقتنی خطایای، وأسلمتنی نفسی الیک، بعد ما لم أجد ملجاء، ولا منجامنک الا الیک، مولای استوجبت أن أکون لعقوبتک غرضا، ولنقمتک مستحقا.

---

۱ - عرفت (خ ل).

الهی قد غیر عقلی فیما وجلت من مباشرة عصیانک، وبقیت حیرانا متعلقا بعمود عفوک ۱، فأقلنی یا مولای والهی بالاعتراف، فها أنا ذا بین یدیک عبد ذلیل خاضع صاغر داخر راغم، ان ترحمنی فقدیما شملنی عفوک، والبستنی عافیتک، وان تعذبنی فانی لذلک أهل وهو منک یا رب ۲ عدل. اللهم انی أسألک بالمخزون من أسمائک، وماوارت الحجب من بهائک أن تصلی علی محمد وآله وترحم هذه النفس الجزوعة، وهذا البدن الهلوع ۳، والجلد الرقیق، والعظم الدقیق، مولای عفوک عفوک - مائة مرة. اللهم قد غرقتنی الذنوب وغمرتنی النعم، وقل شکری وضعف عملی، ولیس لی ما أرجوه الا رحمتک، فاعف عنی فانی امرؤ حقیر وخطری یسیر. اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد وآله، وان تعف عنی، فان عفوک أرجی لی من عملی، وان ترحمنی فان رحمتک أوسع من ذنوبی، وأنت الذی لا تخیب السائل، ولا ینقصک النائل، یا خیر مسؤول وأکرم مأمول. هذا مقام المستجیر بک من النار - مائة مرة، هذا مقام العائذ بک من النار - مائة مرة. هذا مقام الذلیل، هذا مقام البائس الفقیر، هذا مقام المستجیر، هذا مقام من لا أمل له سواک، هذا مقام من لا یفرج کربه سواک، الحمدلله الذی هذانا لهذا وما کنا لنهتدی، لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق. اللهم لک الحمد علی ما رزقتنی، ولک الحمد علی ما منحتنی ۴، ولک

---

١ – فی البحار: غفرانک. ٢ – وهو یا رب منک (خ ل). ٣ – الهلوع: من نفزع. ۴ – منحه: اعطاه.

ص: ۱۴۳

الحمد علی ما ألهمتنی، ولک الحمد علی ما وفقتنی، ولک الحمد علی ما شفقتنی، ولک الحمد علی ما عافیتنی، ولک الحمد علی ما هدیتنی. ولک الحمد علی السراء والضراء، ولک الحمد علی ذلک کله، ولک الحمد علی کل نعمة أنعمت علی ظاهرة وباطنة، حمدا کثیرا دائما سرمدا أبدا لا ینقطع ولا ینفنی أبدا، حمدا ترضی بحمدک عنا، حمدا یصعد أوله ولا یفنی آخره یزید ولا یبید. اللهم انی أستغفرک من کل ذنب قوی علیه بدنی بعافیتک، أو نالته قدرتی بفضل نعمتک، أو بسطت إلیه یدی بسابغ رزقک، أو اتکلت عند خوفی منه علی أناتک أو وثقت فیه بحولک، أو عولت فیه علی کریم عفوک. اللهم انی أستغفرک من کل ذنب خنت فیه أمانتی، أو نخست بفعله نفسی، أو احتطبت به علی بدنی، أو قدمت فیه لذتی، أو آثرت فیه شهواتی، أو سعیت فیه لغیری، أو استغویت فیه من تبعنی، أو غلبت علیه بفضل حیلتی، أو احتلت علیک فیه مولای فلم تغلبنی علی فعلی، إذ کنت کارها لمعصیتی، لکن سبق علمک فی فعلی، فحملت عنی، لم تدخلنی یا رب فیه جبرا، ولم تحملنی علیه قهرا، ولم تظلمنی فیه شیئا. أستغفر الله استغفار من غمرته مساغب الاساءة، فأیقن من الهه بالمجازاة، أستغفر الله استغفار من تهور تهورا فی الغیاهب، وتداحض ١ للشقوة فی أوداء المذاهب، أستغفر الله استغفار من أورطه الافراط فی مآثمه وأوثقه الارتباک ٢ فی لجج جرائمه، أستغفر الله استغفار من أناف ٣ علی المهالک بما اجترم. أستغفر الله استغفار من أو حدته المنیة فی حفرته، فأوحش بما اقترف

١ – دحض رجله: زلقت. ٢ – ربکه: خلطه. ٣ – اناف علی الشئ: اشرف.

ص: ۱۴۴

من ذنب استکفف، فاسترحم هنالک ربه واستعطف، أستغفر الله استغفار من لم یتزود لبعد زادا، ولم یعد لمظاعن ترحاله ١ اعدادا، أستغفر الله استغفار من شسعت ٢ شقته وقلت عدته فغشیته هنالک کربته، أستغفر الله استغفار من خالط کسبه التدالس، وقرن بأعماله التباخس. أستغفر الله استغفار من لا یعلم علی أی منزلته هاجم، أفی النار یصلی ٣ أم فی الجنة ناعم یحیی، أستغفر الله استغفار من غرق فی لجج المآثم، وتقلب فی أضالیل مقت المحارم. أستغفر الله استغفار من عند عن لوائح حق المنهج، وسلک سوادف سبل المرتتج ۴، أستغفر الله استغفار من لم یهمل شکری ولم یضرب عنه صفحا، أستغفر الله استغفار من لم ینجه المفر من معاناة ضنک المنقلب، ولم یجره المهرب من أهاویل عبء ۵ المکسب. أستغفر الله استغفار من تمرد فی طغیانه عدوا، وبارزه بالخطیئة عتوا، أستغفر الله استغفار من

أحصى عليه كرور لوافظ ألسنته، وزنة مخانق ۶ الجنة، أستغفر الله استغفار من لا يرجو سواه، أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم مما أحصاه العقول، والقلب الجهول، واقترقته الجوارح الخاطئه، واكتسبته اليد الباغية. أستغفر الله الذى لا اله الا هو بمقدار ومقياس ومكيال، ومبلغ ما أحصى وعدد ما خلق وما فلق، وذرء وبرء، وأنشاء وصور ودون، وأستغفر الله أضعاف ذلک كله وأضعافا مضاعفة وأمثالا ممثلة، حتى أبلغ رضى الله وأفوز بعفوه.

---

۱ - رحل رحلا وترحالا عن المكان: تركه. ۲ - شسعت: بعدت. ۳ - صلى بالنار: قاسى حرها أو احترق بها. ۴ - سبل المرتتج: الطرق الضيقة. ۵ - العبى: الحمل والثقل من أى شئ كان. ۶ - المخنفة جمع مخالق: ما يختق به، القلادة.

ص: ۱۴۵

والحمد لله الذى هدانى لدينه الذى لا يقبل عمل الا به، ولا يغفر ذنبا الا لأهله، والحمد لله الذى جعلنى مسلما له ولرسوله صلى الله عليه وآله فيما أمر به ونهى عنه. والحمد لله الذى لم يجعلنى أعبد شيئا غيره، ولم يكرم بهوانى أحدا من خلقه، والحمد لله على ما صرف عنى من أنواع البلاء فى نفسى وأهلى ومالى وولدى وأهل حزانتى، والحمد لله رب العالمين على كل حال. ولا اله الله الملک الرحمان، ولا اله الا الله المفضل المنان، ولا اله الا الله الأول والاخر، ولا اله الا الله ذو الطول واليه المصير، ولا اله الا الله الظاهر الباطن، والله أكبر مداد كلماته، والله أكبر ملء عرشه، والله أكبر عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله الحليم الكريم، وسبحان الله الغفور الرحيم، وسبحان الله الذى لا ينبغى التسبيح الا له. اللهم صل على محمد عبدک ورسولک ونبيک، وصفيک وحبيبک، وخيرتک من خلقک، والمبلغ رسالاتک، فانه قد أدى الأمانة، ومنح النصيحة، وحمل على المحجة، وكابد ۱ العسرة. اللهم أعطه بكل منقبة من مناقبه، ومنزلة من منازله، وحال من أحواله، خصائص من عطائک، وفضائل من حبائک ۲، تسربها نفسه، وتكرم بها وجهه، وترفع بها مقامه، وتعلى بها شرفه على القوام بقسطک، والذابين عن حريمک ۳.

---

۱ - كابده: قاسى. ۲ - الحبوة: العطية. ۳ - حرمک (خ ل).

ص: ۱۴۶

اللهم وأورد عليه وعلى ذريته، وأزواجه وأهل بيته، وأصحابه وامته ما تقر به عينه، واجعلنا منهم وممن تسقيه بكأسه، وتورده حوضه، وتحشرنا فى زمرته وتحت لوائه، وتدخلنا فى كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد، صلى الله عليهم أجمعين. اللهم اجعلنى معهم فى كل شدة ورخاء، وفى كل عافية وبلاء، وفى كل أمن وخوف، وفى كل مثوى ومنقلب، اللهم أحينى محياهم، وأمتنى مماتهم، واجعلنى معهم فى المواطن كلها، ولا تفرق بينى وبينهم أبدا، انک على كل شئ قدير. اللهم أفننى خير الفناء إذا أفنيتنى على موالاتک وموالاة أوليائک، ومعاداة أعدائک، والرغبة والرهبة اليک والوفاء بعهدک، والتصديق بكتابک، والاتباع لسنة نبيک صلى الله عليه وآله وتدخلنى معهم فى كل خير وتنجينى بهم من كل سوء. اللهم صل على محمد وآله، واغفر ذنبى ووسع خلقى وطيب كسبى وقنعنى بما رزقتنى، ولا تذهب نفسى الى شئ صرفته عنى، اللهم انى أعوذ بک من النسيان والكسل والتوانى فى طاعتک، ومن عقابک الأذنى وعذابک الأكبر. وأعوذ بک من دنيا تمنع خير الاخرة، ومن حياة تمنع خير الممات، ومن أمل يمنع خير العمل، وأعوذ بک من نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يرفع، ومن صلاة لا تقبل. اللهم افتح مسامع قلبى لذكرک، حتى أتبع كتابک واصدق رسولک، وآمن بوعدک، واوفى بعهدک، لا اله الا أنت، اللهم صل على محمد وآله، وأسألک الصبر على طاعتک، والصبر لحكمک. وأسألک اللهم حقائق الايمان، والصدق فى المواطن كلها، والعفو والمعافاة، واليقين والكرامة فى الدنيا والاخرة، والشكر والنظر الى وجهک

الكريم، فان بنعمتک تتم الصالحات. اللهم أنت تنزل الغنا والبركة من الرفيع الأعلى على العباد قاهرا مقتدرا، أحصيت أعمالهم، وقسمت أرزاقهم، وسميت آجالهم وكتبت آثارهم، وجعلتهم مختلفة ألسنتهم وألوانهم، خلقا من بعد خلق، لا يعلم العباد علمک، وكلنا فقراء اليک. فلا تصرف اللهم عنى وجهک، ولا تمنعنى فضلک، ولا تحرمنى طولک وعفوک، واجعلنى اوالى أولياءک واعادى أعداءک، وارزقنى الرغبة والرهبة والخشوع والوفاء والتسليم، والتصديق بكتابک، واتباع سنة نبيک محمد صلى الله عليه وآله. اللهم صل على محمد وآله واكفنى ما أهمنى وغمنى، ولا تكلنى الى نفسى، وأعذنى من شر ما خلقت وذرأت وبرأت، وألبسنى درعک الحصينة من شر جميع خلقک، واقض عنى دين ووفقنى لما يرضيک عنى. واحرسنى وذريتى وأهلى وقراباتى وجميع اخوانى فيک وأهل حزانتى ۱ من الشيطان الرجيم، ومن شر فسقة العرب والعجم، وشياطين الانس والجن، وانصرنى على من ظلمنى، وتوفنى مسلما وألحقنى بالصالحين. اللهم انى أسألک بعظيم ما سألک به أحد من خلقک، من كريم أسمائک، وجميل ثنائک، وخاصة دعائک، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل عشيتى هذه أعظم عشية مرت على منذ أخرجنى الى الدنيا بركة، فى عصمة من دينى، وخلاص نفسى وقضاء حاجتى، وتشفيعى فى مسألتى، واتمام النعمة على وصرف السوء عنى، تو لباس العافية، وأن تجعلنى ممن نظرت إليه فى هذه العشية برحمتک انک جواد كريم. اللهم ان كنت لم تكتبنى فى حجاج بيتک الحرام أو أحرمتنى الحضور

١ – حزانة الرجل: عياله الذين يتحزن ويهتم لأمرهم.

ص: ١۴٨

معهم فى هذه العشية، فلا تحرمنى شركتهم فى دعائهم، وانظر الى بنظرتک الرحيمة لهم، وأعطنى من خير ماتعطى أولياءک وأهل طاعتک. اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا تجعل هذه العشية آخر العهد منى، حتى تبلغنيها من قابل مع حجاج بيتک الحرام وزوار قبر نبيک عليه السلام، فى أعفى عافيتک، وأعم نعمتک، وأوسع رحمتک، وأجزل قسمک، وأسبغ رزقک، وأفضل رجائک، وأتم رأفتک، انک سميع الدعاء. اللهم صل على محمد وآله واسمع دعائى وارحم تضرعى، وتذللى واستكانتى وتوكلى عليک، فأنا مسلم لأمرک لا أرجو نجاحا ولا معافاة ولا تشريفا الا بک ومنک، فامنن على بتبليغى هذه العشية من قابل، وأنا معافى من كل مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق ١ ومحذورات الطوارق ٢. اللهم أعنى على طاعتک وطاعة أوليائک الذين اصطفيتهم من خلقک لخلقک، والقيام فيهم بدينک، اللهم صل على محمد وآله وسلم لى دينى، وزد فى أجلى، وأصح لى جسمى، وأقر بشكر نعمتک عينى، وآمن روعتى وأعطنى سؤلى، انک على كل شئ قدير. اللهم صل على محمد وآله وتمم آلاءک على فيما بقى من عمرى، وتوفنى إذا توفيتنى وأنت عنى راض، اللهم صل على محمد وآله وثبتنى على ملة ٣ الاسلام فانى بحبلک اعتصمت فلا تكلنى فى جميع الامور الا اليک. اللهم صل على محمد وآله واملأ قلبى رهبة منک ورغبة اليک وخشية منک وغنى بک، وعلمنى ما ينفعنى واستعملنى بما علمتنى. اللهم انى أسألک مسألة المضطر اليک، المشفق من عذابک، الخائف

١ – البائقة: الداهية. ٢ – الطارقة طوارق: الداهية. ٣ – فى البحار: دين.

ص: ١۴٩

من عقوبتک، أن تغنينى بعفوک وتجيرنى بعزتک، وتحنن على برحمتک، وتؤدى عنى فرائضک وتستجيب لى فيما سألتک، وتغنينى عن شرار خلقک وتدنينى منن كادنى، وتقينى من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وتغفر لى ولوادى وللمؤمنين والمومنات، يا ذاالجلال والاكرام، انک على كل شئ قدير ١. دعاء آخر فى يوم عرفة مروى عن الصادق عليه السلام: اللهم أنت الله لا اله الا أنت رب العالمين، وأنت الله لا اله الا أنت العزيز الحكيم، وأنت الله الا أنت العلى العظيم، وأنت الله لا اله الا أنت الغفور الرحيم، وأنت الله لا اله الا أنت الرحمان الرحيم. وأنت الله لا اله الا أنت مالک يوم الدين، بدى كل شئ واليک يعود، لم تزل ولا تزال الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر، الكبرياء رداؤک، سابغ النعماء، جزيل العطاء، باسط اليدين بالرحمة، نفاخ ۲ الخيرات، كاشف الكربات، منزل الايات، مبدل السيئات، جاعل الحسنات درجات. دنوت فی علوک وعلوت فی دنوک، دنوت فلا شئ دونک، وارتفعت فلا شئ فوقک، ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحب والنوى، لک مافی السماواتت العلى، ولک الكبرياء فی الاخرة والاولى، غافر الذنب، وقابل التوب شديد العقاب ۳. لا اله الا أنت اليک المأوى، واليک المصير، وسعت رحمتک كل شئ، وبلغت حجتک، ولا معقب لحكمک، ولا يخيب سائلک، أحطت كل شئ بعلمک، وأحصيت كل شئ عددا، وجعلت لكل شئ أمدا، وقدرت

---

۱ – عنه البحار ۹۸: ۲۵۵ – ۲۶۲. ۲ – نفح بالشئ: اعطاه. ۳ – ذی الطول (خ ل).

كل شئ تقديرا. بلوت فقهرت، ونظرت فخبرت، وبطنت وعلمت فسترت، وعلى كل شئ ظهرت تعلم خائنة الأعين وما تخفی الصدور، ولا تنسى من ذكرک ولا تحب من سألک، ولا تضيع من توكل عليک. أنت الذی لا يشعلک ما فی جو سماواتک عما فی جو أرضک ۱، تعززت فی ملكک وتقويت فی سلطانک، وغلب على كل شئ قضاؤک، وملک كل شئ أمرک، وقهرت قدرتک كل شئ، لا يستطاع وصفک، ولا يحاط بعلمک، ولا منتهى لما عندک، ولا تصف العقول صفة ذاتک. عجزت الأوهام عن كيفيتک، ولا تدرک الأبصار موضع أينيک، ولاتحد فتكون محدودا، ولا تمثل فتكون موجودا، ولا تلد فتكون مولودا، أنت الذی لا ضد معک فيعاندک، ولا عديل لک فيكاثرک، ولاند لک فيعارضک، أنت ابتدأت واخترعت واستحدثت فما أحسن ما صنعت. سبحانک ما أجل ثناؤک وأسنى فی الأماكن مكانک ۲، وأصدع بالحق فرقانک، سبحانک من لطيف ما ألطف، وحكيم ما أعرفک، ومليک ما أسمحک ۳، بسطت بالخيرات يدک، وعرفت الهداية من عندک، خضع ۴ لک كل شئ، وانقاد للتسليم لک كل شئ، سبيلک جدد ۵، وأمرک رشد. وأنت حی صمد، وأنت الماجد الجواد، الواحد الأحد، العليم الكريم القديم، القريب المجيب، تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا، تقدست أسماؤک وجل ثناؤک، فصل على محمد عبدک ورسولک الذی

---

۱ – فی أرضک (خ ل). ۲ – اسنى الأماكن مكانک (خ ل). ۳ – سمح: جاد. ۴ – وخضع (خ ل). ۵ – الجدد: المستوى من الأرض.

صدع بأمرک، وبالغ فی اظهار دینک، وأکد میثاقک، ونصح لعبادک، وبذل جهده فی مرضاتک، اللهم شرف بنیانه وعظم برهانه. اللهم وصل علی ولاة الأمر بعد نبیک تراجمه وحیک، وخزان علمک، وامنائک فی بلادک الذین أمرت بمودتهم، وفرضت طاعتهم علی بریتک، اللهم وصل علی السیاح والعباد، وأهل الجد والاجتهاد، واجعلنی فی هذه العشیة ممن نظرت إلیه فرحمته، وسمعت دهاءه فأجبته، وآمن بک فهدیته، وسألک فأعطیته، ورغب الیک فأرضیته، وهب لی فی یومی هذا صلاحا لقلبی ودینی ودنیای ومغفرة لذنوبی یا أرحم الراحمین. أسألک الرحمة یا سیدی ومولای وثقتی، یا رجائی یا معتمدی ۱، وملجائی وذخری، وظهری وعدتی، وأملی وغایتی، وأسألک بنور وجهک الذی أشرقت له السماوات والأرض أن تغفر لی ذنوبی وعیوبی، واساءتی وظلمی وجرمی واسرافی علی نفسی، فهذا مقام العائذ بک من النار، هذا مقام الهارب الیک من النار. اللهم وهذا یوم عرفة، کرمته وشرفته وعظمته، نشرت فیه رحمتک ومننت فیه بعفوک، وأجزلت فیه عطیتک، وتفضلت فیه علی عبادک. اللهم وهذه العشیة من عشایا رحمتک واحدی أیام زلفتک، ولیلة عید من أعیادک، فیها یفضی الیک ۲ لهم من الحوائج من قصدک مؤملا راجیا فضلک، طالبا معروفک الذی تمن به علی من تشاء من خلقک. وأنت فیها بکل لسان تدعی، ولکل خیر تبتغی وترجی، ولک فیها جوائز ومواهب وعطایا، تمن بها علی من تشاء من عبادک، وتشمل بها أهل العنایة منک، وقد قصدناک مؤملین راجین، وأتیناک طالبین، نرجو مالا خلف له من

---

۱ – ویا معتمدی (خ ل). ۲ – افضی إلیه بسره: اعلمه به.

وعدک، ولا مترک له من عظیم أجرک، قد أبرزت ذوو الامال الیک وجوهها المصونة، ومدوا الیک أکفهم طلبا لما عندک لیدرکوا بذلک رضوانک. یا غفار یا مستراش ۱ من نیله، ومستعاش من فضله، یا ملک فی عظمته، یا جبار فی قوته، یا لطیف فی قدرته، یا متکفل یا رازق النعاب ۲ فی عشه ۳، یا أکرم مسؤول، ویا خیر مأمول، ویا أجود من نزلت بفنائه الرکائب ۴، وطلب عنده نیل الرغائب ۵، وأناخت ۶ به الوفود. یا ذا الجود، یا أعظم من کل مقصود، أنا عبدک الذی أمرتنی فلم أئتمر، ونهیتنی عن معصیتک. وزجرتنی فلم أنزجر، فخالفت أمرک ونهیک، لا معاندة لک ولا استکبارا علیک، بل دعانی هوای واستزلنی عدوک وعدوی، فأقدمت علی ما فعلت عارفا بوعیدک، راجیا لعفوک، واثقا بتجاوزک وصفحک. فیا أکرم من اقر له بالذنوب، هاأنا ذا بین یدیک صاغرا ذلیلا خاضعا خاشعا خائفا، معترفا عظیم ذنوبی وخطایای، فما أعظم ذنوبی التی تحملتها وأوزاری التی اجترمتها، مستجیرا فیها بصفحک، لائذا برحمتک، موقنا أنه لا یجیرنی منک مجیر ولا یمنعنی منک مانع. فعد علی بما تعود به علی من اقترب من تغمدک، وجد علی بما تجود به علی من ألقی بیده الیک من عبادک، وامنن علی بما لا یتعاظمک أن تمن به علی من أملک

لغفرانک له. یا کریم، ارحم صوت حزین نخفی ماسترت عن خلقک من مساویه، یسألک فی هذه العشیة رحمة تنجیه من کرب موقف المسألة ومکروه یوم

---

۱ – راشه ریشه إذا احسوا إلیه وکل من أولیته خیرا فقد رشته. ۲ – النعاب: فرخ الغراب لکثیرة نعبه، والنعب: الصوت. ۳ – یا رزاق النعاب فی عشته (خ ل). ۴ – الرکوبة جمع رکائب: ما یرکب من الابل أو المرکوبة عموما. ۵ – الرغیبة جمع رغائب: الأمر المرغوب فیه. ۶ – أناخ الجمل: برکه.

هول المعاینة حین تفرده عمله، ویشغله عن أهله وولده. فارحم عبدک الضعیف عملا الجسیم أملا، خرجت من یدی أسباب الوصلات الا ما وصله رحمتک ۱، وتقطعت عنی عصم الامال الا ما أنا معتصم به من عفوک، قل عندی ما أعتد به من طاعتک، وکبر عندی ۲ ما أبوه به ۳ من معصیتک، ولن یضیق عفوک عن عبدک وان أساء، فاعف عنی فقد أشرف علی خفایا الأعمال علمک، وانکشف کل مستور عند خبرک، ولا ینطوی علیک دقائق الامور، ولا یغرب عنک غیبات ۴ السرائر. وقد استحوذ ۵ علی عدوک الذی استنظرک لغوایتی، فأنظرته، واستمهلک الی یوم الدین لاضلالی فأمهلته، وأوقعنی بصغائر ذنوب موبقة، وکبائر أعمال مردیة، حتی إذا قارفت معصیتک، واستوجبت بسوء فعلی سخطک ۶، تولی عنی بالبراءة منی وادبر مولیا عنی، فأصحرنی لغضبک فریدا، وأخرجنی الی فناء نقمتک طریدا. لا شفیع یشفع لی الیک، ولا خفیر یقینی ۷ منک، ولا حصن یحجبنی عنک، ولا ملاذ ألجأ إلیه منک، فهذا مقام العائذ بک من النار، ومحل المعترف لک، ولا یضیقن عنی فضلک، ولا یقصرن دونی عفوک، ولا أکن أخیب وفدک من عبادک التائبین، ولا أقنط وفودک الاملین. اللهم اغفر لی انک أرحم الراحمین، فطال ما أغفلت من وظائف فروضک وتعدیت عن مقامات حدودک، فهذا مقام من استحیا لنفسه منک،

---

۱ – الاوصلة رحمتک (خ ل). ۲ – علی (خ ل). ۳ – ابوء به: اقر. ۴ – خیبات (خ ل). ۵ – استحوذ: غلب. ۶ – لسوة سعیی سخطتک (خ ل). ۷ – یؤمننی (خ ل).

وسخط عليها ورضى عنک، وتلقاک بنفس خاشعة، ورقبة خاضعة، وظهر مثقل من الذنوب، واقفا بين الرغبة اليک والرهبة منک، فأنت أولى من وثق به من رجاه، وآمن من خشية واتقاه. اللهم فصل على محمد وآله، وأعطنى مارجوت وآمنى مما حذرت، وعد على بعائدة من رحمتک، اللهم واذ سترتنى بفضلک، وتغمدتنى بعفرک، فى دار الحياة والفناء بحضرة الأكفاء، فأجرنى من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد، من الملائكة المقربين، والرسل المكرمين، والشهداء والصالحين. فحق رجائى فأنت أصدق القائلين: (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ١. اللهم انى سائلک القاصد، ومسكينک المستجير الوافد، وضعيفک الفقير، ناصيتى بيدک وأجلى بعلمک، أسألک أن توفقنى لما يرضيک عنى، وأن تبارک لى فى يومى هذا الذى فزعت فيه اليک الأصوات، وتقربوا اليک عبادک بالقربات. أسألک بعظيم ما سألک به أحد من خلقک من كريم أسمائک، وجميل ثنائک، وخاصة دعائک بالائک، أن تصلى على محمد وآله، وأن تجعل يومى هذا أعظم يوم مر على منذ أنزلتنى الى الدنيا بركة فى عصمة دينى، وخاصة نفسى، وقضاء حاجتى، وتشفيعى فى مسائلى، واتمام النعمة على، وصرف السوء عنى يا أرحم الراحمين، افتح على أبواب رحمتک، ورضنى بعادل قسمک، واستعملنى بخالص طاعتک. يا أملى ويارجائى، حاجتى التى ان أعطيتنيها لم يضرنى ما منعتنى، وان منعتنيها لم ينفعنى ما أعطيتنى، فكاک رقبتى من النار.

---

١ - الزمر: ٥٣.

الهى لا تقطعرحائى، ولا تخيب دعائى، يا منان من على بالجنة، يا عفو أعف عنى، ياتواب تب على، وتجاوز عنى، واصفح عن ذنوبى، يا من رضى لنفسه العفو، يا من أمر بالعفو، يا من يجزى على العفو، يا من استحسن العفو، أسألک اليوم العفو العفو - يقولها عشرين مرة -. أنت أنت انقطع الرجاء الا منک، وخابت الامال الا فيک، فلا تقطع رجائى يا مولاى، ان لک فى هذه الليلة أضيافا فاجعلنى من أضيافک، فقد نزلت بفنائک راجيا معروفک، يا ذا المعروف الدائم الذى لا ينقضى أبدا، يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا. اللهم ان لک حقوقا فتصدق ۵ بها على، وللناس قبلى تبعات فتحملها عنى، وقد أوجبت يا رب لكل ضيف قرى، وأنا ضيفک، فاجعل قراى الليلة الجنة. يا وهاب الجنة، يا وهاب المغفرة، اقلبنى مفلحا منجحا مستجابا لى، مرحوما صوتى، مغفورا ذنبى، بأفضل ما ينقلب به اليوم أحد من وفدک وزوارک، وبارک لى فيما أرجع إليه من مال - الى هاهنا ما وجد فى الأصل ١. دعاء آخر فى يوم عرفة وجدناه فى كتب الدعوات: الحمدلله الذى هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، لنكون لاحسانه من الشاكرين وليجزينا على ذلک جزاء المحسنين، الحمدلله الذى اجتبانا ٢ بدينه، وخصنا ٣ بملته وسبيله، وأرشدنا الى سنن احسانه لنسلكها بمنه ورضوانه، حمدا يقبله ۴ منا ويرضى به عنا. الحمد لله الذى جعل من تلک السبل يوم عرفة، يوم عظيم قدره، جليل

١ – عنه البحار ٩٨: ٢٦٢ – ٢٦٦. ٢ – حبانا (خ ل). ٣ – اختصنا (خ ل). ۴ – يتقبله (خ ل).

ص: ١٥۶

أمره ميمون ذكره، الحمدلله عرفنا فضله، وجعلنا من التابعين لرسوله، الطائعين فيه لامره. اللهم فقنا فيه من المخاوف والشدائد، وكن برحمتک واحسانک علينا عائدا، واغفر لنا زيارة هذه المشاهد، واجعل حظنا من زيارتها أعظم حظ وارد، واعف عنا وأنت الصمد الواحد، ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا، واجعلنى لالائک شاكرا وحامدا. يامن بدأنى بنعمته، وأفضل على سنى قسمه ١، يامن يعلم سريرتى ويستر علانيتى، أعطنى ثواب المطيعين، وعلو منازل المخبتين، واكتبنى فى عبادک الصالحين، الذين قبلت عملهم، وختمته بالمغفرة فى هذه العشية التى ظاهر قدره، جليل أمره، مشهور بين العلماء ذكره، محفوظ فى قلوب العارفين، من عرف فضلها من بين الليالى والأيام فاز، ولكل فضل حاز، ومن دعاک فاز بجزيل الثواب وحسن الاياب. اللهم بارک لنا فى هذا وخاتمته، واختم لنا بخير عند مساءلته، واجعله لنا شاهدا بعمل طاعتک، واجعلنا من أهل عنايتک، اللهم انى أستغفرک من مظالم كثيرة، وبوائق ٢ جزيلة، وعظائم ذنوب جمة قد أثقلت ظهرى، ومنعنى من الرقاد ٣ ذكرها. اللهم انى أتنصل ۴ اليک من تلک الذنوب والخطايا وأتوب، فلا تجعل دعائى يا رب عنک محجوبا، فأنت أكرم مأمول، وأعز مطلوب، الهى أمد اليک كفا طال ما عصت، وأبكى بعين طال ما على المعاصى عكفت. وأدعوک بلسان عليه الملائكة الكرام الحفظة كتبت، وأرجوک بنفس

١ – فسمته (خ ل). ٢ – البائقة: الشر. ٣ – القاد: النوم. ۴ – تنصل إليه من الجناية: خرج وتبرء.

ص: ١٥٧

عفوک وصفحک أملت، وعلى برک واحسانک يا كريم عولت، ولباب فضلک ومعروفک طرقت، ولرحمتک ١ تعرضت. الهى ذلت لعظمتک الأرباب، وتاهب ٢ عند تأمل عزيز سلطانک اولوا الألباب، وقصدک السائلون لعلمهم بأنک جواد وهاب، فقصدتک يا الهى لمعرفتى بأنک تجيب الداعين، وتسمع سؤال السائلين، وتقبل ببرک ومعروفک على التائبين، فقبضت اليک كفا هى من عقابک خائفة، وبما جنت من الخطايا عارفة. وشخصت اليک بعين هى من هيبتک ذارفة ٣، ودعوتک بلسان نغماته لشكرک واصفة، وأذللت بين يديک نفسا لم تزل على المعاصى عاكفة ۴، فيامن يعلم سريرتى، ارحم ضعفى ومسكنتى، وتغمدنى بعفوک وسترک فى دنياى وآخرتى، ولا تكلنى الى سواک

فأنت رجائی وأملی. یا عدتی عند السدائد، یا من لا یضجره سائل سأل، ولا یثقل علیه علیه ملح بالدعاء مبتهل، بابک للطارقین مفتوح، وبرک للمنیبین ممنوح ۵، فأنت مشکور ممدوح، اللهم وهذه لیلة من عرف ظاهرها فاز، ومن عرف باطنها فکل ۶ فضیلة حاز. اللهم وفقنا فیها للأعمال الصالحة، والتجارة الرابحة، والسلوک للمحجة الواضحة، والجعلها لنا شاهدة، وقنا فیها من الشدائد، واجعل الخیر علینا فیها واردا، ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا، فأنت الأحد الواحد. الهی هاأنا ذاعبدک بین یدیک، باسط الیک کفا هی حذرة مما جنت،

---

۱ - لمعروفک (خ ل). ۲ - تاهت: ضلت. ۳ - ذرف العین دمعها: اسالته. ۴ - عکف علی الامر: لزمه مواظبا. ۵ - منحه، اعطاه. ۶ - فبکل (خ ل).

وجلة مما اقترفت ۱، اللهم فاستر سوء عملی یوم کشف السرائر، وارحمنی مما فیه احاذر، وکن بی رؤوفا ولذنبی غافرا، فأنت السید القاهر، فان عفوت فمن أولی منک بالعفو، وان عذبت فمن أعدل منک فی الحکم. اللهم وهذه لیلة باطنها سرور أولیائک الذین حبوتهم بعلو المنازل والدرجات، وضاعفت لهم الحسنات، وغفرت لهم السیئات، وختمت لهم بالخیرات. وقد أمسیت یا رب فی هذه العشیة راجیا لفضلک، مؤملا برک، منتظرا مواد احسانک ولطفک، متوکلا علیک، متوسلا بک، طالبا لما عندک من الخیر المذخور لدیک، معتصما بک من شر ما أخاف وأحذر، ومن شر ما علن واسر. فبک أمتنع وأنتصر، والیک ألجأ وبک استتر، وبطاعة نبیک والأئمة علیهم السلام أفتخر، والی زیارة ولیک وأخی نبیک أبتدر، اللهم فبه وبأخیه وذریته أتوسل، وأسأل وأطلب فی هذه العشیة فکاک رقبتی من النار، والمقر معهم فی دار القرار، فان لک فی هذه العشیة رقابا تعتقها من النار. اللهم وهذه لیلة عید ولک فیها أضیاف، فاجعلنی من أضیافک، وهب لی ما بینی وبینک، واجعلی قرای منک الجنة، یا الله یا الله یا الله، یا خیر منزول به، یا خیر من نزلت بفنائه الرکائب، وأناخت ۲ به الوفود، یا ذا السلطان الممتنع بغیر أعوان ولا جنود. أنت الله ۳ لا اله الا أنت أقر لک کل معبود، أحمدک واثنی علیک بما حمدک کل محمود، یا الله أسألک یامن برحمته یستغیث المذنبون، ویامن

---

۱ - اقترف: اکتسب. ۲ - أناخ الجمل: ابرکه. ۳ - وانت الله (خ ل).

الى ذكر احسانه يفزع المضطرون، ويامن لخيفته ينتحب ١ الخاطئون، ويا انس كل مستوحش غريب، ويا فرج كل مكروب كئيب، ويا عون ٢ كل ضعيف فريد، ويا عضد كل محتاج طريد. أنت الله الذى وسعت كل شئ رحمة وعلما، وأنت الله الذى جعلت لكل مخلوق فى نعمک سهما، وأنت الله الذى تسعى رحمته أمام غضبه. وأنا يا الهى عبدک الذى أمرته بالدعاء، وتكفلت له الاجابة، فهاأنا ذا يا الهى بين يديک، أنا الذى أثقلت الخطايا ظهره، أنا الذى بجهله عصاک، وجاهر ک بذنبه وما استحياک، ولم يكن هذا جزاؤک منى، فعفوک، فهاأنا ذا عبدک المقر بذنبه، الخاضع لک بذله، المستكين لک بجرمه. الهى فما أنت صانع بمقر لک بجنايته، متوكل عليک فى رعايته، الهى لا تخيب من لا يجد ٣ مطمعا غيرک، ولا أحدا دونک، يا أكرم من اقر له باذنوب، ويا أعظم من خضع وخشع له، أسألک العفو، يامن رضى بالعفو، يامن استحسن العفو ! يامن يجزى على العفو ! العفو العفو، يا أهل العفو ! العفو العفو. لا تعرض بوجهک الكريم عنى، ولا تجبهنى ۴ بالرد فى مسألتى، وأكرم فى مجلسى منقلبى، فانى أسألک واناديک، فنعم المجيب ونعم المدعو ونعم المرجو. يا من لا يبرمه ۵ سائل سأل، ولا ملح عليه بالدعاء مبتهل، يا أهل الوفاء والعطاء، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، يا من لا يوارى منه ليل داج، ولا بحر

---

١ - انتحب: بكى شديدا. ٢ - غوث (خ ل). ٣ - لم يجد (خ ل). ۴ - جبهه بالمكروه: استقبله. ۵ - برم: سئم وضجر.

عجاج ولا سماء ذات أبراج، أسألک بحق حجاج بيتک، والركن والمقام، والمشاعر العظام، والليالى والأيام، والضياء والظلام، والملائكة الكرام، وأنبيائک ورسلک عليهم السلام. وأسألک بأمرک من خلقک، وباسمک العلى الأعظم ١، وبكل ما سألک به داع شاكر ومسبح ذاكر، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لى خطيئتى، وترضى عنى وتصفح، وتتجاوز عن ذنبى وتسمح، وأن تجعل مآبى خير مآب، وأن تكفينى شر كل عدو ظاهر، ومستخف وبارز، وكيد كل مكيد. يا حليم يا ودود، اكفنى شر أعدائى وحاسدى، وتولنى بولايتک واكفنى بكفايتک، واهد قلبى بهداک، وحط عنى وزرى، وشد أزرى، وارزقنى التوبة بحط السيئات وتضاعف الحسنات، وكشف البليات، وربح التجارات، ودفع معرة ٢ السعايات. انک مجيب الدعوات، ومنزل البركات، كن لدعائى مجيبا، ومن ندائى قريبا، ولى حافظا ورقيبا، وأجرنى مما احاذر وأخشى من (شر) ٣ كل ذى شر من خلقک أجمعين، انک أرحم الراحمين ۴. دعاء آخر فى يوم عرفة، ذكر رواية ان فيه اسم الله الأعظم: اللهم انى أسألک باسمک الذى ۵ نجيت به موسى حين قلت باهيا شراهيا فى الدهر الباقى والدهر الخالى، وأسألک بعلمک الغيب، وقدرتک على الخلق، فانک على كل شئ قدير، وبأسمائک الحسنى المتعززات أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لنا، وتفعل بنا ما أنت أهله، فانک

---

١ – فی البحار: العظیم. ٢ – المعرة: المساءة والاثم. ٣ – من البحار. ۴ – عنه البحار ٩٨: ٢۶۶ – ٢٧٠. ۵ – فی البحار: باسمک العظیم الذی.

ص: ١۶١

أهل العفو. یا ذا الجلال والاکرام، اغفر لی ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أبدیت وما أخفیت، وما خفی علی الخلائق ولم یخف علیک، فانک أهل التجاوز والاحسان، أسألک یا جواد یا کریم، أن تصلی تجود علی بفضلک آمین رب العالمین، وصلی الله علی محمد النبی وآله الطاهرین وسلم تسلیما کثیرا. اللهم لک الحمد حمدا دائما مع دوامک، وخالدا مع خلودک، ولک الحمد حمدا لا أمد له دون مشیتک، ولک الحمد زنة عرشک ورضی نفسک، ولک الحمد حمدا لا أجر لقائله دون رضاک. ولاحول ولاقوة الا بالله قوة کل ضعیف، ولا حول ولا قوة الا بالله عز کل ذلیل، ولا حول ولا قوة الا بالله غنی کل فقیر، ولا حول ولاقوة الا بالله، عون کل مظلوم، ولا حول ولا قوة الا بالله مونس کل وحید. ولا حول ولاقوة الا بالله، فکاک کل أسیر، ولا حول ولاقوة الا بالله ملجأ کل مهموم ١، ولا حول ولا قوة الا بالله دافع کل سیئة، ولا حول ولا قوة الا بالله کاشف کل کربة، ولا حول ولا قوة الا بالله صاحب کل سریرة، ولا حول ولا قوة الا بالله موضع کل رزیة. ولا حول ولا قوة الا بالله الفعال لما یرید، ولا حول ولا قوة الا بالله رازق العباد، ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق، ولا حول ولا قوة الا بالله غایة کل طالب، ولا حول ولا قوة الا بالله سرمدا أبدا لا ینقطع أبدا، ولا حول ولا قوة الا بالله عدد الشفع والوتر. اللهم انی أسألک بحرمة هذا الدعاء، وبحرمة هذا الیوم المبارک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تغفر لی ما قدمت وما أخرت، وما أسررت

---

١ – فی بعض النسخ (ملجا کل مهموم) قد علی (مونس کل وحید).

ص: ١۶٢

وما أعلنت، وما أبدیت وما أخفیت، وما أنت أعلم به منی. وأن تقدر لی خیرا من تقدیری لنفسی، وتکلفنی ما یهمنی وتغنینی بکرم وجهک عن جمیع خلقک، وترزقنی حسن التوفیق، وتصدق علی بالرضا والعفو عما مضی، والتوفیق لما تحب وترضی، وتیسر لی من أمری ما أخاف عسره، وتفرج عنی الهم والغم والکرب، وما ضاق به صدری وعیل به صبری، فانک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علی کل شئ قدیر، برحمتک یا أرحم الراحمین ١. دعاء آخر فی عشیة عرفة، وجدناه فی نسخة تاریخ کتابتها سنة سبعین ومائتین، فقال ما هذا لفظه: بسم الله وبالله والله أکبر، أعوذ بالله من الشیطان الرجیم، ومن نزغه ٢ وشره وکیده وخیله وحیله، اللهم انی أفتح القول فی مقامی هذا

بما يبلغه مجهودی من تحمیدک وتهلیلک وتکبیرک، والصلاة علی أنبیائک ورسلک، والاستغفار لأولیائک، ولأتقرت الیک بذلک، فبمحمد وآل محمد علیه وعلیهم السلام، متوجها جمیعا الیک فی حوائجی، صغیرها وکبیرها، عاجلها وآجلها. فکن اللهم الهادی فی ذلک کله للصواب والمعین علیه بالتوفیق والرشاد، صل علی محمد وآل محمد، وامنن علی بذلک یا أرحم الراحمین. اللهم أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک، أنت قبل کل شئ وأوله، وبعد ۳ کل شئ ومنتهاه، ورب کل شئ وخالقه، ومدبر کل شئ ومحصیه، ومالک کل شئ ووارثه.

---

۱ - عنه البحار ۹۸: ۲۷۰. ۲ - نزغ الشیطان: وساوسه وما یحمل به الانسان علی المعاصی. ۳ - وآخره وبدیع کل شئ (خ ل).

أنت الذی لم تستعن بشئ، ولم تشاور أحدا فی شئ، ولم یعوزک ۱ شئ، ولم یمتنع علیک شئ، أنت الذی أحصی کل شئ، وذل کل شئ لعزتک، واعترف کل شئ لقدرتک، وحارت الأبصار دونک، وکلت الألسن عن صفاتک، وضلت الأحلام فیک. أنت الذی تعالیت بقدرتک، وعلوت بسلطانک، وقهرت بعزتک، فأدرکت الأبصار، وأحصیت الأعمار، وأخذت بالنواصی وحلت دون القلوب. الله أکبر، الله أکبر أهل الکبریاء والعظمة، ومنتهی الجبروت والقوة، وولی الغیث والقدرة، ملک الدنیا والاخرة، الله أکبر الله أکبر، عظیم الملکوت، شدید الجبروت، عزیز القدرة، لطیف لما یشاء، الله أکبر، الله أکبر. مدبر الامور، مبدی الخفیات، معلن السرائر، محیی الموتی والعظام وهی رمیم، الله أکبر الله أکبر، أول کل شئ وآخره، وبدیع کل شئ ومعیده، وخالق کل شئ ومولاه. لا اله الا أنت، یا رب خشعت لک الأصوات، وضلت فیک الأحلام والأبصار، وأفضت الیک القلوب، لا اله الا أنت کل شئ خاشع لک، وکل شئ قائم بک وکل شئ مشفق منک، وکل شئ ضارع الیک، لا اله الا أنت لا یقضی فی الامور الا أنت، ولا یدبر مقادیرها غیرک، ولا یتم شئ منها دونک، ولا یصیر شئ منها الا الیک. لا اله الا أنت، الخلق، کله فی قبضک، والنواصی کلها بیدک، والملائکة مشفقون من خشیتک، وکل شئ أشرک بک عبد داخر ۲ لک، لا اله الا أنت، علوت فقهرت وملکت فقدرت، ونظرت فخبرت، وعلی کل شئ ظهرت، علمت خائنة الأعین وما تخفی الصدور.

---

۱ - عاز الشئ فلانا: احتاج فلان إلیه فلم یجده. ۲ - دخر: ذل وصغر.

سبحانک ربنا بسبیحا دائما لا یقصر دون أفضل رضاک، ولا یجاوزه شئ، سبحانک عدد ما قهره ملکک، وأحاطت به قدرتک، وأحصاه کتابک، سبحانک ما أعظم شأنک، وأعز سلطانک، وأشد جبروتک، سبحانک لک التسبیح والعظمة، ولک الملک والقدرة، ولک الحول والقوة، ولک الدنیا والاخرة. الحمد لله الذی من تکلم سمع کلامه، ومن سکت علم ما فی نفسه، ومن عاش فعلیه رزقه، ومن مات فإلیه مرده، الحمد لله الذی یجیر ولا یجار علیه، ویمتنع علیه، ویحکم بحکمه، ویقضی فلا راد لقضائه. الحمدلله الذی أحاط بکل شئ علمه، ووسع کل شئ حفظه، وقهر کل شئ جبروته، وأخاف کل شئ سلطانه. الحمدلله الذی ملک فقدر، وبطن فخبر، الذی یحیی الموتی ویمیت الأحیاء وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر. اللهم لک الحمد علی ما تأخذ، ولک الحمد علی ما تعطی، وعلی ما تبلی وعلی ما تبتلی، ولک الحمد علی ما بقی وعلی ما تبدی، وعلی ما تخفی، وعلی مالا یری وعلی ما یری، وعلی ما قد کان، وعلی ما قد یکون، وعلی ما هو کائن، ولک الحمد علی حلمک بعد علمک، وعلی عفوک بعد منک وقدرتک، وعلی آلائک بعد حجتک، وعلی صفحک بعد انتقامک ۱. ولک الحمد علی ما تقضی فیما خلقت، وعلی بعد ما فنی خلقک، ولک الحمد قبل أن تخلق شیئا من خلقک، وعلی بدء ما خلقت الی انقضاء خلقک وبعد ذلک، حمدا أرضی الحمد لک، وأحق الحمد بک، وأحب الحمد الیک وترضاه لنفسک، حمدا لا یحجب عنک، ولا ینتهی دونک، ولا یقصر دون أفضل رضاک.

---

۱ – افتقارک (خ ل)، اقول: علی ما اثبتناه المعنی واضح، أی صفحک بعد قد رتک علی الانتقام، وعلی ما فی نسخة البدل ایضا، لان الافتقار قد یکون بمعنی العلم بالامور الحنیفة، – کما فی النهایة – أی صفحک بعد علمک بالمعاصی المستورة.

تبارکت أسماؤک یا رب وتعالی ذکرک، وقهر سلطانک، وتمت کلماتک، تبارکت وتعالیت، أمرک قضاء، وکلامک نور، ورضاک رحمة، وسخطک عذاب، تبارکت وتعالیت، تقضی بعلم وتعفو بحلم، وتأخذ بقدرة وتفعل ما تشاء. تبارکت وتعالیت، واسع المغفرة، شدید العقاب والنقمة، قریب الرحمة، سریع الحساب علی کل خفیة، الحاضر لکل سریرة، الشاهد لکل نجوی، اللطیف لما یشاء. ثم تکبر الله مائة مرة، وتحمده مائة مرة، وتسبیحه مائة مرة، وتقرء (قل هو الله أحد) مائة مرة، وتقول: لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة، وتقول: لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد، یحیی ویمیت ویمیت ویحیی، وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر. وتقول: اللهم صل علی محمد وآل محمد – مائة مرة، وتقرء عشرة آیات من أول البقرة: بسم الله الرحمن الرحیم، آلم ذلک الکتاب لاریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلاة ومما رزقنا هم ینفقون والذین یؤمنون بما انزل الیک وما انزل من قبلک وبالاخرة هم یوقنون اولئک علی هدی من ربهم واولئک هم المفلحون. ان الذین کفرواسواء

عليهمء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم

ص: ١۶۶

ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. لله مافى السماوات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغير لمن يشاءو يعذب من يشاء والله على كل شئ قدير. آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانک ربنا واليک المصير. لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا، ربنا ولا تحمل علينا اصرا ١ كما حملته على الذين من قلبنا، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنابه، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلک الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الاهو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا اله الا هو الملک القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارى المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. ان ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثا ٢ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارک الله رب العالمين. ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض

---

١ – الاصر: الاثم والثقل. ٢ – الحثيث: السريع كان نفسه تحثه.

ص: ١۶٧

بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطعما ان رحمة الله قريب من المحسنين. والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک، ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا. قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد. قل أعوذ برب الناس ملک الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس. وتحمد الله على كل نعمة أنعم بها عليک، من

أهل أو مال أو ولد، وقليل أو كثير، وتذكر النعم عليک فی جميع ما أبلاک وأولاک شيئا ما أمكنک ذكره، وقل: الحمدلله على نعمة التی لا تحصى ولا تكافا بعمل الا بحمدالله، والحمد لله الذی خلقنی ولم أک شيئا مذكورا، وفضلنی على كثير ممن خلق فی حسن الخلق، الحمد لله الذی علمنی ولم أعلم شيئا وفضلنی على كثير ممن خلق فی حسن الرزق. والحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على رحمته التی سبقت غضبه، والحمد لله سبقت غضبه، والحمد لله الذی لم ينطقنی من بكم غيره، والحمد لله الذی لم يبصرنی من عمی غيره. والحمد لله الذی لم يسمعنی من صم غيره، والحمد لله الذی لم يهدنی من ضلالة غيره، والحمد لله الذی لم يؤمنی من خوف غيره، والحمد لله الذی لم يؤمن روعی غيره، والحمد لله الذی لم يقلنی من عثرة غيره، والحمد لله الذی لم يكرمنی من هوان غيره. والحمد لله الذی لم يستر منی عورة غيره، والحمد لله الذی لم يرفعنی من ضعة غيره، والحمد لله الذی لم يسد منی فاقة غيره، والحمد لله الذی لم يشبعنی من جوع غيره، والحمد لله الذی لم يسقنی من ظمأ غيره. والحمد لله الذی لم يكسبنی من عری غيره، والحمد لله الذی لم يفهمنی

ص: ۱۶۸

من عی غيره، والحمد لله الذی لم يعلمنی من جهل غيره، والحمد لله الذی لم يقونی من ضعف غيره. والحمد لله الذی لم يكفنی المهم غيره، والحمد لله الذی لم يصرف عنی السوء غيره، والحمد لله الذی أكرمنی فی كل مصر قدمته، والحمد لله الذی عافانی فی كل طريق سلكته. والحمد لله الذی آوانی، والحمد لله الذی أفرشنی، والحمد لله الذی مهدلی، والحمد لله الذی أخدمنی، والحمد لله زوجنی، والحمد لله الذی حملنی فی البر والبحر، والحمد لله الذی رزقنی من الطيبات، أحدثها الناس بعد نبيهم عليه السلام. والحمد لله الذی هدانی لما اختلف فيه من الحق والحمد لله الذی بمحامده كلها على نعمائه كلها، حتى ينتهی الحمد الی ما يحب ربنا ويرضی، والحمد لله الذی لم ينس من ذكره، والحمد لله الذی لا يخيب من دهاه، والحمد لله الذی لا يذل من والاه، والحمد لله الذی يجزی بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة. والحمد لله الذی من توكل عليه كفاه، والحمد لله الذی من وثق به لم يكله الی غيره، والحمد لله الذی هو يقيننا حين ينقطع الحبل عنا، والحمد لله الذی هو رجاؤنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذی يكشف غمنا وينفس كربنا، والحمد لله الذی يفرج همنا. اللهم صل على محمد وآل محمد وأوزعنی شكر نعمتک التی أنعمت

ص: ۱۶۹

بها على وعلى والدی فقد أنعمت على نعما لا احصيها، فلک الحمد على جميع ما أحصيت منها وعلى كل حال، حمدا ترضاه ويصعد اليک، ولا يحجب عنک ولا يقصر دون رضاک، حمدا توجب لی به الكرامة عندک، والمزيد من عندک يا أرحم الراحمين. وتحمد الله وتسبحه وتهلكه وتكبره بكل مافی القرآن من ذلک. التحميد: الحمدلله رب العالمين ❊ والحمد لله الذی خلق الظلمات والنور ❊ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

* والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدينا الله * ولولا أن من الله علينا لخسف بنا * وآخر دعويهم أن الحمدلله رب العالمين. الحمدلله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق * الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون * الحمدلله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا. الحمدلله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * وقل الحمدلله الذى نجانا من القوم الظالمين * ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد فى الاولى والاخرة * قل الحمدلله بل أكثرهم لا يعلمون. الحمدلله الذى له ما فى السماوات والأرض وله الحمد فى الاخرة * الحمدلله فاطر السماوات والأرض * وقالوا الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون * وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده * وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين * فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين *

وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون. التسبيح: سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا * وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما فى السماوات والأرض * سبحانک فقنا عذاب النار * سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السماوات والأرض. سبحانک ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسک انک أنت علام الغيوب * وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتهالى عما يصفون * قال سبحانک تبت اليک وأنا أول المؤمنين * لا اله الا الله سبحانه عما يشركون * دعويهم فيها سبحانک اللهم وتحيتهم فيها سلام. سبحانه وتعالى عما يشركون * ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون * سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى * سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا * سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا. سبحانه إذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * إذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون * ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانک هذا بهتان عظيم. سبحانک ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونک من أولياء * وربک يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون * فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون * هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون * قالوا سبحانک أنت ولينا من دونهم.

سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون * فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون * سبحان الله عما يصفون * سبحان ربک رب العزة عما يصفون * سبحانه هو الله الواحد

القهار ❊ والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ❊ سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون ❊ أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ❊ قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ❊ قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ❊ سبحان ربى الأعلى. التهليل: والهكم اله واحد لا اله الا هو الحى القيوم ❊ آلم الله لا اله الا هو الحى القيوم ❊ لا اله الا هو العزيز الحكيم ❊ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله هو العزيز الحكيم. الله لا الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ❊ ذلكم الله لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه ❊ لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ❊ الله لا اله هو وأعرض عن المشركين ❊ لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى. لا اله هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ❊ لا له الا الذى آمنت به بنو اسرائيل ❊ لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون ❊ لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ❊ لا اله الا أنا فاتقون ❊ لا اله الا هوالحسنى ❊ لا اله الا أنا فا عبدنى ❊ لا اله الا هو وسع كل شئ علما ❊ لا اله الا أنا فاعبدون. لا اله الا أنت سبحانک انى كنت من الظالمين ❊ لا اله الا هو رب العرش العظيم ❊ لا اله الا هورب العرش الكريم ❊ لا اله الا هو كل شئ هالک الا وجهه ❊ لا اله الا هو فأنى تؤفكون ❊ لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ❊ وما من اله الا الله الواحد القهار.

لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ❊ لا اله الا الله واستغفر لذنبک وللمؤمنين والمؤمنات ❊ لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ❊ لا اله الا هو الملک القدوس ❊ لا اله الا هو فاتخذه وكيلا. ثم قل: سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحى القيوم، سبحان الله الملک، سبحان الله العلى الأعلى، سبحان من علا فى الهواء، سبحان الله وتعالى، سبحان الله القائم الدائم، سبحان الله العزيز الحكيم، سبحان العزيز الجبار المتكبر. اللهم لک الحمد ما أحمدک وأمجدک، وأجودک (وأكرمک) ١، وأرأفک وأرحمک، وأعلاک وأقربک، وأقدرک وأقهرک، وأوسعک وأفضلک، وأثبتک وأثوبک، وأحضرک وأخبرک، وألصفک وأعلمک، وأشكرک وأحلمک، وأجل ثناءک، وأتم ملکک، وأمضى أمرک، وما أقدم عزک، وأعز شأنک، وأمتن كيدک، وأظهر مكرک، وأقرب فتحک، وأدوم نصرک، وأقدم شأنک، وأحوط ملکک، وأظهر عدلک، وأعدل حكمک، وأوفى عهدک، وأنجز وعدک، وأكرم ثوابک، وأشد عقابک، وأحسن عفوک، وأجزل عطاءک، وأشد أركانک، وأعظم سلطانک. لأنک الله العظيم فى عظمتک، جليل فى بهائک، بهى فى جلالک، جبار فى كبريائک، كبير فى جبروتک، ملک فى قدرتک، قادر فى ملکک، عزيز فى قهرک، قاهر فى عزک، منير فى ضيائک، عدل فى قضائک، صادق فى دعائک، كريم فى عفوک، قريب فى ارتفاعک، عال فى دنوک. اللهم ندبت المؤمنين الى أمر بدأت فيه بنفسک وملائكتک، فقلت: (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما).

١ – من البحار.

ص: ١٧٣

اللهم صل على محمد وآل محمد، عبدک ورسولک، ونبیک وأمینک، ونجیک ونجیبک، وصفوتک وصفیک، ووليک وحبیبک، خلیلک وخاصتک وخالصتک وخیرتک من خلقک. الذی انتجبته لرسالتک ١ واستخلصته لدینک، واسترعیته عبادک، وائتمنته علی وحیک، وجعلته علم الهدی، وباب النهی، والحجة الکبری، والعروة الوثقی فیما بینه وبین خلقک، والشاهد لهم والمهیمن علیهم. کما بلغ رسالتک ٢، ونصح لعبادک، وجاهد فی سبیلک، وصدع بأمرک، وأحل حلالک، وحرم حرامک، وبین فرائضک، واحتج علی خلقک بأمرک، أفضل وأشرف، وأحسن وأجمل، وأنفع وأزکی، وأنمی وأطهر، وأطیب وأرضی، وأکمل ما صلیت علی أحد من أنبیائک ورسلک وأصفیائک، وأهل المنزلة لدیک، والکرامة علیک. اللهم واجعل صلواتک وغفرانک وبرکاتک، ورضوانک ورحمتک، ومنک وافضالک، وتحیتک وسلامک، وتشریفک واعظامک، وصلوات ملائکتک المقربین وأنبیائک المرسلین، وعبادک الصالحین، من الشهداء والصدیقین، والأوصیاء، وحسن اولئک رفیقا، وأهل السماوات والأرضین وما بینهما وما تحتهما، وما بین الخافقین، وما فی الهواء والشمس والقمر، والنجوم والجبال، والشجر والدواب، وما یسبح لک فی البر والبحر، والظلمة والضیاء، بالغدو والاصال، فی ساعات اللیل والنهار. علی محمد بن عبد الله، النبی الأمی، المهدی الهادی، السراج المنیر، الشاهد الأمین، الداعی الیک باذنک، سید المرسلین، وخاتم النبیین، وامام المتقین، ومولی المؤمنین وولی المرسلین، وقائد الغر المحجلین، کما هدیتنا به من الضلالة، وأنرت لنا به من الظلمة، واستنقذتنا به من الهلکة.

---

١ – لرسالاتک (خ ل). ٢ – رسالاتک (خ ل).

ص: ١٧٤

فاجزه عنا أفضل ما جزیت نبیا عن امته ورسولا عمن أرسلته إلیه، واجعلنا ندین بدینه، ونهتدی بهداه، ونوالی ولیه، ونعادی عدوه، وتوفنا علی ملته، واجعلنا فی شفاعته، واحشرنا فی زمرته، غیر خزایاولا نادمین، ولاناکثین ولا مبدلین، آمین رب العالمین. اللهم وصل علی محمد وعلی أهل بیته الذین أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهیرا، اللهم صل علی محمد وأهل بیته، الذی أمرت بطاعتهم، وأوجبت حقهم ومودتهم. اللهم صل علی محمد وعلی أهل بیته، الذین ألهمتهم علمک، واستحفظتهم کتابک، فانهم معدن کلماتک، وخزان علمک، ودعائم دینک، والقوام بأمرک، صلاة کثیرة، طیبة مبارکة، تامة زاکیة نامیة، وأبلغ أرواحهم وأجسادهم منی فی هذه الساعة وفی کل ساعة تحیة کثیرة

وسلاما. اللهم صل على محمد عبدک ورسولک، وعلى ابراهيم خليلک، وعلى ملائکتک المقربين، واولى العزم من المرسلين، والأولياء المنتخبين، والأئمة الراشدين المهديين، أولهم وآخرهم. واخصص خواص أهل صفوتک، الذين اجتبيت لرسالاتک، وحملت الأمانة فيما بينک وبين خلقک، بتفاضل درجات أهل صفوتک، وزدهم الى کل کرامة کرامة، والى کل فضيلة فضيلة، والى کل خاصة خاصة، وعلى جميع ملائکتک، وأنبيائک ورسلک وأهل طاعتک، وصل بينى وبينهم فى اتصال موالاتک. اللهم سلم على جميع أنبيائک ورسلک، واخصص محمدا من ذلک بأشرفه، وسلم على جميع ملائکتک، واخصص جبرئيل وميکائيل واسرافيل من ذلک بأفضله، وسلم على عبادک الصالحين، واخصص أوليائک من ذلک بأدومه، وبارک عليهم جميعا، وعلى أهلى وولدى ووالدى وما ولدا، آمين رب العالمين.

ص: ۱۷۵

اللهم ان ذنوبى أکثر من أن تحصى، وحوائجى أکثر من أن تسمى، اللهم ولى الى عفوک ومعروفک، ومغفرتک ورحمتک، ورضوانک وعافيتک، وعصمتک وحسن اجابتک أعظم الفاقة، وأشد الحاجة. اللهم لا أجد فى ذلک کله اليک شافعا ولا متقربا أوجه فى نفسى رجاء فيما قصدت اليک به، من تحميدک وتسبيحک وتهليلک، وتکبيرک وتمجيدک، وتعظيم ذکرک، وتفخيم شأنک، والصلاة على ملائکتک وأنبيائک ورسلک وأهل طاعتک والتقرب اليک، بنبيک محمد نبى الرحمة، وبأهل بيته الأوصياء المرضيين، صلواتک وبرکاتک ورحمتک عليه وعليهم. يا محمد يارسول الله، بأبى أنت وأمى انى أتقرب بک الى الله ربک وربى ليغفر لى ذنوبى ويقضى لى بک حوائجى، فکن لى شفيعا عند ربک وربى، فنعم المسؤول ربى، ونعم الشفيع أنت يا محمد، اللهم انى أتقرب اليک بمحمد وآل محمد، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا. اللهم اجعل صلواتک وبرکاتک ورحمتک عليه وعليهم، واجعلنى به وبهم وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين، واجعلى صلاتى بهم مقبولة، ودعائى بهم مستجابا، وذنبى بهم مغفورا، ورزقى بهم مبسوطا، وانظر الى فى مقامى هذا نظرة رحيمة، أستکمل بها الکرامة عندک، ولا تصرفه عنى أبدا، برحمتک يا أرحم الراحمين. اللهم انى أسألک يا الله يا رحمان يا رحيم، يا واحد يا ماجد، يا أحد يا صمد، يا حى يا قيوم يا دائم، يا قائم يا عالم، يا ملک يا قدوس يا سلام، يا مؤمن يا مهيمن، يا عزيز يا جبار يا متکبر، يا خالق يا بارى يا مصور، يا على يا عظيم، يا حليم يا کريم، يا حکيم يا عليم، يا خبير يا کبير، يا متعالى ياولى. يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا حق يا مبين، يا سميع يا بصير، يا قريب يا مجيب، يا حميد يا مجيد، يا قادر يا قاهر، يا مليک يا مقتدر، يا غنى يا کريم، يا عفو يا غفور، يا غفار يا غافر، يا قابل ياتواب، يا وهاب يا واسع، يا رفيع يا رازق،

ص: ۱۷۶

يا منير يا شهيد يا حفيظ، يا فالق يا فاطر، يا بديع يا نور يا شاکر، ياولى يا مولى، يا نصير. يا الله، يا مستعان يا خلاق، يالطيف يا شکور، يا قدوس يا سريع، يا شديد يا محيط، يا رب ياقوى، يا رؤوف يا ودود، يا فعال لما يريد.

اللهم يا علام يا رقيب، يا مغيث يا حبيب، يا وكيل يا هادى، يا مبدى يا معيد، يامن فى السماء، يا ذا العرش، يا ذا الفضل، يا ذا الطول يا ذا المعارج، يا ذا الجلال والاكرام، يا ذا التقوى، يا أهل المغفرة، يا جاعل يا ناشر يا باعث، يا كافى ياحفى ١ يا مولج يا مخرج، يا معطى يا قابض، يا مجيب الدعوات. أسألک يا الله الذى لا اله الا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، هو الله الذى لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن ٢ العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارى المصور له الأسماء الحسنى، يسبح له مافى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. وتقول: قل هو الله أحد ❊ الله الصمد ❊ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ❊ ويا الله الذى لا اله الاهو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له مافى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى شفع عنده الا باذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. وأسألک بأسمائک كلها، يا الله يا رحمان، وبكل اسم هو لک سميت به

---

١ – حفى فلانا: اعطاه. ٢ – هيمن فلان على كذا: صار رقيبا عليه وحافظا، المهيمن: بمعنى المؤمن أو المؤتمن أو الشاهد أو القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم.

نفسک أو أنزلته فى كتابک أو استأثرت به فى علم الغيب عندک، ولكل اسم سميت به نفسک أو انزلته فى كتابک. وبكل اسم هو لک، علمته أحدا من خلقک أو لم تعلمه اياه، وأسألک بعزتک وقدرتک ونورک وجميع ما أحاط به علمک، وجميع ما أحطت به على خلقک. وأسألک بجمعک وأركانک كلها، وبحق ١ رسولک صلى الله عليه وآله، وبحق أوليائک وبحقک عليهم، وباسمک الأكبر الاكبر الاكبر، وباسمک الأعظم الأعظم الأعظم الذى من دعاک من كان حقا عليک أن ترده، وأن تعطيه ما سألک أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لى جميع ذنوبى وجميع علمک فى. ولا تدع لى فى مقامى هذا ذنبا الا غفرته، ولاوزرا الا حططته، ولا خطيئة الا كفرتها، ولا سيئة الا محوتها، ولا حسنة الا أثبتها، ولا شحا الا سترته، ولا عيبا الا أصلحته، ولا شينا الا زينته، ولا سقما الا شفيته، ولا فقرا الا أغنيته، ولا فاقة الا سددتها، ولا دينا الا قضيته، ولا أمانة الا أديتها، ولا هما الافرجته، ولا غما الا كشفته، ولا كربة الا نفستها، ولا بلية الا صرفتها، ولا عدوا الا أبدته، ولا مؤونة الا كفيتها، ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها، على أفضل أملى ورجائى فيک، وامنن على بذلک يا أرحم الراحمين. اللهم انى عبدک، ناصيتى بيدک، وأجلى بعلمک، أسألک أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن توفقنى لما يرضيک عنى، وفک رقبتى من النار، وأوسع على من الرزق الحلال الطيب، وادرء عنى شر فسقة العرب والعجم، وشر فسقة الجن والأنس، اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا تمكر بى ولا تخدعنى، ولا تستدرجنى.

---

١ - أسألک بحق (خ ل).

ص: ١٧٨

اللهم هذا مقام العائذ بک، البائس الفقير، الخائف المستجير المشفق، مقام من يبوة ١ بخطيئته، ويعترف بذنبه، ويتوب الى ربه، عصيتک الهى بلسانى، ولو تشاء وعزتک لأخرستنى، وعصيتک ببصرى ولو تشاء وعزتک لأكمهتنى ٢، وعصيتک بسمعى ولو تشاء وعزتک لأصممتنى، وعصيتک برجلى ولو تشاءو عزتک لجذمتنى ٣، وعصيتک الهى بجميع جوارحى التى أنعمت بها على ولم يكن ذلک جزاؤک منى فى حسن صنيعک الى وجميل بلائک عندى. اللهم ما عملت من عمل عمدا أو خطأ، سرا أو علانية، مما خانه سمعى، أو عاينه بصرى، أو نطق به لسانى، أو نقلت إليه قدمى، أو بطشته بيدى، أو باشرته بجلدى، أو جعلته فى بطنى، أو كسوته ظهرى، أو هويته بنفسى، أو شربته قلبى، فيما هو لک معصية وعلى من فعله وزر، ومن كل فاحشة ۴ أو ذنب أو خطيئة عملتها فى سواد ليل أو بياض نهار، فى خلاء أو ملاء، علمته أو لم أعلمه، ذكرته أو نسيته، عصيتک فيه طرفة عين، فى حل أو حرم، أو قصدت فيه مذ يوم خلقتنى الى أن وقفت موقفى هذا، فاننى أستغفرک له وأتوب اليک منه. وأسألک يا الله يا الله يا رب يا رب - تقول ذلک عشر مرات، بحقک على نفسک، وبحق محمد وآل محمد عليک، وبحق أهل الحق عليک، وبحقک عليهم، وبالكلمات التى تلقاک بها آدم، فتبت عليه، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تتوب على فى مقامى هذا وأن تعطينى خير الدنيا والاخرة توبة لا تسخط على بعدها أبدا.

---

١ - باء بالحق أو بالذنب: اقر. ٢ - كمه: عمى أو صار اعشى. ٣ - جذم: قطعه بسرعة فانقطع، اجذم يده: قطعها. ۴ - الفاحش: القبيح.

ص: ١٧٩

وأن تغفر لى مغفرة لا تعذبنى بعدها أبدا، وأن تعافينى فيه معافاة لا تبتلينى بعدها أبدا، وأن ترزقنى فيه يقينا لا أشک بعده أبدا، وأن تكرمنى فيه كرامة لا تهيننى بعدها أبدا، وأن تعزنى فيه أزا لا ذل بعده أبدا. وأن ترفعنى فيه رفعة لا تضعنى بعدها أبدا، وأن ترزقنى فيه رزقا واسعا حلالا طيبا كثيرا نافعا للاخرة والدنيا، من حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، ومن حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، لا تعذبنى عليه، ولا تفقرنى بعده أبدا. وأن تهب فيه صلاحا لقلبى، وصلاحا لبدنى ١، وصلاحا لأهلى، وصلاحا لولدى، وصلاحا لما خولتنى ٢ ورزقتنى، وأنعمت به على من قليل أو كثير، ومغفرة لذنوبى وعافية من كل بلاء، يا أرحم الراحمين. ثم تقول سبعين مرة: أستغفر الله، وسبعين مرة: أتوب الى

الله، وسبعين مرة أسأل الله الجنة، وسبعين مرة: أعوذ بالله من النار. ثم تقول وأنت رافع رأسک الى السماء: اللهم حاجتی الیک التی ان أعطیتنیها لم یضرنی شئ، وان منعتنیها لم ینفعنی شئ، فکاک رقبتی من النار، وأوسع علی من رزقک الحلال، وادرأ عنی شر فسقة العرب والعجم، واکفنی مؤونة عیالی، فانک ولی ذلک منی ومنهم فی یسر وعافیة. اللهم صل علی محمدو آل محمد، واجعلنی ممن رضیت عنه وأطللت عمره، وأحییته بعد الموت حیاة طیبة، اللهم لک الحمد کما أقول وفوق ما أقول، وفوق ما یقول القائلون، اللهم لک صلاتی ودینی، ومحیای ومماتی،

---

١ - فی البحار: لدینی. ٢ - خولتنی: ملکتنی.

وبک قوامی وبک حولی وقوتی، اللهم انی أعوذ بک من الفقر ومن وسواس ١ الصدر، ومن شتات الأمر ومن عذاب النار، ومن عذاب القبر. اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأسألک خیر الریاح، وأعوذ بک من شر ما تجریه الریاح، وأسألک خیر اللیل وخیر النهار، اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعل لی فی قلبی نورا، وفی بصری نورا وفی لحمی ودمی وعظامی، وعروقی ومفاصلی، ومقعدی ومقامی، ومدخلی ومخرجی نورا، وأعظم لی نورا یا رب یوم ألقاک، انک علی کل شئ قدیر. الله من تهیأ وتعبأ واستعد لوفادة الی مخلوق رجاء رفده وطلب نائله وجائزته، فالیک أی سیدی کان الیوم تهیئتی وتعبئتی ٢ واعدادی واستعدادی، رجاء عفوک ورفدک ٣ وطلب فضلک وجائزتک أ، فصل علی محمد وآل محمد ولا تخیبنی فی ذلک الیوم وفی کل یوم أبدا ما أبقیتنی من رجائی. یامن لا یحفیه ۴ سائل، ولا ینقصه نائل، فانی لم آتک الیوم ثقة منی بعمل صالح قدمته، ولا شفاعته مخلوق رجوته الا شفاعته محمد وآل محمد، صلواتک وبرکاتک ورحمتک علیه وعلیهم. أتیتک مقرا بأن لا حجة لی ولا عذر لی، أتیتک أرجو عظیم عفوک الذی عفوت به عن الخطائین ۵، فأنت الذی عفوت للخطائین علی عظیم جرمهم، ولم یمنعک طول عکوفهم علی عظیم الجرم، أن عدت علیهم بالرحمة والمغفرة.

---

١ - وساوس (خ ل). ٢ - عبأ المتاع: هیأه. ٣ - رجاء رفدک (خ ل). ۴ - خفی فلانا: اعطاه احفی إلیه فی الوصیة: بالغ فیها. ۵ - الخاطئین (خ ل).

فیامن رحمته واسعة، وفضله عظیم، یا عظیم یا عظیم یا عظیم، یا کریم، صل علی محمد وآل محمد وعد علی برحمتک، وتحنن علی بمغفرتک، وامنن علی بعفوک وعافیتک، وتفضل علی بفضلک وتوسع علی برزقک، لیس یرد غضبک الا حلمک، ولا یرد سخطک الا عفوک، ولا یجیرنی من عقابک الا رحمتک، ولا ینجی منک الا التضرع الیک. فصل علی محمد وآل محمد وهب لی یا الهی منک فرجا بالقدرة التی تحیی بها أموات العباد، وبها تنشر میت البلاد، ولا تهلکنی یا الهی غما حتی تستجیب لی وتعرفنی الاجابة فی دعائی، وأذقنی طعم العافیة الی منتهی أجلی، ولا تشمت بی عدوی، ولا تمکنه من عنقی ۱. یا الهی ان رفعتنی فمن ذا الذی یضعنی، وان وضعتنی فمن ذا الذی یرفعنی، وان أکرمتنی فمن ذا الذی یهیننی، وان أهنتنی فمن ذا الذی یکرمنی، أو من ذا الذی یرحمنی ان عذبتنی، أو من ذا الذی یعذبنی ان رحمتنی، وان أهلکتنی فمن ذا الذی یعرض لک فی عبدک أو یسألک عن أمره. وقد علمت یا الهی أنه لیس فی حکمک ظلم ولا جور، ولا فی عقوبتک ۲ عجلة، انما یعجل من یخاف الفوت، وانما یحتاج الی الظلم الضعیف، وقد تعالیت یا الهی ۳ علوا کبیرا. الهی صل علی محمد وآل محمد ولا تجعلنی للبلاء غرضا ولا لنقمتک نصبا، وأمهلنی ونفسنی ۴ وأقلنی عثرتی، وارحم تضرعی، ولا تتبعنی ببلاء فی أثر بلاء، فقد تری ضعفی، وقلة حیلتی، وتضرعی الیک.

---

۱ - ولا تسلطه علی (خ ل). ۲ - نقمتک (خ ل). ۳ - تعالیت الهی (خ ل). ۴ - نفسنی: ازال کربی وغمی.

أعوذ بک من غضبک، فصل علی محمدو آل محمد وأعذنی، وأستجیر بک من سخطک فأجرنی، واؤمن بک فآمنی، وأستهدیک فاهدنی، وأسترحمک فارحمنی، وأستنصرک فانصرنی، وأستکفیک فاکفنی، وأسترزقک فارزقنی، وأستعین بک علی الصبر فأعنی، وأستعصمک فیما بقی من عمری فاعصمتی، وأستغفرک لما سلف من ذنوبی فاغفر لی، فانی لن أعود لشئ کرهته منی ۱ ان شئت ذلک یا رب. فإذا قاربت غروب الشمس فقل: بسم الله وبالله، وسبحان الله والحمد لله، ولا اله الا الله والله أکبر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم، سبحان الله آناء اللیل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والاصال ۲، سبحان الله حین تمسون وحین تصبحون، وله الحمد فی السماوات والأرض وعشیا وحین تظهرون. یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی، ویحیی الأرض بعد موتها وکذلک تخرجون، سبحان ربک رب العزة عما یصفون، سلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین. سبحان ذی الملک والملکوت، سبحان ذی العزة والعظمة والجبروت، سبحان الملک الحی الذی لا یموت، سبحان القائم الدائم القدیم، سبحان الحی القیوم، سبحان ربی الأعلی، سبحانه وتعالی، سبحان الله، سبوحا قدوسا رب الملائکة والروح. اللهم انی أمسیت منک فی نعمة وعافیة، فصل علی محمد وأهل بیته، وأتمم علی یا رب نعمتک وفضلک وعافیتک، وارزقنی شکرک. اللهم بنورک اهتدیت، وبفضلک استغنیت، وبنعمتک أصبحت وأمسیت، أشهدک وکفی بک شهیدا، وأشهد ملائکتک وحملة عرشک،

١ – كرهت (خ ل). ٢ – الاصيل جمع آصال: الوقت بين العصر والمغرب أو العشى.

ص: ١٨٣

وأنبيائک، ورسلک، وأهل سماواتک وأهل أرضک، وجميع خلفک، بأنک أنت الله وحدک لا شريک لک، وأن محمدا عبدک ورسولک. اللهم صل على محمد وآل محمد، واكتب لى هذه الشهادة عندک حتى تلقنيها يوم القيامة، وقد رضيت عنى انک على كل شئ قدير، اللهم لک الحمد حمدا تضع لک السماء اكنافهاأ ويسبح لک الأرض ومن عليها. اللهم لک الحمد حمدا يصعد، ولاينقد ١، حمدا يزيد ولا يبيد، حمدا سرمدا دائما لا انقطاع له ولانفاد، حمدا يصعد أوله، ولا ينفد آخره، ولک الحمد على وفى ومعى، وقبلى وبعدى، وأمامى ولدى، وإذا كت وفنيت وبقيت أنت يا مولاى، ولک الحمد بجميع محامدک كلها على جميع نعمائک كلها، ولک الحمد فى كل عرق ساكن، وكل أكلة وشربة، ونفس وبطش ٢، وعلى كل موضع شعرة وعلى كل حال. اللهم لک الحمد باعث الحمد، ووارث الحمد، وبديع الحمد، وفى العهد، صادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد، رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الايات، من فوق سبع سماوات، مخرجا من الظلمات الى النور ومبدل السيئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات. اللهم لک الحمد غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذى الطول لا اله الا أنت اليک المصير، اللهم لک الحمد فى الليل إذا يغشى، ولک الحمد فى النهار إذا تتجلى، ولک الحمد فى الاخرة والأولى، ولک الحمد

١ – فى البحار: يصعد أوله ولا ينفد آخره. ٢ – البطش: الأخذ بسرعة.

ص: ١٨٤

عدد كل ملک فى السماء، ولک الحمد عدد كل قطرة فى البحار. ولک الحمد عدد القطر والشجر، والحصى والنوى والثرى، وجميع الانس والبهائم ١ والطير، والسباع والهوام، ولک الحمد عدد مافى جوف الأرض، ولک الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولک الحمد على ما أحصى كتابک وأحاط به علمک، حمدا كثيرا طيبا مباركا أبدا. ثم قل: لا اله الا الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد، يحيى ويميت ويميت ويحيى، وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير – عشر مرات. ثم قل: أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه – عشر مرات، يا الله يا الله – عشرا، يا رحمان يا رحمان – عشرا، يا رحيم يا رحيم – عشرا، يا بديع السماوات والأرض – عشرا، يا ذا الجلال والاكرام – عشرا، ياحى يا قيوم – عشرا، يا حنان يا منان – عشرا، يا لا اله الا أنت – عشرا، آمين آمين –

عشرا. ثم قل: أسألک یامن هو أقرب الی من حبل الورید، یامن یحول بین المرء وقلبه، یامن هو بالمنظر الأعلی وبالافق المبین، یامن هو الرحمان علی العرش استوی، یامن لیس کمثله شئ، وهو السمیع البصیر، أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تفعل بی کذا وکذا، وتسأل کل حاجة لک. ثم قل: أمسینا والجود والجمال، والنور والبهاء، والعزة والقدرة، والسلطان والدنیا والاخرة، وما سکن فی اللیل والنهار، لله رب العالمین لا شریک له.

---

١ - البهیمة: کل ذات اربع قوائم من دواب البر والماء ما عدا السباع والطیور.

وتقول ثلاث مرات: الحمد لله رب العالمین لا شریک له، والله أکبر لا شریک له، لا اله الا الله وحده لا شریک له، وسبحان الله وحده لا شریک له صلی الله علی محمد وعلی أهل بیته، اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعله أحب من أحب، وآثر من اوثر عندی، ثم ثبتنی علی دین محمد وابراهیم علیهما السلام واتباعهما ١، یا أرحم الراحمین. أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد، یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر - تقولها أحد عشر مرة. وتقول عشر مرات: أعوذ بالله من همزات ٢ الشیاطین وأعوذ بالله أن یحضرون ٣. ثم قل: الحمد لله مع کل شئ حتی لا یکون شئ بکل شئ وحده، عدد جمیع الأشیاء وأضعافها منتهی علم الله، ولا اله الا الله کذلک، والله أکبر وسبحان الله کذلک، وصلی الله علی محمد وعلی آل محمد والحمد لله ملء المیزان ومنتهی العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أکبر ولاحول ولا قوة الا بالله زنة عرشه ومثله، ومداد کلماته ومثله، وعدد خلقه ومثله وملأ سماواته ومثله، وملأ أرضه ومثله، وعدد جمیع ذلک کله سبحان الله، والحمد لله ولا اله الا الله والله أکبر، وصلی الله علی محمد وآل محمد والسلام علیه وعلیهم وعلی أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبرکاته.

---

١ - والانقطاع الیهما (خ ل). ٢ - همزات الشیطان: خطراته التی یخطرها بقلب الانسان. ٣ - أعوذ بک رب ان یحضرون (خ ل).

ثم ارفع يديک وقل: اللهم لک الحمد حمدا خالدا مع خلودک، ولک الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتک، ولک الحمد حمدا لا منتهى له دون علمک، ولک الحمد حمدا لاحد لقائله الا رضاک. اللهم لک الحمد واليک المشتکى وأنت المستعان، اللهم لک الحمد کما أنت أهله، أشهد أنه ما أمسيت بى من نعمة فى دينى ودنياى فانها من الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد على بها والشکر کثيرا. أمسيت لله عبدا مملوکا، أمسيت لا أستطيع أن أسوق الى نفسى خير ما أرجو ولا أصرف منها شر ما أحذر، أمسيت مرتهنا بعملى، أمسيت لا فقر هو أفقر منى الى الله، والله هو الغنى الحميد، بالله نصبح وبالله نمسى، وبالله نحيا وبالله نموت، والى الله النشور. اللهم انى أسألک أن تصلى محمد وآل محمد، وأسألک خير ليلتى هذه وخير ما فيها، وأعوذ بک من شرها وشر ما فيها، اللهم انى أعوذ بک أن تکتب على فيها خطيئة أو اثما، اللهم صل على محمد وآل محمد، واکفنى خطيئتها واثمها وأعطنى يمنها ونورها وبرکاتها. اللهم نفسى خلقتها، وبيدک حياتها وموتها، اللهم فان أمسکتها فالى رضوانک والجنة، وان أرسلتها فصل على محمد وآل محمد واغفر لها وارحمها، اللهم صل على محمد وآل محمد، وقنعنى بما رزقتنى، وبارک لى فيما آتيتنى، واحفظنى فى غيبتى وحضرتى وکل أحوالى. ثم قل عشر مرات: اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعثنى على الايمان بک، والتصديق برسولک، والولاية لعلى بن أبى طالب، صلواتک عليه والبراءة من عدوه، والانتقام بالأئمة من آل محمد، فانى قد رضيت بذلک يا رب، اللهم صل على محمد عبدک ورسولک فى الأولين والاخرين، وصل على محمد فى

الملاء الأعلى، وصل على محمد فى المرسلين. اللهم أعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة، والدرجة الکبيرة الرفيعة فى الجنة، اللهم انى آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمنى يوم القيامة رؤيته، ارزقنى صحبته، وتوفنى على ملته، واسقنى من حوضه مشربا رويا سائغا ۱ هينئا لا اظمأ بعده أبدا، انک على کل شئ قدير. اللهم انى آمنت ۲ بمحد ولم أره فعرفنى فى الجنان وجهه، اللهم بلغ ۳ روح محمد منى تحية کثيرة وسلاما، اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حقهم ومودتهم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين ألهمتهم علمک واستحفظتهم کتابک، واسترعيتهم عبادک، فانهم معدن کلماتک، وخزان أرواحهم الطيبة وأجسادهم الطاهرة منى فى هذه الساعة وکل ساعة تحية کثيرة وسلاما، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته وسلم تسليما ۴. دعاء آخر فى عشية عرفة: يا رب ان ذنوبى لا تضرک، وان مغفرتک لى لا تنقصک، فأعطنى ما لا ينقصک، واغفر لى ما لا يضرک دعاء آخر فى عشية عرفة: اللهم لا تحرمنى خير ما عندک لشر ما عندى، فان أنت لم ترحمنى بتعبى

١ – ساغ الشراب: هنأ وسهل مدخله فى الخلق. ٢ – اللهم آمنت (خ ل). ٣ – أبلغ (خ ل). ۴ – عنه البحار ٩٨: ٢٧٠ – ٢٩١. ۵ – عنه البحار ٩٨: ٢٩١.

ص: ١٨٨

ونصبى ١، فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته ٢. أقول: وقد روينا فى دعاء جدتنا ام جدنا داود بن الحسن ابن مولانا الحسن السبط ابن على بن أبى طالب عليهم السلام، المذكور فى عمل يوم النصف من رجب، قالت ام داود: فقلت لأبى عبد الله عليه السلام: أيدعى بهذا الدعاء فى غير رجب ؟ قال: نعم فى يوم عرفة. أقول: ويستحب أيضا أن يدعى فى هذا اليوم بالدعاء الذى قدمناه فى تعقيب الظهر يوم الجمعة، فى الجزء الرابع، عن مولانا زين العابدين عليه السلام الذى أوله: يامن يرحم من لا يرحمه العباد ٣. فصل (٢٣) فيما نذكره مما ينبغى ان يختم به يوم عرفة اعلم ان كل يوم جعله الله جل جلاله من مواسم السعادات ومراسم العبادات، ينبغى أن يكون العبد فيه موافقا لمولاه ساعات ذلک اليوم، وقفا على طاعة الله جل جلاله ورضاه، ويختمه بالاجتهاد فى التضرعات بان منه بما صدر عنه، ويتم نقصان أعماله بما الله جل جلاله أهله من مكارمه وافضاله. ويسلم ذلک العمل بلسان الحال الى من كان العبد ضيفا له فى ذلک اليوم المشار إليه من امام وقته صلوات الله عليه، ليكون عرضه على يديه، ويكون هو الشفيع فيما لم يبلغ أمل العبد إليه، فان كل ضيف بحكم مضيفه، وكل متشرف بسلطان فحديث اعماله الى مشرفه.

---

١ – النصب: العناء. ٢ – عنه البحار ٩٨: ٢٩١. ٣ – جمال الاسبوع: ٢۶٢.

ص: ١٨٩

الباب الرابع فيما نذكره مما يتعلق بليلة الاضحى ويوم عيدها وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من فضل احياء ليلة عيد الاضحى روينا ذلک باسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن على عليه السلام قال: كان يعجبه ان يفرغ نفسه أربع ليال فى السنة، وهى اول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى ١. واعلم ان احياء الليالى بالعبادات هو أن تكون حركاتک وسكناتک، واراداتک وكراهاتک جميعا معاملاة لله جل جلاله، وتقصد بها التقرب إليه والاقبال عليه والأدب بين يديه فيما يكرهه أو يرضاه، كما يكون العبد بين يدى مولاه إذا كان المولى يراه. فان كانت فيها عبادات متعينات فاعمل عليها، وان لم يكن فيها عبادة متعينة، أو كانت فيها عبادات مرويات، ولكن يبقى من الليل ما ليس له وظائف متعينات، فليكن احياء ما يتخلف من الليلة التى يراد احياؤها بالعبادات بالاستغفار، واصلاح

١ – مصباح المتهجد: ۶۴۸، رواه فی دعائم الاسلام ١: ١٨۴، قرب الاسناد: ١٧٧، عنه البحار ٩١: ١٢٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ۴۶.

ص: ١٩٠

ما بينک وبين الله جل جلاله، من طهارة الاسرار وزوال ظلمة الاصرار، وما يحتاج مثلک إليه من الأذكار وسعادة الدنيا ودار القرار. وان غلبک النوم فليكن نومک على نية التقرب الى العظمة الألهية، لتستعين به على النشاط والاقبال على زيادة العبادات للابواب الربانية، فإذا عملت على هذا النظام تكون قد ظفرت باحياء تلک الليلة على التمام ان شاء الله جل جلاله. فصل (٢) فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام عيد الاضحى روينا ذلک باسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله واحمد بن عبدون، جميعا، عن الشيخ محمد بن احمد بن داود القمى، شيخ القميين وفقيهم وعالمهم، قال: حدثنا محمد بن محمد النحوى، قال: حدثنا أبو القاسم على بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبى سنان، عن ابان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: قلت: وأى الليالى ؟ فذكر ليلة الاضحى ١. فصل (٣) فيما نذكره من الاشارة الى فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الاضحى، وبما ذايزار اعلم ان عمل الشيعة على زيارته عليه السلام فى هذا الميقات، يغنى عن ذكر الروات، وقد كنا قدمنا عند ذكر ليلة عرفة حديث مولانا الباقر عليه السلام بما معناه: ان الاقامة عند الحسين عليه السلام حتى يعيد للاضحى يحفظ المقيم عنده من شر سنته ٢.

١ – عنه البحار ٩١: ١٢۶، رواه فى مصباح المتهجد: ٧١۶، عنه البحار ١٠١: ٩١. ٢ – مصباح المتهجد: ٧١۵.

ص: ١٩١

واما لفظ ما نذكره فى هذا اليوم من زيارته، فقد كنا ذكرنا فى كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارتين يختص بهذا الميقات، وليس هذا الكتاب مما نقصد به ذكر الزيارات، فان وجدت تلک الزيارتين، والا فزر الحسين عليه السلام ليلة الاضحى ويوم الاضحى بما ذكرناه فى هذا الكتاب من الزيارة ليوم عرفة، فانها كافية عند اهل المعرفة. فصل (۴) فيما نذكره مما ينبغى أن يكون اهل السعادات والاقبال عليه يوم الاضحى من الاحوال اعلم أننا قد ذكرنا فى عيد شهر رمضان ما فتحه علينا مالک القلب واللسان، من الاداب عند استقبال ذلک العيد وآداب ذلک

النهار، ما تستغنى به الان عن التكرار، لكن يمكن أنک لا تقدر على نظر ما قدمناه، أو لا تعرف معناه، فنذكر ما يفتح الله جل جلاله عليه ويحسن به الينا، فنقول: اذكر أيها الانسان أن الله جل جلاله سبقک بالاحسان قبل أن تعرفه، وقبل أن تتقرب إليه بشئ من الطاعات، فهيأ لک كلما كنت محتاجا إليه من المهمات، حتى بعث لک رسولا من أعز الخلائق عليه، يزيل ملوک الكفار ويقطع دابر الأشرار، الذين يحولون بينک وبين فوائد أسراره، ويشغونک عن الاهتداء فأطفأ نار الكافرين، وأذل رقاب ملوک اليهود والنصارى والحدين. ولم يكلف أن تكون فى تلک الأوقات من المجاهدين، ولاتكلف خطرا، ولا تحملت ضررا فى استقامة هذا الدين، وجاءتک العبادات فى عافية ونعمة صافية، مما كان فيه سيد المرسلين، وخواص عترته الطاهرين، صلوات الله عليه أجمعين، ومما جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين. فلا تنس المنة عليک فى سلامتک من تلک الأهوال وما ظفرت به من الامال والاقبال، وجر ١ بلسان الحال بنظرک، واذكر بخاطرک القتلى، الذين سفكت دماؤهم

---

١ - جبر (خ ل).

فى مصلحتک وهدايتک من أهل الكفر ومن أهل الاسلام، حتى ظفرت أنت بسعادتک، وكم حزب من بلاد عامرة، واهلک من امم غابرة. ثم اذكر ابراز الله جل جلاله أسراره بيوم العيد، وأظهر لک أنواره بذلک الوقت السعيد، من مخزون ماكان مستورا عن الامم الماضية، والقرون الخالية، وجعلت أهلا أن تزور عظمته وحضرته فيه، وتحدثه بغير واسطة وتناجيه. فهل كان هذا فى حسنات نطفتک أو علقتک أو مضغتک ؟ أو لما كنت جنينا ضيفا ؟ أو لما صرت رضيعا لطيفا ؟ أو لما كنت ناشئا ١ صغيرا ؟ أو هل وجدت لک فى ذلک تدبيرا ؟ فكن رحمک الله عبدا مطيعا ومملوكا سميعا لذلک المالک السالک بک فى تلک المسالک، الواقى لک من المهالک، فوالله ليقبح بک مع سلامة عقلک، وما وهب لک من فضله، الذى صرت تعتقده من فضلک أن تعمى أو تتعامى عن هذا الاحسان الخارق للألباب، أو أن تشغل عنه، أو تؤثر عليه شيئا من الأسباب ؟ أقول: فاستقبل هداية الله جل جلاله اليک يوم عيده، بتعظيمه وتمجيده، والقيام بحق وعوده، والخوف من وعيده، وفرحک وسرورک بما فى ذلک من المسار والمبار على قدر الواهب جل جلاله، وعلى قدر ما كنت عليه من ذل التراب، وعقبات النشأة الاولى وما كان فيها من الأخطار، وترددک فى الأصلاب والأرحام الوفا كثيرة من الأعوام، يسار بک فى تلک المضائق على مركب السلامة من العوائق، حتى وصلت الى هذه المسافة، وأنت مشمول بالرحمة والرأفة، موصول بموائد الضيافة، آمنا من المخالفة. فالعجب كل العجب لک ان جهلت قدر المنة عليک فيما تولاه الله جل جلاله من الاحسان اليک، فاشتغل بما يريد، وقد كفاک كل هول شديد، وهو جل جلاله كافيک ما قد بقى بذلک اللطف والعطف الذى أجراه على المماليک والعبيد.

---

١ – الناشئ: الغلام أو الجارية إذا جاوز احد الصغر وشبا.

ص: ١٩٣

فصل (۵) فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الاضحى باسنادنا الى أبى جعفر بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه فيما ذكره من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه: وروى ابن المغيرة، عن القاسم بن الوليد قال: سألته عن غسل الأضحى ؟ قال: واجب الا بمنى ١. ثم قال رحمه الله: وروى أن غسل الاضحى سنة ٢. أقول: انه إذا ورد لفظ الأمر بالوجوب لشئ يكون ظاهر العمل عليه أنه مندوب، فعسى يكون المراد بلفظ الواجب التأكيد للعمل عليه، واظهار تعظيمه على غيره من غسل مندوب من لم يبلغ تعظيمه إليه. فصل (۶) فيما نذكره مما يعتمد الانسان فى يوم الاضحى عليه بعد الغسل المشار إليه وجدنا ذلک فى بعض مصنفات أصحابنا المهتمين بالعبادات بنسخة عتيقة، ذكر مصنفها أنها مختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: العمل فى يوم النحر، تبكر يوم النحر فتغسل وتلبس أنظف ثوب لک، وتقول عند ذلک: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم انا نستفتح الثناء بحمدک، ونستدعى الثوب بمنک، فاسمع يا سميع مدحتى، فكم يا الهى من كربة قد كشفتها فلک الحمد، وكم يا الهى من دعوة قد أجبتها فلک الحمد، وكم يا الهى من رحمة قد نشرتها فلک الحمد، وكم يا الهى من عثرة قد أقلتها فلک الحمد،

١ – ٢ – الفقيه ١: ٣٢١، عنه الوسائل ٣: ٣٣٠.

ص: ١٩۴

وكم يا الهى من محنة قد أزلتها فلک الحمد، وكم يا الهى من حلقة ١ ضيقة قد فككتها فلک الحمد. سبحانک لم تزل عالما كاملا، أولا آخرا، ظاهرا باطنا، ملكا عظيما، أزليا قديما، عزيزا حكيما، رؤوفا رحيما، جواد كريما، سميعا بصيرا، لطيفا خبيرا، عليا كبيرا، عليما قديرا، لا اله الا أنت، سبحانک وتعاليت أستغفرک وأتوب اليک وأنت التواب الرحيم. اللهم انى اشهد بحقيقة ايمانى ٢، وعقد عزائمى ٣ وايقانى، وحقائق ظنونى ومجارى سيول مدامعى ۴، ومساغ ۵ مطعمى، ولذة مشربى، ومشامى ۶ ولفظى، وقيامى وقعودى، ومنامى، وركوعى وسجودى، وبشرى وعصبى وقصبى ٧، ولحمى ودمى، ومخى وعظامى، وما احتويت عليه شراسيف ٨ أضلاعى وما أطبقت عليه ٩ شفتاى، وما أقطعت الأرض من قدمى، أنک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شريک لک، الها واحدا احدا فردا صمدا، لم تتخذ صاحبة ولاولدا ولاولدا ولم تلد ولم تولد ولم يكن لک كفوا أحد. وكيف لا اشهد لک بذلک يا سيدى ومولاى وأنت خلقتنى

بشرا سويا ۱۰، ولک أک شيئا مذكورا، وكنت يا مولای عن خلقی غنيا وربيتنی طفلا صغيرا، وهديتنی للاسلام كبيرا، ولو لا رحمتک ايای لكنت من الهالكين، نعم فلا اله

---

۱ – الحلقة: الضيقة: استعيرت للضيق الشديد اللازم. ۲ – بحقيقة ايمانی: أی بما حق وثبت بها ايمانی من العقائد الحقة. ۳ – عقد عزائمی: ما عقدت عليه قلبی. ۴ – المدامع: المآفی، وهی اطراف العين. ۵ – ساغ الشراب: سهل مدخلة فی الحلق. ۶ – المشام: آلة الشم أو مكانه. ۷ – القصب: العظام المجوفة. ۸ – الشر سوف: غضروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع. ۹ – اطبقت الشئ على الشئ: غطيته به. ۱۰ – بشرا سويا: مستوى الاعظاء حسن الخلق.

الا الله كلمة حق من قالها سعد وعز، ومن استكبر عنها شقی وذل، ولا اله الا الله وحده شريک له كلمة خفيفة على اللسان، ثقيلة فی الميزان، بها رضی الرحمان، وسخط الشيطان. والحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأولين والاخرين، وكما يحب ربنا، الله لا اله الا هو ويرضی أن تحمد، وكما ينبغی لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته، وكما هو أهله. وسبحان الله أضعاف ما سبحه جميع خلقه من الأولين والاخرين وكما يحب ربنا الله لا اله الا هو، ويرضی أن يسبح وكما ينبغی لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله. ولا اله الا الله وحده لا شريک له الها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اضعاف ماهلله جميع خلقه من الأولين والاخرين وكما يحب ربنا الله لا اله الا هو ويرضی أن يهلل، وكما ينبغی لكرم رجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله. والله أكبر أضعاف ما كبره جميع خلقه من الأولين والاخرين، وكما يحب ربنا الله لا اله الا هو ويرضی أن يكبر، وكما ينبغی لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله. وأستغفر الله الذی لا اله الا هو الحی القيوم غفار الذنوب وأتوب إليه، وأسأله أن يتوب على أضعاف ما استغفره جميع خلفه من الأولين والاخرين، وكما يحب ربنا الله لا اله هو ويرضی أن يستغفر، وكما ينبغی لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله. اللهم يا الله يا رب، يا رحمان يا رحيم، يا ملک يا قدوس، يا سلام يا مؤمن، يا مهيمن يا عزيز، يا جبار يا متكبر، يا كبير يا خالق، يا بارى يا مصور، يا حكيم يا خبير، يا سميع يا بصير، يا عالم يا عليم، يا جواد يا كريم، يا حليم يا قديم، يا غنی.

يا عظيم يا متعالى، يا عالى يا محيط، يا رؤوف ١ يا غفور ٢ يا ودود ٣، يا شكور يا جليل، يا جميل، يا حميد يا مجيد، يا مبدى يا معيد، يا فعالا لما يريد يا باعث يا وارث ۴ يا قدير يا مقتدر، يا صمد يا قاهر ياتواب يا بار، ياقوى يا بديع، يا وكيل يا كفيل. يا قريب يا مجيب، يا أول يا رازق يا منير، ياولى يا هادى، يا ناصر يا واسع، يا محيى يا مميت، يا قابض يا باسط، يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالک يا نور، يا رفيع يا مولى، يا ظاهر يا باطن، يا أول يا آخر، يا طاهر يا مطهر، يالطيف ياحفى ۵، يا خالق ياماليک، يا فتاح يا علام، يا شاكر يا أحد، يا غفار. يا ذا الطول يا ذا الحول، يا معين يا ذا العرش، يا ذا الجلال والاكرام، يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود، يا محسن يا مجمل يا فرد، يا حنان يا منان، يا قديم الاحسان. أسألک بحق هذه الأسماء وبحق أسمائک كلها، ما علمت منها وما لم أعلم، أن تصلى على محمد نبيک ورسولک وخيرتک من خلقک، وعلى آل محمد الطيبين الأخيار الطاهرين الأبرار، وأن تفرج عنى كل غم وهم وكرب وضر وضيق أنا فيه، وتوسع على فى رزقى أبدا ما أحييتنى، وتبلغنى أملى سريعا عاجلا. وتكتب أعدائى ۶ وحسادى، وذوى التعزز على، والظلم لى والتعدى على، وتنصرنى عليهم، برحمتک وتكفنى أمرهم بعزتک، وتجعلنى الظاهر عليهم بقدرتک وغالب مشيتک يا أرحم الراحمين، آمين رب العالمين، وصلى

---

١ – الرؤوف: الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه، والرأفة ادق من الرحمة. ٢ – الغفر: التغطية، والغفور بمعنى الساتر للذنوب والعيوب. ٣ – الودود: فعول بمعنى الفاعل أى يحب عباده الصالحين، أو بمعنى المفعول أى محبوب فى قلوبهم. ۴ – الوارث: هو الذى يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. ۵ – الحفى: المبالغ فى الاكرام والبر واظهار السرور. ۶ – كبت الله العدو: أهلكه وأذله.

الله على محمد ١ خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ٢. وتقول إذا خرجت من منزلک تريد المصلى: بسم الله وبالله، الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر، الله اكبر الله اكبر ولله الحمد، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق. اللهم يا الله يا الله يا كهيعص، يا نور كل نور، يا مدبر الامور، يا الله يا اول الاولين، ويا آخر الاخرين، ويا ولى المؤمنين، يا ارحم الراحمين، يا رحمان يا رحيم، يا جواد يا كريم، يا سميع يا عليم. اغفر لى الذنوب التى تزيل النعم، واغفر لى الذنوب التى تنزل النقم، واغفر لى الذنوب التى تأخذ بالكظم ٣، واغفر لى الذنوب التى تحل السقم، واغفر لى الذنوب التى تهتک العصم ۴، واغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء، واغفر لى الذنوب التى تورث الشقاء، واغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء، (واغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء) ۵. واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء، واغفر لى الذنوب التى تمسک غيث السماء، واغفر لى الذنوب التى تكدر الصفاء ۶، واغفر لى الذنوب التى اتيتها تعمدا أو خطأ، انک سميع قريب

مجیب، الحمد لله کما ینبغی لکرم وجه ربنا وعز جلاله. اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغیب والشهادة یا ذا الجلال

---

۱ – صلی الله وملائکته وأنبیاؤه ورسله والصالحون من عباده علی محمد (خ ل). ۲ – عنه البحار ۹۸: ۲۹۵، ۹۱: ۴۷. ۳ – یقال: اخذ بکظمه أی کربه وغمه. ۴ – الهتک: خرق الستر، والعصم جمع العصمة، وهی ما یعتصم به. ۵ – من البحار. ۶ – الصفا – بالقصر – جمع الصفاة، وهی الصخرة الملساء.

ص: ۱۹۸

والاکرام، انی اعهد الیک فی هذه الحیاة الدنیا، واشهدک انی اشهد ان لا اله الا الله وحدک لا شریک لک، لک الملک ولک الحمد وانت علی کل شئ قدیر. واشهد ان محمدا عبدک ورسولک صلی الله علیه وآله وسلم، واشهد ان وعدک حق، وان لقاءک حق، وان الساعة آتیه لا ریب فیها، وانک تبعث من فی القبور واشهد ۱ انک ان تکلنی الی نفسی تکلنی الی ضیعة وعورة ۲ وذنب وخطیئة، وانی لا اثق الا برحمتک، فاجعل لی عندک عهدا تؤدیه الی یوم القاک انک لا تخلف المیعاد، واغفر لی ذنوبی کلها صغیرها وکبیرها، انه لا یغفر الذنوب الا انت، وتب علی انک انت التواب الرحیم. وتقول وانت فی الطریق: بسم الله وبالله، الله اکبر، لا اله الا الله والله اکبر ۳، الله اکبر ولله الحمد، الحمد لله الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین ۴ وانا الی ربنا لمنقلبون. بسم الله مخرجی، وباذنه خرجت، ومرضاته اتبعت وعلیه توکلت، والیه فوضت امری وهو حسبی ونعم الوکیل، توکلت علی الاله الاکبر، توکل مفوض إلیه. اللهم یا الله یا رحمان، یا علی یا عظیم، یا احد یا صمد، یا فرد یا رحیم یاوتر، یا سمیع یا علیم، یا عالم یا کبیر یا متکبر، یا حلیل یا جمیل، یا حلیم

---

۱ – عوزة (خ ل)، أقول: العورة: کل ما یستحی منه وکل حال یتخوف منه، عوز الرجل: افتقر. ۲ – اشهدک (خ ل). ۳ – زیادة: لا اله الا الله والله اکبر (خ ل). ۴ – مقرنین: مطیقین. ۵ – الموتر: الفرد.

ص: ۱۹۹

یا کریم، یاقوی یا وفی، یا عزیز یا مکون، یا حنان یا منان، یا مؤمن یا مهیمن ۱، یا عزیز یا جبار. یا قدیم یا متعالی، یا معین یا تواب یا وهاب یا باعث یا وارث، یا حمید یا مجید یا معبود، یا موجود یا ظاهر یا باطن، یا طاهر

یا مطهر، یا مکنون یا مخزون، یا اول یا آخر، یا حی یا قیوم یا شامخ، یا واسع یا سلام یا رفیع یا مرتفع یا نور. یا ذا الجلال والاکرام، یا ذا العزة والسلطان، أسألک ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تفرج عنی کل هم وغم وکرب انا فیه، وتقضی جمیع حوائجی وتبلغنی غایة املی، وتکبت ۲ اعدائی وحسادی، وتکفینی امر کل مؤذ لی سریعا عاجلا، انک علی کل شئ قدیر. فإذا دخلت الی المصلی وجلست فی الموضع الذی تصلی فیه، تقول: الله اکبر الله اکبر، لا اله الا الله والله اکبر، الله اکبر ۳ ولله الحمد، یا واسع لا یضیق، ویا حسنا عائدته، یا ملبسا فضل رحمته، یا مهابا لشدة هائبا ۵ لک، یقول: رب عملت سوء وظلمت نفسی، فلمغفرتک خرجت الیک. استجیر بک فی خروجی مما اخاف واحذر، وبعز جلالک استجیر من کل سوء ومکروه ومحذور، وباسمک الذی تسمیت به، وجعلته مع قوتک، ومع قدرتک، ومع سلطانک، وصیرته فی قبضتک، ونورتته بکلماتک، والبسته وقارها منک.

---

۱ – المهیمن: الرقیب، الشاهد. ۲ – کبت الله عدوه: اهلکه وذلّه. ۳ – لا اله الله والله أکبر (خ ل). ۴ – الضریر: من اصابه الضر وسوء الحال. ۵ – هابه: خافه واتقاه وحذره.

یا الله، اطلبه الیک ان تصلی علی محمد وآل محمد، وان تمحو ۱ عنی کل کبیرة اتیتها، وکل خطیئة ارتکبتها، وکل سیئة اکتسبتها، وکل سوء ومکروه، ومخوف ومحذور ارهب، وکل ضیق انا فیه. فانی بک لا اله الا انت، وباسمک الذی فیه تفسیر الامور کلها، هذا اعترافی فلا تخذلنی، وهب لی عافیة شاملة کافیة، ونجنی من کل امر عظیم ومکروه جسیم، هلکت فتلافنی ۲ بحق حقوقک کلها، یا کریم یا رب بحبی ۳ محمد بن عبد الله عبدک، شدید حیاؤه من تعرضه لرحمتک، لاصراره علی ما نهیته عنه من الذنب العظیم، یا عظیم یا عظیم یا عظیم. ما اتیت به لا یعلمه غیرک، قد شمت بی فیه القریب والبعید، واسلمنی فیه العدو والحبیب، والقیت بیدی الیک، طمعا لأمر واحد وطمعی ذلک فی رحمتک، فارحمنی یا ذا الرحمة الواسعة، وتلافنی بالمغفرة من الذنوب. انی أسألک بعز ذلک الاسم الذی ملأ کل شئ دونک ان تصلی علی محمد وآل محمد، وان ترحمنی باستجارتی بک الیک، باسمک هذا یا رحیم، اتیت هذا المصلی تائبا مما اقترفت ۴، فاغفر لی تبعته، وعافنی من اتباعه بعد مقامی، یا کریم یا رحمان یا رحیم، آمین رب العالمین. اللهم یا محل کنوز اهل الغنی، ویا مغنی اهل الفاقة بسعة تلک الکنوز بالعیادة علیهم والنظر لهم، یا الله لا یسمی غیرک الها، انما الالهة کلها معبودة بالفریة ۵ علیک والکذب، لا اله الا انت یاساد الفقراء یا کاشف الضر، یا جابر الکسیر، یا عالم السرائر والضمائر، صل علی محمدو علی آل محمد، وارحم هربی الیک من فقری.

---

١ – تمحق (خ ل). ٢ – فی الموضعین: فتلافنی، أقول: تلافیته: تدارکته. ٣ – بحق (خ ل). ۴ – الاقتراب: الاکتساب. ۵ – الفریة: الکذب واختلاقه.

ص: ٢٠١

أسألک باسمک الحال فی غناک، الذی لا یفتقر ذاکره ابدا، ان تعیذنی من لزوم فقر انسی به الدین، أو بسوء غنی افتتن به عن الطاعة، بحق نور اسمائک کلها، اطلب الیک من رزقک ما توسع به علی، وتکفنی به عن معاصیک وتعصمنی به فی دینی، لا اجد لی غیرک. مقادیر الارزاق عندک، فانفعنی من قدرتک بی فیها بما ینزع ما نزع بی من الفقر، یا غنی یا قوی یا متین، یا ممتننا علی اهل الصبر بالدعة ١ التی ادخلتها علیهم بطاعتک، لا حول ولاقوة الا بک، وقد فدحتنی ٢ المحن وافتتنی واعیتنی ٣ المسالک للروح منها، واضطرنی الیک الطمع فیها مع حسن الرجاء لک فیها. فهربت بنفسی الیک، وانقطعت الیک بضری، ورجوتک لدعائی، انت مالکی فاغننی، واجبر مصیبتی بجلاء کربها، وادخالک الصبر علی فیها، فانک ان حلت بینی وبین ما انا فیه هلکت ولا صبر لی، یا ذا الاسم الجامع الذی فیه عظم الشؤون کلها، بحقک یا سیدی صل علی محمد وآل محمد، واغننی بأن تفرج عنی یا کریم ۴. فصل (٧) فیما نذکره من صفة صلاة العید یوم الأضحی اعلم اننل قدمنا فی صفة صلاة عید الفطر روایة تتضمن دعاء واحدا للتکبیرات، وقد وجدنا عدة روایات فیها لکل تکبیرة من صلاة العید دعاء جدید، فاخترنا لله جل جلاله ان نذکر هاهنا منها لیکون لکل عید صلاة منفردة، استظهارا للظفر

---

١ – الدعة: الخفض. ٢ – فدحه الأمر أو دین: أثقله وبهظه. ٣ – اعفتنی (خ ل)، أعیتنی المسالک: أی حیرتنی وملتنی الطرق التی سلکتها للروح من المحن فلم یتسرلی ذلک. ۴ – عنه البحار ٩١: ۵٠ – ۵٣.

ص: ٢٠٢

بالفضل عنها، فنقول: اخبرنا جماعة قد ذکرنا اسمائهم فی الجزء الأول من المهمات، بطرقهم المرضیات الی مشائخ المعظمین محمد بن محمد بن النعمان والحسین بن عبیدالله وجعفر بن قولویه وأبی جعفر الطوسی وغیرهم، باسنادهم جمیعا الی سعد بن عبد الله من کتاب فضل الدعاء، المتفق علی ثقته وفضله وعدالته، باسناده فیه الی أبی عبد الله علیه السلام قال: صلاة العیدین: تکبر فیها اثنتی عشرة تکبیرة، سبع تکبیرات فی الاولی، وخمس تکبیرات فی الثانیة، تکبر باستفتاح الصلاة، ثم تقرة الحمد وسورة (سبح اسم ربک الاعلی)، ثم تکبر فتقول: الله اکبر، اهل الکبریاء والعظمة، والجلال والقدرة، والسلطان والعزة، والمغفرة والرحمة، الله اکبر، اول کل شئ وآخر کل شئ، وبدیع کل شئ

ومنتهاه، وعالم كل شئ ومنتهاه. الله اكبر مدبر الامور، باعث من فى القبور، قابل الاعمال، مبدى الخفيات، معلن السرائر، ومصير كل شئ ومرده إليه، الله اكبر، عظيم الملكوت، شديد الجبروت، حى لا يموت، الله اكبر، دائم لا يزول، فإذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. ثم تكبر وتركع وتسجد سجدتين، فذلک سبع تكبيرات: اولها استفتاح الصلاة وآخرها تكبيرة الركوع، وتقول فى ركوعک: خشع قلبى وسمعى وبصرى، وشعرى وبشرى، وما اقلت الأرض ١ منى لله رب العالمين، سبحان ربى العظيم وبحمده - ثلاث مرات. فان احببت ان تزيد فزد ما شئت، ثم ترفع رأسک من الركوع، وتعتدل وتقيم صلبک وتقول: الحمدلله، والحول والعظمة، والقوة والعزة، والسلطان والملک،

---

١ - اقلت الأرض: حملته من جوارحى واعضائى.

والجبروت والكبرياء، وما سكن فى الليل والنهار لله رب العالمين، لا شريک له. ثم تسجد وتقول فى سجودک: سجد وجهى البالى، الفانى الخاطى المذنب، لوجهک الباقى الدائم العزيز الحكيم، غير مستنكف ولا مستحسر ١ ولا مستعظم ولا متجبر، بل بائس فقير خائف مستجير عبد ذليل مهين ٢ حقير، سبحانک وبحمدک استغفرک واتوب اليک. ثم تسبح وترفع رأسک وتقول: اللهم صل على محمد وعلى وفاطمة، والحسن والحسين والائمة، واغفر لى وارحمنى، ولا تقطع بى ٣ عن محمد وآل محمد فى الدنيا والاخرة، واجعلنى معهم وفيهم وفى زمرتهم ومن المقربين، آمين يا رب العالمين. ثم تسجد الثانية وتقول مثل الذى قلت فى الاولى، فإذا نهضت فى الثانية، تقول: برئت الى الله من الحول والقوة، ولا حول ولا قوة الا بالله. ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة (والشمس وضحها)، ثم تكبر وتقول: الله اكبر خشعت ۴ لک يا رب الاصوات، وعنت لک الوجوه، وحارت من دونک الابصار، الله اكبر كلت الالسن عن صفة عظمتک، والنواصى كلها بيدک، ومقادير الامور كلها اليک، لا يقضى فيها غيرک، ولا يتم منها شئ دونک ۵. (الله اكبر احاط بكل شئ علمک ۶، وقهر كل شئ عزک، ونفد فى

---

١ - حسر: اعيا وتعب. ٢ - المهين: الحقير والضعيف. ٣ - فى القاموس: قطع بزيد فهو مقطوع به، عجز عن سفره بأى سبب كان، أوصل بينه وبين ما يؤمله. ۴ - أى لا تصير تماما الا بمشيتک. ۶ - فى الفقيه: حفظک.

كل شئ امرک، وقائم کل شئ بک) ۱، الله اکبر، تواضع کل شئ لعظمتک، وذل کل شئ لعزتک، واستسلم کل شئ لقدرتک، وخضع کل شئ لملکک، الله اکبر. ثم تکبر وتقول وانت راکع مثل ما قلت فی رکوعک الاول، وکذلک فی السجود ما قلت فی الرکعة الاولی، ثم تتشهد بما تتشهد به فی سائر الصلوات، فإذا فرغت دعوت بما اجبت للدین والدنیا ۲. أقول: ومن غیر هذه الروایة: فإذا فرغت من صلاة عید الأضحی فادع بهذا الدعاء: الله اکبر الله اکبر، لا اله الا الله والله اکبر، الله اکبر ولله الحمد، لا اله الا الله الحلیم الکریم، لا اله الا الله العلی العظیم، لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون، لا اله الا الله لا نعبد الا ایاه ولو کره المشرکون ۳. لا اله الا الله ربنا ورب آبائنا الأولین، لا اله الا الله وحده وحده، انجز وعده، ونصر عبده (واعز جنده ۴، وهزم الاحزاب وحده، فله الملک وله الحمد وهو علی کل شئ قدیر. سبحان الله کلما سبح الله شئ وکما یحب الله ان یسبح وکما ینبغی لکرم وجهه وعز جلاله، والله اکبر کلما کبر الله شئ وکما یحب الله ان یکبر وکما ینبغی لکرم وجهه وعز جلاله، والحمد لله کلما حمد الله شئ وکما یحب الله ان یحمد وکما ینبغی لکرم وجهه وعز جلاله. ولا اله الا الله کلما هلل الله شئ وکما یحب الله ان یهلل وکما ینبغی لکرم وجهه وعز جلاله، وسبحان الله والحمد لله عدد الشفع والوتر، وعدد کل نعمة انعمها الله علی، وعلی احد من خلقه، ممن کان أو یکون

---

۱ - لیس فی بعض النسخ. ۲ - عنه البحار ۹۱: ۶۰ - ۶۲، رواه فی الفقیه ۱: ۵۱۲، ۵۲۳. ۳ - الکافرون (خ ل). ۴ - من البحار.

الی یوم القیامة. اعید نفسی ودینی وسمعی وبصری وجسدی وجمیع جوارحی، وما اقلت الارض منی، واهلی ومالی وولدی وجمیع جوارحی، ومن تشمله عنایتی ۱، وجمیع ما رزقتنی یا رب وکل من یعنینی امره، بالله الذی لا اله الا هوالحی القیوم لا تأخذه سنة ولانوم. له ما فی السماوات وما فی الارض، من ذاالذی یشفع عنده الا باذنه یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم، ولا یحیطون بشئ من علمه، الا بما شاء وسع کرسیه السماوات والارض ولا یؤوده حفظهما، وهو العلی العظیم. قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنقد کلمات ربی ولو جئنا بمثله مدادا ❊ قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا. والصافات صفا ❊ فالزاجرات زجرا ❊ فالتالیات ذکرا ❊ ان الهکم لواحد ❊ رب السماوات والارض وما بینهما ورب المشارق ❊ انا زینا السماء الدنیا بزینة الکواکب وحفظا من کل شیطان مارد ❊ لا یسمعون الی الملاء الاعلی ویقذفون من کل جانب دحورا ۲ ولهم عذاب واصب ❊ الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ❊ فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طین لازب ❊ سبحان ربک رب العزة عما یصفون ❊ وسلام علی

المرسلين ❊ والحمد لله رب العالمين. يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا ۴ لا تنفذون الا بسلطان ۵ ❊ فبأی آلاء ربکما تکذبان ❊

---

۱ – عنایتی: اعتنائی واهتمامی بأمره. ۲ – دحره: منعه. ۳ – الواصب: الدائم. ۴ فانفذوا: فاخرجوا. ۵ – بسلطان: بقوة وقهر.

یرسل علیکما شواظ ۱ من نار ونحاس ۲ فلا تنتصران ❊ فبأی آلاء ربکما تکذبان. لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیة الله ❊ وتلک الامثال نضربها للناس لعلهم یتفکرون ❊ هو الله الذی لا اله هو عالم الغیب والشهادة هو الرحمن الرحیم ❊ هو الله الذی لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر سبحان الله عما یشرکون ❊ هو الله الخالق الباری المصور له الاسماء الحسنی یسبح له ما فی السماوات والارض وهو العزیز الحکیم. قل هو الله احد ❊ الله الصمد ❊ لم یلد ولم یولد ❊ ولم یکن له کفوا احد. قل اعوذ برب الفلق ❊ من شر ما خلق ❊ ومن شر غاسق إذا وهب ❊ ومن شر النفاثات فی العقد ❊ ومن شر حاسد إذا حسد. قل اعوذ برب الناس ❊ ملک الناس ❊ اله الناس ❊ من شر الوسواس الخناس ❊ الذی یوسوس فی صدور الناس ❊ من الجنة والناس. اللهم انک تری ولا تری، وانت بالمنظر الاعلی، وان الیک ۳ الرجعی ۴ والمنتهی، ولک الاخرة والاولی، اللهم انا نعوذ بک من ان نذل ۵ أو نخزی ۶، اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک وآله، بافضل صلواتک، واغفر لی ولوالدی وما ولدا ولجمیع المؤمنین والمؤمنات، والمسلمین والمسلمات، الاحیاء منهم والاموات والاهل والقربات. استغفر الله الذی لا اله الا هوالحی القیوم، لجمیع ظلمی وجرمی

---

۱ – الشواظ: لهب لادخان فیه. ۲ – النحاس: الدخان أو الصفر المذاب یصب علی رؤوسهم. ۳ – والیک (خ ل). ۴ – الرجعی: الرجوع، أی الیک رجوع الخلائق للجزاء والحساب. ۵ – نعوذ بک ان نذل (خ ل). ۶ – الخزی: الذل والهوان.

وذنوبی واسرافی علی نفسی واتوب إليه، اللهم اجعل فی قلبی نورا، وفی سمعی نورا، وفی بصری نورا، ومن بين يدی نورا، ومن خلقی نورا، ومن فوقی نورا، ومن تحتی نورا واعظم لی النور، واجعل لی نورا امشی به فی الناس ولا تحرمنی نورک ١ يوم القاک. ان فی خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ❊ لايات لاولی الالباب ❊ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلی جنوبهم ويتفكرون فی خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا ❊ سبحانک فقنا عذاب النار. ربنا انک من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ❊ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادی للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ❊ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ❊ ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا يوم القيامة انک لا تخلف الميعاد. سبحان رب الصباح الصالح، فالق الاصباح ٢، وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ٣، اللهم اجعل اول يومی هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا، اللهم من اصبح وحاجته الی مخلوق وطلبته ۴ إليه، فان حاجتی وطلبتی اليک لا شريک لک. الله لا اله الا هو الحی القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فی السماوات وما فی الارض من ذا الذی يشفع عنده الا باذنه يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلی العظيم.

---

١ – من نورک (خ ل). ٢ – فالق الاصباح: شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار، أو شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذی يليه. ٣ – حسبانا: علی ادوار مختلفة تحسب بها الأوقات. ۴ – الطلبة: ما طلبته من شئ.

لا اكراه فی الدين قد تبين الرشد من الغی فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقی لا انفصام لها والله سميع عليم ❊ الله ولی الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الی النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخروجونهم من النور الی الظلمات اولئک اصحاب النار هم فيها خالدون بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ❊ من شر ما خلق ❊ ومن شر غاسق إذا وقب ❊ ومن شر النفاثات فی العقد ❊ ومن شر حاسد إذا حسد. بسم الله الرحمن الرحيم ❊ قل اعوذ برب الناس ❊ ملک الناس اله الناس ❊ من شر الوسواس الخناس ❊ الذی يوسوس فی صدور الناس ❊ من الجنة والناس. سبحان ربک رب العزة عما يصفون ❊ وسلام علی المرسلين ❊ والحمد لله العالمين. اللهم انی أسألک باسمائک التی إذا دعيت بها علی مغالق ابواب السماء ١ للفتح انفتحت، وأسألک بأسمائک التی إذا دعيت بها علی مضائق الارضين للفرج انفرجت، وأسألک بأسمائک التی إذا دعيت بها علی البأساء والضراء للكشف انكشفت ٢، وأسألک بأسمائک التی إذا دعيت بها علی ابواب العسر لليسر تيسرت. وأسألک بأسمائک التی إذا دعيت بها علی الاموات للنشور انتشرت، ان تصلی علی محمد وآل محمد، وان تعرفنی بركة هذا اليوم ويمينه، وترزقنی خيره وتصرف عنی شره، وتكتبنی فيه من خيار حجاج بيتک الحرام،

١ – فی البحار: السماوات. ٢ – تکشفت (خ ل).

ص: ٢٠٩

المبرور حجهم، المشکور سعیهم، المغفور ذنوبهم، المکفر عنهم سیئاتهم، وان توسع علی فی رزقی، وتقضی عنی دینی، وتؤدی عنی امانتی، وتکشف (عنی) ١ ضری، وتفرج عنی همی وغمی وکربی، وتبلغنی سریعا عاجلا، وتخیر لی وتختار لی، برحمتک یا ارحم الراحمین. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعل اسمی فی هذا الیوم فی السعداء وروح مع الشهداء، واحسانی فی علیین، واساءتی مغفورة، وهب لی یقینا تباشر به قلبی، وایمانا یذهب بالشک عنی، وآتنی فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنی عذاب النار ٢. وتدعو ایضا فی یوم عید الاضحی فتقول: الله اکبر، الله اکبر، لا اله الا الله والله اکبر، ولله الحمد، اللهم ربنا لک الحمد کما ینبغی لعز سلطانک وجلال وجهک، لا اله الا انت الحلیم الکریم، وسبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظیم، والحمد لله رب العالمین. اللهم انی أسألک باسمک بسم الله الرحمن الرحیم الحی القیوم لا تأخذه سنة ولا نوم، لا اله الا الله الها واحدا له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر. اللهم انی أسألک بمعاقد العز ٣ من عرشک، ومنتهی الرحمة من کتابک، وباسمک العظیم وجدک ۴ الاعلی، وبکلماتک التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر.

١ – من البحار. ٢ – عنه البحار ٩١: ۶٣ – ۶٧. ا – بمعاقد العز من عرشک: أی بالخصال التی استحق بها العرش العز وبمواضع انعقادها منه. ۴ – الجد، هنا بمعنی العظمة والغناء.

ص: ٢١٠

وأسألک باسمک بسم الله الرحمن الرحیم، الذی لا اله الا هوالحی القیوم، المحیی المیت الغفور الودود، ذوالعرش المجید، الفعال لما یرید، الحی القیوم الذی لا یموت، قدوس قدوس. تبارکت ١ وتعالیت خالق ما یری وما لا یری، فانک بدیع لم یکن قبلک شئ، وسمیع لم یکن دونک شئ، ورفیع لم یکن فوقک شئ، أسألک باسمک المخزون المکنون، وباسمک التام النور، وباسمک الطهر الطاهر. وباسمک الذی إذا سئلت به اعطیت، وإذا دعیت به اجبت، وإذا سمیت به رضیت، ان تصلی علی محمد وآل محمد وان ترحمنی وترحم والدی وما ولدا، والمؤمنین والمؤمنات، والمسلمین والمسلمات، والقانتین والقانتات ٢، والذاکرین الله کثیرا والذاکرات، وان تفرج عنی همی وغمی

وکربی وضیق صدری، وتقضی عنی دیونی، وتؤدی عنی امانتی، وتوصلنی الی بغیتی ۳، وتسهل لی محنتی ۴، وتیسر لی ارادتی سریعا عاجلا، انک قریب مجیب. اللهم اشرح صدری للاسلام، وزینی بالایمان، والبسنی التقوی، وقنی عذاب النار، اللهم رب النجوم السائرة أ ورب البحار الجاریة، ورب الدنیا والاخرة، مالک ۶ الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدک الخیر، انک علی کل شئ قدیر. رحمان الدنیا والاخرة ورحیمهما، تعطی منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء، اقض عنی دینی، وفرج عنی کل هم وبلاء، انک سمیع الدعاء

---

۱ - تبارکت: تکاثر خیرک، من البرکة، وهی کثرة الخیر. ۲ - القنوب: الطاعة، والدعاء المخصوص فی الصلاة. ۳ - البغیة: الحاجة. ۴ - محبتی (خ ل). ۵ - الشرح: الفتح والکشف. ۶ - ومالک (خ ل).

فعال لما یشاء قریب مجیب. اللهم اجعل حبک احب الاشیاء الی، واجعل اخوف الاشیاء عندی خوفک، وارزقنی الشوق الی لقائک واقرر عینی بعبادک. لا اله الا الله وحده لا شریک له، الها واحدا فردا صمدا، لم یتخذ صاحبة ولاولدا، ولم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد، لا اله الا الله اختم بها عملی، لا اله الا الله عند خروج نفسی، لا اله الا الله اسکن بها قبری، لا اله الا الله القی بها ربی. اللهم لک الحمد حمدا علی حمد، ولکل اسمائک حمد، وفی کل شئ لک حمد، وکل شئ لک عبد. اللهم لک الحمد حمدا علی حمد، حمدا دائما ابدا خالدا لخلودک وزنة عرشک، وکما ینبغی لکرم وجهک وعز جلالک وعظم ربوبیتک، وکما انت اهله، اللهم لک الحمد علی البأساء، ولک الحمد علی الضراء، حمدا یوافی نعمک ویکافی ۱ مزیدک. اللهم انت نور السماوات والارض، وضیاء السماوات والارض، وملک السماوات والارض وقیوم السماوات والارض، انت ذو العز والفضل، والعظمة والکبریاء، والقدرة علی خلقک. اللهم انی أسألک بأسمائک کلها، یا الله یا الله یا الله، لا اله الا انت یا الله، أسألک بأسمائک یا قدیم یا قدیر یا دائم، یا فرد یاوتر، یا احد یا صمد، یامن لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد. اللهم انی أسألک یا نور کل شئ وهدی کل شئ ۲، ومالک کل شئ، ومنتهی کل شئ، ومیت کل شئ ومحیی کل شئ، وخالق کل شئ، انت الخالق الباری، لک البقاء و یفنی کل شئ.

---

۱ - یکافی: یجازی ویماثل. ۲ - وصاحب کل شئ (خ ل).

اللهم انی أسألک بأسمائک کلها مع اسمک العظیم رب العرش العظیم، لا اله الا انت أسألک بوجهک الکریم ونورک القدیم، وعفوک العظیم، لا اله الا انت یا کریم، اللهم انی أسألک بلا اله الا انت، وباسمائک الذی خلقت به النور الذی اضاء کل شئ. وأسألک باسمک الذی خلقت به الظلمة التی اطبقت علی کل شئ، وأسألک باسمک الذی به خلقت الخلق وبه تمیت الخلق، به به به، أسألک یا جمیل یاحی یا قیوم، یا باعث یا وارث، یا ذا الجلال والاکرام. أسألک باسمک العظیم الذی خلقت به العرش العظیم، فانک خلقته باسمائک العظیم، وأسألک باسمک الذی طوقت به حملة العرش حین حملتهم، وأسألک باسمک الذی به احطت الارض فانه اسمک، یا الله یا رب یا رب یا رب، أسألک باسمک الذی خلقت به الملائکة الخارجین من الاقطار، فانک خلقتهم باسمک العزیز، یا قریب یا مجیب یا باعث یا وارث. أسألک ان تصلی علی محمد وآل محمد ۱، وان تفرج عنی کل هم وغم وکرب وضر وضیق انا فیه، وان تستنقذنی من ورطتی ۲، وتخلصنی من محنتی، وان تبلغنی املی سریعا عاجلا، برحمتک یا ارحم الراحمین. اللهم یا الله یا قدیم الاحسان، یا دائم المعروف، یامن لا یشغله سمع عن سمع، ولا یغلطه ولا یضجره الحاح الملحین، ولا یشغله شأن عن شأن، ولا یتعاظمه الحوائج، یا مطلق الاطلاق، یامدر الارزاق، یا فتاح الاغلاق، یا منقذ من فی الوثاق ۳، یا واحد یا رازق ۴ صل علی محمد وآل محمد واقض لی جمیع حوائجی واکشف ضری، فانه لا یکشفه احد سواک، یا ارحم الراحمین.

---

۱ - الورطة: الهلکة وکل أمر تعسر النجاء منه. ۲ - وآل محمد (خ ل). ۳ - الوثاق: ما یشد به. ۴ - رزاق (خ ل).

اللهم قد ۱ اکدی ۲ الطلب واعیت الحیل الا عندک، وسدت المذاهب وضاقت الطرق الا الیک ۳، واختلف الظن الا بک، وتصرمت ۴ الاشیاء وکذبت العداة الا عدتک. اللهم وانی اجد سبل المطالب الیک مشرعة ۵، ومناهل ۶ الرجاء الیک مترعة ۷، والاستعانة بفضلک لمن ائتم بک مباحة، وابواب الدعاء لمن دعاک مفتحة، واعلم انک لداعیک بموضع اجابة، وللصارخ الیک بمرصد ۸ اغاثة، وان القاصد الیک قریب المسافة، ومناجاة الراحل الیک غیر محجوبة عن اسماعک، وان اللهف ۹ الی جودک والرضا بعدتک والاستغاثة بفضلک عوض عن منع الباخلین، وخلف من ختل ۱۰ الوارثین. اللهم وانی اقصدک بطلبتی واتوجه الیک بمسألتی واحضرک رغبتی، واجعل بک استغاثتی، وبدعائک تحرمی ۱۱، من غیر استحقاق منی لاستماعک ولا استیجاب لاجابتک، عن بسط ید الی طاعتک، أو قبض یدمن معاصیتک، ولا اتعاظ منی لزجرک، ولا احجام ۱۲ عن نهیک الا لجاء الی توحیدک ومعرفتک، بمعرفتی ۱۳ ان لا رب لی غیرک، ولا قوة ولاستعانة الا بک.

١ – وقد (خ ل). ٢ – كدى الرجل: عجز ولم ينفع. ٣ – زيادة: وخابت الثقة (خ ل). ۴ – تصرمت الاشياء: تقطعت. ۵ – الشارع: الطريق الاعظم، والشريعة: مورد الابل على الماء الجارى. ۶ – المنهل: المورد، موضع الشرب فى الطريق. ٧ – ترع الحوض: امتلأ. ٨ – المرصد: موضع الترصد والترقيب. ٩ – اللاهف: المظلوم المضطر. ١٠ – ختله: خدعه. ١١ – تحرمى: استجارتى وامتناعى من البلايا. ١٢ – احجام منى (خ ل)، أقول: أحجم عن الشئ: كف، نكص هيبة. ١٣ – بمعرفة منى (خ ل).

ص: ٢١۴

إذ تقول يا الهى وسيدى ونولاى لمسرفى عبادک: (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) ١، وتقول لهم افهاما وموعظة وتكرارا: (ومن يغفر الذنوب الا الله) ٢، فارحمنا برحمتک يا ارحم الراحمين، واكشف ضرى ونحيبى اليک، انک السميع العليم. اللهم يا رب تكذيبا لمن اشرک بک، وردا على من جعل الحمد لغيرک، تباركت وتعاليت علوا كبيرا، بل انت الله لک الحمد رب العالمين، انت الله العزيز الحكيم، انت الله العليم الحليم، انت الله الغفور الرحيم، انت الله ملک يوم الدين. انت الله خالق كل شئ واليک يعود، انت الله الذى لا اله الا انت، انت الله الخالق عالم السر واخفى، لا الا الا انت الواحد الاحد، الفرد الصمد، لم تلد ولم تولد ولم يكن له كفوا احد. اللهم انک حى لا تموت، وخالق لا تغلب، وبصير لا ترتاب، وسميع لا تشک، وصادق لا تكذب، وقاهر لا تقهر، وبدى لا تتغير، وقريب لا تبعد وقادر لاتضاد، وغافر لا تظلم، وصمد لا تطعم، وقيوم لا تنام، ومجيب لا تسأم، وجبار لا تكلم، وعظيم لا ترام. وعالم لا تعلم، وقوى لا تضعف، ووفى لاتخلف، وعدل لا تحيف، وغنى لا تفتقر، وكبير لا تغادر ٣، وحكيم لا تجور، وممتنع لا تمانع ۴، ومعروف لا تنكر، ووكيل لا تخفى، وغالب لا تغلب، وبر لا تستأمر ۵، وفرد لا تشاور،

١ – الزمر: ۵٣. ٢ – آل عمران: ١٣۵. ٣ – المغادرة: الترک، أى لا تترک شيئا الا احصيته وجازيت عليه. ۴ – لا تمانع: لا يمتنع منک أحد. ۵ – لا تستأمر: لا تستشير أحدا فى البر والاحسان.

ص: ٢١۵

ووهاب لا تمل ١، وواسع لا تذهل ٢. وجواد لا تبخل، وعزيز لا تغلب، وحافظ لا تغفل، وقائم لا تنام، ومحتجب لا تزول، ودائم لا تفنى، وباق لا تبلى، وواحد لا شبيه لک، ومقتدر لا تنازع. اللهم انى أسألک بان لک

الحمد لا اله الا انت الحنان المنان، بديع السماوات والارض، ذو الجلال والاكرام، ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تبلغنى غاية املى وابعد امنيتى، وأقصى ارجائى وتكشف ضرى، فانه لا تكشفه احد سواک برحمتک يا ارحم الراحمين. اللهم انى أسألک يا نور السماوات والأرضين، ويا عماد ٣ السماوات والأرضين ويا قيوم السماوات والارضيين، ويا جمال ۴ السماوات والارضين، ويازين السماوات والارضين، ويا بديع السماوات والارضين، ويا ذا الجلال والاكرام، يا صريخ ۵ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا منتهى رغبة العابدين، يا منفس ۶ عن المكروبين. يا مفرج عن المغضوبين، يا كاشف الضر، يا مجيب دعوة المضطرين، يا ارحم الراحمين، يا اله العالمين، منزول بک كل حاجة، يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام، يا نور السماوات والارضين وما بينهن، ورب العرش العظيم، يا رب يا رب يا رب. اللهم انى أسألک بوجهک الكريم النور المشرق، الحى الباقى الدائم، وبوجهک القدوس الذى اشرقت له السماوات والارضون، وانفلقت ٧ به

---

١ – لا تمل: لا تسأم من الهبة والعطاء ولو من كثرة السؤال. ٢ – لا تذهل: أى لا تفعل. ٣ – العماد: ما يعتمد عليه. ۴ – الجمال: الحسن. ۵ – الصريخ: المغيث. ۶ – نفس الله عنه كربته: فرجها. ٧ – انفلقت: انشقت.

الظلمات ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفرج عنى كل هم وغم وكرب وضر وضيق انا فيه، وان ترحمنى وترحم والدى وما ولدا، والمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الاحياء منهم والاموات، انک على كل شئ قدير يا ارحم الراحمين. اللهم انى أسألک يامن لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تعتريه الحوادث ولا تغشاه الدوائر ١، تعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار، وعدد قطر الامطار وورق الاشجار، ولا ارض ارضا، ولا جبل ما فى وعره ٢ ولا بحر ما فى قعره، ان تجعل خير عمرى آخره، وخير عملى خواتمه، وخير ايامى يوم القاک، انک على كل شئ قدير. اللهم فل ٣ عنى حد من نصب لى حده، واطف عنى نار من شب ۴ لى ناره، واكفنى هم من ادخل على همه، واعصمنى بالسكينة ۵ والوقار ۶، وادخلنى فى درعک الحصينة، وادخلنى برحمتک فى سترک الواقى، يامن لا يكفى منه شئ اكفنى ما اهمنى من امر دنياى وآخرتى يا ارحم الراحمين. يا حقيق يا شفيق، ياركنى الوثيق، اخرجنى من حلق المضيق، الى فرج منک قريب، ولا تحملنى يا عزيز بحق عزک مالا اطيق، انت الله سيدى ومولاى الملک الحق الحقيق، يا مشرق البرهان، ياقوى الاركان، يامن وجهه فى هذا المكان، احرسنى بعينک التى لا تنام، واكفنى بكفايتک التى

---

١ – الدوائر جمع الدائرة: وهى الدولة بالغلبة والنصرة. ٢ – وغده (خ ل)، أقول: الوعر: المكان الصلب، المكان المخيف الوحش. ٣ – فل السيف: ثلمه، الفلة: الثلمة فى حد السيف. ۴ – شبب (خ ل)، أقول: شب النار: أوقدها. ۵ – السكينة: اطمينان القلب بذكر الله. ۶ – الوقار: كون الجوارح مشغولة بطاعة الله. (*)

لا ترام ١، اللهم لا املک وانت الرجاء، فارحمنى برحمتک يا ارحم الراحمين. اللهم رب النور العظيم، ورب الشفع والوتر، ورب البحر المسجور ٢، والبيت المعمور، ورب التوراة والانجيل ٣، ورب القرآن ۴ العظيم. انت الله اله من فى السماوات والارضين، لا اله فيهما غيرک ولا معبود سواک، وانت جبار من فى السماوات وجبار من فى الارض لا جبار فيهما غيرک، وانت ملک من فى السماوات ۵ وملک من فى الارض، لا ملک فيهما غيرک. أسألک باسمک العظيم وملکک القديم، وباسمک الذى صلح به الاولون، وبه صلح الاخرون، ياحى قبل كل حى، ياحى لا اله الا انت. أسألک ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تصلح لى شأنى كله، وان تجعل عملى فى المرفوع المتقبل، وهب لى ما وهبت لاوليائک واهل طاعتک، فانى مؤمن بک، متوكل عليک، منيب اليک مصيرى اليک. انت الحنان المنان تعطى الخير من تشاء وتصرفه عمن تشاء، فتوفنى على دين محمد وسنته، وهب لى ما وهبت لعبادک الصالحين يا ارحم الراحمين. اللهم مالک الملک تؤتى الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدک الخير انک على كل شئ قدير، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما، تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء بيدک الخير انک على كل شئ قدير.

---

١ – لاترام: أى لا تقصد بسوء وممانعة. ٢ – المسجور: المملو أو المتقد نارا فى القيامة. ٣ – والزبور (خ ل). ۴ – الفرقان (خ ل). ۵ – السماء (خ ل).

اللهم انى اعوذ بک من الجوع ضجيعا ١، ومن الشر ولوعا ٢ اللهم انى اعوذ بک من النار فانها بئس المصير واعوذ بک من الفقر فانه بئس الضجيع واعوذ بک من الشيطان فانه بئس القرين، واصبحت وربى محمود، اصبحت لا ادعو مع الله الها، ولا اتخذ من دونه وليا، ولا اشرک به شيئا. اللهم يا نور السماوات والارض، ويا جمال السماوات وياذا الجلال والاكرام، ويا صريخ المستصرخين، ويامروح عن المكروبين، ويا ارحم الراحمين ويا كاشف السوء ويا

مجيب دعوة المضطرين، ويا اله العالمين، منزول بک کل حاجة، انزلت بک اليوم حاجتی. اللهم انی عبدک وابن عبدک وابن امتک وفی قبضک، ناصيتی بيدک، عدل فی حکمک، ماض فی فضاؤک، فأسألک بحقک علی خلقک وبکل حق هو لک، وبکل اسم سميت به نفسک أو انزلته فی کتابک أو علمته احدا من خلقک أو استأثرت ۳ به فی علم الغيب عندک، وان تجعل القرآن ربيع قلبی ۴ ونور بصری وجلاء حزنی وذهاب همی وغمی، وان تقضی لی کل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة برحمتک يا ارحم الراحمين، اللهم اغفر لی ذنوبی واسرافی فی امری وقنی عذاب القبر، اللهم يسرنی لليسری وجنبنی العسری. اللهم اعصمنی بدينک وطاعتک وطاعة رسولک، اللهم اعذنی من عذاب القبر، اللهم امرتنی ان ادعوک، فانی ادعوک ان يغفر لی وترحمنی وتقينی

---

۱ – الضجيع المضطجع علی جنبه. ۲ – ولعت بالشئ: أولع به ولعا. ۳ – استأثرت به: تفردت واستبددت به ولم تعلمه احدا من خلقک. ۴ – فی النهاية: فی الحديث: اللهم اجعل القرآن ربيع قلبی، جعله ربيعا لهه لأن الا نسان يرتاح قلبه فی الربيع من الازمان ويميل إليه.

عذاب ۱ النار، اللهم انی اعوذ بک من فتنة المحيا والممات وعذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ۲. اللهم انی أسألک بکل اسم سميت به نفسک، أو انزلته فی کتبک، أو علمته احدا من خلقک، أو استأثرت به فی علم الغيب عندک، وأسألک بنور وجهک الذی اشرقت له الظلمات، وصلح به امر الدنيا والاخرة. وأسألک يا الله الذی لا اله الا انت، بأنک انت الله الذی لا اله الا انت الواحد الاحد، الفرد الصمد، الذی لم تلد ولم تولد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يکن لک کفوا احد، وأسألک بان لک الحمد لا اله الا انت المنان بديع السماوات والارضين، ذو الجلال والاکرام. وأسألک باسمک العظيم الاعظم الذی لا شئ اعظم منه ولا اجل منه ولا اکبر منه، ان تصلی علی محمد وآل محمد فی الاولين والاخرين، وان تعطی محمدا الوسيلة، وان تجزی محمدا عن امته احسن ما تجزی نبيا عن امته، وان تجعلنا فی زمرته، وان تسقينا بکأسه، انک ولی ذلک والقادر عليه. اللهم عافنی ابدا ما ابقيتنی وآتنی فی الدنيا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنی برحمتک عذاب النار يا ارحم الراحمين، آمين رب العالمين، وصلی الله علی محمد خاتم النبيين وعلی آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوکيل ۳. وإذا نهضت من مصلاک لتنصرف فقل: الله اکبر الله اکبر، لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر، ولله الحمد.

---

۱ – من عذاب (خ ل). ۲ – فتنة المسيح الدجال، سمی الدجال مسيحا لأن احدی عينيه ممسوحة، أو المراد به ا لمسيح الکذاب الذی يخرج قبيل ظهور المسيح الصادق عليه السلام. ۳ – عنه البحار ۹۱: ۶۹ – ۷۶.

وإذا انصرفت الى منزلک ودخلته تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، الله اكبر الله اكبر، لا اله الا الله والله اكبر، الله اكبر ولله الحمد، اللهم انى أسألک بأسمائک الرفيعة الجليلة الكريمة، الحسنة الجميلة، يا حميد يا الله يا الله، يا جليل يا عظيم، يا كريم يا قادر، يا وارث يا عزيز، يا فرد ياوتر، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا الله يا الله يا الله. اسألک بأسمائک ومنتهاها التى محلها فى نفسک مما لم تسم به احدا غيرک، وأسألک بما لا يراه ولا يعلمه من اسمائک غيرک، يا الله، وأسألک بكل ما نسبت إليه نفسک مما تحبه يا الله. وأسألک بجملة مسائلک يا الله، وأسألک بكل مسألة اوجبتها حتى انتهى بها الى اسمک العظيم الاعظم يا الله، وأسألک بأسمائک الحسنى كلها يا الله، واسألک بكل اسم اوجبته حتى انتهى الى اسمک العظيم الاعظم، الكبير الاكبر، العلى الاعلى، يا الله. وأسألک باسمک الكامل الذى فضلته على جميع من يسمى به احد غيرک، الذى هو فى علم الغيب عندک، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا صمد يا رحمان، ادعوک وأسألک بكل ما انت فيه مما لا اعلمه، فأسألک به يا الله. وأسألک بحق هذه الاسماء، وبحق تفسيرها فانه لا يعلم تفسيرها غيرک، يا الله، وأسألک بما لا اعلم به وبما لو علمته لسألتک به، وبكل اسم استأثرت به فى علم الغيب عندک يا الله، ان تصلى على محمد عبدک ورسولک، وان تغفر لنا وترحمنا وتوجب لنا رضوانک والجنة وترزقنا من فضلک الكثير الواسع، وتجعل لنا من امرنا فرجا، انک على كل شئ قدير. اللهم لک الحمد لا هادى لمن اضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا مانع لما اعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا مؤخر لما قدمت، ولا مقدم لما اخرت،

ولا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت ۱. اللهم انى أسألک الغنى يوم العلية، والامن يوم الخوف، وأسألک النعيم المقيم الذى لا يزول ولا يحول ۲. اللهم انى أسألک بما سألک به محمد عبدک ورسولک من الخير كله، واستجير بک مما استجار بک منه محمد عبدک ورسولک من الشر كله، اللهم انت ربى فيسر لى امرى، ووفقنى فى يسر منک وعافية، وادفع عنى السوء كله، واكفنا شر كل ذى شر، آمين رب العالمين. اللهم انى أسألک باسمک العظيم الذى به قوام الدين، وباسمک الذى قامت به السماوات والارضون، وباسمک الذى تحيى به الموتى، وباسمک الذى إذا دعيت به اجبت وإذا سئلت به اعطيت، وبالتوراة والانجيل ۳ والقرآن العظيم، رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل، ان تعتقنى من النار عتقا ثابتا لا اعود لاثم بعده ابدا. اللهم اذكرنى برحمتک ولا تدركنى ۴ بخطيئتى، وزدنى من فضلک انى اليک راغب، واجعل دعائى وعملى خالصا (لک) ۵، واجعل ثواب منطقى ومجلسى رضاک عنى، واجعل ثوابى من ذلک الجنة بقدرتک، وزدنى من فضلک انى اليک راغب. اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت ۶، وما

اعلنت وما اسررت، وما انت اعلم به منى انک على کل شئ قدير، اللهم وما کان من خير فارزقنى المداومة عليه والزيادة منه، حتى تبلغنى بذلک جسيم الخير عندک، وتجعله لکل خير

---

١ – فى البحار زيادة: اللهم ابسط علينا برکاتک وفضلک ورحمتک ورزقک. ٢ – لا يحول: لا يتغير. ٣ – فى البحار زيادة: والزبور. ۴ – فى البحار: لا تذکرنى. ۵ – من البحار. ۶ – ما قدمت، أى ما فعلته فى حياتى، وما أخرت أى ما أوصيت به بعد وفاتى.

ص: ٢٢٢

تبعا ١ ونجاة من کل تبعة. اللهم ارزقنى الصوم والصلاة والحج والعمرة وصلت الرحم، وعظم ووسع رزقى ورزق عيالى، انت الله قبل کل شئ، وانت الله بعد کل شئ، سبحان ربک رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. اللهم انى ادعوک دعاء عبد اشتدت ٣ فاقته، وضعفت قوته، دعاء من ليس له رب غيرک، ولا اله الا انت، ولا مفزع الا اليک، ولا مستغاث الا بک، ولا ثقة له غيرک، ولا حول له ولا قوة الا بک. ادعوک (يا خير من دعى و) ۴ ياخير من اجاب، ويا خير من تضرع إليه، (ويا خير من سئل ويا خير من اعطى ويا خير من رغب إليه) ۵. ادعوک ياخير من رفعت إليه الايدى، وادعوک يا ذا القوة والقدرة ۶، وادعوک يا ذا العزة والجلال، وادعوک يا ذا البهجة والجمال، وادعوک يا ذا الملک ٧ والسلطان، وادعوک يا رب الارباب. وادعوک يا سيد السادات، وادعوک بلا اله الا انت. وادعوک يا احکم الحاکمين، ويا ديان الدين ٨، ويا قائما بالقسط ٩،

---

١ – التبع بالتحريک التابع. ٢ – الجهد: المشقة. ٣ – فى البحار: قد اشتدت. ۴ و ۵ – من البحار. ۶ – المغفرة (خ ل). ٧ – ذا العزة (خ ل). ٨ – ديان الدين: معطى الجزاء أو الحاکم يوم الجزاء. ٩ – القسط: العدل.

ص: ٢٢٣

يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا ارحم الراحمين، ويا اسمع السامعين ويا ابصر الناظرين يا قريب يا مجيب. أسألک بحق حملة عرشک وبحق الملائکة، وبحق الراکعين والساجدين لک، وبحق النبيين والشهداء والصديقين والصالحين، وبحق السائلين والمحرومين ١ وبحقک العظيم ٢، وبحقک على خلقک اجمعين. وبأنک انت الله لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تعتقنى من النار، وتغفر لى وترحمنى

يا رحمان، وتفرج عنى وهمى وغمى وكربى وضيق صدرى، وتكشف ضرى وتيسر لى امرى، وتبلغنى غاية املى سريعا عاجلا، انک قريب مجيب. اللهم اننى اذكر ذنوبى واعترف بخطاياى وسوء عملى واسرافى على نفسى وظلمى قبل اللقاء، وقبل ان يؤخذ بكظمى ٣، واعترفت انى مأخوذ بذنوبى وبخطاياى، ومجازى بكسبى ومحاسب بعلى، فاستعفت ۴ منهن نفسى، ووجلت منهم قلبى، ووهن منهن عظمى، وسهرت منهن عينى، وبكت حتى بل الدموع خدى وضاقت على الارض بما رحبت. رب فأوسع على ذنوبى برحمتک، وعلى خطاياى بمغفرتک، وعلى سوء عملى بعفوک، وعلى اساءتى بحلمک، وعلى اسرافى على نفسى وظلمى بها تجاوزک، اللهم تفضل على بحلمک، وعد على بعفوک. وارزقنى من فضلک، واستعملنى بمحابک من الاعمال الصالحة التى تحب وترضى، وتقبلها فيها يرفع اليک من الاعمال الصالحة التى ترضيک

---

١ – بحق السائلين والمحرومين: أى الفقراء الذين يسألون والذين لا يسألون فيحسبهم الناس اغنياء فيحرمون. ٢ – بحقک العظيم على (خ ل). ٣ – اخذ بكظمه: كربه وغمه. ۴ – اعفنى عن الخروج معک: دعنى منه.

ص: ٢٢۴

عنى حتى تجعلنى رفيقا لابراهيم واسحاق ويعقوب ونبينا محمد صلى الله عليه واله وجميع ١ النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين والائمة الصادقين، رب قد امنت نفسى من عذابک، ورضيت من ثوابک، واطمأنت الى دارک دار السلام التى لا يمسنى فيها نصب ولا لغوب ٢. اللهم لا تنسى ذكرک، ولا تؤمنى مكرک ولا تصرف عنى وجهک، ولا تزل عنى خيرک، ولا تكشف عنى سترک، ولا تلهنى عن ذكرک، ولا تجعل عبادتى لغيرک، ولا تحرمنى ثوابک ولا تحل بينى وبين المساجد التى يذكر فيها اسمک، ولا تجعلنى من الغافلين عن ذكرک وشكرک ٣. ولا تحرمنى العمل بطاعتک، واجعلنى وجلا من عذابک، خائفا من عقابک، واجعل عينى باكية لخشيتک، واجعلنى احبک واحب من يحبک، واجعلنى اسجد فى مواطن صدق ترضيک عنى، انک على كل شئ قدير. اللهم انى اعوذ بک من شر نفسى ومن سيئات عملى، ومن الندم والسدم ۴، ومن الحرق والغرق، وكآبة المرض، ومن سوء المنقلب ۶، ومن الاصرار على الفواحش، ما ظهر منها وما بطن ٧، ومن جهد البلاء، ومن عمل لا تحب ولا ترضى، وأسألک الهدى واعوذ بک من الضلالة والردى ٨. اللهم انى كنت عميا ٩ فبصرتنى، وضعيفا فقويتنى، وجاهلا فعلمتنى،

---

١ – وعلى جميع النبيين (خ ل). ٢ – النصب، العناء، تعب واعيا اشد الاعياء. ٣ – اسمک (خ ل). ۴ – السدم: الهم أو مع ندم أو غيظ مع حزن. ۵ – وعث الطريق: تعسر سلوكه. ۶ – سوء المنقلب: أى الانقلاب الى الاخرة أو الى الوطن. ٧ – ما ظهر منها وما بطنن: أى افعال الجوارح والقلوب. ٨ – الردى: الهلاک. ٩ – رجل عمى القلب: جاهل – الصاح.

عائلا فآويتنى، ويتيما فكفلتنى، وفقيرا فأغنيتنى، ووحيدا فكثرتنى، ثم علمتنى القرآن وهديتنى للصلاة والصيام، فلک الحمد على نعمائک عندى، فاسألک يا رب ان تداركنى سعة رحمتک التى سبقت غضبک، وحلمک وعفوک ومغفرتک ياخير الغافرين. اللهم اغفر لى ذنبى وطهر قلبى، واشرح صدرى واعنى على ما علمتنى، وفرج همى، واصرف عنى كل ۱ مكروه، واصرف الاسواء والمكاره عنى، وتقبل منى حسناتى، وتجاوز عن سيئاتى فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون. وأسألک يا رب ان تحبب الى ما احببت وتبعض الى ما كرهت، وتحبب الى رضوانک، وتبغض الى مخالفتک وعصيانک، وتستعملنى فى الباقيات الصالحات التى هى خير ثوابا وخير مردا ۲. اللهم الهمنى شكرک، وعلمنى حكمک، وفقهنى فى دينک، ووفقنى لعبادتک، وهب لى حسن الظن بک، وارزقنى اجتناب سخطک، والتسليم لقضائک، والمعرفة بحقک، والعمل بطاعتک، وتفويض امورى كلها اليک، والاعتصام بک، والتوكل عليک، والثقة والاستعانة بک، ولا حول ولا قوة الا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. اللهم انى اشهدک واشهد الملائكة وحملة العرش وجميع خلقک، بأنک انت الله لا اله الا انت وحدک لا شريک لک، وان محمدا عبدک ورسولک، ولا حول ولا قوة الا بک، سبحان الله العلى الاعلى، سبحان الله وتعالى. اللهم صل على محمد النبى الامى، واعطه الوسيلة والرفعة والفضيلة، اللهم انفعنا بما علمتنا انک سميع الدعاء، اللهم اليک رفعت الايدى،

---

۱ - واصرفنى عن كل (خ ل). ۲ - خير مردا: عاقبة ومنفعة.

وافضن القلوب ۱، وخضعت الرقاب، وعنت ۲ الوجوه، وخشعت الاصوات، ودعت الالسن. اللهم فانت الحليم فلا تجهل، (وانت الجواد فلا تبخل) ۳، وانت العدل فلا تظلم، وانت الحكيم فلا تجوز، وانت المنيع فلا ترام، وانت الرفيع فلاترى، وانت العزيز فلا تستذل ۴، وانت الغنى فلا تفتقر، وانت الدائم غير الغافل، احطت بكل شئ علما، واحصيت كل شئ عددا. وانت البديع قبل كل شئ، والدائم بعد كل شئ، وانت خالق ما يرى ومالايرى، علمت كل شئ بغير تعليم، وانت الاول فليس قبلک شئ، وانت الاخر فليس بعدک شئ، وانت الباطن فليس دونک شئ، وانت الظاهر فليس فوقک شئ. يامن هو اقرب الى من حبل الوريد ۵، يامن هو بالمنظر الاعلى ۶، يامن يفعل ما يريد، يا اسمع السامعين، ويا ابصر الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين، بلا اله الا انت انک على كل شئ قدير، آمين. اصبحت راضيا بفطرة الاسلام ۷، وكلمة الاخلاص، وسنة نبينا محمد وملة ابينا ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين،

رضيت بالله ربا، وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا. اللهم انى أسألک باسمک بسم الله الرحمان الرحيم، وأسألک باسمک الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم، الذى لا تأخذه

---

١ – افضت القلوب: وصلت أو ابدت اسرارها لديک. ٢ – عنت: خضعت وذلت. ٣ – من البحار. ۴ – فلا تذل (خ ل). ۵ – قال الجوهرى: حبل الوريد عرق تزعم العرب انه من الوريد، وهما وريدان مكتنفا ضفتى العنق مما يلى مقدمه غليظان. ۶ – بالمنظر الأعلى: أى فى المرقب الأعلى يرقب عباده. ٧ – فطرة الاسلام: أى الاسلام الذى فطرتنى عليه.

سنة ولا نوم، الذى ملأ السماوات والارض. وأسألک باسمک الذى عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات، وخضعت له الرقاب، وذلت له الخلائق، ووجلت من خشية القلوب، ان تغفر لى وترحمنى وتدفع عنى كل سوء ومكروه، وان تصلى لى امرى كله، ولا تكلنى الى نفسى فى شئ من اموری، ولا الى احد من خلقک طرفة عين ابدا، ولا اقل من ذلک ولا اكثر. ولا تنزع منى صالحا اعطيتنيه، ولا تعدنى فى سوء استنقذتنى منه، ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا، ولا تجعلنى من المفسدين، واجعلنى من اهل طاعتک واوليائک حتى تتوفانى الى جنتک ورحمتک. اللهم يا ذا النعماء السابغة، ویاذا الحجج البالغة، ویاذا الرحمة الواسعة، ویاذا المغفرة النافعة، ویاذا الكلمة الباقية، ویاذا الحمد الفاضل، ویاذا العطاء الجزيل، ویاذا الفضل الجميل، ویاذا الاحسان الجليل، يامن يدرک الابصار ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير. أسألک الأمن والايمان، والسلامة والاسلام، واليقين والشكر، والصبر والصدق، والعافية والمعافاة، والورع عن محارمک، والثقة بطولک برحمتک، يا ارحم الراحمين، انک على كل شئ قدير. اللهم انى أسألک الخير والعفة وحسن الخلق والرضا بالقضاء والقدر، سبحانک فى السماء عرشک، وسبحانک فى الارض سلطانک، وسبحانک فى البر والبحر سبيلک، وسبحانک فى الجنة رحمتک، وسبحانک فى النار غضبک، وسبحانک فى الجحيم سخطک. لا اله الا انت سبحانک لا شريک لک، لک ملک السماوات والارض، سبحانک انت الرب واليک المعاد، سبحانک يا ذا الملک والملكوت سبحانک يا ذا العزة والجبروت، سبحان الحى الذى لا يموت، سبحان الملک القدوس، سبحان رب الملائكة والروح.

سبحان ربى الاعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الملک الجبار، سبحان الواحد القهار، سبحان العزيز الغفار، سبحان الكبير المتعال، سبحانک وبحمدک تبارک اسمک وتعالى جدک ولا اله غيرک. اللهم لک اسلمت وبک آمنت،

وعلیک توکلت، ولک خضعت، والیک خشعت، فاغفر لی ما قدمت من ذنوبی وما اخرت، وما اسررت وما اعلنت، انک انت الله الذی لا اله الا انت، اللهم لک الحمد وانت نور السماوات والارض ومن فیهن، انت الحق ووعدک الحق، وقولک الحق، ولقاؤک حق، والجنة حق والنار حق والساعة حق. اللهم رب السماوات السبع والارضین السبع، وما فیهن وما بینهن، ورب السبع المثانی ۱ ورب القرآن العظیم، ورب جبرئیل ومیکائیل واسرافیل ۲، ورب محمد خاتم النبیین صلی الله علیه وآله. اسألک بأسمائک التی بها قوم السماء، وبها تقوم الارض، وبها ترزق البهائم، وبها تفرق المجتمع، وتجمع المتفرق، وبها احصیت عدد الرمال، وورق الاشجار، وکیل البحار، وقطر الامطار، وما اظلم علیه اللیل واشرق (علیه) ۴ النها ر، أسألک بذلک کله ان ترحمنی من النار یا ارحم الراحمین. اللهم انت العظیم تمن بالعظیم، وتعطی الجزیل وتعفو عن الکثیر، وتضاعف القلیل وتفعل ما ترید، اللهم انی اسألک ان تملأ قلبی من خشیتک وتلبس وجهی من نورک، وان تغمرنی فی رحمتک، وان تلقی علی محبتک، وان تبلغ بی جسیم الخیر عندک. واسألک باسمک الاعظم، واسألک بکل حرف انزلته علی نبیک محمد،

---

۱ – السبع المثانی: أی السورة الفاتحة لأنها سبع آیات. ۲ – فی الجار زیادة: وعزرائیل. ۳ – فی البحار: اللهم انی أسألک. ۴ – من البحار.

وبکل حرف أنزلته علی نبیک علی نبیک عیسی وبکل حرف سبحک به ملک من ملائکتک، أو نبی من انبیائک، أو رسول من رسلک، واستجبت له دعوته، ان تفرج عنی همی وغمی وکربی وضیق صدری وما تخیرت به فی امری. یا موضع کل شکوی، ویا شاهد کل نجوی، ویا منتهی کل حاجة، ویا عالم کل خفیة، ویا کاشف کل بلیة، ویا خلیل ابراهیم ویا نجی ۱ موسی ویا مصطفی محمد صلی الله علیه وآله وسلم، ادعوک دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته وقلت حیلته، وادعوک دعاء من لا یجد لکشف ما هو فیه غیرک ان تغفر لی. یا اسمع السامعین ویا ابصر الناظرین ویا اسرع الحاسبین ویا ارحم الراحمین ویا اقرب المحبین، ویارؤوف یا رحیم، یا بدیع السماوات والارضیین، اغفر لی ذنبی واعتقنی من النار، یامن تلطف بی فی صغیر حوائجی وکبیرها، ان وکلتنی فیها الی نفسی طرفة عین عجزت عنها، فادخلنی الجنة برحمتک، یا الله، ولا تناقشنی فی الحساب. اللهم ماکان لأحد من خلقک عندی من مظلمة، فی عرض أو مال أو غیره، فاغفر لی ذلک فیما بینی وبینک، وارض عبادک عنی بما شئت من فضلک وخزائنک. اللهم افتح لی باب الخیر ویسر لی امره، اللهم افتح لی باب الامر الذی فیه الفرج والعافیة، اللهم افتح لی بابه ویسر لی سبیله وسهل لی مخرجه. اللهم ایما احد من خلقک ارادنی بسوء فانی ادرء ۲ بک فی نحره ۳،

---

١ – النجى: المناجى، والمخاطب للانسان والمحدث له. ٢ – درء يدرء: دفع. ٣ – انما خص النحور لانه اسرع واقوى فى الدفع والتمكن من المدفوع – قاله فى النها ية.

ص: ٢٣٠

واعوذ بک من شره، وسطوته وغضبه وبادرته ١، فخذوه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، وامنعه من ان يوصل الى ابدا سوء. اللهم اجعلنى فى حصنک وجوارک وكنفک ٢، عز جارک وجل ثناؤک، ولا اله غيرک، اللهم انى اعوذ بک من كل سوء زحزح ٣ بينى وبينک، أو باعد بينى وبينک، أو صرف به عنى وجهک الكريم، اللهم انى اعوذ بک من ان تحول خطيئتى وجرمى بينى وبينک. اللهم وفقنى لكل شئ يرضيک عنى، ويقربنى اليک، فارفع درجتى وعظم شأنى واحسن مثواى وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة، ووفقنى لكل مقام محمود تحب ان تدعا فيه بأسمائک أو تسأل فيه من عطاياک، رب لا تكشف عنى سترک، ولا تبد عورتى ۴ لاحد من خلقک. اللهم اجعل القين فى قلبى، والنور فى بصرى، والصحة فى بدنى، والنصيحة ۵ فى صدرى، وذكرک بالليل والنهار على لسانى، واوسع على من فضلک، وارزقنى من بركاتک ۶، واستعملنى بطاعتک، واجعل رغبتى اليک فيما ٧ عندک وتوفنى على سنتک ٨، ولا تكلنى الى غيرک، ولا تزع قلبى ٩ بعد إذ هديتنى. يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، فرج همى وغمى

---

١ – البادرة: الحدة، بدرت منه بوادر غضب أى خطاء وسقطات عند ما احتد. ٢ – الكنف: الجانب. ٣ – زحزحته عن كذا: باعدته. ۴ – تبد عورتى: عيوبى. ۵ – النصيحة: خلوص المحبة لله ولحججه ولسائر المؤمنين. ۶ – البركات: الزيادات من المنافع والافاضات الدينويه والاخروية فيما عندک من ا لألطاف. ٧ – وفيما (خ ل). ٨ – سننک (خ ل). ٩ – ولا تزع قلبى: أى لا تمله الى الباطل.

ص: ٢٣١

وحزنى، كما كشفت عن رسولک همه وغمه وحزنه وكفيته هول عدوه، فاكفنى كل هول وفتنة وسقم حتى تبلغنى رحمتک. اللهم هذا مكان البائس ١ الفقير، والخائف المستجير، والهالک الفرق ٢، والمشفق الوجل، ومن يقر بخطيئته ويعترف بذنبه ويتوب الى ربه، اللهم فقد ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى واعلانى ولا يخفى عليک شئ من امرى. اسألک بأنک ولى التقدير وممضى المقادير، سؤال من اساء واقترف ٣، واستكان ۴ واعترف، واسألک ان تغفر لى ما مضى فى علمک وشهدته حفظتک واحصته ملائكتک، واسالک ان تتجاوز عنى وترحمنى برحمتک يا

ارحم الراحمين، وتصلى على محمد النبى وعلى اهل بيته صلى الله عليهم وسلم. اللهم يا نور السماوات والارضين، ويازين السماوات والارضين، وياذا الجلال والاكرام، ويا مغيث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، ويا منتهى رغبة العابدين، ويا مفرج عن المغضومين. ويا كاشف كرب المكروبين ويا خير الغافرين ويا ارحم الراحمين، ويا مجيب دعوة المضطرين ويا اله العالمين، اسألک بان لک الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان، يا بديع السماوات والارض، يا ذا الجلال والاكرام، ياحى يا قيوم، اسألک ان تعتقنى من النار. اللهم افتح لى ابواب الخيرات ووفقنا لما يكسبنا الحسنات، وجنبنا السيئات وادفع عنا المكروهات، وقنا المخوفات، انک منتهى الرغبات،

---

١ - البائس: هو الذى اشتدت حاجته. ٢ - الفرق: الخائف. ٣ - اقترف: اكتسب الذنوب. ۴ - استكان: خضع.

ومجيب الدعوات وقاضى الحاجات، وكاشف الكربات، وفارج الهم وكاشف الغم، ورحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما. اللهم اغفر لى ذنوبى ١، وارحمنى فى حياتى ومماتى، رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواک. اللهم انت ربى لا اله الا انت وانا عبدک، آمنت بک مخلصا لک دينى، اصبح وامسى على عهدک ووعدک ماستطعت، اسألک التوبة من سيئات عملى، واستغفرک لذنوبى التى لا يغفرها الا انت. اللهم انت بالمنظر الاعلى، ترى ولا ترى، اعوذ بک ان اضل فأشقى، أو اذل فأخزى، واعوذ بک ان اتى مالا ترضى، اللهم انى اسألک بمعاقد العز من عرشک، ومنتهى الرحمة من كتابک وباسمک الاعظم، وجدک الاعلى، وكلماتک التامات. اللهم مالک الملک تؤتى الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدک الخير، انک على كل شئ قدير، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل، وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب. اسألک ان تصلى على محمد وعلى آل محمد، وان تغفر لى جميع ذنوبى، وتقضى لى جميع حوائجى، صغيرها وكبيرها، ما اسررت منها وما اعلنت، وتسهل لى محياى، وتيسر لى اموری، وتكشف ضرى وتكبت ٢ اعدائى، وتكفينى ٣ شر حسادى، وشر كل ذى شر وتؤتينى فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة، وتقينى برحمتک عذاب النار برحمتک، يا ارحم الراحمين.

---

١ - اغفر ذنوبى (خ ل). ٢ - الكبت: الصرف والاذلال. ٣ - تكفنى (خ ل).

ویا اسمع السامعین، ویا مالک یوم الدین آمین رب العالمین، وصلی الله علی محمد خاتم النبیین وعلی آله الطیبین ۱، وسلم تسلیما کثیرا، ولا حول ولا قوة لی ولا حیلة الا بالله العلی العظیم، وما شاء الله کان، وحسبنا الله ونعم الوکیل ۲. ومن الدعوات بعد عید الأضحی دعاء الندبة، قدمناه فی عید الفطر. ومن الدعوات بعد دعائین ذکرناهما فی تعقیب ظهر الجمعة احدهما اوله: یامن یرحم من لا یرحمه العباد، والاخر: اللهم ان هذا یوم مبارک والمسلمون فیه مجتمعون فی اقطار ارضک ۳. فصل (۸) فیما نذکره من فضل الاضحیة وتأکیدها فی السنة المحمدیة روینا ذلک باسنادها الی محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: الاضحیة واجبة علی من وجد، من صغیر أو کبیر، وهی سنة ۴. روینا ذلک باسنادنا الی العلاء بن الفضیل عن أبی عبد الله علیه السلام عن رجل سأله عن الأضحی فقال: هو واجب علی کل مسلم الا من لم یجد، فقال له السائل: فما تری فی العیال ؟ قال: ان شئت فعلت وان شئت لم تفعل، فاما انت فلا تدعه ۵. وروینا عن محمد بن بابویه فیما ذکره عن ام سلمة رضی الله عنها، آنها جاءت الی النبی صلی الله علیه وآله، فقالت: یارسول الله تحضر الأضحی ولیس عندی ثمن الاضحیة فاستقرض وأضحی ؟ قال: فاستقرض فانه دین مقضی ۶.

---

۱ – الطیبین الطاهرین (خ ل). ۲ – عنه البحار ۹۱: ۷۶ – ۸۶. ۳ – راجع جمال الاسبوع: ۲۶۲. ۴ – الفقیه ۲: ۴۸۸. ۵ – الفقیه ۲: ۴۸۸. ۶ – الفقیه ۲: ۴۸۹.

فصل (۹) فیما نذکره من روایة عن کم تجزی الاضحیة وما یقال عند الذبح روینا ذلک باسنادنا الی أبی جعفر بن بابویه من کتاب من لا یحضره الفقیه فقال: وضحی رسول الله صلی الله علیه وآله بکبشین ذبح واحدا بیده، وقال: اللهم هذا عنی وعن من لم یضح من اهل بیتی، وذبح الاخر فقال: اللهم هذا عنی وعن من لم یضح من امتی ۱. قال محمد بن بابویه: وکان أمیر المؤمنین علیه السلام یضحیت عن رسول الله صلی الله علیه وآله کل سنة بکبش، فیذبحه ویقول: بسم الله الرحمان الرحیم وجهت وجهی للذی فطر السماوات والارض حنیفا مسلما وما انا من المشرکین، ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین، اللهم منک ولک. ثم تقول علیه السلام: هذا عن نبیک، ثم یذبحه ویذبح کبشا آخر عن نفسه ۲. أقول: وروینا باسنادنا زیادة فی الدعاء عند الذبح عن محمد بن یعقوب، باسناده الی صفوان ومحمد بن أبی عمیر قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: إذا اشتریت هدیک فاستقبل به القبلة فانحره أو اذبحه وقل: وجهت وجهی للذی فطر السماوات والارض حنیفا مسلما وما انا من المشرکین، ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین، لا شریک له وبذلک امرت وانا من المسلمین، اللهم منک ولک بسم الله والله اکبر، اللهم تقبل منی. ثم امر السکین ولا تنخعها حتی تموت ۳.

---

١ – الفقيه ٢: ٤٨٩. ٢ – الفقيه ٢: ٤٨٩. ٣ – الكافى: ۴: ٤٨٩.

فصل (١) فيما نذكره من تعيين ايام وقت الاضاحى روينا ذلک باسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى من تهذيب الاحكام، باسناده الى على بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن الاضحى كم هو بمعنى ؟ فقال: اربعة ايام، وسألته عن الاضحى فى غير منى ؟ فقال: ثلاثة ايام، قلت: فما تقول فى رجل مسافر قدم بعد الاضحى بيومين، أله ان يضحى فى اليوم الثالث ؟ قال: نعم ١. أقول: وقد روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب وابن بابويه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن النحر ؟ فقال: اما بمعنى فثلاثة ايام، واما فى البلدان فيوم واحد ٢. أقول: لعل هذا يراد به ان الافضل فى البلدان ان يكون النحر فى يوم الاضحى الواحد، على أجل الامكان، فلا يؤخر فيودى الى التهاون وحوائل الازمان. فصل (١١) فيما نذكره من قسمة لحم الاضحية روينا ذلک باسنادنا الى محمد بن يعقوب باسناده الى ابى الصباح الكنانى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لحوم الاضاحى ؟ فقال: كان على بن الحسين وابو جعفر عليه السلام يتصدقان بثلث على جيرانهم، وثلث على السؤال، وثلث يمسكانه لأهل البيت ٣. أقول: ولتكن النية فيما يخرجه أو يمسكه عن الأضحية، امتثال أمر الله جل جلاله

---

١ – التهذيب ٥: ٢٠٣. ٢ – الكافى ۴: ٤٨٦، الفقيه ٢: ٤٨٦. ٣ – الكافى ۴: ٤٩٩.

واتباع السنة المحمدية والعبادية بذلک لله جل جلاله، لأنه اهل للعبادة. أقول: وقد تقدم فى عيد الفطر مهمات يحتاج إليها فى عيد الاضحى وزيادات، فلينظر من ذلک المكن، لئلا يتكرر ذكرها الان. فصل (١٢) فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الاضحى قدذكرنا فى عدة مواقيت معظمات ما يختم زمان تلک الأوقات، فيعمل على ما ذكرنا، ونذكر هاهنا ما معناه: ان كل وقت اختص الله جل جلاله بخدمته به، وجعله محلا لبسط فراش رحمته واطلاق المواهب لأهل مسألته، للابتداء لمن لم يسأله من خليقته، فكل من اخرج من ذلک الوقت شيئا فى غير العبادة وطلب السعادة، فكأنه قد سرق الوقت من مولاه وهتک الحرمة، وخرج عن رضاه ونازعه فى ارادته وتعرض بما لا طاقة له به من نقمته، فأى انسان أو أى جنان يكون عارفا بما لک رقاب العبيد، ويقدم على المجاهرة والمكابرة فى مقدس حضرته بما لا يريد. ومتى فعل عبد نحو هذا التبدر والتشريد ١ فى يوم عيد، فقد صار عيده من ايام المصيبات، ومان جديرا ان يجلس فى العزاء، على ما اقدم عليه من كسر حرمة مالک الاحياء والاموات وكسر حرمة رسوله ونوابه

عليهم السلام الذين جاؤوا بشرائع الاسلام، ولأجل ما فاته من المواهب والانعام. ثم لينظر فيمن كان حاميه وخفيره ٢ ومضيفه فى اليوم المشار إليه، كما كنا ذكرناه فى كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع، من ان لكل يوم خفيرا ومضيفا، اما النبى أو بعض الأئمة صلوات الله عليهم، فليرجع فيما جرى عليه إليهم ويسألهم استدراك أمره وجبر كسره، كما يرجع كل ضيف فيه الى مضيفه، وكل متشرف بخفير الى خفيرة ومشرفه.

---

١ - شرده: طرده ونفره. ٢ - الخفير: الحامى والكفيل.

الباب الخامس فيما نذكره مما يختص بعيد الغدير فى ليلته ويومه من صلاة ودعاء، وشرف ذلک اليوم وفضل صومه وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من عمل ليلة الغدير وجدنا فيها صلاة مذكورة فى كتب العبادات، والصلاة خير موضوع وخير مسموع عام فى سائر الصلوات. ذكر صفة هذه الصلاة فى ليلة الغدير: وهى اثنتى عشرة ركعة، لا يسلم الا فى اخراهن ويجلس بين كل ركعتين، ويقرء فى كل ركعة الحمد (وقل هو الله احد) عشر مرات، وآية الكرسى مرة، فإذا اتيت الثانية عشر فاقرء فيها الحمد سبع مرات و (قل هو الله احد) سبع مرات، واقنت وقل: لا اله الا الله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد، يحيى ويميت ويميت ويحيى، وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير. وتركع وتسجد وتقول فى سجودک عشر مرات: سبحان من احصى كل شئ علمه، سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له، سبحان ذى المن والنعم، سبحان ذى الفضل والطول، سبحان ذى

العزة ١ والكرم. اسألک بمعاقد العز من عرشک، ومنتهى الرحمة من كتابک، وبالاسم الاعظم وكلماتک التامة ان تصلى على محمد رسولک واهل بيته الطيبين الطاهرين وان تفعل بى كذا كذا، انک سميع مجيب. دعاء ليلة الغدير: وجدناه فى كتب الدعوات فقال ماهذا لفظه: وجد فى كتاب الشريف الجليل أبى الحسين ٢ زيد بن جعفر المحمدى بالكوفة، اخرج الى الشيخ أبو عبد الله الحسين عبيدالله اغضائرى، جزءا عتيقا بخط الشيخ أبى غالب احمد بن محمد الزرارى فيه ادعية بغير اسانيد، من جملتها هذا الدعاء منسوبا الى ليلة الغدير، وهو: اللهم انک دعوتنا الى سبيل طاعتک وطاعة نبيک ووصيه وعترته، دعاء له نور وضياء، وبجهة واستنار، فدعانا نبيک لوصيه يوم غدير خم، فوفقتنا للاصابة وسددتنا للاجابة لدعائه، فانلنا اليک بالانابة، واسلمنا لنبيک قلوبنا، ولوصيه نفوسنا، ولما دعوتنا إليه عقولنا. فتم لنا نورک يا هادى المضلين، اخرج البغض والمنكر والغلو لامينک أمير المؤمنين والائمة من ولده، من قلوبنا

ونفوسنا والسنتنا، وهمومنا، وزدنا من موالاته ومحبته ومودته له والائمة من بعده زيادات لا انقطاع لها، ومدة لا تناهى لها، واجعلنا نعادى لوليک من ناصبه، ونوالى من احبه ونأمل بذلک طاعتک، يا ارحم الراحمين. اللهم اجعل عذابک وسخطک على من ناصب وليک وجحد امامته وانكر ولايته وقدمته ايام فتنتک فى كل عصر وزمان واوان، انک على كل شئ قدير. اللهم بحق محمد رسولک وعلى وليک والائمة من بعده حججک، فاثبت

---

١ - العز (خ ل). ٢ - أبى الحسن (خ ل).

قلبى على دينک، وموالاة اوليائک ومعاداة اعدائک، مع خير الدنيا والاخرة، تجمعها لى ولاهلى وولدى واخوانى المؤمنين، انک على كل شئ قدير. فصل (٢) فيما نذكره من مختصر الوصف مما رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف اعلم ان نص النبى صلوات الله عليه وآله على مولانا على بن أبى طالب صلوات الله عليه يوم الغدير بالامامة لا يحتاج الى كشف وبيان لأهل العلم والامانة والدراية، وانما نذكر تنبيها على بعض م رواه ليقصد من شاء ويقف على معناه. فمن ذلک ما صنفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستانى المخالف لأهل البيت فى عقيدته، المتفق عند اهل المعرفة به على صحة ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنف كتابا سماه كتاب الدراية فى حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزء، روى فيه حديث نص النبى عليه افضل السلام بتلک المناقب والمراتب على مولانا على بن أبى طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة. ومن ذلک ما رواه محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على الحرقوصية ١، روى فيه حديث يوم الغدير وما نص النبى على على عليه السلام بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلک من خمس وسبعين طريقا. ومن ذلک ما رواه أبو القاسم عبيدالله الحسكانى فى كتابى سماه كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة. ومن ذلک الذى لم يكن مثله فى زمانه أبو العباس احمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، الذى زكاة وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد ٢، فانه صنف كتابا سماه حديث الولاية، وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت فى زمان أبى العباس بن عقدة مصنفه، تاريخها، سنة ثلاثين وثلاثمائة صحيح النقل، عليه خط الطوسى وجماعة من شيوخ

---

١ - هم اتباع حرقوص بن زهير المعروف بذى الثدية. ٢ - تاريخ بغداد:

الاسلام، لا يخفى صحة ما تضمنه على اهل الافهام، وقد روى فيه نص النبى صلوات الله عليه على مولانا على عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق. وان عددت اسماء المصنفين من المسلمين فى هذا الباب، طال ذلک على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الان الا كتاب الطبرى ١. فصل (٣) فى بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبخيل اعلم ان ما نذكر فى هذا الفصل ما رواه ايضا مخالفوا الشيعة المعتمد عليهم فى النقل. فمن ذلک ما رواه عنهم مصنف كتاب الخالص، المسمى بالنسر والطى، وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولى، وحمل به نسخة الى الملک شاه مازندران رستم بن على لما حضرته بالرى، فقال فيما رواه عن رجالهم: فصل: وعن احمد بن محمد بن على المهلب، اخبرنا الشريف أبو القاسم على بن محمد بن على بن القاسم الشعرانى، عن أبيه، حدثنا سلمة بن الفضل الانصارى، عن أبى

---

١ – جدير بنا أن نذكر هنا بعض مصادر أهل السنة التى يذكر فيها حديث ولاية الكبرى: رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢: ٢۶، الذهبى فى ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٣ الطحاوى فى مشكل الاثار ٢: ٣٠٧، ابن كثير فى البداية والنهاية ۵: ٢١١، ابن حجر فى لسان الميزان ٢: ٣٧٩، وفى مطالب العالية ۴: ۶۵، ابن حسنوية فى در ربحر المناقب: ٩٢، ابن حجر فى الاصابة ٢: ۴١۴، الأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۵٨١، المتقى الهندى فى كنز العمال ١٢: ٢۵٨ و ١۵: ١١۵، السيوطى فى الحبائک فى اخبار الملائک: ١٣١، الخوارزمى فى المناقب: ١١۵، العاصمى فى زين الفتى ١: ۴۶، العسقلانى فى الكاف الشاف: ٩۶، الحاكم فى المستدرک ٣: ٣٧١، ابن حبان فى مسنده ٢: ١٧٩، البزاز فى مسنده ١: ١٠٠، احمد بن حنبل فى الفضائل: ٢٩٠، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ١٧، السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١۶٩، الكنجى فى كفاية الطالب: ۵۶، النسائى فى الخصائص: ١، البدخشى فى مفتاح النجاح: ۵٨، الدولابى فى الكنى والأسماء ٢: ٨٨، الرازى فى نهاية العقول: ١٩٩، الحموينى فى فرائد السمطين ١: ۵٩، الحضرمى فى وسيلة – المال على مافى الغدير – ١: ١٧۶، ابن قتيبة فى الامامة والسياسة: ٩٣، الكتانى فى نظم المتناثر: ١٢۴، الترمذى فى المناقب المرتضوية: ١٢۵، العينى الحيدر آبادى فى المناقب: ٣٧، الحسكانى فى شواهد التنزيل ١: ١٧٣ القلندر هندى فى رياض الأزهر: ١٠ ٠، النبهانى فى فتح الكبير ٢: ٢۴٢، الخطيب فى تاريخ بغداد ١٢: ٣۴٣، مجدالدين الطبرى فى رياض النضرة ٢: ٢٠٣، الشوكانى فى تفسيره ٢: ۵٧، السيوطى فى جامع الصغير: ١۴١، السمهودى فى ينابيع المودة: ٣٨، القرمانى فى اخبار الدول: ١٠٢، ابن صباغ المالكى فى فصول المهمة: ٢٣. (*)

مريم، عن قيس بن حنان، عن عطية السعدى، قال: سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبى صلى الله عليه وآله عليا يوم الغدير كيف كان ؟ فقال: ان الله تعالى انزل على نبيه صلى الله عليه وآله. أقول: لعله يعنى بالمدينة. (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) ١،

فقالوا: يارسول الله ما هذه الولاية التى انتم بها احق بأنفسنا ؟ فقال عليه السلام: السمع والطاعة فيا احببتم وكرهتم، فقلنا: سمعنا واطعنا، فأنزل الله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به إذ قلتم سمعنا واطعنا) ٢. فخرجنا الى مكة مع النبى صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان ربک يقرئک السلام ويقول: انصب عليا عليه السلام علما للناس، فبكى النبى صلى الله عليه وآله حتى اخضلت لحيته ٣، وقال: يا جبرئيل ان قومى حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لى فكيف إذا حملت على رقابهم غيرى، قال: فصعد جبرئيل. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى: عن حذيفة: وقد كان النبى صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام الى اليمن فوافى مكة ونحن مع الرسول، ثم توجه على عليه السلام يوما نحو الكعبة يصلى، فلما ركع أتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمة، فانزل الله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ۴. فكبر رسول الله وقرأه علينا ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التى وصف الله بها،

---

١ – الاحزاب: ۶. ٢ – المائدة: ٧. ٣ – خضل واخضل: ابتل. ۴ – المائدة: ۵۵.

فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل، فقال: من اين جئت ؟ فقال: من عند هذا المصلى تصدق على بهذه الحلقة وهو راكع. فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى نحو على فقال: يا على ما احدثت اليوم من خير ؟ فاخبره بما كان منه الى السائل، فكبر ثالثة. فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا: ان افئدتنا لا تقوى على ذلک أبدا مع الطاعة له، فنسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبدله لنا، فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه بذلک، فانزل الله تعالى قرآنا وهو: (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى – الاية) ١، فقال جبرئيل: يارسول الله اتمه، فقال حبيبى جبرئيل: قد سمعت ما تؤامروا به، فانصرف عن رسول الله الامين جبرئيل. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى من غير حديث حذيفة: فكان من قول رسول الله فى حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس انى قد تركت فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتى اهل بيتى، وانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعى هاتين – وجمع بين سبابيته – ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلک، الأهل بلغت ايها الناس ؟ قالوا: نعم، قال: اشهد. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى: فلما كان فى آخر يوم من ايام التشريق انزل الله عليه: (إذا جاء نصرالله والفتح الى آخرها) ٢، فقال عليه السلام: نعيت الى نفسى، فجاء الى المسجد الخيف فدخله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه – وذكر خطبته عليه السلام. ثم قال فيها: ايها الناس انى تارک فيكم الثقلين، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل

الأصغر عترتی اهل بیتی، فانه نبأنی اللطیف الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض کاصبعی هاتین – وجمع بین سبابتیه – ولا أقول کهاتین – وجمع بین سبابیته والوسطی – فتفضل هذه

---

۱ – یونس: ۱۵. ۲ – الفتح: ۱.

علی هذه. قال مصنف کتاب النشر والطی: فاجتمع قوم وقالوا: یرید محمد ان یجعل الامامة فی اهل بیته، فخرج منهم اربعة ودخلوا الی مکة، ودخلوا الکعبة وکتبوا فیما بینهم: ان أمات الله محمدا أو قتل لایرد هذا الأمر فی أهل بیته، فانزل الله تعالی: (ام ابرموا امرا فانا مبرمون، ام یحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون) ۱. أقول: فانظر هذا التدریج من النبی صلی الله علیه وآله، والتلطف من الله جل جلاله فی نصه علی مولانا علی صلوات الله علیه، فاول امره بالمدینة قال سبحانه: (اولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله من المؤمنین والمهاجرین) ۲، فنص علی ان الاقرب الی النبی صلوات الله علیه أولی به من المؤمنین والمهاجرین، فعزل جل جلاله عن هذه الولایة المؤمنین والمهاجرین، وخص بها اولی الارحام من سید المرسلین. ثم انظر کیف نزل جبرئیل بعد خروجه علیه السلام الی مکة بالتعیین علی علی علیه السلام، فلما راجع النبی صلوات الله علیه واشفق علی قومه من حسدهم لعلی علیه السلام، کیف عاد الله جل جلاله وأنزل: (انما ولیکم الله ورسوله) ۳، وکشف عن علی علیه السلام بذلک الوصف، ثم انظر کیف مال النبی صلی الله علیه وآله الی التوطئة بذکر اهل بیته بمنی، ثم عاد ذکرهم فی مسجد الخیف. ثم ذکر صاحب کتاب النشر والطی توجههم الی المدینة ومراجعة رسول الله مرة بعد مرة لله جل جلاله، وما تکرر من الله تعالی الی رسول الله فی ولایة علی علیه السلام، قال حذیفة: واذن النبی صلی الله علیه وآله بالرحیل نحو المدینة فارتحلنا. ثم قال صاحب کتاب النشر والطی: فنزل جبرئیل علی النبی علیهما السلام بضجنان ۴ فی حجة الوداع باعلان علی علیه السلام.

---

۱ – الزخرف: ۷۹ – ۸۰. ۲ – الانفال: ۱۵. ۳ – المائدة: ۵۵. ۴ – الضجن: وادفی بلاد هذیل بتهامة، أسفله لکنانة، علی لیلة من مکة.

ثم قال صاحب الكتاب: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة، فلما نزل القوم واخذوا منازلهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره ان يقوم بعلى عليه السلام وقال: يا رب ان قومى حديثوا عهد بالجاهلية فمتى افعل هذا يقولوا: فعل بابن عمه. أقول: وزاد فى الجحفة، أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى فى كتاب الدراية، فقال باسناده من عدة طرق الى عبد الله بن عباس قال: لما خرج النبى صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع، فنزل جحفة اتاه جبرئيل عليه السلام فأمره ان يقوم بعلى عليه السلام قال: ألستم تزعمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واحب من احب وابغض من ابغضه وانصر من نصره، وأعن من عانه، قال ابن عباس: وجببت والله فى اعناق الناس. أقول: وسار النبى صلى الله عليه وآله من جحفة. قال مسعود السجستانى فى كتاب الدراية باسناده الى عبد الله بن عباس ايضا قال: امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ ولاية على عليه السلام، فأنزل الله تعالى: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس.) ١ يقول رضى الدين ركن الاسلام أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس امده الله بعناياته وايده بكراماته: اعلم ان موسى نبى الله راجع الله تعالى فى ابلاغ رسالته وقال فى مراجعته: (انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون) ٢، وانما كان قتل نفسا واحدة، واما على بن أبى طالب، فانه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم. يحتمل مراجعة النبى صلى الله عليه وآله لله جل جلاله فى تأخير ولاية مولانا على عليه السلام وترک اظهار عظيم فضله وشرف محله، وكان النبى شفيقا على امته كما

---

١ – المائدة: ۶۷. ٢ – القصص: ٣٣.

وصفه الله جل جلاله، فاشفق عليهم من الامتحان باظهار ولاية على عليه السلام فى اوان. ويحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن للنبى عليه السلام فى مراجعته لتظهر لامته انه ماآثره لمولانا على عليه السلام، وانما الله جل جلاله آثره كما قال: (ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ١. قال صاحب كتاب النشر والطى فى تمام حديثه ماهذا لفظه: فهبط جبرئيل فقال: اقرء: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک – الاية)، وقد بلغنا غدير خم فى وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى ٢، وانتهى الينا رسول الله فنادى: الصلاة جامعة، ولقد كان امر على عليه السلام اعظم عند الله مما يقدر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذر وعمار، فامرهم أن يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ٣ ما تحتهما فكسحوه ۴، وامرهم ان يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بثوب فطرح عليه، ثم صعد النبى صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسره ينتظر اجتماع الناس إليه. فلما اجتمعوا فقال: الحمدلله الذى علا فى توحده ودنا فى تفرده – الى ان قال: – اقر له على نفسى بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدى ما

اوحى الى، حذر ان لم افعل ان تحل بى قارعة ۵، أوحى الى: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک – الاية). معاشر الناس ما قصرت فى تبليغ ما انزله الله تبارک وتعالى، وانا أبين لكم سبب هذه الاية، ان جبرئيل هبط الى مرارا أمرنى عن السلام ان أقول فى المشهد واعلم الأبيض والأسود، ان على بن أبى طالب أخى وخليفتى والامام بعدى. ايها الناس علمى بالمنافقين – الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويحسبونه

---

۱ – النجم: ۳ – ۴. ۲ – شوى اللحم: عرضه للنار فنضج. ۳ – قم البيت: كنسه. ۴ – كسحت البيت: كنسته. ۵ – القارعة: الداهية، النكبة المهلكة.

هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة إذا هم لى مرة سمونى اذنا لكثرة ملازمته اياى واقبالى عليه، حتى انزل الله: (ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن) ۱ – محيط ۲، ولو شئت ان اسمى القائلين بأسمائهم لسميت. واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما، مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين وعلى البادى والحاضر، وعلى العجمى والعربى، وعلى الحر والمملوک، وعلى الكبير والصغير، وعلى الابيض والاسود، وعلى موحد، فهو ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه ومرحوم من صدقه. معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا فوالله لا يوضح تفسيره الا الذى انا آخذ بيده ورافعها بيدى، ومعلمكم ان من كنت مولاه فهو مولاه، وهو على. معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدى من صلبه هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ولا يحل امرة المؤمنين لأحد بعدى غيره. ثم ضرب بيده على عضده، فرفعه على درجة دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفعه بيده وقال: ايها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: الله ورسوله، فقال: الأمن كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، انما اكمل الله لكم دينكم بولايته وامامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين الا بدأ به، ولا شهد الله بالجنة فى هل أتى الا له، ولا انزلها فى غيره، ذرية كل نبى من صلبه وذريتى من صلب على، لا يبغض عليا الا شقى ولا يوالى عليا الا تقى، وفى على نزلت (والعصر)، وتفسيرها: ورب عصر القيامة، (ان الانسان لفى خسر) اعداء آل محمد، (الا الذين آمنوا) بولايتهم)، (وعملوا الصالحات) بمواساة اخوانهم، (وتواصوا

---

۱ – التوبة: ۶۱. ۲ – خبر لقوله: علمى.

بالصبر) فی غیبة غائبهم. معاشر الناس آمنوا بالله والنور الذی انزل، انزل الله النور فی، ثم فی علی، ثم النسل منه الی المهدی، الذی یأخذ بحق الله، معاشر الناس انی رسول الله قد خلت من قبلی الرسل، الا ان علیا الموصوف بالصبر والشکر ثم من بعده من ولده من صلبه. معاشر الناس قد ضل من قبلکم اکثر الأولین، انا صراط الله المستقیم الذی امرکم ان تسلکوا الهدی إلیه، ثم علی من بعدی، ثم ولدی من صلبه ائمة یهدون بالحق، انی قد بینت لکم وفهمتکم، هذا علی یفهمکم بعدی، الا وانی بایعت لله وعلی بایع لی، وأنا آخذکم بالبیعة له عن الله، (فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه اجرا عظیما) ۱. معاشر الناس انتم اکثر من ان تصافحونی بکف واحدة قد أمرنی الله ان آخذ من ألسنتکم الاقرار بما عقدتم الامرة لعلی بن أبی طالب، ومن جاء من بعده من الائمة منی منه، علی ما أعلمتکم ان ذریتی من صلبه فلیبلغ الحاضر الغائب، فقولوا: سامعین مطیعین راضین لما بلغت عن ربک، نبایعک علی ذلک بقلوبنا وألسنتنا وأیدینا، علی ذلک نحیا ونموت ونبعث، لا نغیر ولا نبدل ولا نشک ولا نرتاب، اعطینا بذلک الله وایاک، وعلیا والحسن والحسین والائمة الذین ذکرت، کل عهد ومیثاق من قلوبنا وألسنتنا، ونحن لا نبتغی بذلک بدلا ونحن نؤدی ذلک الی کل من رأینا. فبادر الناس بنعم نعم، سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله آمنا به بقلوبنا وتداکوا ۲ علی رسول الله وعلی علیهما السلام بایدیهم، الی ان صلیت الظهر والعصر فی وقت واحد، وباقی ذلک الیوم الی ان صلیت العشاء آن فی وقت واحد ورسول الله صل الله علیه وآله یقول کلما أتی فوج: (الحمد لله الذی فضلنا علی العالمین.) ۳

---

۱ - الفتح: ۱۰. ۲ - تداک علیه القوم: ازدحموا. ۳ - عنه بطوله البحار ۳۷: ۱۲۶ - ۱۳۳.

فصل: واما رواه مسعود بن ناصر السجستانی فی صفة نص النبی صلی الله علیه وآله علی مولانا علی علیه السلام بالولایة، فانه مجلد اکثر من عشرین کراسا. واما الذی ذکره محمد بن جریر صاحب التاریخ فی ذلک فانه مجلد، وکذلک ما ذکره أبو العباس بن عقدة وغیره من العلماء واهل الروایات فانها عدة مجلدات. فصل: واما ما جری من اظهار بعض من حضر فی یوم الغدیر لکراهة نص النبی صلوات الله علیه علی مولانا علی صلوات الله علیه. فقد ذکر الثعلبی فی تفسیره: ان الناس تنحوا عن النبی علیه السلام، فأمر علیا فجمعهم، فلما اجتمعوا قام وهو متوسد علی ید علی بن أبی طالب، فحمد الله وأثنی علیه. ثم قال: ایها الناس انه قد کرهت تخلفکم عنی حتی خیل الی انه لیس شجرة ابغض الیکم من شجرة تلینی، ثم قال: لکن علی بن أبی طالب أنزله الله منی بمنزلتی منه، فرضی الله عنه کما أنا راض عنه، فانه لا یختار علی قربی ومحبی شیئا، ثم رفع یدیه فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فابتدر الناس الی رسول الله علیه وآله یبکون ویتضرعون ویقولون: یارسول الله ما تنحینا عنک

الا كراهية ان نثقل عليک، فنعوذ بالله من سخط رسوله، فرضى رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلک ١. فصل: وقال مصنف كتاب النشر والطى: قال أبو سعيد الخدرى: فلم ننصرف حتى نزلت هذه الاية: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ٢، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله على كمال الدين وتمام النقمة ورضى الرب برسالتى وولاية على بن أبى طالب، ونزلت: (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم – الاية) ٣. قال صاحب الكتاب: فقال الصادق عليه السلام: يئس الكفرة وطمع الظلمة.

---

١ – عنه البحار ٣٧: ١٣٤، رواه فى الطرائف: ١۴۵، ذكره ابن المغازلى فى مناقبه: ٢۵، عنه العمدة: ۵٣. ٢ – ٣ – المائذة: ٣.

قلت انا: وقال مسلم فى صحيحة باسناده الى طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)، نعلم اليوم الذى انزلت فيه لا تخذنا ذلک اليوم عيدا ١. وروى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم فى الطرائف ٢. وقال مصنف كتاب النشر والطى ماهذا لفظه: فصل: وروى ان الله تعالى عرض عليا على الاعداء يوم الابتهال فرجعوا عن العداوة وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا اعداء، فشتان ما بينهما. وروى أبو سعيد السمان باسناده ان ابليس اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فى صورة شيخ حسن السمت، فقال: يا محمد ما اقل من يبايعک على ما تقول فى ابن عمک على ؟ فأنزل الله: (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين) ٣، فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمد بالأمس فى مسجد الخيف ما قال، وقال هاهنا ما قال، فان رجع الى المدينة يأخذ البيعة له والرأى ان نقتل محمدا قبل ان يدخل المدينة. فلما كان فى تلک الليلة قعد له عليه السلام اربعة عشر رجلا فى العقبة ليقتلوه – وهى عقبة بين الجحفة والابواء – فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله صلى وارتحل وتقدم اصحابه وكان صلى الله عليه وآله على ناقة ناجية، فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد ان فلانا وفلانا – وسماهم كلهم وذكر صاحب الكتاب اسماء القوم المشار إليهم – ثم قال: قال جبرئيل: يا محمد هؤلاء قد قعدوا لک فى العقبة ليغتالوک ۴. فنظر رسول الله الى من خلفه، فقال: من هذا خلفى ؟ فقال حذيفة بن اليمان: انا حذيفة يارسول الله، قال: سمعت، سمعناه ؟ قال: نعم، قال: اكتم، ثم دنا منهم فناداهم

---

١ – صحيح مسلم ۴: ٢٣١٣، عنه الطرائف: ١۴٧. ٢ – الطرائف: ١۴٠ – ١۵٣. ٣ – سبأ: ٢٠. ۴ – ليقتلوک (خ ل).

بأسمائهم واسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله علیه وآله مروا ودخلوا فی غمار الناس وترکوا رواحهم وقد کانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله وانتهی رسول الله الی رواحلهم فعرفها. فلما نزل قال: ما بال اقوام تحالفوا فی الکعبة: ان امات الله محمدا أو قتل لا نرد هذا الأمر الی أهل بیته، ثم هموا بما هموا به، فجاؤوا الی رسول الله یحلفون انهم لن یهموا بشئ من ذلک، فأنزل الله تبارک وتعالی: (یحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا کلمة الکفر وکفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ینالوا الایة.) ۲، ۱ فصل: وذکر الزمخشری فی کتاب الکشاف، وهو ممن لایتهم عند اهل الخلاف، فقال فی تفسیر قوله تعالی: (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لک الامور) ۳ ماهذا لفظه: وعن ابن جریح: وقفوا لرسول الله لیلة الثنیة علی العقبة، وهم اثنا عشر رجلا، لیفتکوا به من قبل غزاة تبوک (وقلبوا لک الامور) ودبروا لک الحیل والمکائد ودوروا الاراء فی ابطال امرک، وقری: وقلبوا - بالتخفیف - حتی جاء الحق وظهر امر الله ۴. ثم قال الزمحشری ایضا فی الکتاب فی تفسیر قوله جل جلاله: (وکفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ینازلوا) ۵ ماهذا لفظه: وهو الفتک برسول الله وذلک عند مرجعه من تبوک تواثق خمسة عشر منهم علی ان یدفعوه عن راحلته الی الوادی إذا تسنم العقبة باللیل فأخذ عمار بن یاسر رضی الله عنه بخطام راحلته یقودها، وحذیفة خلفه یسوقها، فبینا هو کذلک إذ سمع حذیفة توقع اخفاف الابل بقعقعة السلام، فالتفت قوم متلثمون فقال: الیکم اعداء الله، فهربوا ۶. فصل: وبلغ أمر الحسد لمولانا علی علیه السلام علی ذلک المقام والانعام الی بعضهم

---

۱ - التوبة: ۷۴. ۲ - عنه البحار ۳۷: ۱۳۴. ۳ - التوبة: ۴۸. ۴ - الکشاف ۲: ۲۷۷. ۵ - التوبة: ۷۴. ۶ - الکشاف ۲: ۲۹۱.

الهلاک والاصطلام ۱. فروی الحاکم عبیدالله بن عبد الله الحسکانی فی کتاب دعاء الهداة الی اداء حق الموالاة، وهو من اعیان رجال الجمهور، فقال: قرأت علی أبی بکر محمد بن محمد الصیدلانی فأقربه، حدثکم أبو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الشیبانی، حدثنا عبد الرحمان بن الحسین الاسدی، حدثنا ابراهیم بن الحسین الکسائی، حدثنا الفضل بن دکین، حدثنا سفیان بن سعید، حدثنا منصور بن ربعی، عن حذیفة بن الیمان قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی: من کنت مولاه فهذا علی مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهری فقال: هذا شئ قتلته من عندک أو شئ أمرک به ربک ؟ قال: لا بل أمرنی به ربی، فقال: اللهم أنزل علینا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتی جاءه حجر فادماه ۲ فخر میتا، فأنزل الله تعالی: (سئل سائل بعذاب واقع) ۳. أقول: وروی هذا الحدیث الثعلبی فی تفسیره للقرآن

بأفضل وأكمل من هذه الرواية ۴. وكذلک رواه صاحب كتاب النشر والطى قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلک فى كل بلد، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له، حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبى وهو فى ملأ من اصحابه، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله، فقبلناه، وأمرتنا ان نصلى خمسا، فقبلناه، وأمرتنا بالحج، فقبلناه، ثم لم ترض بذلک حتى رفعت بضبع ۵ ابن عمک ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، أهذا شئ من عندک أم من الله ؟ فقال: والله الذى لا اله الا هو ان هذا من الله، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا

---

۱ - اصطلمه: استأصله. ۲ - أدمى الرجل: أسال دمه. ۳ - المعارج: ۱. ۴ - عنه الغدير ۱: ۲۴۰ وفى الطرائف: ۱۵۳. ذكره الحسكانى فى شواهد التنزيل ۲: ۲۸۶. ۵ - الضبع: وسط العضد، أ الابط.

حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته ۱، وخرج من دبره فقتله ۲. أقول: فإذا كان الحال كما ذكرناه من الحاسدين الكارهين لما انزل الله ولما أمر به رسوله صلوات الله عليه وآله من ولاية على بن أبى طالب على الاسلام والمسلمين، وكان ذلک فى حياة النبى صلوات الله عليه وآله وهو يرجا ويخاف والوحى ينزل عليه، فكيف يستبعد ممن كان بهذه الصفات فى الحسد والعدوات ان يعزلوا الولاية عن مولانا على عليه السلام بعد وفاة النبى صلوات الله عليه أو يكتموا كثير من النصوص عليه: باعوه بالأمل الضعيف سفاهة ❊ وقت الحياة فكيف بعد وفاته خذلوه فى وقت يخاف ويرتجى ❊ أيراد منهم ان يفوا لمماته فصل (۴) فيما نذكره من فضل الله جل جلاله بعيد الغدير على سائر الاعياد، وما فيه من المنة على العباد اعلم ان كل عيد جديد أطلق الله جل جلاله فيه شيئا من الجود لعبد سعيد، فانما يكون اطلاقه جل جلاله لذلک الاحسان لمن ظفر بمعرفة الله جل جلاله ومعرفة رسوله صلوات الله عليه وامام الزمان، وكان صحيح الايمان، فان النقل عن صاحب الشريعة النبوية ورد متظاهرا انه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية. وهذا عيد يوم الغدير الثامن عشر من ذى الحجة، فيه كشف الله ورسوله عن واضح الحجة، ونص بها على من اختاره للامامة والحجة، وكل عبد علاقة عليه كالعبد الذى يخدم بين يديه ويتقرب إليه. واعلم ان المنة بكشفه والمحنة بلطفه، تكاد ان تزيد على الامتحان بصاحب النبوة العظيم الشأن، لأن الرسول المبعوث صلوات الله وسلامه عليه، بعث فى اول امره بمكة الى قوم يعبدون احجارا واخشابا لا تدفع ولا تنفع ولا تسمع خطابا ولا ترد جوابا. قد شهدت عقول اهل الوجود بجهل من اتخذ آلهة من دون الله المعبود، ولم يكن

---

١ – الهامة: الرأس. ٢ – عنه البحار ٣٧: ١٣۶.

ص: ٢٥٣

بين أهل مكة وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عداوة قبل رسالته، ولا بينهم وبينه قتل ولا دماء قد سفكها، تمنع طبعا وعقلا من قبول نبوته. واما مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل السلام، الذى نص الله جل جلاله عليه على لسان رسوله عليه اعظم الصلاة والسلام فى يوم الغدير، فان اهل الاسلام كانوا قد اتسعت عليهم شبهات العقول والاحلام وتأويل ما يقدرون فيه على التأويل، وكان مولانا على عليه السلام قد عادى كثيرا فى الله جل جلاله وفى طاعة الرسول الجليل، فسفک دماء عظيمة من أسلافهم وعظمائهم وأمثالهم، وسار مع رسول الله عليه السلام سيرة واحدة فى معاداة من عاداه من اول امره الى آخره، من غير مراعات لحفظ قلوب من كان عاداه من رجالهم، وظهرت له من العنايات والكرامات ما اقتضت حسد أهل المقاماة. فحصل لامامته من المعاداة والحسد له على الحياة ونفور الطبايع، بأنه ما يسير الا سيرة واحدة من غير مداهات زيادة على ماكان عند بعثة النبى عليه افضل الصلوات، بلغ الأمر الى ما قدمناه قبل هذا الفصل من العداوات. فصل: ولقد حكى أبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل، وهو من المخالفين المعاندين، كلاما جليلا فى سبب عداوة الناس لمولانا على بن أبى طالب عليه السلام فقال فى مدح أبو الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله فى ابتداء أمر نبوته، ثم قال باسناده الى أبو الهيثم بن التيهان انه قام خطيبا بين يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فقال: ان حسد قريش اياک على وجهين: اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلک منافسة ١ فى الملأ وارتفاع الدرجة، واما شرارهم فحسدوا حسدا أثقل القلوب وأحبط الأعمال، وذلک انهم رأوا عليک نعمة قدمها اليک الحظ وأخرهم عنها الحرمان، فلم يرضوا ان يلحقوا حتى طلبوا ان يسبقوک، فبعدت والله عليهم الغاية واسقط المضمار. فلما تقدمهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منک ما رأيت، وكنت والله احق

١ – نافس فلانا فى أمر: فاخره وباراه فيه.

ص: ٢٥۴

قريش بشكر قريش، نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا، والله ما بغيهم الا على انفسهم ولانكثوا الا بيعة الله، يد الله فوق ايديهم فيها، ونحن معاشر الانصار أيدينا وألسنتنا معک، فأيدينا على من شهد وألسنتنا على من غاب. أقول: فهذا أبو الهيثم بن التيهان من اشرف الانصار، وقد حضر اول أمر النبوة وما جرت الحال عليه، وقوله حجة

على قريش وغيرهم فيما اشار رحمه الله. فليكن تعظيم عيد اهل الشرايع على قد ما فيه من المنافع، وعلى قدر ما سلم الله جل جلاله الظافر بما فيه من الحوائل والقواطع، فان كل نعمة لله على عباده، على قدر ما سلمهم فيها من أخطار غضبه وابعاده، وعلى قدر مفارقتهم لأهل عناده وموافقتهم لمراده. فصل (۵) فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند اهل العقول من طريق المنقول فمن ذلک ما اخبرنى به الشيخ العالم حسين بن احمد السوراوى والشيخ الأوحد الملقب عماد الدين اسعد بن عبدالقاهر الاصفهانى، باسنادهما المقدم ذكره عن الشيخ السعيد المجيد أبى جعفر محمد بن محمد الحسن الطوسى قدس الله روحه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنا أبو الحسن على بن احمد الخراسانى الحاجب فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائمة، قال: حدثنا سعيد بن هارون ابو عمرو المروزى – وقد زاد على الثمانين سنة – قال: حدثنا الفياض بن محمد بن عمر الطوسى بطوس سنة تسع وخمسين ومأتين، وقد بلغ التسعين، انه شهد ابا الحسن على بن موسى الرضا عليهم السلام فى يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتسبهم للافطار، وقد قدم الى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غير احوالهم واحوال حاشيته وجددت له الالة غير الا لة التى جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه، فكان من قوله عليه السلام: حدثنى الهادى أبى، قال: حدثنى جدى الصادق، قال: حدثنى الباقر، قال: حدثنى سيد العابدين، قال: حدثنى أبى الحسين، قال:

اتفق فى بعض سنى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلک اليوم، فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله، وأثنى عليه بما لا يتوجه الى غيره، فكان ما حفظ من ذلک: الحمد لله الذى جعل الحمد من غير حاجة منه الى حامديه، وطريقا من طرق الاعتراف بلا هويته وصمدانيته وفردانيته، وسببا الى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمن فى ابطان حقيقة الاعتراف له بانه المنعم على كل حمد باللفظ وان عظم. واشهد ان لا اله الا الله، وحده لا شريک له، شهادة نزعت عن اخلاص الطوى ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفى، انه الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى، ليس كمثله شئ، إذ كان الشئ من مشيته وكان لا يشبهه مكونه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله، استخلصه فى القدم على سائر الامم، على علم منه، بانه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس، وانتجبه آمرا وناهيا عنه، اقامه فى سائر عالمه فى الاداء مقامه، إذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار، ولا تمثله غوامض الظنون فى الاسرار. لا اله الا هو الملک الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هويته، واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته، فهو اهل ذلک بخاصته وخلته، إذ لا يختص من يشوبه التغير، ولايخالل من يلحقه التظنين، وأمر بالصلاة عليه، مزيدا فى تكرمته، وطريقا للداعى الى اجابته، فصلى الله عليه وكرم وشرف وعظم، مزيدا لا تلحقه التفنية ولا ينقطع على التأكيد. وان الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله بريته خاصة، علاهم بتعليته، وسمى بهم الى رتبته بهم الى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والاداء بالارشاد عليه، لقرن قرن، وزمن وزمن، انشأهم فى القدم قبل كل مذر ومبر، وانورا انطقها بتحميده وألهمها على شكره وتمجيده. وجعلها الحجج على كل معترف له بملكوت الربوبيته، وسلطان العبودية، واستنطق

بها الخرسات بانواع اللغات، بخوعا ۱ له بانه فاطر الارضين والسماوات، واستشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره. جعلهم تراجم مشيته وألسن ارادته، عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون الالمن ارتضى، وهم من خشيته مشفقون، يحكمون باحكامه ويستنون بسنته، ويعتمدون حدوده، ويؤدون فرضه. ولم يدع الخلق فى بهم صما ولا فى عمى بكما، بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم، وتفرقت فى هياكلهم، حققها فى نفوسهم واستعد لها حواسهم، فقرر بها على اسماع ونواظر وافكار وخواطر، الزمهم بها حجته واراهم بها محجته وانطقهم عما شهدته بألسن ذرية بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين عندهم بها (ليهلک من هلک عن بينة ويحيى من حى عن بينة) ۲، وان الله لسميع عليم، بصير شاهد خبير. وان الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين فى هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، لا يقوم احدهما الا بصاحبه، ليكمل لكم عندكم، جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلک بكم منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيى رفده. فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه ۳ لتطهير ماكان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله الى مثله، وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين، ووهب لأهل طاعته فى الايام قبله وجعله لا يتم الا بالايتمار لما امر به، والانتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، ولا يقبل توحيده الا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه وآله بنبوته، ولا يقبل دينا الا بولاية من أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته الا بالتمسک بعصمه وعصم أهل ولايته. فانزل على نبيه صلى الله عليه وآله فى يوم الدوح مابين فيه عن ارادته فى خلصائه

---

۱ - بخع: أقر به وأذعن. ۲ - الانفال: ۴۲. ۳ - ندب للأمر أولى الأمر: دعاه ورشحه للقيام به.

وذوى اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترک الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم وكشف عن خبايا أهل الريب وضمائر أهل الارتداد مارمز فيه. فعقله المؤمن والمنافق فاذعن مذعن وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهالة المنافق، وحمية المارق ۱، ووقع العض على النواخذ ۲ والعمر على السواعد، ونطق ناطق، ونعق ناعق، ونشق ناشق، واستمر على مارقته مارق، ووقع الاذعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان، ومن طائفة باللسان وصدق الايمان. واكمل الله دينه، واقر عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم، وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين، ودمر ۳ الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون ۴، وبقيت حثالة ۵ من الضلال، لا يألون الناس خبالا ۶. فيقصدهم الله فى ديارهم، ويمحوا آثارهم، ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات،

ويلحقهم عن بسط أكفهم، ومد أعناقهم، ومكنهم من دين الله حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتى نصرالله على عدوه لحينه، والله لطيف خبير وفى دون ما سمعتم كفاية وبلاغ. فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله اليكم، وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نخجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، ووضحت الحجج، وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم

---

١ – المارق: من مرق من الدين، أى خرج من الدين بضلالة أو بدعة. ٢ – عض الشئ: لزمه واستمسک به، الناجذ: واحد النواجذ أى الأضراس، يقال: عض على ناجذه: بلغ اشده لان النواجذ تنبت بعد البلوغ وكمال العقل. ٣ – الدمار: الهلاک. ۴ – عرش البيت: بناه. ۵ – حثالة: ما يسقط من قشر الشعير، حثالة الناس: رذالتهم. ۶ – الخبال: الفساد.

الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الايمان، ويوم دحر ١ الشيطان، ويوم البرهان. هذا يوم الفصل الذى كنتم به توعدون، هذا يوم الملأ الأعلى الذى انتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد، ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد، هذا يوم ابداء خفايا الصدور، ومضمرات الاموم، هذا يوم النصوص على أهل المخصوص. هذا يوم شيث، هذا يوم ادريس، هذا يوم اظهار يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم اظهار المصون من المكنون، هذا يوم ابداء السرائر. فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم، فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له واطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائركم، ولاتواربوه، وتقربوا الى الله بتوحيده، وطاعة من أمركم ان تطيعوه، ولا تمسكوا بعصم الكوافر. ولا ينجح ٢ بكم الغى فتضلوا عن سبيل الرشاد، باتباع اولئک الذين ضلوا واضلوا، قال الله تعالى عز من قائل فى طائفة ذكرهم بالذم فى كتابه: (انا اطعنا سادتنا وكبر اءنا فاضلونا السبيلا ❊ ربا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ٣، وقال الله تعالى: (واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للدين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ، قالوا لو هدينا الله لهدينا) ۴، أفتدرون استكبار ما هو، ترک الطاعة لمن أمر الله بطاعته والترفع عمن ندبوا الى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبره متدبر زجره ووعظه. واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال: (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) ۵، أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه.

---

١ – دحر: طرد. ٢ – جنح: مال. ٣ – الاحزاب: ۶۷. ۴ – ابراهيم: ٢١. ۵ – الصف: ۴.

انا صراط الذى من لا يسلكه بطاعة الله فيه هوى به ۱ الى النار، انا سبيله الذى نصبى للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله، أنا قسيم النار، أنا حجة الله على الفجار، أنا نور الأنوار. فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا الى مغفرة من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجون فلا يحفل ۲ بضجبجكم، وتقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا، سارعوا الى الطاعات قبل فوات الاوقات، فكان قد جاء هادم اللذات فلا مناص نجات ولا محيص تخليص. عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبر باخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهانوا نعمة الله كما هناكم بالصواب فيه على أضعاف الاعياد قبله وبعده الا فى مثله، والبر فيه يثمر المال ويزيد فى العمر، والتعاطف فيه يقتضى رحمة الله وعطفه، وهبوا لاخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشرى فيما بينكم والسرور فى ملاقاتكم. واحمدوا الله على ما منحكم وعودوا بالمزيد على أهل التأميل لكم، وساووا بكم ضعفاء كم ومن ملككم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب امكانكم، فالدرهم فيه بمأتى ألف درهم والمزيد من الله عز وجل. وصوم هذا يوم مما ندب الله إليه، وجعل العظيم كفالة عنه، حتى لو تعبد له عبد من العبيد فى التشبيه من ابتداء الدنيا الى تقضيها ۳ صائما نهارها قائما ليلها، إذا خلص المخلص فى صومه لقصرت ايام الدنيا عن كفايته، ومن اضف فيه أخاه مبتدئا وبره راغبا، فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليلة، ومن فطر مؤمنا فى ليلة فكأنما فطر

---

۱ – هوى الشئ: ألقاه من فوق. ۲ – حفل: بالى واهتم. ۳ – تقضى الشئ: انصرم وفنى.

فئاما ۱ فئاما، يعدها بيده عشرة. فنهض ناهض فقال: يا امير المؤمنين ومافئام ؟ قال: مأتى ألف نبى وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات، فانا ضمينه على الله تعالى الامان من الكفر والفقر. وان مات فى ليلته أو بعده الى مثله، من غير ارتكاب كبيرة، فأجره على الله، ومن استدان لاخوانه واعانهم، فأنا الضامن على الله ان أبقاه وان قبضه حمله عنه، وإذا تلاقيتم فتصافحوا بألسنتكم وتهانوا بالنعمة فى هذا اليوم، وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن، وليعد الغنى على الفقير والقوى على الضعيف، أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلک. ثم اخذ صلوات الله عليه فى خطبته الجمعة، وجعل صلاته جمعة صلاة عيد، وانصرف بولده وشيعته الى منزل أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام، بما اعد له من طعامه، وانصرف غنيهم وفقيرهمه برفده الى عياله ۲. فصل (۶) فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطى رواه عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة زفت اربعة ايام الى الله كما تزف العروس الى خدرها، قيل: ما هذه الايام ؟ قال: يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير،

وان يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذى نجا فيه ابراهيم الخليل من النار، فصامه شكرا لله، وهو اليوم الذى اكمل الله به الدين فى اقامة النبى عليه ا لسلام عليا أمير المؤمنين علما وابان فضيلته ووصايته، فصام ذلک اليوم، وانه اليوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل اعمال الشيعة ومحبى آل محمد، وهو اليوم الذى يعمد الله

---

١ – الفئام: الجماعة من الناس. ٢ – رواه الشيخ فى مصباحه: ٧٥٢، عنه الوسائل ١٠: ۴۴۴.

فيه الى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثورا. وهو اليوم الذى يأمر جبرئيل عليه السلام ان ينصب كرسى كرامة الله بازاء بيت المعمور ويصعده جبرئيل عليه السلام وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويثنون على محمد ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والائمة عليه السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام، وهو اليوم الذى يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبى أهل البيت وشيعتهم ثلاثة ايام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لمحمد وعلى والائمة. وهو اليوم الذى جعله الله لمحمد وآله وذوى رحمه، وهو اليوم الذى يزيد الله فى حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه واخوانه ويعتقه الله من النار، وهو اليوم الذى يجعل الله فيه سعى الشيعة مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم مقبولا. وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ويوم الحباء والعطية ويوم نشر العلم ويوم البشارة والعيد الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف العظيم، ويوم لبس الثياب ونزع السواد، ويوم الشرط المشروط ويوم نفى الهموم ويوم الصفح عن مذنبى شيعة أميرا لمؤمنين. وهو يوم السبقة، ويوم اكثار الصلاة على محمد وآل محمد، ويوم الرضا، ويوم عيد اهل بيت محمد، ويوم قبول الاعمال، ويوم طلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين ويوم المتاجرة، ويوم التودد، ويوم الوصول الى رحمة الله، ويوم التزكية، ويوم ترک الكبائر والذنوب ويوم العبادة ويوم تفطير الصائمين، فمن فطر فيه صائما مؤمنا كان كمن اطعم فئاما وفئاما – الى ان عد عشرا، ثم قال: أو تدرى ما الفيام ؟ قال: لا، قال: مائة ألف. وهو يوم التهنئة، يعنى بعضكم بعضا، فإذا لقى المؤمن أخاه يقول: الحمدلله الذى جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام، وهو يوم التبسم فى وجوه الناس من اهل الايمان، فمن تبسم فى وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له الف حاجة، وبنى له قطرا فى الجنة من درة بيضاء، ونضر وجهه ١.

---

١ – نضر الوجه: نعم وحسن وكان جميلا.

وهو يوم الزينة، فمن تزين ليوم الغدير غفر الله له كل خطيئة عملها، صغيرة أو كبيرة، وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات ويرجعون له الدرجات الى قابل مثل ذلک اليوم، فان مات مات شهيدا وان عاش عاش سعيدا، ومن اطعم مؤمنا كان كمن اطعم جميع الأنبياء والصديقين، ومن زار فيه مؤمنا ادخل الله قبره سبعين نورا ووسع فى قبره ويزور قبره كل يوم سبعون ألف ملک ويبشرون بالجنة. وفى يوم الغدير عرض الله لولاية على اهل السماوات السبع فسبق إليها اهل السماء السابغة فزين بها العرش، ثم سبق إليها اهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الارضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام، وعرضها على الجبال فاول جبل اقر بذلک ثلاثة جبال: جبل العتيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهن وافضل الجواهر، ثم سبقت إليها جبال اخر، فصارت معادن الذهب والفضة، وما لم يقر بذلک ولم يقبل صارت لا تنبت شيئا. وعرضت فى ذلک اليوم على المياه فما قبل منها صار ملحا اجاجا، وعرضها فى ذلک اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا، وما لم يقبل صار مرا، ثم عرضها فى ذلک اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحا مصوتا وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن، ومثل المؤمنين فى قلوبهم ولاء امير المؤمنين فى يوم غدير خم كمثل الملائكة فى سجودهم لادم، ومثل من أبى ولاية أمير المؤمنين فى يوم الغدير مثل ابليس، وفى هذا اليوم انزلت هذه الاية: (اليوم اكملت لكم دينكم) ۱، وما بعث الله نبيا الا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمته إذ نصب لامته وصيا وخليفة من بعده فى ذلک اليوم.

---

۱ - المائدة: ۶۸. (*)

فصل (۷) فيما نذكره أيضا من فضل يوم الغدير، برواية جماعة من ذوى الفضل الكثير، وهى قطرة من بحر غزير فمن هؤلاء ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى باسناده الى عبد الرحمان بن سالم، عن ابيه قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر ؟ قال: نعم اعظمها حرمة، قلت: وأى عيد هو جعلت فداک ؟ قال: اليوم الذى نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قلت: وأى يوم هو ؟ قال: ما تصنع باليوم، ان السنة تدور ولكنه يوم ثمانى عشر من ذى الحجة. فقلت: وما ينبغى لنا ان نفعل فى ذلک اليوم ؟ قال: تذكرون الله فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد صلى الله

عليهم، وأوصى رسوللله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين ان يتخذ ذلک اليوم عيدا، وكذلک كانت الانبياء تفعل، كانوا يوصون أوصيائهم بذلک فيتخذونه عيدا ١. ومن اولئک ما رواه على بن الحسن بن فضال فى كتاب الصيام، باسناده الى الحسن بن راشد قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد سوى الفطر والأضحى ؟ فقال: نعم أعظمها وأشرفهما، قال: قلت: أى يوم هو ؟ قال: يوم نصب رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين للناس فدعاهم الى ولايته، قال: قلت: فى أى يوم ذلک ؟ قال: يوم ثمانية عشر من ذى الحجة. قال: قلت: فما ينبغى فيه وما يستجيب فيه ؟ قال: الصيام والتقرب الى الله عز وجل فيه باعمال الخير، قال: قلت: فمالن صامه ؟ قال: يحسب له بصيام ستين شهرا. ٢

---

١ – رواه الكلينى فى الكافى ۴: ١۴٩، عنه الوسائل ١٠: ۴۴، أورده الشيخ فى مصباحه ٢: ۶٧٩. ٢ – رواه مع اختلاف الكلينى فى الكافى ۴: ١۴٨، والصدوق فى الفقيه ٢: ٩٠، ثواب الأ عمال: ٩٩، والشيخ فى التهذيب ۴: ٣٠۵، مصباح المتهجد: ۶٨٠، عنهم الوسائل ١٠: ۴۴١، رواه فى العدد القوية: ١۶٨، عنه البحار ٩٨: ٣٢٢.

ومن اولئک ما رواه الشيوخ المعظمون أبو جعفر محمد بن بابويه والمفيد محمد بن محمد بن النعمان وابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، باسنادهم جميعا عن الصادق عليه السلام ان العمل فى يوم الغدير ثامن عشر ذى الحجة يعدل العمل فى ثمانين شهرا ١. وفى حديث آخر باسنادهم آخر جميعا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صوم يوم غدير خم كفارة ستين سنة ٢. ومن اولئک مصنف كتاب النشر والطى قال باسناده الى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى، حدثنا محمد بن ظهير، حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال النبى صلى الله عليه وآله: يوم غدير خم أفضل اعياد امتى هو اليوم الذى أمرنى الله فيه بنصب أخى على بن أبى طالب فيه علما لامتى يهتدون به بعدى، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين واتم على امتى فيه النعمة ورضى لهم الاسلام دينا، ثم قال: معاشر الناس ان عليا منى وأنا من على خلق من طينتى وهو بعدى يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتى، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وابو الائمة المهديين. ومن اولئک ما رواه محمد بن على بن محمد الطرازى فى كتابه، باسناده المتصل الى المفضل بن عمر قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زفت اربعة ايام الى الله عز وجل كما تزف العروس الى خدرها: يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة ويوم غدير خم، ويوم غدير خم بين الفطر والأضحى يوم الجمعة كالقمر بين الكواكب، وان الله ليوكل بغدير خم ملائكته المقربين، وسيدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام، وانبياء الله المرسلين وسيدهم يومئذ

---

١ – ثواب الاعمال: ١٠٠. ٢ – ثواب الاعمال: ١٠٠، التهذيب ۴: ٣٠٥، الفقيه ٢: ٩٠ الخصال: ٢۶۴، عنهم الوسائل ١٠: ۴۴٢، رواه الشيخ فى مصباحه: ٧٣۶.

ص: ٢۶۵

محمد صلى الله عليه وآله، واوصياء الله المنتخبين، وسيدهم يومئذ امير المؤمنين، واولياء الله، وساداتهم يومئذ سلمان وابوذر والمقداد وعمار، حتى يورده الجنان كما يورد الراعى بغنمه الماء والكلاء. قال المفضل: سيدى تأمرنى بصيامه ؟ قال لى: أى والله أى والله انه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام فصام شكرا لله، على ذلک اليوم، وانه اليوم الذى نحبى الله تعالى فيه ابراهيم عليه السلام من النار فصام شكرا لله تعالى على ذلک اليوم، وانه ليوم الذى أظهر عيسى عليه السلام وصيه شمعون الصفا فصام شكرا لله عز وجل على ذلک اليوم. وانه اليوم الذى أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليا للناس علما وأبان فيه فضله ووصيه، فصام شكرا لله تبارک وتعالى ذلک اليوم، وانه ليوم صيام وقيام واطعام وصلة الاخوان وفيه مرضاة الرحمان ومرغمة الشيطان ١. فصل (٨) فيما نذكره من جواب من سأل عمافى يوم الغدير من الفضل، وقصر فهمه عما ذكرناه فى ذلک من الفضل اعلم ان من التنبيه على ان فضل يوم الغدير ما عرف مثله بعده ولا قبله لأحد من الأوصياء والاعيان فيما مضى من الازمان وجوه: منها: ان الله جل جلاله جعل نفس على عليه السلام نفس النبى صلى الله عليه وآله فى آية المبالهة، فقال تعالى: (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءناو نساءكم وانفسنا وانفسكم) ٢. وقد ذكرنا فى الطرائف عن المخالف ان الابناء الحسن والحسين، والنساء فاطمة،

---

١ – عنه الوسائل ١٠: ۴۴۵، رواه فى العدد القوية: ١۶٨، عنه البحار ٩٨: ٣٢ ٣. ٢ – آل عمران: ۶١.

ص: ٢۶۶

وأنفسنا على بن أبى طالب صلوات الله عليهم ١، فمنها جرى من التعظيم لنفس رسول الله، فمولانا على عليه السلام داخل فيما يمكن فيه من ذلک المقام، ولو اقتصرنا على هذا الوجه الكبير لكفى فى تعظيم يوم الغدير. ومنها: اننا روينا فى الطرائف ايضا عن المخالف، ان نور على من نور النبى صلى الله عليه وآله فى اصل خلقتها، وان ذلک ينبه على تعظيم منزلتهما ٢. ومنها: ان مولانا عليا صلوات الله عليه فى امته. ومنها: ان كلما عصمت حرمة المنصوص عليه بالخلافة كان ذلک تعظيما لمن كان عنه، ومولانا على عليه السلام نائب عن الله ورسوله فى كل رحمة ورأفة وامانا من مخافة. ومنها: ان الله جل جلاله قال: (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

٣، فيكون على عليه السلام بمقتضى هذا الوصف الذى لا يجحد ولا ينكر، الرئيس من الله ورسوله صلى الله عليه وآله على هذه الامة، التى هى خير الامم اعظم من كل رئيس فى شرف القدم وعلو الهمم وكمال القسم. ومنها: ان الامتحان بنص الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه على مولانا على بن أبى طالب عليه السلام، وجدناه اعظم من كل امتحان عرفناه للأوصياء لأجل ما اتفق لمولانا على صلوات الله عليه من كثرة الحاسدين واعداء الدين، الذين عاداهم وجاهدهم فى الله رب العالمين وفى نصرة سيد المرسلين، وقد شهدت عدالة الالباب ان المنازل فى الفضل تزيد بزيادة الامتحان الوارد من جانب مالك الأسباب. ومنها: ان مولانا عليا عليه السلام وقى النبى صلى الله عليه وآله وحفظ الاسلام والمسلمين فى عدة مقامات، عجز عنها كثير من قوة العالمين، فجازاه جل جلاله ورسوله

---

١ – الطرائف: ١٢٩، رواه الطبرى فى تفسيره ٢٢: ٧، الحسكانى فى شواهد التى نزيل ٢: ١۶ و ١٧، مسلم فى صحيحه ۴: ١٨٧١، النسائى فى الخصائص: ۴، القندوزى فى ينابع المودة: ١٠٧ – ١٠٩، الخوارزمى فى المناقب: ٢٢ – ٢۵. ٢ – الطرائف: ١۵، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢٠۵ – على مافى احقاق الحق ۵: ٢۴٣ –، كتاب الفردوس فى باب الخاء – على مافى الاحقاق ۴: ٩٢ – المناقب لابن المغازلى: ٧٩، العمدة: ۴۴. ٣ – آل عمران: ١١٠.

صلوات الله عليه شرف ذلک الفضل المبين بهذا المقام المكين مثل انه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، وقد عجز عنها كل من قرب منه وكانوا بين هارب أو عاجز عنه فكلما جرى بلمهاجرة من الشهادة فى الدنيا والاخرة، فمولانا حيث فداه بمهجته اصل الفوائد بنبوته ١. ومنها: اداؤه سورة برائة ونبذ عهود المشركين، لما نزل الى خاتم النبيين انه لا يؤديها الا أنت أو رجل منک، فكان القائم مقام النبوة مولانا على أمير المؤمنين عليه السلام ٢. ومنها: مقامات مولانا على عليه السلام فى بدر وخبير وحنين وفى احد، وفى كل موقف كان يمكن أن يخذل الوالد للولد ٣. ومنها: قتل مولانا على صلوات الله عليه لعمروبن عبدود، العظيم الشأن، وقد روينا فى الطرائف عن المخالف ان النبى صلى الله عليه وآله قال: لضربة على لعمروبن عبدود أفضل من عمل امتى الى يوم القيامة ۴، وكذلک قال النبى صلوات الله عليه لما برز مولانا على إليه: برز الاسلام كله الى الكفر كله، فما ظنک برجل يرى النبى صلوات الله عليه انه هو الاسلام كله، وكيف يدرک بالبيان والتيبان فضله، ولله در القائل: يفنى الكلام ولا يحيط بوصفه ❊ أيحيط ما يفنى بمالا ينفد ومنها: ان الله جل جلاله جعل النص منه جل جلاله ومن رسوله صلوات الله عليه بالخلافة لعلى صلوات الله عليه يقوم مقام جميع فضل الرسالة، وهذا مقام لا يبلغ وصفى حقيقته، فقال جل جلاله: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس) ۵، وقد ذكرنا فى الطرائف عن المخالف وفى هذا الكتاب ان المراد

---

١ – راجع الطرائف: ٣۶، مسند احمد بن حنبل ١: ٣٣١، عنه البحار ٣۶: ۴١ والعمدة: ١٢٣، الحقاق الحق ۶: ۴٧۶ عن الثعلبى. ٢ – راجع الطرائف: ٣٨، عن مسند احمد بن حنبل ٣: ٢٨٣، احقاق الحق عن الفاضل لأحمد بن حنبل ٣: ۴٢٨، ذخائر العقبى: ۶٩، تفسير ابن كثير ٢: ٣٢٢ صحيح بخارى ۵: ٢٠٢، احقاق الحق ٣: ۴٣٠ عن تفسير الثعلبى. ٣ – راجع الطرائف: ۵۵ – ۵٩، صحيح بخارى ۵: ٧۶ – ٧٧، صحيح مسلم ۴: ١٨٧، مسند احمد ۵: ٣٣٣، صحيح ترمذى ١٣: ١٧١. ۴ – الطرائف: ۶٠، عن مناقب الخوارزمى: ۵٨، وفيه لمبارزة على. ۵ – المائدة: ۶٧.

بهذه الاية ولاية على صلوات الله عليه يوم الغدير من غير ارتياب ١. ومنها: ان عناية الله جل جلاله بمولانا على عليه السلام بلغت بتكرار الايات والمعجزات والكرامات الى ان ادعى فيه خلق عظيم باقون الى هذه الاوقات ما ادعى بعض النصارى فى عيسى صلوات الله عليه، وانه رب العالمين الذى يجب ان توجه العبادات إليه. ومنها: ان مولانا عليا عليه السلام عذب الذين ادعوا فيه الالية كما امره صاحب النبوة الربانية، ولم يزدهم تعذيبه لهم الا ملزما بانه رب العالمين وما عرفنا ان معبودا عذب من يعبده بمثل ذلک العذاب، وهو مقيم على عبادته بالجد والاجتهاد، فكان ذلک تنبيها على ان ظهور فضله خرق العقول والبصائر حتى بلغ الى هذا الأمر الباهر. وما يقدر على شرح فضائل مولانا على عليه السلام على التفضيل، وقد ذكرنا فى الطرائف وجوها دالة على مقامه الجليل، وقد نطق القرآن الشريف بنعم الله تعالى على عباده مطلقا على التجميل، فقال تعالى: (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ٢، فهذا يكون من تلک النعم التى لا تحصى لأنه عليه السلام رئيس القوم الذين ظهروا بها وحصلوها. فصل (٩) فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير فى السماوات برواية الثقات وفضل زيارته عليه السلام فى ذلک الميقات روينا باسنادنا الذى ذكرناه قبل هذا الفصل الى الشيخ الموثوق بروايته محمد بن احمد بن داود، فى كتاب كامل الزيارات، قال: أخبرنا أبو على احمد بن محمد بن عمار الكوفى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن محمد بن عبد الله زرارة، عن احمد بن محمد بن أبى نصر، قال:

---

١ – راجع الطرائف: ١۴۵ – ١۵٣. ٢ – ابراهيم: ٣۴.

كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله ١ فتذاكوا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حدثنى أبى، عن أبيه عليهما السلام قال: ان يوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض، ان لله عز وجل فى

الفردوس الأعلى قصرا، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، فيه مائة ألف قبة من ياقوته حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسک والعنبر فيه اربعة انهار: نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه اشجار جميع الفواكه، عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات. فإذا كان يوم الغدير ورد الى ذلک القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتطاير تلک الطيور فتقع فى ذلک الماء وتتمرغ ٢ على ذلک المسلک والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت تلک الطيور فتنفض ٣ ذلک، وانهم فى ذلک اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الخطأ والزلل الى قابل فى مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلى عليه السلام. ثم التفت فقال لى: يا ابن أبى نصر اين ماكنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فان الله تبارک وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق من شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ولدرهم فيه بألف درهم لاخوانک العارفين وأفضل على اخوانک فى هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيرا كثيرا وانكم لمن امتحن الله قلبه للايمان، مستذلون مقهورون ممتحنون يصب البلاء عليهم صبا، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة فى كل يوم عشر مرات، ولولا انى أكره التطويل لذكت فضل هذا اليوم وما اعطاه الله لمن عرفه

---

١ – عض المكان بهم: امتلأ وضاق عليهم. ٢ – تمرغ فى التراب: تقلب. ٣ – الفض: النفر المتفرقون.

مال لا يحصى بعدد. قال على ين الحسن بن فضال: قال لى محمد بن عبد الله: لقد ترددت الى أحمد بن محمد أنا وأبوک والحسن بن جهم أكثر من خمسين مرة سمعناه منه ١. فصل (١٠) فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين اعلم ان كل ميت كان قبره مشهورا أو مستورا، فان أهل بيته والمخصوصون بمصيبته والموصوفون بشيعته وخاصته، يكونون اعرف بموضع دفنه وقبره، وهذا اعتبار صحيح لا يجحده الا مكابر وضعيف فى عقله أو حقير فى قدره. وقد علم اعيان أهل الاسلام ان عترة مولانا على عليه السلام وشيعته الذين لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلدة، مطبقون متفقون على ان هذا الضريح الشريف الذى يزور أهل الحقائق من المغارب والمشارق، هو قبر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه. فمن العجب ان كل انسان وقف دارس ٢ وقال: هذا قبر أبى أو جدى حكم الحاضرون بتصديقه ولم ينازعوه فى تحقيقه، ويكون قبر مولانا على عليه السلام لا يقبل فيه قول أولاده الذين لا يحصيهم الا الله جل جلاله. ومن العجب ان يكون اصحاب كل ملة وعقيدة يرجع فى معرفة قبور رؤسائهم إليهم، ولا يرجع فى قبر أمير المؤمنين عليه السلام الى أصحابه وشيعته وخاصته، وانما بعض المخالفين ذكر انهم لا يعرفون ان هذا موضع قبره الان، وربما روى بعضهم ان قبره فى غير هذا المكان. واعلم ان قبر

مولانا على عليه السلام انما ستره ذريته وشيعته عن المخالفين عليه، ولقد صدق المخالف إذا لم يعرفه فان ستره انما كان منه ومن أمثاله فكيف يطلع على حاله.

---

١ - عنه البحار ١٠٠: ٣٥٩، رواه الشيخ فى مصاحبه مختصرا: ٧٣٧. ٢ - درس الرسم: عفا وانمحى.

فصل (١١) فيما نذكره من الاشارة الى من زارة من الأئمة من ذريته عليه وعليهم أفضل السلام، وغيرهم من عترته من ملوک الاسلام فأقول: قد روينا فى كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارة مولانا على بن الحسين عليه السلام لمولانا على صلوات الله عليه أيام التقية من بنى امية، وروينا من كتاب المسرة من كتاب ابن أبى قرة زيارة زين العابدين وولده محمد بن على الباقر عليهما عليه السلام له فى هذا القبر الشريف، وزيارة مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام. فهؤلاء اربعة من أئمة الاسلام ومن اعيان ذريته عليه وعليهم افضل السلام قد نصوا على ان هذا موضع ضريحه وزاروه فيه وشهدوا بتصحيحه ومثلهم لاترد شهادتهم فى شئ من احكام المسلمين، فكيف ترد فى معرفة قبر جدهم أمير المؤمنين سلام الله جل جلاله عليهم. واما الخلفاء من بنى العباس والملوک من الناس، فاول زاره الرشد وجماعة من بنى هاشم، ثم المقتفى، ثم الناصر مرارا واطلق عنده صدقات ومبارا، ثم المستنصر وجعله شيخه فى الفتوة، ثم المعتصم. واما العلماء والعقلاء والملوک والوزراء، فلا يحصى عددهم بما نذكره من قلم أو لسان، وقبورهم شاهدة بذلک ومدافنهم الى الان. فصل (١٢) فيما نذكره من آيات رأيتها انا عند ضريحة الشريف غير ماروىناه وسمعنا به، من آياته التى تحتاج الى مجلدات وتصانيف اعلم ان كل نذر يحمل إليه مذ ظهر مقدس قبره بعد هلاک بنى امية والى الان، فان تصديق الله جل جلاله لأهل النذر، كالاية والمعجز والبرهان على ان قبره

الشريف بذلک المكان، وهذه النذور احد من اهل الدهور، واما انا فاشهد بالله وفى الله جل جلاله اننى كنت يوما قد ذكرت تاريخه فى كتاب البشارات بين يدى ضريحه المقدس، واقسمت عليه فى شئ وسألت جوابه باقى النهار وانفصلت، فما استقررت بمشهده فى الدار حتى عرفت فى الحال من رآه فى المنام بجواب ما فهمته به من الكلام. أقول: واعرف اننى كنت يوما وراء ظهر ضريحه الشريف، واخى الرضى محمد بن محمد بن الاوى حاضر معى، وأنا أقسم على أمير المؤمنين عليه السلام فى اذلال بعض من كان يتجرأ على الله وعلى رسوله وعلى مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام وعلينا بالاقوال والاعمال. فقلت للقاضى الاوى محمد بن محمد: يا اخى قد وقع فى

خاطرى ان قد حصل ما سألته، وان اليوم الثالث من هذا اليوم يصل قاصد من عند القوم المذكورين بالذل والسؤال لنا على اضعف سؤال السائلين، فلما كان اليوم الثالث من يوم قلت له وصل قاصد من عندهم على فرس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذل الهائل. أقول: واعرف اننى دخلت حضرته الشريفة كم مرة فى امور هائلة لى وتارة لأولادى وتارة لأهل ودادى، فبعضها زالت وانا بحضرته، وبعضها زالت باقى نهار مخاطبته، وبعضها زالت بعد ايام فى جواب زيارته، ولو ذكرتها احتاجت الى مجلد كبير، وقد صنف أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمان الحسنى مصنفا فى ذلک متضمنا للاسانيد والروايات، لو أردنا تصنيف مثله وأمثاله كان ذلک أسهل المرادات، ولكنا وجدنا من الايات الباهرات ما يغنى عن الروايات. فصل (١٣) فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا على صلوات الله عليه فى يوم الغدير المشار إليه اعليم اننا ذكرنا فى كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر عدة روايات مطولات يضيق عن مثلها مثل هذا الميقات، لأن يوم الغدير يختص بيومه زياراة فى كتاب المسرة

ص: ٢٧٣

من كتاب مزار ابن أبى قرة، وهى زياراة يوم الغدير. رويناها عن جماعة إليه رحمة الله عليه قال: اخبرنا محمد بن عبد الله، قال: اخبرنا أبى، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال: كان أبى على بن الحسين عليهما السلام قد اتخذ منزلة من بعد مقتل ابيه الحسين بن على عليهما السلام بيتا من شعر واقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطته الناس وملابستهم وكان يسير من البادية بمقامه بها الى العراق زائرا لأبيه وجده عليهما السلام، ولا يشعر بذلک من فعله. قال محمد بن على: فخرج سلام الله عليه متوجها الى العراق لزيارة امير المؤمنين عليه السلام وأنا معه، وليس معنا ذو روح الا الناقتين، فلما انتهى الى النجف من بلاد الكوفة، وصار الى مكانه منه، فبكا حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: السلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليک يا امين الله فى ارضه وحجته، اشهد لقد جاهدت يا امير المؤمنين فى الله حق جهاده، وعملت بكتابه، واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله، حتى دعاک الله الى جواره، فقبضک إليه باختياره لک كريم ثوابه، والزم اعداءک الحجة مع مالک من الحجج البالغة على جميع خلقه. اللهم صل على محمد وآله واجعل نفسى مطمئنة بقدرک، راضية بقضائک، مولعة ١ بذكرک ودعائک، محبة لصفوة ٢ اوليائک، محبوبة فى ارضک وسمائک، صابرة على نزول ٣ بلائک، شاكرة لفواضل نعمائک، ذاكرة لسوابغ آلائک ۴، مشتاقة الى فرحة لقائک، متزودة التقوى ليوم جزائک، مستنة

---

١ - المولعة: المتعلقة. ٢ - الصفوة: الخالصة. ٣ - عند نزول (خ ل). ۴ - لسابغ آلائک (خ ل).

بسنن اولیائک، مشغولة عن الدنیا بحمدک وثنائک. ثم وضع خده علی القبر وقال: اللهم ان قلوب المخبتین ۱ الیک والهة ۲، وسبل الراغبین ۳ الیک شارعة، واعلام القاصدین الیک واضحة، وافئدة الوافدین الیک فازعة ۴، واصوات الداعین الیک صاعدة، وابواب الاجابة لهم مفتحة، ودعوة من ناجاک مستجابة، وتوبة من اناب الیک مقبولة، وعبرة من بکا من خوفک مرحومة. والاستغاثة لمن استغاث بک موجودة، والاعانة لمن استعان بک مبذولة، وعداتک ۵ لعبادک منجزة ۶، وزلات من استقالک ۷ مقالة، واعمال العاملین لدیک محفوظة، وارزاق الخلائق من لدنک نازلة، وعوائد المزید متواترة ۸، وموائد المستطعمین معدة، ومناهل الظماء مترعة ۹. اللهم فاستجب دعائی، واقبل ثنائی، واجمع بینی وبین اولیائی واحبائی، بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین آبائی، انک ولی نعمائی ومنتهی منای وغایة رجائی فی منقلبی ومثوای. قال جابر: قال لی الباقر علیه السلام: ما قال هذا الکلام ولا دعا به أحد من شیعتنا عند قبر امیر المؤمنین علیه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة علیهم السلام الا رفع دعاؤه فی درج ۱۰ من نور وطبع علیه بخاتم محمد صلی الله علیه وآله، وکان محفوظا

---

۱ - المخبتین: الخاشعین. ۲ - والهة: متحیرة من شدة الوجد. ۳ - الراغبین: المتهلین. ۴ - فارغة (خ ل). ۵ - عداتک: وعودک. ۶ - متنجزة (خ ل). ۷ - استقالک: طلب صفحک. ۸ - متواترة: متتابعة. ۹ - ترع الحوض: امتلأ. ۱۰ - الدرج - بالفتح - الذی یکتب فیه.

کذلک حتی یسلم الی قائم آل محمد علیهم السلام، فیلقی صاحبه بالبشری والتحیة والکرامة ان شاء الله. قال جابر: حدثت به ابا عبد الله جعفر بن محمد بن محمد علیهما السلام وقال لی: زد فیه إذا ودعت احدا منهم فقل: السلام علیک ایها الامام ورحمة الله وبرکاته، استودعک الله وعلیک السلام ورحمة الله، آمنا بالرسول وبما جئتم به وبما دعوتم إلیه ۱، اللهم لا تجعله آخر العهد من زیارتی ولیک، اللهم لا تحرمنی ثواب مزاره الذی اوجبت له ویسر لنا العود إلیه ان شاء الله ۲. أقول: وقد رواه مولانا الصادق بنحو هذه الألفاظ من الزیارة ترکنا ذکرها خوف الاطاعة. أقول: وروی جدی أبو جعفر الطوسی هذه الزیارة لیوم الغدیر عن جابر الجعفر عن الباقر علیه السلام ان مولانا علی بن الحسین صلوات الله علیه زاره بها فیه، وفی ألفاظها خلاف، ولم یذکر فیها وداعا ۳. فصل (۱۴) فیما نذکره من عوذة تعوذ بها النبی صلی الله علیه وآله فی یوم الغدیر فتعوذ بها انت ایضا قبل شروعک فی عمل الیوم المذکور لیکون حرزا لک من المحذور، وهی: بسم الله الرحمن الرحیم، بسم الله خیر الأسماء، بسم الله رب الاخرة والاولی، ورب الارض والسماء، الذی لا یضر مع اسمه کید الاعداء، وبها

١ – ودعوتم إليه (خ ل). ٢ – رواه فى كامل الزيارات: ٣٩، عنه البحار ١٠٠: ٢٦۴، المزار الكبير: ١١٢، مصباح الزائر: ۵٨٣، مزار الشهيد: ٩۵، البلد الامين: ٢٩۵، ومصباح الكفعمى: ۴٨٠، فرحة الغرى: ۴٠، عنه الوسائل ١٠: ٣٠۶، البحار ١٠٠: ٢۶۴ و ١٠٢: ١٧۶، وفى الصحيفة السجادية الجامعة: ۵٩۵، الدعاء: ٢۵۵. ٣ – مصباح المتحجد: ۶٨١.

ص: ٢٧۶

تدفع كل الاسواء، وبالقسم بها يكفى من استكفى. اللهم انت رب كل شئ وخالقه، وبارى كل مخلوق ورازقه، ومحصى كل شئ وعالمه، وكافى كل جبار وقاصمه، ومعين كل متوكل عليه وعاصمة، وبر كل مخلوق وراحمه، ليس لک ضد فيعاندک، ولاند فيقاومک، ولا شبيه فيعادلک، تعاليت عن ذلک عن ذلک علوا كبيرا. اللهم بک اعتصمت واسقمت توجهت وعليک اعتمدت، يا خير عاصم واكرم راحم واحكم واعلم عالم، من اعتصم بک عصمته، ومن استرحمک رحمته، ومن استكفاک كفيته، ومن توكل عليک امنته ١ وهديته، سمعا لقولک يا رب وطاعة لامرک. اللهم اقول وبتوفيقک اقول، وعلى كفايتک اعول، وبقدرتک اطول، وبک استكفى واصول، فاكفنى اللهم وانقذنى وتولنى واعصمنى وعافنى، وامنع منى وخذ لى وكن لى بعينک ولا تكن على، اللهم انت ربى عليک توكلت واليک انبت واليک المصير وانت على كل شئ قدير. فصل (١۵) فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد، مما رويناه بصحيح الاسناد فمن ذلک بالاسانيد المتصلة مما ذكره ورواه محمد بن على الطرازى فى كتابه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقى، عن عمارة بن جوين أبى هارون العبدى، ورويناه بأسنادنا أيضا الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، فيما رواه عن عمارة بن جوين أبى هارون العبدى أيضا قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، فوجدته صائما فقال: ان هذا اليوم يوم عظم الله حرمته على المؤمنين، إذ أكمل الله لهم فيه

١ – توكل امنته (خ ل).

ص: ٢٧٧

الذين وتمم عليهم النعمة، وجدد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد فى الخلق الأول، إذ أنساهم الله ذلک الموقف، ووفقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الانكار الذين جحدوا. فقلت له: جعلت فداک فما صواب صوم هذا اليوم ؟ فقال: انه يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكرا لله عز وجل، فان صومه يعدل ستين شهرا من الأشهر الحرم، ومن صلى فيه ركعتين أى وقت شاء، وأفضل ذلک قرب الزوال، وهى الساعة التى اقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام

بغدير خم علما للناس، وذلک أنهم کانوا قربوا من المنزل فی ذلک الوقت. فمن صلی رکعتین، ثم سجد وشکر الله عز وجل مائة مرة، ودعا بهذا الدعاء بعد رفع رأسه من السجود، الدعاء: اللهم انی أسألک بأن لک الحمد وحدک لا شریک له، وأنک واحد أحد صمد، ولم تلد ولم تولد ولم یکن لک کفوا أحد، وأن محمدا عبدک ورسولک صلواتک علیه وآله. یامن هو کل یوم فی شأن، کما کان من شأنک أن تفضلت علی بأن جعلتنی من أهل اجابتک وأهل دینک وأهل دعوتک، ووفقتنی لذلک فی مبتدء ۱ خلقی تفضلا منک وکرما وجودا، ثم أردفت الفضل فضلا، والجود جودا، والکرم کرما، رأفة منک ورحمة الی أن جددت ذلک العهد لی تجدیدا بعد تجدیدک خلقی، وکنت نسیا منسیا ناسیا ساهیا غافلا. فأقمت نعمتک بأن ذکرتنی ذلک ومننت به علی وهدیتنی له فلیکن من شأنک یا الهی وسیدی ومولای، أن تتم لی ذلک ولا تسلبنیه حتی تتوفانی علی ذلک، وأنت عنی راض، فانک أحق المنعمین أن تتم نعمتک علی. اللهم سمعنا وأجبنا داعیک بمنک فلک الحمد، غفرانک ربنا

---

۱ - مبدء (خ ل).

والیک المصیر، آمنا بالله وحده لا شریک له، وبرسوله محمد صلی الله علیه وآله وصدقنا وأجبنا داعی الله واتبعنا الرسول فی موالاة مولانا ومولی المؤمنین، أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب عبد الله وأخی رسوله، والصدیق الأکبر، والحجة علی بریته، المؤید به نبیه ودینه الحق المبین، علما لدین الله، وخازنا لعلمه، وعیبة غیب الله، وموضع سر الله، وأمین الله علی خلقه، وشاهده فی بریته. اللهم اننا سمعنا مناديا ینادی للایمان أن آمنوا بربکم، فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا یوم القیامة انک لاتخلف المیعاد. فانا یا ربنا بمنک ولطفک أجبنا داعیک، واتبعنا الرسول وصدقناه وصدقنا مولی المؤمنین، وکفرنا بالجبت والطاغوت، فولنا ما تولینا، واحشرنا مع أئمتنا فانا بهم مؤمنون موقنون ولهم مسلمون. آمنا بسرهم وعلانیتهم، وشاهدهم وغائبهم، وحیهم، ورضینا بهم أئمة وقادة وسادة، وحسابنا بهم بیننا وبین الله دون خلقه لانبتغی بهم بدلا، ولانتخذ من دونهم ولیجة ۱، وبرئنا الی الله من کل من نصب لهم حربا من الجن والانس من الأولین والاخرین، وکفرنا بالجبت والطاغوت والأوثان الأربعة وأشیاعهم وأتبائهم وکل من والاهم من الجن والانس من أول الدهر الی آخره. اللهم انا نشهدک أنا ندین بمادان به محمد وآل محمد، صلی الله علیه وعلیهم وقولنا ما قالوا، ودیننا ما دانوا به، ما قالوا به قلنا، ومادانو به دنا، وما أنکروا أنکرنا، ومن والوا والینا، ومن عادوا عادینا، ومن لعنوا لعنا، ومن تبرؤا منه تبرأنا منه، ومن ترحموا علیه، آمنا وسلمنا ورضینا

---

١ – الوليجة: الدخيلة وخاصتک من الرجال أو من تتخذه معقدا عليه.

ص: ٢٧٩

واتبعنا موالينا صلوات الله عليهم. اللهم فتمم لنا ذلک ولا تسلبناه، واجعله مستقرا ثابتا عندنا، ولا تجعله مستعارا، وأحينا ما أحييتنا عليه وامتنا إذا أمتنا عليه، آل محمد أئمتنا، فبهم نأتم واياهم نوالى، وعدوهم عدو الله نعادى، فاجعلنا معهم فى الدنيا والاخرة ومن المقربين، فانا بذلک راضون يا أرحم الراحمين. ثم تسجد وتمحدالله مائة مرة وتشكر الله عز وجل مائة مرة وأنت ساجد، فانه من فعل ذلک كان كمن حضر ذلک اليوم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلک، وكانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله ورسوله فى موالاة مولاهم ذلک اليوم، وكان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلى الله عليه ومع الحسن والحسين صلى الله عليهما، وكمن يكون تحت راية القائم صلى الله عليه وفى فسطاطه من النجباء والنقباء ١. ومن الدعوات فى يوم عيد الغدير ما ذكرناه محمد بن على الطرازى فى كتابه رويناه باسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن أبى الحسن الليثى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته. أتعرفون يوما شيد الله به الاسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيدا لنا ولموالينا وشيعتنا ؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيدنا ؟ قال: لا، قالوا: أفيوم الأضحى هو ؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من حجة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبى صلى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلک اليوم، وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه

١ – عنه البحار ٩٨: ٢٩٨، عنه صدره الوسائل ٨: ٩٠، ١٠: ٤٤٤، وفى مصباح المتهجد: ٧٣٧.

ص: ٢٨٠

السلام وأن ينصبه علما للناس بعده، وأن يستخلفه فى امته. فهبط إليه وقال له: حبيبى محمد ان الله يقرئک السلام، ويقول لک: قم فى هذا اليوم بولاية على صلى الله عليه وآله ليكون علما لامتک بعدک، يرجعون إليه، ويكون لهم كأنت، فقال النبى صلى الله عليه وآله: حبيبى جبرئيل انى أخاف تغير أصحابى لما قد وتروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه. فعرج، وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس) ١. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ذعرا ٢ مرعوبا خائفا من شدة الرمضاء ٣

وقدماه تشويان، وأمر بأن ينظف الموضع ويقم ۴ ما تحت الدوح ۵ من الشوک وغيره، فغفل ذلک، ثم نادى بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمرو عثمان وسائر المهاجرين والأنصار. ثم قام خطيبا وذكر بعده الولاية، فألزمها للناس جميعا فأعلمهم أمر الله بذلک فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسروا. فإذا كان صبيحة ذلک اليوم وجب الغسل فى صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيب امكانه وانبساط يده ثم يقول: اللهم ان هذا اليوم شرفتنا فيه بولاية وليک على صلوات الله عليه وجعلته أمير المؤمنين وأمرتنا بموالاته وطاعته وأن نتمسک بما يقربنا اليک، ويزلفنا لديک أمره ونهيه. اللهم قد قبلنا أمرک ونهيک، وسمعنا وأطعنا لنبيک، وسلمنا ورضينا، فنحن موالى على صلوات الله عليه، وأولياؤه كما أمرت، نواليه ونعادى من

---

۱ – المائدة: ۶۷. ۲ – ذعره: افزعه. ۳ – الرمضاء: شدة الحر، الأرض الحامية من شدة حر الشمس. ۴ – قم البيت: كسحه. ۵ – الدوحة ج دوح: الشجرة العظيمة المتسعة.

يعاديه، ونبرء ممن تبرء منه، ونبعض من أبغضه، ونحب من أحبه، وعلى صلى الله عليه مولانا كما قلت، وامامنا بعد نبينا صلى الله عليه وآله كما أمرت. فإذا كان وقت الزوال أخذت مجلسک بهدوء ۱ وسكون ووقار وهيبة واخبات ۲ وتقول: الحمد لله رب العالمين كما فضلنا فى دينه على من جحد وعند ۳، وفى نعيم الدنيا على كثير ممن عمد ۴، وهدانا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله، وشرفنا بوصيه وخليفته فى حياته وبعد مماته، أمير المؤمنين صلى الله عليه. اللهمان محمدا صلى الله عليه وآله نبينا كما أمرت، وعليا صلى الله عليه مولانا كما أقمت، ونحن مواليه وأولياؤه. ثم تقوم وتصلى شكرا لله تعالى ركعتين، تقرء فى الاولى الحمد، و (انا انزلناه فى ليلة القدر)، (قل هو الله أحد) كما انزلتا لا كما نقصتا، ثم تقنت وتركع وتتم الصلاة وتسلم وتخر ساجدا، وتقول فى سجودک: اللهم اياک نعبد ولک نخضع ولک نسجد، على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية على صلواتک عليهم أجمعين، حنفاء مسلمين وما نحن من المشركين ولا من الجاحدين.

---

۱ – هدء هدوء: سكن. ۲ – اخبت الى الله: اطمأن إليه تعالى وتخشع امامه. ۳ – عند الرجل: خالف الحق وهو عارف به. ۴ – عمد الشئ: اسقطه، عمد فلان: وجع. (*)

اللهم العن الجاحدين المعاندين المخالفين لأمرک وأمر رسولک صلى الله عليه وآله، اللهم العن المتغضين لهم لعن لعنا كثيرا، لا ينقطع أوله ولا ينفذ آخره. اللهم صل على محمد وآله، وثبتنا على موالاتک وموالاة رسولک وآل رسولک وموالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وأحسن منقلبنا يا سيدنا ومولانا. ثم كل واشرب وأظهر السرور وأطعم اخوانک، وأكثر برهم واقض حوائج اخوانک، اعظاما ليومک، وخلافا على أظهر فيه الاغتمام والحزن ضاعف الله حزنه وغمه ١. ومن الدعوات فى يوم الغدير ما نقلناه من كتاب محمد بن على الطرازى أيضا باسناده الى أبى الحسن عبدالقاهر بواب مولانا أبى ابراهيم موسى بن جعفر وأبى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال: حدثنا أبو الحسن على بن حسان الواسطى بواسط فى سنة ثلاثمائة قال: حدثنى على بن الحسن العبدى قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام وعلى آبائه وأبنائه يقول: صوم يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا، لو عاش انسان عمر الدنيا، ثم لو صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلک وصيامه يعدل عند الله عز وجل مائة حجة ومائة عمرة، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله عز وجل نبيا الا وتبعيد فى هذا اليوم، وعرف حرمته، واسمه فى السماء يوم العهد المعهود، وفى الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود. ومن صلى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة شكرا لله عز وجل، ويقرء فى كل ركعة سورة الحمد عشراو (قل هو الله أحد) عشرا، و (انا انزلناه فى ليلة القدر)

---

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٠٠.

عشرا، وآية الكرسى عشرا، عدلت عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة. وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة كائنة ما كانت الا أتى الله عز وجل على قضائها فى يسر وعافية، ومن فطر مؤمنا كان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى حرم الله عز وجل وسقاهم فى يوم ذى مسغبة ١، والدرهم فيه بمائة ألف درهم، ثم قال: لعلک ترى أن الله عزوجل خلق يوما أعظم حرمة منه ؟ لا والله، لا والله، لا والله، ثم قال: وليكن من قولک إذا لقيت أخاک المؤمن: الحمدلله الذى أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من المؤمنين، وجعلنا من الموفين بعهده الذى عهده الينا، وميثاقه الذى واثقنا به من ولاية ولاة أمره، والقوام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين. ثم قال: وليكن من دعائک فى دبر الركعتين أن تقول: ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلک ولا تخزنا يوم القيامة انک لاتخلف الميعاد. اللهم انى اشهدک وكفى بک شهيدا، واشهد ملائكتک وحملة عرشک وسكان سماواتک وأرضک بأنک أنت الله لا اله الا أنت، المعبود الذى ليس وجهک الكريم، لا اله الا أنت

المعبود لا معبود سواک، تعالیت عما یقول الظالمون علوا کبیرا. وأشهد أن محمدا عبدک ورسولک، وأشهد أن علیا أمیر المؤمنین ووليهم

---

١ - سغب: جاع.

ومولاهم ومولای، ربنا سمعنا النداء، وصدقنا المنادی، رسولک صلی الله علیه وآله، إذ نادی نداء عنک بالذی أمرته أن یبلغ عنک ما أنزلت إلیه من موالاة ولی المؤمنین وحذرته وأنذرته ان لم یبلغ أن تسخط علیه، وأنه إذا بلغ رسالاتک ١ عصمته من الناس. فنادی مبلغا وحیک ورسالاتک: الأمن کنت مولاه فعلی مولاه، ومن کنت ولیه فعلی ولیه، ومن کنت نبیه فعلی أمیره. ربنا قد أجبنا داعیک النذیر المنذر محمدا عبدک الذی أنعمت علیه، وجعلته مثلا لبنی اسرائیل، ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولینا وهادینا وداعینا وداعی الأنام وصراطک السوی المستقیم، محجتک البیضاء، وسبیلک الداعی الیک علی بصیرة هو ومن اتبعه، وسبحان الله عما یشرکون بولایته وبأمره ربهم باتخاذ الولایج من دونه. فأشهد یا الهی أن الامام الهادی المرشد الرشید علی بن أبی طالب صلوات الله علیه أمیر المؤمنین، الذی ذکرته فی کتابک فقلت: (وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم) ٢. اللهم فانا نشهد بأنه عبدک الهادی من بعد نبیک النذیر المنذر، والصراط المستقیم وامام المؤمنین، وقائد الغر المحجلین، وحجتک البالغة، ولسانک المعبر عنک فی خلقک، والقائم بالقسط بعد نبیک، ودیان دینک، وخازن علمک، وعیبة وحیک، وعبدک وأمینک، المأمون المأخوذ میثاقه مع میثاقک ومیثاق رسلک من خلقک وبریتک بالشهادة والاخلاص بالوحدانیة. بأنک أنت الله لا اله الا أنت، ومحمد عبدک ورسولک وعلی أمیر المؤمنین، وجعلت الاقرار بولایته تمام توحیدک والاخلاص لک بوحدانیتک واکمال دینک وتمام نعمتک علی جمیع خلقک، فقلت وقولک

---

١ - رسالتک (خ ل). ٢ - الزخرف: ۴.

الحق: (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا) ١. فلک الحمد علی ما مننت به علینا من الاخلاص لک بوحدانیتک، وجدت علینا بموالاة ولیک الهادی من بعد نبیک النذیر المنذر،

ورضيت لنا الاسلام دينا بمولانا وأتممت علينا نعمتک بالذی جددت لنا عهدک وميثاقک، وذكرتنا ذلک. وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصديق لعهدک وميثاقک، ومن أهل الوفاء بذلک، ولم تجعلنا من الناكثين والمكذبين بيوم الدين ۲، ولم تجعلنا من المغيرين والمبدلين والمحرفين والمبتكين ۳ آذان الأنعام، والمغيرين خلق الله، ومن الذين استحوذ ۴ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وصدهم عن السبيل والصراط المستقيم. وأكثر من قولک: اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيرين والمبدلين والمكذبين، الذين يكذبون بيوم الدين من الأولين والاخرين. ثم قل: اللهم لک الحمد على نعمتک علينا بالذی هديتنا الى موالاة ولاة أمرک من بعد نبيک، والأئمة الهادين الذين جعلتهم أركانا لتوحيدک، وأعلام الهدى ومنار التقوى، والعروة الوثقى، وكمال دينک، وتمام نعمتک، ومن بهم وبموالاتهم رضيت لنا الاسلام دينا، ربنا فلک الحمد. آمنا بک وصدقنا بنبيک الرسول النذير المنذر، واتبعنا الهادی من بعد النذير المنذر، ووالينا وليهم وعادينا عدوهم، وبرئنا من الجاحدين

---

۱ – المائدة: ۳. ۲ – والجاحدين بيوم الدين (خ ل). ۳ – بتكه: قطعه. ۴ – استحوذ عليه: غلبه واستولى عليه.

والناكثين والمكذبين بيوم الدين. اللهم فكما كان من شأنک يا صادق الوعد، يامن لا يخلف الميعاد، يامن هو كل يوم فی شأن، أن أتممت علينا نعمتک بموالاة أوليائک، المسؤول عنهم عبادک، فانک قلت: (ولتسئلن يومئذ عن النعيم) ۱، وقلت: (وقفوهم انهم مسؤولون) ۲. ومننت بشهادة الاخلاص لک بولاية أوليائک الهداة من بعد النذير المنذر، السراج المنير، وأكملت لنا الدين بموالاتهم والبراءة من عدوهم ۳، وأتممت علينا النعم بالذی جددت لنا عهدک، وذكرتنا ميثاقک المأخوذ منا فی مبتدء ۴ خلقک ايانا. وجعلتنا من أهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق، ولم تنسنا ذكرک، فانک قلت: (واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى) ۵. شهدنا بمنک بأنک أنت الله لا اله الا أنت ربنا وأن محمدا عبدک ورسولک نبينا، وأن عليا أمير المؤمنين ولينا ومولانا، وشهدنا بالولاية لولينا ومولانا من ذرية نبيک من صلب ولينا ومولانا على بن أبی طالب أمير المؤمنين عبدک الذی أنعمت عليه. وجعلته فی ام الكتاب لديک عليا حكيما، وجعلته آية لنبيک وآية من آياتک الكبرى، والنبأ العظيم الذی هم فيه مختلفون، والنباء العظيم الذی هم عنه معرضون، وعنه يوم القيامة مسؤولون، وتمام نعمتک التی عنها يسأل عبادک إذ هم موقوفون، وعن النعيم مسؤولون.

---

۱ – التكاثر: ۷. ۲ – الصافات: ۲۴. ۳ – فی البحار: اعدائهم. ۴ – ابتداء (خ ل). ۵ – الاعراف: ۱۷۲.

اللهم وكما كان من شأنک ما أنعمت علينا بالهداية الى معرفتهم، فليكن من شأنک أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تبارک لنا فى يومنا هذا الذى ذكرتنا فيه عهدک وميثاقک، وأكملت لنا ديننا وأتممت علينا نعمتک، وجعلتنا بنعمتک من أهل الاجابة والاخلاص بوحدانيتک، ومن أهل الايمان والتصديق بولاية أوليائک والبراءة من أعدائک وأعداء أوليائک الجاحدين المكذبين بيوم الدين. فأسألک يا رب تمام ما أنعمت علينا ولا تجعلنا من المعاندين، ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم الدين، واجعل لنا قدم صدق مع المتقين. واجعل لنا من لدنک رحمة واجعل لنا من المتقين اماما الى يوم الدين، يوم يدعى كل أناس بامامهم، واجعلنا فى ظل القوم المتقين الهداة بعد النذير المنذر والبشير، الأئمة الدعاة الى الهدى، ولا تجعلنا من المكذبين الدعاة الى النار، وهم يوم القيامة وأولياؤهم من المقبوحين. ربنا فاحشرنا فى زمرة الهادى المهدى وأحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدک وميثاقک المأخوذ منا على موالاة أوليائک، والبراءة من أعدائک المكذبين بيوم الدين، والناكثين بميثاقک، وتوفنا على ذلک، واجعل لنامع الرسول سبيلا، اثبت لنا قدم صدق فى الهجرة إليهم. واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب، على موالاة أوليائک والبراءة من أعدائک، حتى تتوفانا وأنت عنا راض، قد أو جبت لنا الخلود فى جنتک برحمتک والمثوى فى جوارک والانابة الى دار المقامة من فضلک، لا يمسنا فيها نصب ۱ ولا يمسنا فيها لغوب ۲. ربنا انک أمرتنا بطاعة ولاة أمرک، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين،

---

۱ - نصب: تعب واعيا. ۲ - لغب: تعب واعيا اشد الاعياء.

فقلت: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) ۱، وقلت: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ۲. ربنا سمعنا وأطعنا ربنا ثبت أقدامنا وتوفنا مع الأبرار، مسلمين مسلمين مصدقين لأوليائک، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک أنت الوهاب، ربنا آمنا بک وصدقنا نبيک، ووالينا وليک والأولياء من بعد نبيک، ووليک مولى المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، والامام الهادى من بعد الرسول النذير المنذر والسراج المنير. ربنا فكما كان من شأنک أن جعلتنا من أهل الوفاء بعهدک بمنک علينا ولطفک لنا، فليكن من شأنک أن تغفر لنا ذنوبنا وتكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلک ولا تخزنا يوم القيامة انک لاتخلف الميعاد. ربنا آمنا بک، ووفينا بعهدک، وصدقنا رسلک، واتبعنا ولاة الأمر من بعد رسلک، ووالينا أوليائک، وعادينا أعداءک فاكتبنا مع الشاهدين، واحشرنا مع الأئمة الهداة من آل محمد الرسول البشير النذير. آمنا يا

رب بسرهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، وبحيهم وميتهم، ورضينا بهم أئمة وسادة وقادة لا نبتغى بهم بدلا ولا نتخذ من دونهم ولائج أبدا. ربنا فأحينا ما أحييتنا على موالاتهم، والبراءة من أعدائهم، والتسليم لهم والرد إليهم، وتوفنا إذا توفيتنا على الوفاء لک ولهم بالعهد والميثاق، والموالاة لهم والتصديق والتسليم لهم، غير جاحدين ولا ناكثين ولا مكذبين. اللهم انى أسألک بالحق الذى جعلته عندهم، وبالذى فضلتهم على العالمين جميعا، أن تبارک لنا فى يومنا هذا الذى أكرمتنا فيه بالوفاء

---

١ - النساء: ٥٩. ٢ - التوبة: ١١٩.

لعهدک، الذى عهدت الينا والميثاق الذى واثقتنا به من موالاة أوليائک وتمن علينا بنعمتک، وتجعله عندنا مستقرا ثابتا ولا تسلبناه أبدا، ولا تجعله عندنا مستودعا فانک قلت: (فمستقر ومستودع) ١، فاجعله مستقرا ثابتا. وارزقنا نصر دينک مع ولى هاد من أهل بيت نبيک قائما رشيدا هاديا مهديا من الضلالة الى الهديا واجعلنا تحت رايته وفى زمرته شهداء صادقين، مقتولين فى سبيلک وعلى نصرة دينک. ثم سل بعد ذلک حوائجک للاخرة والدنيا، فانها والله والله مقضية فى هذا اليوم، ولا تقعد عن الخير، وسارع الى ذلک ان شاء الله تعالى ٢. ومن الدعوات فى يوم الغدير ما وجدناه فى نسخة عتيقة من كتب العبادات: اللهم رب السماوات والأرض، ورب النور العظيم، ورب البحر المسجور ٣، ورب الشفع الكبير، ورب الوتر الرفيع، سبحانک منزل التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم، اله من فى السماوات السبع، واله من فى الأرض لا اله فيهما غيرک، جبار من فى السماوات والأرض، لا جبار فيهما غيرک، ملک من فى السماوات والأرض ۴ لا ملک فيهما غيرک. أسألک باسمک العظيم وبنور وجهک الكريم، وبملک القديم، وباسمک الذى أشرقت له السماات والأرضون، وباسمک الذى أصلحت به امور الأولين والاخرين. ياحى قبل كل حى، ياحى بعد كل حى، ياحى حين لا حى الا أنت،

---

١ - الانعام: ٩٨. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٣٠٢ - ٣٠٧، روى مثله مع اختلاف فى التهذيب ٣: ١۴٣، اخرج منه قطعات فى الوسائل ۵: ٢٢۴ و ٨: ٨٩ البحار ٣۵: ٣١٨، اثبات الهداة ٣: ٣٠٣، غاية المرام: ١٠١، اللوامع: ٣٧۴، جامع الاحاديث ٧: ٣٩٨، مصباح المتجد ٢: ۶٩١. ٣ - سجر البحر: فاض. ۴ - ملک من فى السماوات وملک من فى الأرض (خ ل).

یاحی یا قیوم، یا أحد یا صمد یا فرد یاوتر یا رحمان یا رحیم، اغفر لنا ذنوبنا، واجعل لنا من امورنا فرجا من امورنا فرجا ومخرجا، واستقبلنا علی هدی نبیک محمد صلی الله علیه وآله، واجعل عملنا فی المرفوع المتقبل. وهب لنا ما وهبت لأولیائک وأهل طاعتک وعبادک الصالحین من خلقک، فانا بک مؤمنون، وعلیک متوکلون، ومصیرنا الیک، واجمع لنا الخیر کله بحولک وقوتک، واصرف عنا الشر کله بمنک ورحمتک. یا حنان یا منان، یا بدیع السماوات والأرض، یا ذا الجلال والاکرام، تعطی الخیر من تشاء، وتصرف الشر عمن تشاء، أعطنا جمیع ما سألناک من الخیر، وامنن به علینا برحمتک یا أرحم الراحمین، انا الیک راغبون، ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم. اللهم اشرح بالقرآن صدری، وأنطق بالقرآن لسانی، ونور بالقرآن بصری واستعمل بالقرآن بدنی، وأعنی علیه أبدا ما أبقیتنی، فانه لا حول ولا قوة الا بک. اللهم یا داحی المدحوات ۱، ویابانی المبنیات ویا مرسی المرسیات ۲، ویا جبار القلوب علی فطرتها، شقیها وسعیدها، ویا باسط الرحمة للمتقین، اجعل شرائف صلواتک ونوامس برکاتک ورأفتک، وتحیتک ورحمتک، علی محمد عبدک ورسولک، الفاتح لما انغلق، والخاتم لما سبق، وفاتح الحق بالحق، ودافع جیشات الأباطیل. کما حملته فاضطلع ۳ بأمرک مستبصرا فی رضوانک، غیر ناکل ۴ عن قدم، ولا منثن عن کرم، حافظا لعهدک، قاضیا لنفاذ أمرک، فهو أمینک المأمون،

---

۱ - المدحیات (خ ل)، أقول: دحی الأرض: بسطها. ۲ - رسی: ثبت ورسخ. ۳ - اضطلغ: قوی، اضطلع بحمله: نهض به وقوی علیه. ۴ - نکل عن کذا: نکص وجبن. (*)

وشهیدک یوم الدین، وبعیثک رحمة للعالمین. اللهم فافسخ له مفسحا عندک، وأعطه من بعد رضاه الرضا، من نور ثوابک المحلول وعطاء جزائک المعلول، اللهم أتمم له وعده بانبعاثک ایاه مقبول الشفاعة عندک مرضی المقالة، ذا منطق عدل، وخطبة فصل، وحجة وبرهان عظیم. اللهم اجعلنا سامعین مطیعین وأولیاء مخلصین، ورفقاء مصاحبین. اللهم أبلغه منا السلام، واردد علینا منه السلام، اللهم انی ضعیف فقول فی رضاک ضعفی وخذ الی الخیر بناصیتی، واجعل الاسلام منتهی رضاک، اللهم انی ضعیف فقوتی، وانی ذلیل فأعزنی، وانی فقیر فارزقنی. ثم تقول مائة مرة: اللهم انی أسألک الجنة، اللهم انی أعوذ بک من النار. ثم تقول: اللهم انی أسألک بأنک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک، وبأنک أرحم الراحمین، وأسألک بأنک أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم یکن لک کفوا أحد، أن تغفر لی ذنوبی کلها، صغیرها وکبیرها، مغفرة تامة یا أرحم الراحمین. ثم تقول أربع مرات: اللهم انی أشهدک وأشهد حملة عرشک وملائکتک وجمیع خلقک أنی أشهد أنک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک، واومن بک وأتوکل علیک، وأستغفرک وأتوب الیک. ثم تقول: اللهم أصبحت فی دینی وأمانتی ونفسی وولدی ومالی وجمیع أهل عنایتی

فی حماک الذی ال یستباح، وفی عزک الذی لا یرام، وفی سلطانک الذی لا یستضام، وفی ملکک الذی لایبلی، وفی نعمک التی لا تحصی،

ص: ۲۹۲

وفی ذمتک التی لا تخفر، وفی رحمتک التی وسعت کل شئ، وجار الله آمن محفوظ. ولا حول ولا قوة الا بالله، لا اله الا الله والله أکبر، وسبحان الله، رب صل علی محمد وآل محمد، واغفر لی ذنوبی کلها برحمتک یا أرحم الراحمین. اللهم افتح لنا بطاعتک، واختم لنا برضوانک، وأعذنا من الشیطان الرجیم، السلام علی الحافظین الکرام الکاتبین، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له وأن محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه وآله، ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین، لا شریم له وبذلک امرت وأنا من المسلمین. اللهم انی أسألک خیر یومی هذا، وخیر ما فیه، وخیر ما أمرت به وخیر ما قبله، وخیر ما بعده، وأعوذ بک من شر یومی هذا وشر ما فیه وشر ما قبله وشر ما بعده. اللهم انی أسألک فتحه ونصره ونوره وهداه، اللهم افتح لی بخیر واختم لی بخیر، واختمه علی بخیر، اللهم افتحه علی برحمتک، واختمه علی برضوانک، اللهم من کادنی فی یومی هذا بسوء فاکفینیه، وقنی شره، واردد کیده فی نحره. اللهم ما أنزلت فی یومی هذا من خیر أو رحمة أو شفاء، أو فرج أو عافیة أو رزق، فاجعل لی فیه نصیبا وافرا حسنا، وما أنزلت فیه من محذور أو مکروه أو بلیة أو شقاء فاصرفه عنی. اللهم انی أسألک أن تجعل بدو یومی هذا فلاحا وأوسطه صلاحا وآخره نجاحا، وأعوذ بک من شر یوم أوله فزع، وأوسطه جزع، وآخره وجع، اللهم برأفتک أرجو رحمتک، وبرحمتک أرجو رضوانک، وبرضوانک أرجو الجنة فلا تؤاخذنی بذنبی، ولا تعاقبنی بسوء عملی.

ص: ۲۹۳

اللهم اجعل ما احییتنی زیادة لی فی کل خیر، واجعل وفاتی إذا توفیتنی راحة من کل شر، ونجاة لی من کل سوء، اللهم اجعلنی أخشاک کأنی أراک، وأرجوک ولا أرجو غیرک وأذکرک ولا أنساک. اللهم اغفر لی کل ذنب سلف منی فی اللیل والنهار منذ خلقتنی وکفره عنی وأبدلنی به حسنات وتقبل منی کل خیر عملته لک فی اللیل والنهار منذک خلقتنی، وارفعه لی عندک فی الرفیع الأعلی، وأعطنی علیه الثواب الکثیر برحمتک انک جواد لا یبخل. اللهم انی أصبحت متوکلا علیک فاکفنی، وأصبحت فقیرا الیک فأغننی، وأصبحت لا أعرف ربا غیرک فاغفر لی، وأصبحت مقرا لک بالربوبیة معترفا لک بالعبودیة. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له، الها واحدا أحدا صمدا لم یتخذ صاحبة ولاولدا، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون، فبلغ رسالاته ونصح لامته، وجاهد فی الله حق جهاده، وعبده حتی أتاه الیقین. وأشهد أن الساعة آتیة لا ریب فیها وأن الله یبعث من فی القبور وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق وأنی اؤمن بالله وبرسوله صلی الله علیه وآله وبملائکته

وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله. اللهم فاكتب لى هذه الشهادة عندک، ولقنيها عند حاجتى إليها وأحينى عليها وابعثنى عليها واحشرنى عليها واجزنى جزاء من لقيک بها مخلصا، غير شاک فيها ولا مرتد عنها ولا مبدل لها آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار وسلم كثيرا، سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واستغفر الله الذى لا اله الا هو، غفار الذنوب وأتوب إليه. وأسأله أن يتوب على، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، الأول

ص: ۲۹۴

فليس قبله شئ، والاخر فليس بعده شئ، والظاهر فليس فوقه شئ، والباطن فليس دونه شئ، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير. الحمد لله الذى لا تبديل لقوله، ولا معادل لحكمه، ولا راد لقضائه، الحمد لله الأول قبل كل شئ، والخالق له، والاخر بعد كل شئ، والوارث له. والظاهر على كل شئ والوكيل عليه، والباطن دون كل شئ والمحيط به، الذى علا فقهر، وملک فقدر، وبطن فخبر، ديان الدين رب العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته. اللهم لک الحمد فى الليل إذا يغشى، وفى النهار إذا تجلى، ولک الحمد فى الاخرة والاولى، ولک الحمد كما حمدت نفسک وكما أنت أهله وكما حمدک الحامدون، ولک الحمد عدد ما أحصى كتابک وأحاط به علمک، ولک الحمد زنة عرشک ومداد كلماتک، ولک الحمد كما ينبغى لكرم وجهک وعز جلالک، وعظم سلطانک. اللهم لک الحمد حمدا خالدا بخلودک، ولک الحمد حمدا دائما بداومک، ولک الحمد حمدا لاأمدا له دون بلوغ مشيتک، ولک الحمد حمدا لا يتناهى دون منتهى علمک، ولک الحمد حمدا يبلغ رضاک ويوجب مزيدک، ويؤمن من غيرک، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون. يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل، ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلک تخرجون، سبحان ربک رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. سبحان الدائم القائم، سبحان الملک الحق، سبحان العلى الأعلى،

ص: ۲۹۵

سبحانه وتعالى، سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحى القيوم، سبحان الله الذى لا تأخذه سنة ولانوم، سبحان من تواضع كل شئ لعظمته، سبحان من ذل كل شئ لعزته، سبحان من خضع كل شئ لملكته، سبحان من استسلم كل شئ لقدرته، سبحان من انقادت له الامور بأزمتها، سبحانه وبحمده. لا اله الا الله وحده لا شريک له له الملک وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير، لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلى العظيم، لا اله الا الله السميع العليم، لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. لا اله الا الله الها واحدا أحدا فردا صمدا، لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له كفوا أحد، لا اله الا الله الأول قبل كل

شئ، والباقى بعد كل شئ، والقادر عليه والمحيط بكل شئ. لا تداركه الأبصار وهو يدرک الأبصار وهو اللطيف الخبير، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحين الغفور. اللهم انى أسألک وأدعوک وأنت قلت: (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمان أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ١، انک أمرتنى بدعائک ووعدت اجابتک ولا خلف لوعدک، فانى أدعوک كما أمرتنى فاستجب لى كما وعدتنى. اللهم انى أسألک بكل اسم هو لک، كما سميت به نفسک، أو ذكرته فى كتابک أو علمته أحدا من خلقک، أو استأثرت به فى علم الغيب عندک، يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحيم، يابدئ لا بدء لک، يا دائم لانفاد لک، ياحى يا قيوم ٢ يا محيى يا مميت، يا قائما على كل نفس بما كسبت.

---

١ - الاسراء: ١١٠. ٢ - ياحى يا قديم يا قيوم (خ ل).

يا أحد ياوتر يا فرد يا صمد، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا مالک الملک تؤتى الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذلک من تشاء بيدک الخير انک على كل شئ قدير. يا حنان يا منان، يا ذا الجلال والاكرام، يا رب الأرضين وما أقلت، والسماوات وما أظلت، والرياح وما ذرت، يا خالق كل شئ، يا زين السماوات والأرضين يا عماد السماوات والأرضين يا قيوم الدنيا والاخرة. ويا غياث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، ويا معاذ العائذين ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا منفسا عن المكروبين، ويا مفرجا عن المغمومين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا مجيب دعوة الداعين، ويا أرحم الراحمين، ويا أول الأولين ويا آخر الاخرين. أسألک باسمک الأجل الأعز الأكرم، الظاهر الباطن الطاهر المطهر المقدس الأحد الصمد الفرد، الذى ملأ الأركان كلها، الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلى على محمد وآل محمد كأفضل وأكرم، وأعلى وأكمل، وأعز وأعظم، وأشرف وأزكى، وأنمى وأطيب، ما صليت على أحد من أنبيائک المصطفين وملائكتک المقربين وعبادک الصالحين. اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وثقل ميزانه، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته، وتقبل شفاعته، واجزه عنا أفضل ما جزيت نبيا عن امته، اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارک على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، انک حميد مجيد. اللهم صل على أنبيائک المرسلين، وملائكتک المقربين، وعبادک الصالحين وصل علينا معهم انک أرحم الراحمين. اللهم اغفر لى ولوالدى وما ولدا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، شاهدهم وغائبهم، انک تعلم منقلبهم ومثواهم،

اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انک رؤوف رحيم. اللهم أصلح لنا أئمتنا وقضاتنا وولاة امورنا وجماعتنا وديننا الذى ارتضيت لنا، اللهم أعز الاسلام وأهله، وأذل الشرک وأهله. اللهم انى من عبادک الذين ظلموا أنفسهم وأسرفوا عليها واستوجبوا العذاب بالحجج اللازمة، والذنوب الموبقة ١، والخطايا المحيطة بهم، وقد قلت: (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا ٢ من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) ٣، لا خلف لوعدک، ولا مبدل لقولک. اللهم لا تقنطى من رحمتک، ولا تؤيسنى من عفوک ومغفرتک، واجعلنى من عبادک الذين تغفر لهم ذنوبهم، وتكفر عنهم سيئاتهم، وتب على انک أنت التواب الرحيم، وخذ بسمعى وبصرى وقلبى وجوارحى كلها الى طاعتک وطاعة رسولک صلى الله عليه واله، والى أحب الأعمال اليک. وارزقنى توبة نصوحا أستوجب بها محبتک، وأستحق معها جنتک، وتوقينى من عذابک، فانه لا حول ولا قوة الابک، واجعلنى من أوليائک وأنصارک الذين تعز بهم دينک، وتنتقم بهم من عدوک، وتختم لهم بالسعادة والشهادة، تحييهم حياة طيبة، وتقلبهم منقلبا كريما وتؤتيهم فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وتقيهم عذاب النار. اللهم ان ذنوبى عظيمة كثيرة، ورحمتک وعفوک وفضلک أعظم منها وأكثر وأوسع، فانشر على من سعة رحمتک وعظم عفوک ومغفرتک ما تنجينى به من النار وتدخلنى به الجنة.

---

١ – الموبق: المهلک. ٢ – قنط: يئس. ٣ – الزمر: ٥٣.

اللهم برحمتک استغثت من ذنوبى واستجرت فأغثنى، وأجرنى من ذنوبى، وامنن على بمغفرتک وعفوک عما ظلمت به نفسى خاصة، يا الهى، وخلصنى ممن له حق قبلى، واستوهبنى منه واغفر لى وعوضه من فضلک وطولک وجزيل ثوابک على وعليه بذلک يا أرحم الراحمين. اللهم اجعل ما مضى من حسن عملى مقبولا وما فرط منى من سيئة مغفورا، وما أستأنف من عمرى أوله صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا، اللهم انى أعوذ بک من جهد البلاء وسوء القضاء وشر العمل ودرک الشقاء وشماته الأعداء وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد. اللهم انى أعوذ بک من قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، وعمل لا ينفع ودعاء لا يسمع، اللهم سلمنى وسلم منى، وعافنى واعف عنى، ولا تؤاخذنى بذنوبى، ولا تقاسينى بعملى، ولا تفضحنى بسريرتى، وأدخلنى الجنة برحمتک وعافنى من النار بقدرتک. اللهم أقلنى عثرتى، واستر عورتى وآمن روعتى، اللهم انى أسألک الهدى والتقى والعفاف والكفاف والغنى، والعمل بما تحب وترضى، اللهم انى أعوذ بک أن اشرک بک وأنا أعلم أو لا أعلم، وأستغفرک لما أعلم ولما لا أعلم. اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همى ولا تجعل مصيبتى فى حد، ولا تسلط على من لا يرحمنى، ولا تسلطنى على أحد بظلم فتهلكنى، اللهم اجعل حياتى زيادة لى فى كل خير، واجعل وفاتى راحة لى من كل سوء. اللهم ان ذلى أصبح وأمسى مستجيرا بعزتک وفقرى مستجيرا بغنائک، وذنوبى مستجيرة برحمتک، ووجهى البالى الفانى مستجيرة بوجهک الباقى

الدائم الكريم، فكن لی جارا من كل سوء برحمتک. اللهم ما أعطيتنی من عطاء أو قضيت علی من قضاء، فاجعل الخيرة لی فی بدئه وعاقبته، وارزقنی العافية والسلامة برحمتک يا أرحم الراحمين.

ص: ۲۹۹

اللهم لک الحمد واليک المشتکی وأنت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم، وصلی الله علی ملائکته المقربين، وأنبيائه المرسلين وعلی محمد خاتم النبيين، ورسول رب العالمين وامام المتقين، وسيد المرسلين، وعلی آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما. اللهم انی أسألک يا رب حسن الظن بک، والصدق فی التوکل عليک، وأعوذ بک أن تدخلنی النار، وأعوذ بک رب ۱ أن تبتلينی ببلية تحملنی ضرورتها علی التعرض بشئ من معاصيک، وأعوذ بک أن تدخلنی فی حال کنت أو أکون فيها فی يسر أو عسر ظن أن معاصيک أنجح لی من طاعتک. وأعوذ بک أن أقول قولا من طاعتک ألتمس به رضا سواک، وأعوذ بک أن يکون أحد أسعد بما آتيتنی منی، وأعوذ بک أن أتکلف طلب ما ليس لی وما لم تقسمه لی، وما قسمت لی من قسم أو رزقتنی من رزق فأتنی به فی يسر منک وعافية حلالا طيبا. وأعوذ بک من کل شئ زحزح ۲ بينی وبينک، أو باعد بينی وبينک أو تصرف به حظی أو صرف وجهک الکريم عنی، واعوذ بک أن تحول خطيئتی أو ظلمی أو جرمی أو اسرافی علی نفسی أو اتباعی هوای أو استعمالی شهوتی دون مغفرتک وثوابک ورضوانک ونائلک، وبرکاتک وموعدک الحسن الجميل. اللهم انی أعوذ بک من الضرر فی المعيشة، وأعوذ بک أن تبتلينی ببلاء لا طاقة لی به، أو تسلط علی طاغيا أو تهتک لی سترا، أو تبدی لی عورة، أو تحاسبنی يوم القيامة مناقشة أحوج ما أکون الی تجاوزک وعفوک عنی. وأسألک بوجهک الکريم وکلماتک التامات أن تصلی علی محمد وعلی آل محمد، وتعطی محمدا وآل محمد أفضل ما سألک وأفضل ما سئلت له وأفضل

۱ - يا رب (خ ل). ۲ - زحزحه عن مکانه: باعده، الزحزح: البعد.

ص: ۳۰۰

ما أنزلت مسؤول له، وأسألک أن تجعلنی من عتقائک وطلقائک من النار. يا أرحم الراحمين، ويا أجود الأجودين، ويا اله العالمين، وياسيد السادات، ويا جبار الجبابرة، ويا أفضل من سئل و ۱ أکرم من أعطی وأحق من تجاوز وعفی ورحم وتفضل باحسانه القديم، ولاحول ولا قوة الا بالله العلی العظيم. لا اله الا الله الحليم الکريم سبحانه تبارک الله رب العرش العظيم، الحمدلله رب العالمين، لا اله الا أنت أفلح سائلک، وتعالی جدک ۲، وامتنع عائذک،

أعذنی برحمتک من شر ماخلقت وذرأت وبرأت، حسبی الله وکفی، سمع الله لمن دعا، لیس وراء الله منتهی. اللهم أنت ربی ورب من کادنی وبغی علی، من الجن والانس، ناصیتی وناصیته بیدک، فادفع فی نحره وأعذنی من شره، بعزتک التی لا ترام وبقدرتک التی لا یمتنع منها بر ولا فاجر، وبکلماتک الحسنی. الحمد لله الذی خلقتنی ولم أک شیئا، اللهم أعنی علی هول الدنیا وبوائق ۳ الاخرة، ومصیبات اللیالی والأیام، اللهم اصحبنی فی سفری واخلفنی فی أهلی ۴ وبارک لی فیما رزقتنی، ولک فذللنی وعلی خلق حسن صالح فقومنی، والیک فحببنی والی الناس فلا تکلنی، رب المستضعفین. وأنت ربی أعوذ بوجهک الکریم الذی أشرقت له السماوات والأرض، وکشفت به الظلمات وصلح علیه أمر الأولین والاخرین، أن ینزل بی سخطک، أو یحل علی غضبک ومن زوال نعمتک ومن جمیع سخطک، لک

---

۱ – ویا (خ ل). ۲ – الجد: الحظ، الحظوة: یقال: تعس جده: خسر أو هلک. ۳ – البائقة: الشر، الداهیة. ۴ – ومالی (خ ل).

العتبی عندی فیما استطعت، ولا حول ولا قوة الا بک. اللهم انک لست برب استحدثناک، ولا کان معک اله أعانک (تعالی الله ع) ۱ – ما ما یقول القائلون، صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک لی فی الموت إذا نزل بی، واجعل لی فیه راحة وفرجا، اللهم فکما ۲ حسنت خلقی فحسن خلقی، اللهم انی ضعیف فقو فی رضاک ضعفی، وخذ الی الخیر بناصیتی، واجعل الاسلام منتهی رضای. اللهم انی اشهدک واشهد ملائکتک وکفی بک شهیدا، أنک أنت الله لا اله الا أنت وحدک لا شریک لک، وأشهد أن محمدا عبدک ورسولک وخیرتک من خلقک، وأن کل معبود من دون عرشک الی قرار أرضک السابغة باطل ماخل وجهک الکریم، الدائم الذی لا یزول، فصل علی محمد وعلی آل محمد، واکشف مابی من ضر، وحوله عنی یا أرحم الراحمین، انک سمیع الدعاء، وانک تفعل ما تشاء وان میسور العسیر علیک یسیر. اللهم یسر من أمری ما عسر، وسهل ما صعب، ولین ما غلظ، وفرج ما لا یفرجه أحد غیرک، بنور وجهک الکریم الدائم التام، وبحق محمد عبدک ورسولک، وبحق الروحانیین الذین لا یفترون الا بتعظیم عز جلالک، وبالثناء علیک، ولا یبلغون ما أنت مستحقه من عظیم عزک وعلو شأنک. اللهم انی أسألک باسمک الذی تجلیت به للجبل فجعله دکا وخر موسی صعقا، وبالاسم المخزون المکنون، وباسمک الذی فقلت ۳ به البحر لموسی بن عمران فصار کل فرق کالطود ۴ العظیم، وباسمک الذی ذل له کل جبار عنید.

---

۱ – هو الظاهر. ۲ – کما (خ ل). ۳ – فلق الشئ: شقه. ۴ – الطود: الجبل العظیم.

وباسمک الذی وضعته علی النهار فأضاء وعلی اللیل فأظلم أن تصلی علی محمد وعلی آل محمد، وأن تجعلنی من التوابین المتطهرین وتغفر لی خطیئتی یوم الدین، وتغفر لوالدی کما ربیانی صغیرا، وعلمانی کتابک وسنة نبیک، وتدخل علیهما رأفة منک ورحمة، وبدل سیئاتهم حسنات وتقبل منهما ما أحسنا، وتجاوز عنهما ما أساءا، فانک أولی بالجود، واجعلهما من الذین رضیت عنهم، وأسکنتهم جناتک النعیم برحمتک لا بأعمالهم، تفضلا منک علیهم بجودک وکرمک وعزتک وسلطانک. یامن له الحمد ولا ینبغی الحمد الا له، یا کریم الاحسان، یامن یبقی ویفنی کل شئ، یامن یری ولا یری وهو بالمنظر الأعلی،، ومن هو علی کل شئ رقیب، وبکل شئ رؤوف وعلی کل شئ قابل شهید، یعلم خائنة الأعین وما تخفی الصدور، تعلم ما فی نفسی ولا أعلم ما فی نفسک. وأسألک بالاسم الذی وضعت به الجبال علی الأرض فاستقرت، وبالاسم الذی وضعته علی السماوات فاستقلت، أن تنجینی من النار، وتجیزنی الصراط بقدرتک، ووالدی وحامتی ۱ وقرابتی ۲ وجیرانی ومن أحبنی، وکل ذی رحم فی الاسلام دخل الی، بنورک الذی لا یطفأ، وبعزتک التی لا ترام، واکفنی مالا یکفینه أحد سواک، وما أنت أعلم به منی، واسترنی بسترک الجمیل، وعافنی بقدرتک من عذابک وعقابک. اللهم انک عالم غیر متعلم، وأنت عالم بحالی وأمری، فاجعل لی فی کل خیر نصیبا والی کل خیر سبیلا، اللهم واجعل لی سهما فی دعاء من دعاک رجاء الثواب منک فی مشارق الأرض ومغاربها من المسلمین والمسلمات، والمؤمنین والمؤمنات، وتقبل دعاءهم وأعنهم علی عدوک وعدوهم، فانک تقدر ولا یقدر علیک، ولا یدفع البلاء غیرک.

---

۱ - الحامة: خاصة الرجل من أهله وولده الذین یهتم لهم. ۲ - قراباتی (خ ل).

یا معروفا بالاحسان والرأفة والرحمة أنت مقلب القلوب، ثبت قلبی علی دینک، وأنت مدبر الامور وأنت تختار لعبادک، فاجعلنی ممن اخترته لطاعتک، وأمنته من عذابک یوم یخسر المبطلون، وتب علی انک أنت التواب الرحیم. واخترنی واختر ولدی فقد خلقتهم فأحسنت، ورزقت فأفضلت، فتمم نعمتک علی وعلی والدی وأهل عنایتی، وأوسع علینا فی رزقک، ولا تشمت ۱ بنا عدوا ولا حاسدا، ولا باغیاولا طاغیا، واحرسنا بعینک التی لا تنام. اللهم هذا الدعاء وعلیک الاجابة، وأنت المستعان وعلیک التکلان، ولا حول ولا قوة الا بک وصلی الله علی محمد خاتم النبیین، وعلی آله الطیبین الطاهرین وسلم تسلیما کثیرا، وحسبنا الله ونعم الوکیل ۲. ومن الدعوات فی یوم الغدیر من روایة اخری: اللهم بنورک اهتدیت، وبفضلک استغیت، وقلت وقولک الحق: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤک

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) ۳، وقلت: (ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم) ۴، وقلت: (وإذا سألک عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان) ۵. اللهم فانى أسألک وأشهدک واشهد ملائكتک أنک ربى لا اله الا أنت عليک توكلت، وأن محمدا عبدک ورسولک نبيى صلى الله عليه وآله، وأن عليا أمير المؤمنين مولاى ووليى عليه وآله السلام، أسألک أن تغفر لى فى هذا اليوم، وفى هذا الوقت، ما سلف من ذنوبى وتصلحنى فيما بقى من عمرى.

---

۱ – شمت بفلان: فرح ببليته. ۲ – عنه البحار ۹۸: ۳۰۸ – ۳۱۸. ۳ – النساء: ۶۴. ۴ – الفرقان: ۷۷. ۵ – البقرة: ۱۸۶.

اللهم ايمانا بک وتصديقا بوعدک، حتى أكون على النهج الذى ترضاه، والطريق الذى تحبه، فانک عدتى عند شدتى وولى نعمتى. اللهم انى أسألک نفحة من نفحاتک كريمة تلم بها شعثى ۱، وتصلح بها شأنى، وتوسع بها رزقى، وتقضى بها دينى، وتعيننى بها على جميع اموری، فانک عند شدتى، فأسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمدو آل محمد، وأن تصلح لى أحوال الدنيا والاخرة. اللهم انى أسألک ولم يسأل السائلون أكرم منک، وأطلب اليک ولم يطلب الطالبون الى أحد أجود منک، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تبلغنى فى هذا اليوم امنية الدنيا والاخرة، اللهم فارج الغم ومجيب دعوة المظطرين، اللهم فارج الغم انى مغموم ففرج عنى، اللهم انى مهموم فاكشف همى. اللهم انى مضطر فسهل لى، اللهم انى مديون فاقض دينى، الله انى ضعيف فقو ضعفى، اللهم انى أسألک من رزقک رزقا واسعا حلالا طيبا، أستعين به وأعيش به بين خلقک، رزقا من عندک لا أبذل فيه وجهى لأحد من عبادک، أنت حسبى ونعم الوكيل. اللهم اغفر لى ولوالدى وما ولدا وأهل قرابتى واخوانى من عرفت ومن لم أعرف، اللهم اجزهم بأحسن أعمالهم وأوصل إليهم الرحمة والسرور، واحشرهم مع رسولک وأمير المؤمنين وأوليائهم انک على كل شئ قدير. اللهم مالک الملک تؤتى الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدک الخير انک على كل شئ قدير، وصلى الله على محمد وأهل بيته وسلم ۲. ومن الدعوات فى يوم الغدير ماروياه باسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه:

---

۱ – الشعث: انتشار الأمر وخلله، يقال: لم الله شعثهم: جمع أمرهم. ۲ – عنه البحار ۹۸: ۳۱۹.

اللهم انی أسألک بحق محمد نبیک وعلی ولیک، والشأن والقدر الذی خصصتهما به دون خلقک، أن تصلی علی محمد وعلی وأن تبدأ بهما فی کل خیر عاجل، اللهم صل علی محمد وآل محمد الأئمة القادة، والدعاة السادة، والنجوم الزاهرة، والأعلام الباهرة، وساسة العباد، وأرکان البلاد، والناقة المرسلة، والسفینة الناجیة الجاریة فی اللجج الغامرة ۱. اللهم صل علی محمد وآل محمد، خزان علمک وأرکان توحیدک، ودعائم دینک، ومعادن کرامتک وصفوتک من بریتک، وخیرتک من خلقک، الأتقیاء النجباء الأبرار، والباب المبتلی به الناس، من أتاه نجی ومن أباه هوی. اللهم صل علی محمد وآل محمد، أهل الذکر الذین أمرت بمسألتهم، وذوی القربی الذین أمرت بمودتهم، وفرضت حقهم، وجعلت الجنة معاد من اقتفی ۲ آثارهم، اللهم صل علی محمد وآل محمد کما أمروا بطاعتک، ونهوا عن معصیتک، ودلوا عبادک علی وحدانیتک. اللهم انی أسألک بحق محمد نبیک ونجیبک ۳ وصفوتک وأمینک ورسولک الی خلقک، وبحق أمیر المؤمنین، ویعسوب الدین، وقائد الغر المحجلین، الوصی الوفی، والصدیق الأکبر، والفاروق بین الحق والباطل والشاهد لک، والدال علیک، والصادع بأمرک، والمجاهد فی سبیلک، لم تأخذه فیک لومة لائم. أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تجعلنی فی هذا الیوم الذی عقدت فیه لولیک العهد فی أعناق خلقک وأکملت لهم الدین من العارفین بحرمته والمقرین بفضله، من عتقائک وطلقائک من النار، ولا تشمت بی

---

۱ – اللجة: معظم الماء، غمر الماء: علاه وغطاه. ۲ – اقتص (خ ل)، اقول: اقتفی الشئ: اختاره، اقتص اثره: اتبعه. ۳ – نجیک (خ ل).

حاسدی النعم. اللهم فکما جعلته عیدک الأکبر وسمیته فی السماء یوم العهد المعهود، وفی الأرض یوم المیثاق المأخوذ، والجمع المسؤول، صل علی محمد وآل محمد، وأقرر به عیوننا، واجمع به شملنا، ولا تضلنا بعد إذ هدیتنا ۱، واجعلنا لأنعمک من الشاکرین یا أرحم الراحمین. الحمد لله الذی عرفنا فضل هذا الیوم، وبصرنا حرمته، وکرمنا به، وشرفنا بمعرفته، وهدانا بنوره، یارسول الله یا أمیر المؤمنین علیکما وعلی عترتکما وعلی محبیکما منی أفضل السلام، ما بقی اللیل والنهار، وبکما أتوجه الی الله ربی وربکما فی نجاح طلبتی وقضاء حوائجی وتیسیر اموری. اللهم انی أسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تلعن من جحد حق هذا الیوم وأنکر حرمته، فصد عن سبیلک لاطفاء نورک، فأبی الله الا أن یتم نوره. اللهم فرج عن أهل بیت محمد نبیک، واکشف عنهم وبهم عن المؤمنین الکربات، اللهم املاء الأرض بهم عدلا کما ملأت ظلما وجورا، وأنجز لهم ما وعدتهم انک لا تخلف المیعاد ۲. فصل (۱۶) فیما نذکره من زیارة لأمیر المؤمنین علیه السلام، یزار بها بعد الصلاة والدعاء یوم الغدیر السعید،

من قريب أو بعيد روى عدة من شيوخنا عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الصفوانى من كتابه باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت فى يوم الغدير فى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فادن من

---

١ - وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٣٢٠.

قبره بعد الصلاة والدعاء، وان كنت فى بعد فأوم إليه بعد الصلاة، وهذا الدعاء: اللهم صل على وليک واخى نبيک، ووزيرة وحبيبة، وخليله وموضع سره، وخيرته من اسرته، ووصيه وصفوته، وخالصته وامينه ووليه واشرف عترته، الذين آمنوا به، وابى ذريته وباب حكمته، والناطق بحجته، والداعى الى شريعته والماضى على سنته ١، وخليفته على امته، سيد المرسلين، وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، افضل ما صليت على احد من خلقک واصفيائک واوصياء انبياءک. اللهم انى اشهد انه قد بلغ عن نبيک ما حمل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلل حرامک، وحرم حرامک، واقام احكامک، ودعى الى سبيلک، ووالى اولياءک، وعادى اعداءک، وجاهد الناكثين ٢ عن سبيلک والقاسطين والمارقين عن امرک، صابرا محتسبا غير مدبر، لا تأخذه فى الله لومة لائم، حتى بلغ فى ذلک الرضاء سلم اليک القضاء، وعبدک مخلصا، ونصح لک مجتهدا، حتى اتاه اليقين. فقبضته اليک شهيدا سعيدا، وليا تقيا رضيا زكيا، هاديا مهديا، اللهم صل على محمد وعليه، افضل ما صليت على احد من انبيائک واصفيائک يا رب العالمين. فصل (١٧) فيما نذكره مما ينبغى أن يكون عليه حال أولياء هذا العيد السعيد فى اليوم المعظم المشار إليه اعلم اننا قد ذكرنا فى عيد الفطر وعيد الأضحى وغير هما فيما مضى، ما يكون

---

١ - سننه (خ ل). ٢ - نكث العهد: نقضه ونبذه. ٣ - عنه البحار ١٠٠: ٢٧٣.

الانسان عليه مع الله جل جلاله فى تحصيل كمال العفو والرضا، وإذا عرفت كما قدمناه فضل عيد الغدير على كل وقت ذكرناه. فينبغى ان تكون فى هذا العيد على قدر فضله على كل يوم عيد، فتكون عند المجالسة لشرف تلک الاوقات، كما جالست مماليک سلطان معظمين فى الحرمات والمقامات، وتكون فى عيد الغدير كما لو جالست سلطان اولئک المماليک المعظمين، وصاحبت مولاهم الذى هم علاقة عليه فى امور الدنيا والدين. فاجتهد فى احترام ساعاته

والتزام حق حرمانه وصحبته لشكر الله جل جلاله على تشريفک بمعرفته وتأهليک لكرامته، وتجميلک بتجديد نعمته. وقد قدمنا فی اخبار فضله آدابا واسبابا يعملها المسعودون فی ذلک اليوم، فاعمل عليها، فانها من تدبير العارفين. فصل (١٨) فيما نذكره من فضل تفطير الصائمين فيه أقول: قد قدمنا فيه مضی من الفصول فضلا عظيما لمن فطر صائما ليوم الغدير، وأوضحنا ذلک بالمنقول، فنذكر هاهنا زيادة من طريق المعقول، فنقول: إذا كان لكل صائم فی ذلک العيد ما ذكرناه من الحظ السعيد، فإذا قمت بافطارهم ومسارهم وحفظ القوة التی بذلوها لله جل جلاله فی نهارهم، فكانک قد ملكتها عليهم، أو صرت شريكا لهم فی كل ما وصل من الله جل جلاله إليهم بالمقدار اليسير الذی تخرجه فی فطور الصائم. وقد شهد العقل ان من قدر على الفطر بالغنائم وبالمماليک وبالسعادات وبالعنايات بقوت يوم واحد لبعض اهل الضرورات، فانه يغتنم ذلک بأبلغ الامكان ولا يسامح نفسه بالتهوين لهذا المطلب العظيم الشأن، وكفاک انک تعظم بذلک ما عظم مولاک ومالک دنياک واخراک، وياطوباک ان يبلغ خير خلق الله جل جلاله محمدا صلوات الله عليه ومولاک امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن يكون حديثک بعدهما إليه انک عظمت يوما

عزيزا عليهم، واكرمت كريما لديهم ورفعت رايات معالمهم المذكورة، وقطعت شبهات من سعی فی تعظيم آيات مواسمهم المشهورة، فتكون كمن كان صدقت محبته وتعطرت فضائله وظهرت دلائله: وتهتز للمعروف فی طلب العلی ١ ❊ لتذكر يوما عند ليلی شمائله فصل (١٩) فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الغدير اعلم انا قد عرفناک بعض ما عرفناه من شرف هذا اليوم وتعظيمه عند الله جل جلاله وعند من اتبع رضاه، فكن عند أواخر نهاره ذاكرا لمعرفة قدره، متأسفا على ابعاده، تأسف المغرم ٢ بفراق اهل وداده، متلهفا ان يؤهلک الله جل جلاله ليوم اظهار اسراره، وان يجعلک من اعوان المولی المذخور لرفع مناره، ويشرفک بان يكتب اسمک فی ديوان انصاره، ويضم مثل ما عملت فی اليوم المذكور السعيد بلسان الحال، كما يفعل المؤدب من العبيد. وتعرضه على من كنت ضيفا له من نواب الله جل جلاله وخاصته، الذين هم الوسائل بينک وبين رحمة وحفظ نعمته، وتسأل ان يتموا ما فيه من نقصان، ويربحوا ما تخاف على علمک من خسران، وان يسلموه من يد لسان حالهم الى الملكين الحافظين الكاتبين بجميع اعمالک فی ذلک النهار، أو يعرضوه على مزيد كمالهم على وجه الله جل جلاله، عرضا يليق بالثابت المكمل فی صفات الابرار على مولی الممالک المطلع على الاسرار. فتكون قد أديت الامانة فی يومک وفی عملک، واجتهدت فی حفظ حرمته ومحله، وسلمت كل تعويض وتسليم الى اهله.

---

١ – اهتز: تحرک. ٢ – اغرم بالشئ: اولع به فهو مغرم.

الباب السادس فيما يتعلق بمباهلة سيد أهل الوجود لذوى الجحود، الذى لا يساوى ولا يجازى، وظهور حجته على النصارى والحبارى وان فى يوم مثله تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم، ونذكر ما يعمل من المراسم وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من انفاذ النبى صلى الله عليه وآله لرسله الى نصارى نجران ودعائهم الى الاسلام والايمان، ومناظرتهم فيما بينهم، وظهور تصديقه فيما دعا إليه روينا ذلک بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى أبى المفضل محمد بن المطلب الشيبانى رحمه الله من كتاب المباهلة، ومن أصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذى الحجة، فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوى الهمم الصالحة، لا حاجة الى ذكر اسمائهم، لأن المقصود ذكر كلامهم، قالوا: لما فتح النبى صلى الله عليه وآله مكة، وانقادت له العرب، وارسل رسله ودعائه الى الامم، وكاتب الملكين، كسرى وقيصر، يدعوهما الى الاسلام، والا أقرا بالجزية والصغار، والا أذنا بالحرب العوان ١، أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بنى

---

١ - الحرب العوان: الحرب التى قوتل فيها مرة بعد الاخرى، وهى أشد الحروب.

عبدالمدان وجميع بنى الحارث بن كعب، ومن ضوى إليهم ١، ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناک فى دين النصرانية من الا روسية والسالوسية واصحاب دين الملک والمارونية والعباد والنسطورية، واملأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا، فانهم كذلک من شأنهم. إذا وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه، وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن أبى امية والهدير بن عبد الله اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط، يدعوهم الى الاسلام، فان اجابوا فاخوان، وان ابوا واستكبروا فالى الخطة ٣ المخزنية ۴ الى اداء الجزية عن يد، فان رغبوا عما دعاهم إليه من احد المنزلين ۵ وعندوا فقد آذانهم على سواء، وكان فى كتابه صلى الله عليه وآله: (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرک به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) ۶. قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم، فازداد القوم لورود رسل نبى الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفورا وامتزاجا، ففزعوا لذلک الى بيعتهم العظمى وامروا، ففرش أرضها وألبس جدرها بالحرير والديباج، ورفعوا الصليب الأعظم، وكان من ذهب مرصع، انفذه إليهم قيصر الأكبر، وحضر ذلک بنى الحارث بن كعب، وكانوا ليوث الحرب فرسان الناس، قد عرفت العرب ذلک لهم فى قديم ايامهم فى الجاهلية. فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر فى امورهم، واسرعت إليهم القبائل من مذحج، وعک وحمير وانمار، ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبا، وكلهم قد ورم انفه غضبا

١ – ضويت إليه: إذا اديت إليه. ٢ – دهماء الناس: جماعتهم. ٣ – الخطة: الأمر والقصة. ۴ – المخوفة (خ ل). ۵ – المنزلين (خ ل). ۶ – آل عمران: ۶۷.

ص: ٣١٢

لقومهم، ونكص ١ من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا. فخاضوا وافاضوا فى ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته ٢، فلما رأى أبو حامد حصين بن علقمة – اسقفهم الأول وصاحب مدارسهم وعلامهم، وكان رجلا من بنى بكربن وائل – ما ازمع ٣ القوم عليه من اطلاق الحرب، دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه، وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة. ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصى وكانت فيه بقية وله رأى وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالبنى عليهما السلام ويكتم ذلک من كفرة قومه واصحابه. فقال: مهلا بنى عبدالمدان مهلا، استديموا العافية والسعادة، فانهما مطويان فى الهوادة ۴، دبوا ۵ الى قوم فى هذا الأمر دبيب الزور، واياكم والسورة العجلى، فان البديهة بها لا يبجب ۶، انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما فعلتم، الا ان النجاة مقرونة بالاناة، الارب احجام ٧ افضل من اقدام، وكائن من قول ابلغ من وصوله. ثم امسک، فأقبل عليه كرزبن سبرة الحارثى، وكان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب، وفى بيت شرفهم، والمعصب فيهم وأمير حروبهم، فقال: لقد انتفخ ٨ سحرک واستطير قلبک ابا حارثة، فضلت كالمسبوع النزاعة الهلوع ٩، تضرب لنا الأمثال وتخوفنا النزال ١٠، لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء باللعب، وهو عظيم، وتلقح ١١ الحرب وهى عقيم تثقف اورد الملک الجبار ولنحن اركان الرايس وذى المنار الذين

١ – نكص عن الأمر: احجم عنه. ٢ – ناجزه: بارزه وقاتله. ٣ – ازمعت على أمر: أثبت عليه. ۴ – الهوادة: الصلح. ۵ – دب: مشى كالحيلة أو على اليدين والرجلين كالطفل. ۶ – نجب: حمد فى نظره أو قوله أو فعله. ٧ – حجم عن الشئ: منع. ٨ – انتفخ: علا. ٩ – الهلوع: من يفزع من الشر. ١٠ – النزال: الحرب. ١١ – لقح الحرب: هاجت بعد سكون.

ص: ٣١٣

شددنا ملكهما وامرنا مليكهما، فأى ايامنا ينكرام لايهما ويک تلمز ١، فما اتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت فى يده بكفه غيظا وغضبا وهو لايشعر. فلما امسک كرزبن سبرة أقبل عليه العاقب، واسمه عبدالمسيح

بن شرحبيل، وهو يومئذ عميد القوم واامير رأيهم وصاحب مشورتهم، الذى لا يصدرون جميعا الا عن قوله، فقال له: افلح وجهک وانس ربعک ۲ وعز جارک وامتنع ذمارک ۳، ذكرت وحق مغبرة الجباه ۴ حسبا صميما، وعيصا ۵ كريما وعزا قديما، ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال، ولكل عصر رجال، والمرء بيومه أشبه منه بأمسه، وهى الأيام تهلک جبلا، وتديل قبيلا، والعافية أفضل جلباب، وللافات اسباب، فمن أوكد اسبابها لتعرض لأبوابها، ثم صمت العاقب مطرقا. فأقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان، وهو يومئذ اسقف نجران، وكان نظير العاقب فى علو المنزلة، وهو رجل من عاملة وعداده فى لخم ۶، فقال له سعد: جدک وسما جدک ابا وائلة، ان لكل لامعة ضياء، وعلى كل صواب نورا، ولكن لا يدركه وحق واهب العقل الا من كان بصيرا، انک افضيت وهذان فيما تصرف بكما الكلم الى سبيلى حزن وسهل، ولكل على تفاوتكم حظ من الرأى الربيق ۷ والأمر الوثيق إذا اصيب به مواضعه، ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم وأمر جسيم، فما عندكم فيه قولوا وانجزوا ۸، أبخوع ۹ واقرار ام نزوع ۱۰.

---

۱ – اللمز: العيب. ۲ – الربع: الدار، المنزلة، جماعة الناس. ۳ – الذمار: ما يلزمک حفظه. ۴ – أى الجباه المغبرة. ۵ – أى نسبا. ۶ – أى من قبيلة لخم. ۷ – الرأى الربيق: الذى عليه العزم كأنه كناية عن الشديد. ۸ – نجز الحاجة: قضاها. ۹ – البخوع: الطاعة والخضوع. ۱۰ – أى انتهاء عنه.

قال عتبة والهدير والنفر من اهل نجران، فعاد كرزبن سبرة لكلامه وكان كميا ۱ ابيا، فقال: أنحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرف ملوک الناس ثم العرب ذلک منا، أنتهالک ۲ الى ذلک أم نقرب الجزية وهى الخزية حقا، لا والله حتى نجرد البواتر ۳ من أغمادها، ونذهل الحلائل ۴ عن أولادها، أو تشرق ۵ نحن محمد بدمائنا، ثم يديل ۶ الله عز وجل بنصره من يشاء. قال له السيد: اربع ۷ على نفسک وعلينا أباسبرة، فان سل السيف يسل السيف، وان محمدا قد بخعت ۸ له العرب، وأعطته طاعتها وملک رجالها واعنتها، وجرت أحكامه فى أهل الوبر ۹ منهم والمدر ۱۰، ورمقه ۱۱ الملكان العظيمان كسرى وقيصر، فلا أراكم والروح لو نهد ۱۲ لكم، الا وقد تصدع عنكم من خف معكم من هذه القبائل، فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم ۱۳. وكان فيهم رجل يقال له: جهير بن سراقة البارقى من زنادقة نصارى العرب، وكان له منزلة من ملوک النصرانية، وكان مثواه بنجران، فقال له اباسعاد ۱۴: قل فى أمرنا وانجدنا برأيک، فهذا مجلس له ما بعده. فقال: فانى أرى لكم أن تقاربوا محمدا وتطيعوه فى بعض ملتمسه عندكم،

---

١ – كم: إذا قتل الشجعان. ٢ – تهالک فی الأمر أو العدو: جدفیه مستعجلا. ٣ – البواتر: السیوف. ۴ – الحلیل ج حلائل: الزوج لانه یحل امرأته وتحل معه. ۵ – تشرق: تظهر. ۶ – یدیل: ینصر. ٧ – اربع: ارفق. ٨ – بخعت: اطاعت. ٩ – الوبر، هو للابل کالصوف للغنم، أهل الوبر: أهل البدو. ١٠ – المدر: الطین، أهل المدر: أهل المدن والقری لأن بنیانها غالبا من المدر. ١١ – رمقه: نظر إلیه. ١٢ – نهد: نهض. ١٣ – الوضم: کل شئ یجعل علیه اللحم من خشب. ١۴ – سعد (خ ل).

ص: ٣١۵

ولینطلق وفودکم الی ملوک اهل ملتکم الی الملک الأکبر بالروم قیصر، والی ملوک هذه الجلدة السوداء الخمسة، یعنی ملوک السودان، ملک النوبة وملک الحبشة وملک علوه وملک الرعا ١ وملک الراحات ومریس والقبط، وکل هؤلاء کانوا نصاری. قال: وکذلک من ضوی ٢ الی الشام وحل بها من ملوک غسان ولخم وجذام وقضاعة، وغیرهم، من ذوی یمنکم فهم لکم عشیرة وموالی واعوان وفی الدین اخوان، یعنی انهم نصاری، وکذلک نصاری الحیرة من العباد وغیرهم، فقد صبت الی دینهم قبائل تغلب بنت وائل وغیرهم من ربیعة بن نزار، لتسیر وفودکم. ثم لتخرق إلیهم البلاد اغذاذا ٣، فیستصرخونهم لدینکم فیستنجدکم ۴ الروم وتسیر الیکم الاساودة ۵ مسیر اصحاب الفیل، وتقبل الیکم نصاری العرب من ربیعة الیمن. فإذا وصلت الامداد واردة، سرتم انتم فی قبائلکم وسائر من ظاهرکم وبذل نصره وموازرته لکم، حتی تضاهئون ۶ من انجدکم ٧ واصرخکم، من الاجناس، والقبائل الواردة علیکم، فاموا ٨ محمدا حتی تنجوا به جمیعا، فسیعتق الیکم وافدا لکم من صبا ٩ إلیه، مغلوبا مقهورا، وینعتق به من کان منهم فی مدرته ١٠ مکثورا ١١، فیوشک ان تصطلموا ١٢ حوزته وتطفؤوا جمرته. ویکون لکم بذلک الوجه والمکان فی الناس، فلا تتمالک العرب حیئنذ حتی

---

١ – ملک حبشة، ملک علیه، ملک الرعانة (خ ل). ٢ – ضوی إلیه: انضم ولجأ. ٣ – اغذاذا: سریعا. ۴ – استنجد: استعان وقوی بعد الضعف. ۵ – الاساودة: جماعة سودان. ۶ – ضاهاه: شاکله. ٧ – نجده: اعانه. ٨ – امة: قصده. ٩ – صبا: مال. ١٠ – مدرته: بلده. ١١ – مکثورا: المغلوب بالکثرة. ١٢ – الاصطلاء: الاستیصال.

ص: ٣١۶

تتهافت دخولا فی دینکم، ثم لتعظمن بیعتکم هذه، ولتشرفن، حتی تصیر کالکعبة المحجوجة ١ بتهامة، هذا الرأی فانتهزوه ٢، فلا رأی لکم بعده. فاعجب القوم کلام جهیربن سراقة، ووقع منهم کل موقع، فکاد أن یتفرقوا علی

العمل به، وكان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بنى قيس بن ثعلبة، يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح عليه السلام، فقام حارثة على قدميه واقبل على جهير، وقال متمثلا: متى ماتقد بالباطل الحق بابه * وان قلت بالحق الرواسى ينقد إذا ما أتيت الأمر من غير بابه * ضللت وان تقصد الى الباب تهتد ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم تخلط معهم غيرهم، فقال ٣: سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة، ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش ۴ عن التذكرة، ألا وانى أنذركم واذكركم قول مسيح الله عز وجل - ثم شرح وصيته ونصه على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق. ثم ذكر عيسى عليه السلام وقال: ان الله جل جلاله أوحى إليه: فخذ يابن امتى كتابى بقوة ثم فسره لأهل سوريا بلسانهم، واخبرهم انى انا الله لا اله الا انا، الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أحول ولا أزول، انى بعثت رسلى ونزلت كتبى رحمة ونورا عصمة لخلقى، ثم انى باعث بذلک نجيب رسالتى، احمد صفوتى من بريتى البار قليطا عبدى ارسله فى خلو من الزمان، ابعثه بمولده فاران من مقام أبيه ابراهيم عليه السلام، انزل عليه توراة حديثة، افتح بها أعينا عميا، واذنا صما، وقلوبا غلفا ۵، طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه، فامن به واتبع النور الذى جاء به، فإذا ذكرت يا عيسى ذلک النبى

---

١ - حج: قصد. ٢ - انتهزوه: اغتنموه. ٣ - يعنى حارثة. ۴ - عشوت الى النار: إذا استدللت إليها بسير ضعيف، وإذا صدرت عنه الى غيره قلت: عشوت عنه. ۵ - الاغلف ج غلف: الذى لا يعى شيئا.

فصل عليه فانى وملائكتى نصلى عليه. قال: فما أتى حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد والعاقب مكانهما، وكرها ما قام به فى الناس معربا ومخبرا عن المسيح عليه السلام بما اخبر وقدم من ذكر النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهما كانا قد أصابا بمواضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوک النصرانية جميعا، وكذلک عند سوقتهم وعربهم فى البلاد، فاشفقا ان يكون ذلک سببا لا نصراف قومها عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما فى الناس. فأقبل العاقب على حارث فقال: امسک عليک ياحار، فان راد هذا الكلام عليک اكثر من قابله، ورب قول يكون بلية على قائله، وللقلوب نفرات عند الاصداع ١ بمظنون الحكمة، فاتق نفورها، فلكل نبأ اهل، ولكل خطب محل، وانما الدرک ٢ ما اخذ لک بمواضى النجاة، وألبسک جنة السلامة، فلا تعدلن بهما حظا، فانى لم آلک لا أبا لک نصحا ثم ارم ٣. فأونحب السيد ان يشرک العاقب فى كلامه، فأقبل على حارثة فقال: انى لم أزل أتعرف لک فضلا تميل اليک الالباب، فاياک ان تقعد مطية اللجاج، وان توجف الى السراب ۴، فمن عذر بذلک فلست فيه ايها المرء بمعذور، وقد اغفلک أبو واثلة، وهو ولى أمرنا وسيد حضرنا عتابا فأوله ۵ اعتبارا ۶. ثم تعلم ان ناجم ٧ قريش يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله يكون رزؤه ٨ قليلا، ثم ينقطع ويخلو، ان بعد ذلک قرن يبعث فى آخره النبى المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان، يملک ملكا مؤجلا، تطبق فيه امته المشارق والمغارب، ومن ذريته الأمير

١ – الصدع: الشق، صدع بالأمر: تظلم به جهارا. ٢ – الدرک: اللحاق والوصول. ٣ – ارم القوم: سکتوا. ۴ – الال والسراب (خ ل)، الال الذی تراه اول النهار وآخره یرفع الشخوص ولیس بالسراب. ۵ – اوله: اعطه. ۶ – اعتابا (خ ل). ٧ – ناجم قریش أی الرجل الظاهر منهم، من نجم الشئ إذا اظهر. ٨ – الرزء: المصیبة.

ص: ٣١٨

الظاهر یظهر علی جمیع الملکات والأدیان، ویبلغ ملکه ما طلع علیه اللیل والنهار، وذلک یاحار أمل من ورائه أمد ومن دونه أجل، فتمسک من دینک بما تعلم وتمنع لله أبوک من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثان، فانما نحن لیومن ولغد أهله. فأجابه حارثة بن اثال فقال: ایها ١ علیک ابا قرة، فانه لا حظ فی یومه لمن لادرک له فی غده، واتق الله تجد الله جل وتعالی بحیث لا مفزع الا إلیه، وعرضت مشیدا بذکر أبی واثلة، فهو العزیز المطاع الرحب الباع، والیکما معا ملقی ٢ الرحال، فلو أضربت التذکرة عن أحد لتبزین ٣ فضل لکنتماه، لکنها ابکارا لکلام ۴ تهدی لأربابها، ونصیحة کنتما أحق من أصغی بها، انکما ملیکا ثمرات قلوبنا، ووليا طاعتنا فی دیننا. فالکیس الکیس یا أیها المعظمان علیکما به، أریا مقاما یذهکما نواحیه واهجر سنته التسویف ۵ فیما انتما بعرضة، آثر الله فیما کان یؤثرکما بالمزید من فضله، ولا تخلدا فیما اظلکما الی الونیه ۶، فانه من اطال ٧ عنان الأمر اهلکته الغرة، ومن اقتعد مطیة الحذر کان سبیل أمن من المتألف، ومن استنصح عقله کانت العبرة له لابه، ومن نصح لله عز وجل انسه الله جل وتعالی بعز الحیاة وسعادة المنقلب. ثم أقبل علی العاقب معاتبا فقال: وزعمت أبا واثلة ان راد ما قلت اکثر من قائله، وانت لعمرو الله حری الا یؤثر هذا عنک، فقد علمت وعلمنا امة الانجیل معا بسیرة ما قام به المسیح علیه السلام فی حواریه، ومن آمن له من قومه، وهذه منک فقة ٨ لا ید حضها ٩ الا التوبة والاقرار بما سبق به الانکار.

١ – ایها – بالکسر منونا وغیر منون – یقال تسکینا لمن استزاد فی کلامه یراد بذلک کفه عن الکلام. ٢ – یلقی (خ ل). ٣ – بزز الرجل: فاق علی اصحابه. ۴ – ابکار الکلم، ابکارا لکلمه (خ ل). ۵ – ار مقاما بذهکما بواحیه واهجر التسویف (خ ل). ۶ – ونیت فی الأمر: خففت. ٧ – اطاع (خ ل). ٨ – فهة: السقط. ٩ – الدحض: غسل الثوب والجسد. (*)

ص: ٣١٩

فلما أتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال: لا سيف الا ذو نبوة ولا عليم الا ذو هفوة، فمن نزع عن وهلة واقلع فهو السعيد الرشيد، وانما الافة فى الاصرار، واعرضت ١ بذكر نبيين يخلقان زعمت ٢ بعد ابن البتول، فأين يذهب بک عما خلد فى الصحف من ذكرى ذلک، ألم تعلم ما أنبأ به المسيح عليه السلام فى نبى اسرائيل، وقوله لهم: كيف بكم إذا ذهب بى الى أبى وأبيكم وخلف بعد أعصار يخلو من بعدى وبعدكم صادق وكاذب ؟ قالوا: ومن هما يا مسيح الله ؟، قال: نبى من ذرية اسماعيل عليهما السلام صادق ومتنبى ممن بنى اسرائيل كاذب، فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة، يكون له الملک والسلطان مادامت الدنيا، واما الكاذب، فله نبذ يذكر به المسيح الدجال، يملک فواقا ٣ ثم يقتله الله بيدى إذا رجع بى. قال حارثة: واحذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم، انهم انذروا بمسيحين: مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة، وجعل لهم على كل واحد منهما آية وأمارة، فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره، واضربوا فى الفتنة وركبوا نتجها ۴، ومن قبل نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا أنبياءه والقوامين بالقسط من عباده، فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم، ونزع ملكتهم منهم ببغيهم، والزمهم الذلة والصغار، وجعل منقلبهم الى النار. قال العاقب: فما أشعرک ياحار ان يكون هذا النبى المذكور فى الكتب هو قاطن ۵ يثرب، ولعله ابن عمک صاحب اليمامة، فانه يذكر من النبوة ما يذكر منها اخو قريش، وكلاهما من ذرية اسماعيل ولجميعهما اتباع واصحاب، يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته، فهل تجد بينهما فى ذلک من فاصلة فتذكرها ؟

---

١ – عرضته (خ ل). ٢ – زعمته (خ ل). ٣ – الفواق: مابين الحلبتين من الوقت، الزمن اليسير. ۴ – نتج بمعنى نتج، ويقال إذا تكسب من عمله. ۵ – قطن بمكان: اقام فيه.

قال حارثة: أجل والله أجدها، والله أكبر وأبعد مما بين السحاب والتراب، وهى الاسباب التى بها وبمثلها تثبيت حجة الله فى قلوب المعتبرين من عباده لرسله وانبيائه، واما صاحب اليمامة فيكفيک فيه ما اخبركم به سفرائكم وغيركم والمنتجعة ١ منكم ارضه ومن قدم من أهل اليمامة عليكم، ألم يخبركم جميعا عن رواد ٢ مسيلمة وسماعيه، ومن أوفده ٣ صاحبهم ۴ الى احمد بيثرب وبئارنا ثماد ۶ ومياهنا ملحة، وكنا من قبله لا نستطيب ولا نستعذب، فبصق فى بعضها ومج ٧ فى بعض، فعادت عذابا محلولية وجاش ٨ منها ماكان ماؤها ثمادا فحار ٩ بحرا. قالوا: وتفل محمد فى عيون رجال ذوى رمد وعلى كلوم ١٠ رجال ذوى جراح، فبرأت لوقته عيونهم فما اشتكوها واندملت جراحاتهم فما ألموها فى كثير مما ادوا، ونبؤوا عن محمد صلى الله عليه وآله من دلالة وآية، وأرادوا صاحبهم مسيلمة على بعض ذلک، فأنعم لهم كارها وأقبل بهم الى بعض بئارهم فمج فيها وكانت الركى معذوبة، فصارت ملحا لا يستطاع شرابه، وبصق فى بئر كان ماؤها وشلا ١١ فعادت فلم تبض بقطرة من ماء، وتفل فى عين رجل كان بها رمد فعميت، وعلى

جراح – أو قالوا: جراح آخر – فاكتسى جلده برصا. فقالوا لمسيلمة فيما ابصروا فى ذلک منه واستبرؤوه، فقال: ويحكم بئس الامة انتم

---

١ – النجعة: طلب الكلام فى موضعه، يقال: انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفا. ٢ – الرواد: الجواسيس. ٣ – أوفده: أرسله. ٤ – أى مسيلمة. ٥ – أى الانصار. ٦ – الثماد: الماء لامادة له. ٧ – مج من فمه: رمى به. ٨ – جاش الوادى: كثر ماؤه. ٩ – حار المكان بالماء: امتلأ. ١٠ – الكلوم: الجراحات. ١١ – وشلا: قليل الماء.

لنبيكم والعشيرة لابن عمكم، انكم كلفتمونى يا هؤلاء من قبل ان يوحى الى فى شئ مما سألتم، والان فقد اذن لى فى اجسادكم واشعاركم دون بثاركم ومياهكم، هذا لمن كان منكم بى مؤمنا، واما من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتى عليه الا بلاء، فمن شاء الان منكم فليأت لا تفل فى عينه وعلى جلده، قالوا: ما فينا وابيک احد يشاء ذلک، انا نخاف ان يشمت بک اهل يثرب اضربوا عنه حمية لنسبه فيهم وتذمما لمكانه منهم. فضحک السيد والعاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما، وقالا: ما النور والظلام، والحق والباطل بأشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا. قالوا: وكان العاقب احب مع ما تبين من ذلک ان يشيد ما فرط من تفريط مسيلمة ويؤهل منزلته، ليجعله لرسول الله صلى الله عليه وآله كفا، استظهارا بذلک فى بقاء عزته وما طار له من السمو فى أهل ملته، فقال: ولان فخر اخو بنى حنيفة ١ فى زعمه ان الله عز وجل أرسله وقال من ذلک ما ليس له بحق فلقد بر ٢ فى ان نقل قومه من عبادة الأوثان الى الايمان بالرحمان. قال حارثه: انشدک بالله الذى دحاها ٣ واشرق باسمه قمراها، هل تجد فيما انزل الله عز وجل فى الكتب السالفة، يقول الله عز وجل: انا الله لا اله الا أنا، ديان يوم الدين أنزلت كتبى وأرسلت رسلى لاستنقذ بهم عبادى من حبائل الشيطان وجعلتهم فى بريتى وأرضى كالنجوم الدرارى فى سمائى، يهدون بوحيى وامرى، من أطاعهم أطاعنى ومن عصاهم فقد عصانى، وانى لعنت وملائكتى فى سمائى وارضى واللاعنون من خلقى من جحد ربوبيتى أو عدل بى شيئا من بريتى، أو كذب بأحد من أنبيائى ورسلى – أو قال: أوحى الى ولم يوح إليه شئ – أو غمص ۴ سلطانى أو تقمصه ۵ متبريا، أو أكمله عبادى وأضلهم عنى، الا وانما يعبدنى من عرف ما أريد من عبادتى وطاعتى من خلقى، فمن

---

١ – يعنى المسيلة. ٢ – بر: أحسن. ٣ – أى دحى الأرض. ۴ – غمص: احتقر ونقص. ۵ – أى لبسه قميصا يعنى ادعاه بالباطل.

لم يقصد الى من السبيل التى نهجتها برسلى لم يزدد فى عبادته منى الا بعدا. قال العاقب: رويدک ۱ فاشهد لقد نبأت حقا، قال حارثة: فما دون الحق من مقنع وما بعده لامرى مفزع، ولذلک قلت الذى قلت، فاعترضه السيد وكان ذا محال ۲ وجدال شديد، فقال: ما احرى ۳ وما أرى أخا قريش ۴ مرسلا الا الى قومه بنى اسماعيل دينه، وهو مع ذلک يزعم ان الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا. قال حارثة: أفتعلم أنت يا ابا قرة ان محمدا مرسل من ربه الى قومه خاصة ؟ قال: أجل، قال: أتشهد له بذلک ؟ قال: ويحک وهل يستطاع دفع الشواهد، نعم اشهد غير مرتاب بذلک، وبذلک شهدت له الصحف الدراسة والأنباء الخالية. فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبابته، قال السيد: ما يضحک يابن اثال ؟ قال: عجبت فضحكت، قال: أو عجب ما تسمع ؟ قال: نعم العجب أجمع، أليس بالاله بعجيب من رجل أوتى اثرة من علم وحكمة، يزعم ان الله عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وأيد بروحه وحكمته رجلا خراصا يكذب عليه ويقول: أوحى الى ولم يوح إليه، فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق. فارتدع السيد وعلم انه قد وهل ۵ فأمسک محجوبا قالوا: وكان حارثة بنجران حثيثا ۶، فأقبل عليه العاقب وقد قطعه ما فرط الى السيد من قوله، فقال له: عليک ۷ اخا بنى قيس بن ثعلبة، واحبس عليک ذلق لسانک وما لم تزل تستحم ۸ لنا من مثابة سفهک، فرب كلمة (يرفع صاحبها بها رأسا، قد القته فى قعر مظلمة، ورب كلمة لامت ۹

---

۱ – رويدک: أمهل. ۲ – المحال الكيد والمكر. ۳ – الاحرى: الأولى والأجدر. ۴ – أى محمد صلى الله عليه وآله. ۵ – وهل: فزع. ۶ – حثيثا: غريبا – كذا فى هامش الأصل. ۷ – أى امسک. ۸ – حم البئر والبيت: كبسها. ۹ – لامت: اصلحت.

ورأبت قلوبا نغلة ۱، فدع عنک ما يسبق الى القلوب انكاره، وان كان عندک ما يبين اعتذاره. ثم اعلم ان لكل شئ صورة، وصورة الانسان العقل، وصورة العقل الأدب، والأدب ادبان: طباعى ومرتاضى، فأفضلها ادب الله جل جلاله، ومن ادب الله سبحانه وحكمته أن يرى لسلطانه حق ليس لشئ من خلقه، لأنه الحبل بين الله وبين عباده، والسلطان اثنان: سلطان ملكة وقهر، وسلطان حكمة وشرع، فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة قد ترى يا هذا ان الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما وقواما على ملوک ملتنا من بعدهم من حشوتهم ۲ واطرافهم، فاعرف لذى الحق حقه، ايها المرء وخلاک ذم ۳ ثم قال: وذكرت اخا قريش وما جاء به من الايات والنذر، فأطلت وأعرضت ولقد برزت، فنحن بمحمد وبه جدا موقنون، شهدت لقد انتظمت له الايات والبينات، سالفها وآنفها، الا انه هى اشفاها ۴

واشرفها، وانما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد، فما حال جسد لا رأس له، فأمهل رويدا، نتجسس الاخبار ونعتبر الاثار ولنستشف ما الفينا مما افضى الينا، فان انسنا الاية الجامعة لديه، فنحن إليه أسرع وله اطوع، والا فاعلم ما نذكر به النبوة والسفارة عن الرب الذى لا تفاوت فى أمره ولا تغاير فى حكمه. قال له حارثة: قد ناديت فاسمعت، وفزعت فصدعت، وسمعت واطعت، فما هذه الاية التى اوحش بعد الانسة فقدها، واعقب الشک بعد البينة عدمها، وقال له العاقب: قد اثلجک أبو قرة بها فذهبت عنها فى غير مذهب وجاورتها فاطلت فى غير ما طائل وحاورتنا ۵، قال حارثة، الى ذلک فجلها الان لى فداک ألى وامى.

---

۱ – نغلة: فاسدة. ۲ – حشوتهم: رذالهم. ۳ – أى اعذرت وسقط عنک الغم. ۴ – اثفاها، اسفاها (خ ل). ۵ – حاورتنا فاطلت فى غير ما طائل وجوازنا (خ ل). (*)

قال العاقب: افلح من سلم للحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما، فقد علمنا وعلمت من ابناء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون، فانها استهلت بلسان كل امة منهم معربة مبشرة ومنذرة بأحمد النبى، العاقب الذى تطبق امته المشارق والمغارب يملک وشيعته من بعده ملكا مؤجلا يستأثر ۱ مقتبلهم ۲ ملكا على الاحم ۳ منهم بذلک النبى وتباعة وسيما، ويوسع من بعدهم امتهم عدوانا وهضما، فيملكون بذلک سبتا ۴ طويلا حتى لا يبقى تجزيرة العرب بيت الا وهو راغب إليهم أو راهب لهم. ثم بدال بعد لأى منهم ويشعث ۵ سلطانهم حدا حدا وبيتا فبيتا، حتى تجيى امثال النعف ۶ من الاقوام فيهم، ثم يملک أمرهم عليهم عبداؤهم وقنهم، يملكون جيلا فجيلا، يسيرون فى الناس بالقعسرية ۷ خبطا ۸ خبطا، ويكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا، فتنقص الأرض حينئذ من اطرافها ويشتد البلاء وتشتمل الافات حتى يكون الموت اعز من الحياة الحمراء ۹، أو احب حينئذ الى احدهم من الحياة ۱۰، وما ذلک الا لما يدهنون به من الضر والضراء والفتنة العشواء وقوام الدين يومئذ وزعماؤهم يومئذ اناس ليسوا من أهله، فمج ۱۱ الدين بهم وتعفو آياته ويدبر توليا وامحاقا، فلا يبقى منه الا اسمه حتى ينعاه ناعيه والمؤمن يومئذ غريب والديانون قليل ماهم، حتى يستأنس الناس من روح الله وفرجه الا اقلهم، وتظن اقوام ان لن ينصر الله رسله ويحق وعده.

---

۱ – الاستيثار: الاستبداد. ۲ – اقتبل امره: استأنفه، اقتبل الخطبة: ارتجلها. ۳ – أى اقربهم. ۴ – سبتا: دهرا. ۵ – يشعث: يتفرق. ۶ – النعف: الدود الذى فى انوف الابل والغنم. ۷ – بالقهرية (خ ل)، اقول: القعسرية: الصلابة. ۸ –

الخبط: الجماعة. ٩ – الحمراء: الشديدة. ١٠ – من الحبوة الى المعافاة السليم، حبوة التسليم (خ ل). ١٢ – فمج (خ ل).

ص: ٣٢٥

فإذا بهم الشصائب ١ والنقم واخذ من جميعهم بالكظم تلافى الله دينه وراش ٢ عباده من بعدما قنطوا برجل من ذرية نبيهم احمد ونجله، يأتى الله عز وجل به من حيث لا يشعرون، وتصلى عليه السماوات وسكانها وتفرح به الأرض وما عليها من سوام ٣ وطائر وانام، وتخرج له امكم – يعنى الأرض – بركتها وزينتها وتلقى إليه كنوزها وافلاذ كبدها، حتى تعود كهيئتها على عهد آدم عليه السلام، وترفع عنهم المسكنة والعاهات فى عهده والنقمات التى كانت تضرب بها الامم من قبل، وتلقى فى البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذات حمة، ومخلب كل ذى مخلب، وناب كل ذى ناب، حتى ان الجويرية اللكاع لتعب بالافعوان ۴، فلا يضرها شيئا، وحتى يكون الاسد فى الباقر ۵ كأنه راعيها، والذئب فى البهم ۶ كأنه ربها. ويظهر الله عبده على الدين كله فيملک مقاليد الاقاليم الى بيضاء الصين ۷، حتى لا يكون على عهده فى الأرض أجمعها الا دين الله الحق ارتضاه لعباده وبعث به آدم بديع فطرته واحمد خاتم رسالته ومن بينهما من أنبيائه ورسله. فلما أتى العاقب على اقتصاصه هذا أقبل عليه حارثة مجيبا فقال: اشهد بالله البديع يا ايها النبيه الخطير والعليم الأثير لقد ابتسم الحق بقلبک واشرق الجنان بعدل منطقک وتنزلت كتب الله التى جعلها نورا فى بلاده وشاهدة على عباده بما اقتصصت من سطورها حقا، فلم يخالف طرس ٨ منها طرسا ولا رسم من آياتها رسما فما بعد هذا. قال العاقب: فانک زعمت زعمة اخا قريش ٩ فكنت بما تأثر من هذا حق غالط،

---

١ – الشصائب: الشدائد. ٢ – أى أصلح. ٣ – السوام: الوحوش. ۴ – الافعوان: ذكور الأفاعى. ۵ – الباقر: جماعة البقر. ۶ – البهم: الولاد الضأن. ٧ – بيضاء الصين: كورة بالمغرب. ٨ – الطرس: الصحيفة. ٩ – زعمت اخا قريش (خ ل).

ص: ٣٢۶

قال: وبم، ألم تعترف له بنبوته ورسالته الشواهد ؟ قال العاقب: بلى لعمرالله ولكنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة، اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد، بشر بأولهما موسى عليه السلام وثانيهما عيسى عليه السلام، فأخو قريش هذا مرسل الى قومه ويقفوه من بعده، ذو الملک الشديد والأكل الطويل، يبعثه الله عز وجل خاتما للدين وحجة على الخلائق اجمعين، ثم تأتى من بعده فترة تتزايل فيها القواعد من مراسيها

فیعیدها الله عز وجل ویظهره علی الدین کله، فیملک هو والملوک الصالحون من عقبه جمیع ما طلع علیه اللیل والنهار من أرض وجبل وبر وبحر، یرثون أرض الله عز وجل ملکا کما ورثهما أو ملکهما الابوان آدم ونوح علیهما السلام، یلقون وهم الملوک الأکابر فی مثل هیئة المساکین بذاذة واستکانة. فاولئک الأکرمون الأماثل لا یصلح عباد الله وبلاده الا بهم، وعلیهم ینزل عیسی بن البکر علیه السلام علی آخرهم، بعد مکث طویل وملک شدید، لا خیر فی العیش بعدهم، وتردفهم رجرجة ۱ طغام ۲ فی مثل أحلام العصافیر وعلیهم یقوم الساعة، وانما تقوم علی شرار الناس واخابثهم، فذلک الوعد الذی صلی ۳ به الله عز وجل علی أحدکما صلی به خلیله ابراهیم علیه السلام فی کثیر مما لأحمد صلی الله علیه من البراهین والتأکید الذی خبرت به کتب الله الاولی. قال حارثة: فمن الاثر المستقر عندک ابا واثلة فی هذین الاسمین انهما لشخصین لنبیین مرسلین فی عصرین مختلفین، قال العاقب: أجل، قال: فهل یتخالجک فی ذلک ریب أو یعرض لک فیه ظن ؟ قال العاقب: کلا والمعبود ان هذا لاجلی من بوح ۴، واشار له الی جرم الشمس المستدیر، فاکب حارثة مطرقا وجعل ینکث فی الارض عجبا، ثم قال: انما الافة ایها الزعیم المطاع ان یکون المال عند من یخزنه لامن ینفقه

---

۱ – الرحرجة: من لا عقل له، الجماعة الکثیرة فی الحرب. ۲ – الطغام: رذال الناس. ۳ – أی جعله صلة. ۴ – بالیاء والباء المضومة کلاهما اسم للشمس.

والسلاح عند من یتزین به لامن یقاتل به والرأی عند من یملکه ۱ لامن ینصره. قال العاقب: لقد اسمعت یا حویرث فاقذعت ۲ وطفقت فاقدمت فیه ؟ قال: ۳ اقسم بالذی قامت به السماوات والارضون باذنه وغلبت الجبابرة بأمره انهما اسمان مشتقان لنفس واحدة، واحد لنبی وواحد رسول، واحد انذر به موسی بن عمران وبشر به عیسی بن مریم ومن قبلهما اشار به صحف ابراهیم علیه السلام، فتضاحک السید، یری قومه ومن حضرهم ان ضحکه هزؤ من حارثة وتعجب وانتشط العاقب من ذلک، فأقبل علی حارثة مؤنبا ۴، فقال: لا یغررک باطل أبی قرة فانه وان ضحک لک فانما یضحک منک. قال حارثة: لئن فعلها لأنها لاحدی الدهارس ۵ أو سوء أفلم تتعرفا راجع الله بکما من موروث الحکمة لا ینبغی للحکیم ان یکون عباسا فی غیر ادب ولا ضحاکا فی غیر عجب أو لم یبلغکما عن سید کما المسیح علیه السلام، قال: فضحک العالم فی غیر حینه غفلة من قلبه أو سکره ألهته عما فی غده. قال السید: یا حارثة انه لا یعیش والله احد بعقله حتی یعیش بظنه ۶، وإذا أنا لم أعلم الا ما رویت فلا علمت أو لم یبلغک انت عن سیدنا المسیح علینا سلامه ان لله عبادا ضحکوا جهرا من سعة رحمة ربهم وبکوا سرا من خفیة ربهم ؟ قال: إذا کان هذا فنعم، قال: فماهنا فلیکن مراجم ظنونک بعباد ربک، وعدبنا الی ما نحن بسبیله، فقد طال التنازع والخصام بیننا یا حارثة، قالوا: وکان هذا مجلسا ثالثا فی یوم ثالث من اجتماعهم للنظر فی أمرهم.

١ – يهلكه (خ ل). ٢ – اقذعه: رماه بافحش وسوء القول. ٣ – يعنى حارثة. ۴ – انبه: عنفه ولامه. ۵ – دهرس: الداهية والحنفة والنشاط. ۶ – أى التعيش بالظنون الفاسدة اكثر من التعيش بالعقل، وهذا كناية ان هكذا الكلام صادر من الظن الفاسد، ومراده ان ضحكه لم يكن عبثا.

فقال السيد: يا حارثة ألم ينبؤک أبو واثلة بأفضح لفظ اخترق ١ اذنا ودعا ذلک بمثله مخبرا، فالقاک مع غرمانک ٢ بموارده حجرا وهاجما أنا ذا آكد عليک التذكرة بذلک من معدن ثالث، فانشهدک الله وما أنزل الى كلمته من كلماته، هل تجد فى الزجرة المنقولة من لسان اهل سوريا الى لسان العرب يعنى صحيفة شمعون بن حمون الصفا التى توارثها عنه اهل النجران ؟ قال اسيد: ألم يقل بعد نبذ طويل من كلام فإذا طبقت وقطعت الارحام وعفت ٣ الاعلام بعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة والمعدلة، قالوا: وما الفار قليطا يا مسيح الله ؟ قال: احمد النبى الخاتم الوارث ذلک الذى يصلى عليه حيا ويصلى عليه بعدما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخاير، ينشره الله فى آخر الزمان بعدما انقضت ۵ عرى الدين وخبت مصابيح الناموس، وافلت ۶ نجومه فلا يلبث ذلک العبد الصالح الا اما حتى يعود الدين به كما بدء، ويقر الله عز وجل سلطانه فى عبده ثم فى الصالحين من عقبه وينشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب. قال حارثة: كلما قد انشدتما حق لا وحشة مع الحق ولا انس فى غيره، فمه ؟ قال السيد: فان من الحق ان لا حظ فى هذه الا كرومة للابتر، قال حارثة: انه لكذلک أليس بمحمد ؟ قال السيد: انک ما عملت الا لدا ٧ ألم يخبرنا سفرنا وأصحابنا فيما تجسسنا من خبره ان ولديه الذكرين القرشية والقبطية بادا ٨ وغودر ٩ محمد كقرن الاغصب ١٠ موف

١ – احرق (خ ل). ٢ – عرفائک (خ ل). ٣ – علقت (خ ل). ۴ – يا روح الله (خ ل). ۵ – انغمضت، انفصمت (خ ل). ۶ – فافلقت (خ ل). ٧ – لدا: خصومته شديدة. ٨ – بادا: هلكا. ٩ – غودر: ترک. ١٠ – أى غنم مكسور القرن. (*)

على ضريحه ١، فلو كان له بقية كان لک بذلک مقالا إذا ولت انباؤه الذى تذكر. قال حارثة: العبر لعمرو الله كثيرة والاعتبار بها قليل، والدليل موف على سنن السبيل ان لم يعش عنه ناظر وكما ان ابصار الرمدة لا تستطيع النظر فى قرص الشمس لسقمها ٢، فكذلک البصائر القصيرة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها، الا ومن كان كذلک فلستماه – واشار الى السيد والعاقب – انكما ويمين الله لمحجوجان بما أتاكما الله عزوجل من ميراث الحكمة واستودعكما من

بقايا الحجة، ثم بما أوجب لكما من الشرف والمنز لة فى الناس، فقد جعل الله عز وجل من أتاه سلطانا ملوكا للناس واربابا وجعلكما حكما وقواما على ملوک ملتنا وذادة ٣ لهم يفزعون اليكما فى دينهم ولا تفزعان إليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملک أو مؤطأ الاكناف ان يتواضع لله عز وجل إذ رفعه، وان ينصح لله عز وجل فى عباده ولا يدهن فى امره وذكرتما محمدا بما حكمت له بالشهادات الصادقة وبينة فيه الاسفار المستحفظة، ورأيتماه مع ذلک مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ۴ ولا الوارث العاقب النكما زعمتماه ابترأ ليس كذلک ؟ قالا: نعم. قال: أرأيتكما لو كان به بقية وعقب هل كنتما ممتريان لما تجدان وبما تكذبان ۵ من الواراثة والظهور على النواميس انه النبى الخاتم والمرسل الى كافة البشر ؟ قالا: لا، قال: أفليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم والخصائم عندكما مستقرا ؟ قالا: أجل، قال: الله أكبر، قالا: كبرت كبيرا فما دعاک الى ذلک ؟ قال حارثة: الحق أبلج والباطل لجلج، ولنقل ماء البحر ولشق الضحر أهون من اماتة ما أحياه الله عزوجل واحياء ما أماته الان، فاعلما ان محمدا غير أبتر وانه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا، فلا نبى بعده وعلى امته تقوم الساعة، ويرث الله الأرض ومن عليها وان من ذريته الأمير الصالح

---

١ – موف على ضريحه: مشرف على الموت. ٢ – بسقمها (خ ل). ٣ – زادة (خ ل)، ذاده: منعه. ۴ – الحاشر من اسماء النبى صلى الله عليه وآله لانه يحشر الناس ممن على دينه خلفه. ۵ – تمتريان لما تجدان وبما تذكران (خ ل).

الذى بينتما ونبأتما انه يملک مشارق الأرض ومغاربها ويظهره الله عز وجل بالحنيفة الابراهيمية على النواميس كلها ؟ قالا: اولى لک يا حارثة لقد اغفلناک ١ وتأبى الا مراوغة كالثعالبة فما تسأم المنازعة ولا تمل من المراجعة، ولقد زعمت مع ذلک عظيما فما برهانک به ؟ قال: اما وجدكما لانبئكما ببرهان يجير من الشبهة ويشفى به جوى ٢ الصدور. ثم أقبل على أبى حارثة حصين بن علقمة شيخهم واسقفهم الأول، فقال: ان رأيت أيها الاب الاثير ان تؤنس قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة والزاجرة، قالوا: وكان هذا المجلس الرابع من اليوم وذلک لما خلقت ٣ الأرض وركدت الشمس وفى زمن قيظ ۴ شديد، فاقبلا على حارثة، فقالا: ارج هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور فتفرقوا على احضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يتراان منهما. فلما كان من الغد صار أهل نجران الى بيعتهم لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبينه من الجامعة، ولما رأى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلک قطع بهما ۵ لعلمها ۶ بصوا قول حارثة واعترضاه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس وكانا من شياطين الانس. فقال السيد: انک قد أكثرت وأمللت قض الحديث لنا مع قصه ٧ ودعنا من تبيناته، فقال حارثة: وهل هذا الا منک وصاحبک، فمن الان فقولا ما شئتما، فقال العاقب: مامن مقال الاقلنا وسنعود فنخبر بعض

ذلک تخبیرا غیر کاتمین لله عز وجل من حجة ولا جاحدین له آیة ولا مفترین مع ذلک علی الله عزوجل لعبد انه مرسل منه ولیس

---

۱ – اغفلنی فلان: اعیانی أمره. ۲ – الجوی: الضیق الصدر. ۳ – تخلیق الشمس: ارتفاعها. ۴ – قاظ الیوم: اشتد حرها. ۵ – قطع بفلان: عجز عن سفره من نفقة الذهاب أو فات راحلته. ۶ – بعلمهما (خ ل). ۷ – فض عنا: تترک الکلام، قض عنا: من قض الجناح انقطع الحدیث والکلام.

برسوله، فنحن نعترف یا هذا بمحمد صلی الله علیه وآله انه رسول من الله عزوجل الی قومه من بنی اسماعیل علیهم السلام فی غیر ان تجب له بذلک علی غیرهم من عرب الناس ولا اعاجهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة ولا دخول معه فی ملة الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الی اعیان قومه ودینه. قال حارثة: وبم شهدتما له بالنبوة والأمر ؟ قالا: حیث جائتنا فیه البینة من تباشیر الأناجیل والکتب الخالیة، فقال: منذ وجب هذا لمحمد صلی الله علیه وآله علیکما فی طویل الکلام وقصیره وبدئه وعوده، فمن أین زعمتها انه لیس بالوارث الحاشر ولا المرسل الی کافة البشر ؟ قالا: لقد علمت وعلمنا فمانتری بان حجة الله عزوجل لم ینته ۱ أمرها وآنهاکلمة الله ۲ جاریة فی الاعقاب مااعتقب اللیل والنهار وما بقی من الناس شخصان وقد ظننا من قبل ان محمدا صلی الله علیه وآله ربها وانه القائد بزمامها، فلما اعقمه وجل الباقیة ونبیه الخاتم بشهادة کتب الله عزوجل المنزلة لیس بأبتر، فإذا هو نبی یأتی ویخلد بعد محمد صلی الله علیه وآله اشتق اسمه من اسم محمد وهو احمد الذی نبأ المسیح علیه السلام باسمه وبنبوته ورسالاته الخاتمة ویملک ابنه القاهرة الجامعة للناس جمیعا علی ناموس الله عزو جل الأعظم لیس بمظهرة دینه ولکنه من ذریته وعقبه یملک قری الأرض وما بینهما من لوب ۳ وسهل وصخر وبحر ملکا مورثا موطا ۴ وهذا نبأ احاطت سفرة الاناجیل ۵ به علما وقد أوسعناک بهذا القیل سمعا وعدنا لک به انفة بعد سالفة فما اربک ۶ الی تکراره.

---

۱ – لن ینتهی (خ ل). ۲ – کلمة لله (خ ل). ۳ – لوب – جمع لابه، هو الحرة من الأرض ذات أجمر سود. ۴ – موطا: مهیا. ۵ – سفرة الاناجیل: کتب الأناجیل. ۶ – اربک: حاجتک.

قال حارثة: قد اعلم انا واياكما فى رجع من القول منذ ١ ثلاث وما ذاک الا ليذكر ناس ويرجع فارط ٢ وتظهر لنا الكلم ٣ وذكرتما نبيين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل والساعة قلتما وكلاهما من بنى اسماعيل، أولهم محمد بيثرب وثانيهما احمد العاقب، واما محمد صلى الله عليه وآله اخو قريش هذا القاطن بيثرب فآياته حق مؤمن أجل وهو والمعبود احمد الذى نبأت به كتب الله عز وجل ودلت عليه آياته وهو حجة الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله الخاتم الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول الله عزوجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره، بلى وم كان منه من ابنته البتولة البهلولة ۴ الصديقة فامنتما ۵ ببلاغ الله لكنكما من نبوة محمد صلى الله عليه وآله فى أمر مستقر، ولولا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما به انه السابق العاقب ؟ قالا: أجل ان ذلک لمن أكبر اماراته عندنا. قال: فأتنما والله فيما تزعمان من نبى ثان من بعده فى أمر ملتبس والجامعة يحكم فى ذلک بيننا، فتنادى الناس من كل ناحية وقالوا: الجامعة يا ابا حارثة الجامعة، وذلک لما مسهم فى طول تحاور الثلاثة من السأمة والملل، وظن القوم مع ذلک ان الفلج ۶ لصاحبيهما لما كانا يدعيان فى تلک المجالس من ذلک، فأقبل أبو حارثة الى علج ٧ واقف منه فقال: امض يا غلام فات بهما، فجاء بالجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسک بها الثقلها. قال: فحدثنى رجل صدق من النجزانية ممن كان يلزم السيد والعاقب ويخف لهما فى بعض امورهما ويطلع على كثير من شأنهما، قال: لما حضرت الجامعة بلغ ذلک من

---

١ – منک (خ ل). ٢ – فارط: مقصر. ٣ – يطمئن لنا الكلم، تطهر لنا الكلام (خ ل). ۴ – البهلولة (خ ل)، أقول: البهلول: السيد الجامع لكل خير. ۵ – فانتما (خ ل). ۶ – أفلج الله حجته: أظهرها. ٧ – العلج: رجل من كفار عجم، قيل من مطلق الكفار.

السيد والعاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهحمان عليه فى تصفحهما من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وذكر أهل بيته وازواجه وذريته وما يحدث فى امته واصحابه من بوائق الأمور من بعده الى فناء الدنيا وانقطاعها. فأقبل أحدهما على صاحبه فقال: هذا يوم ما بورک لنا فى طلوع شمسه، لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه آراؤنا بحضور طغاتنا وسفلتنا ولقل ما شهد سفهاء قوم مجمعة الا كانت لهم الغلبة، قال الاخر: فهم شر غالب لمن ان احدهم ليفيق بأدنى كلمة ويفسد فى بعض ساعة مالا يستطيع الاسى الحليم له رتقا ولا الخولى ١ النفيس اصلاحا له فى حول محرم له ذلک، لان السفيه هادم والحليم بان وشتان بين البناء والهدم. قال: فانتهز حارثة الفرصة فارسل فى خيفة ٢ وسر الى النفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم، فحضروا فلم يستطيع الرجلان فض ذلک المجلس ولا ارجاؤه، وذلک لما بينا من تطلع عامتها من نصارى نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وانبعاث له مع حضور رسل رسول الله صلى الله عليه وآله

لذلک وتأليب ٣ حارثة عليهما فيه وصفو ۴ أبى حارثة شيخهم إليه. قال: قال لى ذلک الرجل النجرانى، فكان الرأى عندهما ان ينقادا لما يدهمهما من هذا الخطب ولا يظهران شماسا ۵ منه ولا نفورا، حذار ان يطرقا الظنة فيه اليهما وان يكونا ايضا اول معتبر للجامعة ومستحث لهما لئلا يفتات ۶ فى شئ من ذک المقام والمنزلة عليهما ثم يستبين ان الصواب فى الحال ويستنجد انه ليأخذان بموجبه فتقدما لما تقدم فى أنفسهما من ذلک الى الجامعة وهى بين يدى أبى حارثة وحاذاهما حارثة بن اثال

---

١ – الخولى: الراعى الحسن القيان على المال. ٢ – خفية (خ ل). ٣ – التأليب: التحريض. ۴ – الصفو: الميل. ۵ – شماسا: منعا. ۶ – يفتات: من الفت وهو التكسر والتفريق والانهدام.

وتطاولت اليهما فيه الاعناق، وحفت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم، فأمر أبو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عزو جل جلاله وما ذرء وما برء فى ارضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله من ذكر عالميه، وهى الصحيفة التى ورثها شيث من ابيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ. فقرء القوم السيد والعاقب وحارثة فى الصحيفة تصلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم مضجون ١ مرتقبون لما يستدرک من ذكرى ذلک، فألفوا فى المسباح ٢ الثانى من فواصلهما: بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا أنا الحى القيوم، معقب الدهور وفاصل الامور، سبقت بمشيتى الاسباب وذللت بقدرتى الصعاب، فانا العزيز الحكيم الرحمان الرحيم، ارحم ترحم، سبقت رحمتى غضبى وعفوى عقوبتى، خلقت عبادى لعبادتى وألزمتهم حجتى، الا انى باعث فيهم رسلى ومنزل عليهم كتبى، ابرم ذلک من لدن اول مذكور من بشر الى احمد نبيى وخاتم رسلى، ذاک الذى اجعل عليه صلواتى واسلک فى قلبه بركاتى وبه أكمل انبيائى ونذرى. قال آدم عليه السلام: الهى من هؤلاء الرسل ومن احمد هذا الذى رفعت وشرفت ؟ قال: كل من ذريتک واحمد عاقبهم، قال: رب بما أنت باعثهم ومرسلهم ؟ قال: بتوحيدى، ثم اقفى ذلک بثلثمائة وثلاثين شريعة، انظمها وأكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاءنى بشريعة منها مع الايمان بى وبرسلى ان ادخله الجنة، ثم ذكر ما جملته: ان الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الانبياء عليهم السلام وذريتهم ونظرهم آدم. ثم قال ماهذا لفظه: ثم نظر آدم عليه السلام الى نور قد لمع فسد الجو المنخرق، فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلک حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا الاكناف به قد

---

١ – مصيحون (خ ل). ٢ – المصباح (خ ل).

ص: ٣٣٥

تضوعت طيبا ١ وإذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شئ به ارجا ٢ ونورا ويتلوها انوار من بعدها تستمد منها، وإذا هى شبيه بها فى ضيا ئها وعظمها ونشرها، ثم دنت منها فتكللت ٣ عليها وحفت بها ونظر، فإذا انوار من بعد ذلک فى مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا، وبعض هذه اضوء من بعض وهى فى ذلک متفاوتون جدا، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة وارب، فاقبلوا كذلک حتى ملؤوا القاع ۴ والاكم ۵ فإذا هم أقبح شئ صورا وهيئة وانتنه ريحا. فبهر ۶ آدم عليه السلام ما رأى من ذلک وقال: يا عالم الغيوب وغافر الذنوب وياذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذى كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له ؟ فأوحى الله عزو جل إليه: يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتک ووسيلة من اسعدت من خلقى، هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون، وهذا احمد سيدهم وسيد بريتى، اخترته بعلمى واشتققت اسمه من اسمى، فانا المحمود وهو محمد، وهذا صنوه ٧ ووصيه، آزرته به وجعلت بركاتى وتطهيرى فى عقبه، وهذه سيدة امائى والبقية فى علمى من احمد نبيى، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الاعيان المضارع نورها انوارهم بقية منهم، الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت، فكلا بعلمى جعلت قدوة عبادى ونور بلادى. ونظر فإذا شبح فى آخرهم يزهر فى ذلک الصفيح ٨ كما يزهر كوكب الصبح لأهل

١ – ضوع المسک: انتشرت رائحته. ٢ – ارجا: طيبا. ٣ – تكللت: احاطت. ۴ – القاع: المستوى من الأرض. ۵ – الاكم: التلال. ۶ – بهره: قهره. ٧ – صنوه: اخوه. ٨ – الصفيح: السماء ووجه كل شئ عريض.

ص: ٣٣۶

الدنيا، فقال الله تبارک وتعالى: وبعبدى هذا السعيد افک عن عبادى الاغلال واضع عنهم الاصار ١ ارضى به حنانا ورأفة وعدلا كما مئلت من قبله قسوة وقشعرية وجورا. قال آدم عليه السلام: رب ان الكريم من كرمت وان الشريف من شرفت، وحق يا الهى لمن رفعت واعليت ان يكون كذلک، فياذا النعم التى لا تنقطع والاحسان الذى لا يجازى ولا ينفد، بم بلغ عبادک هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائک وعظيم فضلک وحبائک، وكذلک من كرمت من عبادک المرسلين ؟ قال الله تبارک وتعالى: انى أنا الله لا اله الا أنا الرحمان الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، اعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون كيف لو كان يكون، وانى اطلعت يا

عبدی فی علمی علی قلوب عبادی فلم أر فیهم اطوع لی ولا انصح لخلقی من انبیائی ورسلی، فجعلت لذلک فیهم روحی وکلمتی والزمتهم عبء حجتی واصطفیتهم علی البرایا برسالتی وولی، ثم القیت بمکانتهم تلک فی منازلهم حوامهم ۲ واوصیائهم من بعدی ودائع حجتی والسادة فی بریتی، لأجبر بهم کسر عبادی واقیم بهم اودهم ذلک، انی بهم وبقلوبهم لطیف خبیر، ثم اطلعت علی قلوب المصطفین من رسلی، فلم اجد فیهم اطوع ولا انصح لخلقی من محمد خیرتی وخالصتی، فاخترته علی علم ورفعت ذکره الی ذکری، ثم وجدت قلوب حامته ۳ اللاتی من بعده علی صبغة قلبه فألحقهم به وجعلتهم ورثة کتابی ووحیی وأوکار حکمتی ونوری، وآلیت ۴ بی الا اعذب بناری من لقینی معتصما بتوحیدی وجعل مودتهم ابدا. ثم امرهم أبو حارثة ان یصیروا الی صحیفة شیث الکبری التی انتهی میراثها الی ادریس النبی علیه السلام، قال: وکان کتابتها بالقلم السریانی القدیم، وهو الذی کتب

---

۱ – الاصار: الذنوب. ۲ – حوامهم: اقربائهم. ۳ – حامته: أقربائه. ۴ – آلیت: حلفت.

به من بعد نوح علیه السلام من ملوک الهاطلة ۱ وهم النمادرة، قال: فاقتص القوم الصحیفة وافضوا منها الی هذا الرسم. قال: اجتمع الی ادریس علیه السلام قومه وصحابته، وهو یومئذ فی بیت عبادته من ارض کوفان، فخبرهم فیما اقتص علیهم، قال: ان بنی ابیکم آدم علیه السلام الصلبیة وبنی بنیه اختصموا فیما بینهم وقالوا: أی الخلق عندکم اکرم علی الله عزوجل وارفع لدیه مکانه واقرب منه منزلة ؟ فقال بعضهم: ابوکم آدم علیه السلام خلقه الله عز وجل بیده واسجد له ملائکته وجعله الخلیفة فی ارضه وسخر له جمیع خلقه، وقال آخرون: بل الملائکة الذین لم یعصوا الله عز وجل، وقال بعضهم: لا بل امین الله جبرئیل علیه السلام. فانطلقوا الی آدم علیه السلام فذکروا الذی قالوا واختلفوا فیه، فقال: یا بنی أنا أخبرکم بأکرم الخلائق جمیعا علی الله عزوجل، انه والله لما ان نفخ فی الروح حتی استویت جالسا فبرق لی العرش العظیم، فنظرت فیه فإذا فیه: لا اله الا الله محمد رسول الله، فلان صفوة الله فلان امین الله فلان خیرة الله عزوجل، فذکر عدة اسماء مقرونة بمحمد صلی الله علیه وآله. قال آدم: ثم لم أر فی السماء موضع ادیم – أو قال: صفیح – منها، الا وفیه مکتوب: لا اله الا الله، وما من موضع مکتوب فیه: لا اله الا الله وفیه مکتوب خلقا لا خطا: محمد رسول الله، وما من موضع فی مکتوب: محمد رسول الله، الا ومکتوب: فلان خیرة الله فلان صفوة الله فلان امین الله عزوجل، فذکر عدة اسماء تنتظم حساب المعدود، قال آدم علیه السلام: فمحمد صلی الله علیه وآله یا بنی ومن خط من تلک الأسماء معه اکرم الخلائق علی الله تعالی جمیعا. ثم ذکر ان ابا حارثة سأل السید والعاقب ان یقفا علی صلوات ابراهیم علیه السلام

---

١ – الهيطل – كحيدر – جنس من الترک والهند کانت لهم شوکة.

ص: ٣٣٨

الذی جاء بها الاملاک من عند الله عزوجل فقنعوا بما وقفوا علیه فی الجامعة، قال أبو حارثة: لا بل شارفوها ١ بأجمعها واسبروها ٢، فانه أصرم ٣ للمعذور وارفع لحکة ۴ الصدور، وأجدر الا ترتابوا فی الأمر من بعد، فلم یجد من المصیر الی قوله من بد، فعمد القوم الی تابوت ابراهیم علیه السلام قال: وکان الله عزوجل بفضله علی من یشاء من خلقه، قد اصطفی ابراهیم علیه بخلته وشرفه بصلواته وبرکاته وجعله قبلة واماما لمن یأتی من بعده وجعل النبوة والامامة والکتاب فی ذریته یتلقاها آخر عن اول وورثه تابوت آدم علیه السلام المتضمن للحکمة والعلم الذی فضله الله عز وجل به علی الملائکة طرا. فنظر ابراهیم علیه السلام فی ذلک التابوت فأبصر فیه بیوتا بعدد ذوی العزم من الانبیاء المرسلین وأوصیائهم من بعدهم ونظرهم، فإذا شکل عظیم یتلألأ نورا فیه: هذا صنوه ووصیه المؤید بالنصر، فقال ابراهیم علیه السلام، الهی وسیدی من هذا الخلق الشریف ؟ فأوحی الله عزو جل: هذا عبدی وصفوتی الفاتح الخاتم وهذا الوارث، قال: رب ما الفاتح الخاتم ؟ قال: هذا محمد خیرتی وبکر فطرنی ۵ وحجتی الکبری فی بریتی، نبئته واجتبیته إذا آدم بین الطین والجسد، ثم انی باعثه عند انقطاع الزمان لتکلمة دینی وخاتم به رسالاتی ونذری، وهذا علی اخوه وصدیقه الأکبر، آخیت بینهما واخترتهما وصلیت وبارکت علیهما وطهرتهما واخلصتهما والابرار منهما وذریتهما قبل ان اخلق سمائی وارضی وما فیهما من خلقی، وذلک لعلمی بهم وبقلوبهم انی بعبادی علیهم خبیر. قال: ونظر ابراهیم علیه السلام فإذا اثنی عشر تکاد تلألأ اشکالهم لحسنهما ۶ نورا،

---

١ – شارفه وعلیه: اطلع من فوقه. ٢ – السبر: امتحان غور الشئ. ٣ – اصرم: اقطع. ۴ – لحسکة (خ ل)، أقول: حکة الصدر: خلجان الشبهة فیها، الحسکة: نبات تعلق ثمرته بالصوف، والحقد والعداوة. ۵ – بکر فطرتی: اول خلقی. ۶ – بحسنها (خ ل).

ص: ٣٣٩

فسأل ربه عزوجل وتعالی فقال: رب نبئنی بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمد ووصیه وذلک لما رأی من رفیع درجاتهم والتحاقهم بشکلی محمد ووصیه علیهم السلام، فأوحی الله عزوجل إلیه: هذه امتی والبقیة من بنیی فاطمة الصدیقة الزهراء وجعلتها مع خلیلها عصبة لذریة نبیی، هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا کلمتی التی انشر به رحمتی فی بلادی وبه انتاش دینی وعبادی ذلک بعد ایاس منهم وقنوط منهم من غیاثی، فإذا

ذكرت محمدا نبيى لصلواتک فصل عليهم معه يا ابراهيم ١. قال: فعندها صلى عليهم ابراهيم عليه السلام فقال: رب صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم واخلصتهم اخلاصا، فأوحى الله عز وجل لتهنک كرامتى وفضلى عليک فانى صائر بسلالة محمد صلى الله عليه وآله ومن اصطفيت معه منهم الى قناة ٢ صلبک ومخرجهم منک ثم من بكرک ٣ اسماعيل عليه السلام، فابشر يا ابراهيم فانى واصل صلواتک بصلواتهم ومتبع ذلک بركاتى وترحمى عليک وعليهم وجاعل حنانى ۴ وحجتى الى الأمد المعدود واليوم الموعود الذى ارث فيه سمائى وارضى وابعث له خلقى لفصل قضائى وافاضة رحمتى وعدلى. قال: فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما افضى إليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة والصحف الدراسة من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة اهل بيته المذكورين معه بما هم به منه وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلک يقينا وايمانا واستطيروا ۵ له فرحا. قال: ثم صار القوم الى ما نزل على موسى صلى الله عليه وآله فالفوا فى السفر الثانى من التوراة انى باعث فى الاميين من ولد اسماعيل رسولا انزل عليه كتابى وابعثه

---

١ – معهم (خ ل). ٢ – قناة: الظهر التى تنتظم الفقار. ٣ – البكر: اول كل شئ وأول ولد الأبوين. ۴ – الحنان: الرحمة والبركة. ۵ – استطير: طير.

بالشريعة القيمة الى جميع خلقى، اوتيته حكمتى وايدته بملائكتى وجنودى يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لهما كاسماعيل واسحاق، اصلين لشعبتين عظيمتين اكثرهم جدا جدا، يكون منهم اثنى عشر فيما اكمل بمحمد صلى الله عليه وآله وبما ارسله به من بلاغ وحكمة دينى واختم به انبيائى ورسلى فعلى محمد صلى الله عليه وآله وامته تقوم الساعة. فقال حارثة: الان اسفر الصبح لذى عينين ووضح الحق لمن رضى به دينا، فهل فى انفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا، فقال أبو حارثة: اعتبروا الامارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصار الى الكتب والاناجيل التى جاء بها عيسى عليه السلام، فالفوا فى المفتاح الرابع من الوحى الى المسيح عليه السلام: يا عيسى بن الطاهرة البتول اسمع قولى وجد فى أمرى، انى خلقتک من غير فحل وجعلتک آية للعالمين، فاياى فاعبد وعلى فتوكل، وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لأهل سوريا واخبره انى أنا الله لا اله الا أنا الحى القيوم الذى لا أحول ولا أزول، فآمنوا بى وبرسولى النبى الامى الذى يكون فى آخر الزمان نبى الرحمة والملحمة الاول والاخر، قال: اول النبيين خلقا وآخرهم مبعثا، ذلک العاقب الحاشر فبشر به بنى اسرائيل. قال عيسى عليه السلام: يا مالک الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذى قد احبه قلبى ولم تره عينى، قال: ذلک خالصتى ورسولى المجاهد بيده فى سبيلى يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه توراة ١ حديثة، افتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه طوبى امته. قال: رب ما اسمه وعلامته

وما أكمل امته – يقول: ملک امته ۲ – وهل له من بقية – يعنى ذرية ؟ قال: سأنبئک بما سألت، اسمه احمد صلى الله عليه وآله منتخب من ذرية ابراهيم ومصطفى من سلالة اسماعيل عليه السلام، ذو الوجه الاقمر والجبين الأزهر راكب الجمل، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يبعثه الله فى امة امية ما بقى الليل والنهار مولده

---

۱ – نورا (خ ل). ۲ – أى المراد من أكل امته ملک امته.

فى بلد ابيه اسماعيل – يعنى مكة – كثير الازواح قليل الاولاد نسله من مباركة صديقة، يكون له منها ابنة، لها فرحان سيدان يستشهدان، اجعل نسل احمد منهما، فطوباهما ولمن احبهما وشهد ايامهما فنصرهما. قال عيسى عليه السلام، الهى وما طوبى ؟ قال: شجرة فى الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدى الابكار، احلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم لو ان غرابا طار وهو فرخ لا دركه الهرم من قبل ان يقطعها، وليس منزل من منازل اهل الجنة الا وظلاله ۱ فنن ۲ من تلک الشجرة، قال: فلما أتى القوم على دراسة ما أوحى الله عز وجل الى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وملک امته وذكر ذريته واهل بيته، امسک الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم فى ذلک. قال: فلما فلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوه بينوه فى الصحف القديمة ولم يتم لهما ما قدروا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلتبسا ۳ على الناس فى تأويلهما امسكا عن المنازعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطأ سبيل الصواب فصار الى معبدهم ۴ آسفين ۵ لينظرا ويرتئيا ۶، وفزع اليهما نصارى نجران، فسألوهما عن رأيهما وما يعملان فى دينهما، فقالا: ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين محمد وسنسير الى بنى قريش الى يثرب وننظر الى ما جاء به والى ما يدعوا إليه. قال: فلما تجهز السيد والعاقب للمسير الى رسول الله بالمدينة انتدب ۷ معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من اكابرهم فضلا وعلما فى انفسهم وسبعون رجلا

---

۱ – فظلاله (خ ل). ۲ – الفنن: الاغصان. ۳ – ان يلبسا (خ ل). ۴ – بيعتهم (خ ل). ۵ – الاسف: اشد الحزن. ۶ – ارتأى: افتعال من الرأى. ۷ – ندبه الأمر فانتدب له: دعاه فأجابه. (*)

من اشراف بنى الحارث بن كعب وسادتهم، قال: وكان قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبدالمدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على بقية مسير قومهم فشخصا معهم، فاغترز ١ القوم فى ظهور مطاياهم وجنبوا خيلهم واقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة، قال: ولما استرات ٢ رسول الله صلى الله عليه وآله خبر اصحابه انفذ إليهم خالد بن الوليد فى خيل سرجها معه لمشارفة امرهم، فالفوهم وهم عامدون الى رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: ولما دنوا من المدينة احب السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين واهل المدينة بأصحابهما وبمن حف من بنى الحارث معهما فاعترضاهم، فقالا: لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الارض فالقيتم عنكم تفثكم ٣ وثياب سفركم، وشننتم ۴ عليكم من باقى مياهكم كان ذلک أمثل، فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا ۵ من شعثهم والقوا عنهم ثياب بذلتم ۶ ولبسوا ثياب صونهم من الاتحميات ٧ والحرير، وذروا ٨ المسک فى لممهم ٩ ومفارقهم، ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج ١٠ خيلهم واقبلوا يسيرون رذقا ١١ واحدا وكانوا من أجمل العرب صورا واتمهم اجساما وخلقا. فلما تشرفهم الناس اقبلوا نحوهم فقالوا: ما رأينا وفدا اجمل من هؤلاء، فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده وحانت ١٢ وقت صلاتهم، فقاموا

---

(١) اغترز القوم: ركب القوم. ٢ – الاسترائة: الاستبطاء. ٣ – التفث: الشعث والكثافات. ۴ – شن الماء: صبه وفرقه. ۵ – اماط: أبعد. ۶ – البذلة: مالا يصان من الثياب. ٧ – الاتحمية: نوع من البرد. ٨ – ذر الملح والطيب: نثره وفرقه. ٩ – اللم جمع اللمة، وهو الشعر يجاوز شحمة الاذن. ١١ – الرزدق: الصف من الناس. ١٢ – حانت: قربت.

يصلون الى المشرق، فاراد الناس ان ينهوهم عن ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امهلهم وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته. فلما كان بعد ثالثة دعاهم صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقالوا: يا ابا القاسم ما اخبرتنا كتب الله عزوجل بشئ من صفة النبى المبعوث بعد الروح عيسى عليه السلام الا وقد تعرفناه فيک الا خلة هى اعظم الخلال آية ومنزلة واجلاها امارة ودلالة. قال صلى الله عليه وآله: وما هى ؟ قالوا: انا نجد فى الانجيل من صفة النبى الغابر ١ من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد، قال: فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبى صلى الله عليه وآله الا فى عيسى عليه السلام. فقال النبى صلى الله عليه وآله: لا، بل اصدقه واصدق به وأؤمن به واشهد انه النبى المرسل من ربه عز وجل واقول: انه عبد لا يملک لنفسه نفعا ولاضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، قالوا: وهل يستطيع العبد ان يفعل ماكان يفعل وهل جائت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة ألم يكن يحيى الموتى ويبرى الأكمه والابرص وينبئهم بما يكنون ٢ فى صدورهم وما يدخرون فى بيوتهم، فهل يستطيع هذا الا الله عزو جل أو ابن الله، وقالوا فى الغلو فيه واكثروا، تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا ؟ فقال صلى الله عليه وآله: قد كان عيسى اخى كما قلتم يحيى الموتى ويبرى

الأكمه والأبرص ويخبر قومه بما فى نفوسهم وبما يدخرون فى بيوتهم، وكل ذلک باذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلک عليه غير عار وهو منه غير مستنكف، فقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا ٣ يأكل الطعام ويظمى وينصب باربه ۴ وربه

---

١ – الغابر: الماضى والباقى. ٢ – كننت الشئ: استرته، واكننته فى نفس: اسررته. ٣ – المشاج: الاخلاط. ۴ – ينصب باربه: يتعقب بسبب حاجته، ويمكن ان يكون كناية عن الذهاب الى الخلاء.

الاحد الحق الذى ليس كمثله شئ وليس له ند، فارنا مثله من جاء من غير فحل ولا اب ؟ قال: هذا آدم عليه السلام اعجب منه خلقا، جاء من غير اب ولا ام وليس شئ من الخلق بأهون على الله عزوجل فى قدرته من شئ ولا اصعب، (انما أمره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ١، وتلا عليهم: (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ٢، قالا: فما نزداد منک فى امر صاحبنا الا تباينا وهذا الأمر الذى لانقر لک فهلم فلنلاعنک اينا أولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فانها مثلة وآية معجلة. فأنزل الله عز وجل آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله: (فمن حاجک فيه بعدما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءكم وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ٣، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه فى ذلک من القرآن، فقال صلى الله عليه وآله: ان الله قد امرنى اصير الى ملتمسكم وامرنى بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم، قالا: وذلک آية ما بيننا وبينک إذا كان غدا باهلناک. ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدا وقد كانوا انزلوا بالحرة ۴ اقبل بعضهم على بعض فقالوا: قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم ابكافة اتباعه، أم بأهل الكتاب من اصحابه، أو بذوى التخشع والتمسک ۵ والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا، فان جاءكم بالكثرة وذوى الشدة منهم، فانما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوک، فالفج ۶ إذا لكم دونه، وان اتاكم بنفر قليل من

---

١ – يس: ٨٢. ٢ – آل عمران: ٥٩. ٣ – آل عمران: ۶١. ۴ – الحرة: موضع وقعة حنين وموضع بتبوک وبين المدينة والعتيق وقبلى المدينة. ۵ – الامساک: عند الرهبان التقتير فى العيش والامتناع عن بعض الماكل تنسكا وتعبد ا. ۶ – أفلج الله حجته: اظهرها.

ذوی تخشع، فهؤلاء سجية الانبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم، فاياكم والاقدام إذا على مباهلتهم، فهذه لكم امارة، وانظروا حينئذ ما تصنعون ما بينكم وبينه، فقد اعذار من انذر. فامر صلى الله عليه وآله بشجرتين فقصدتا وكسح ۱ ما بينهما، وامهل حتى إذا كان من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين، فلما ابصر السيد والعاقب ذلک خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى نجران وركب فرسان بنى الحرث بن الكعب فى احسن هيئة، واقبل الناس من اهل المدينة مز المهاجرين والانصار وغير هم من الناس فى قبائلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم واحسن شارتهم ۲ وهيئتهم، لينظروا ما يكون من الأمر. ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجرته حتى متع ۳ النهار، ثم خرج آخذا بيد على والحسن والحسين امامه وفاطمة عليهم السلام من خلفهم، فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف من بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التى خرج بها من حجرته، فأرسل اليهما يدعوهما الى ما دعاه إليه من المباهلة. فاقبلا إليه فقالا: بمن تباهلنا يا ابا القاسم ؟ قال: بخير اهل الأرض واكرمهم على الله عزوجل، بهؤلاء واشار لهما الى على وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، قالا: فما نراک جئت لمباهلتنا بالكبر ولامن الكثر ولا اهل الشارة ممن نرى ممن آمن بک واتبعک، وما نرى هاهنا معک الا هذا الشاب المرأة والصبيين، أفبهؤلاء تباهلنا ؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، أو لم أخبركم بذلک آنفا، نعم بهؤلاء امرت والذى بعثنى بالحق ان اباهلكم. فاصفارت حينئذ ألوانهما وكرا وعادا الى أصحابنا وموقفهما، فلما رأى اصحابهما ما بهما وما دخلهما، قالوا: ما خطبكما ؟ فتماسكا، وقالا ماكان ثمة من خطب، فنخبركم

---

۱ - كسح: كنس. ۲ - الشارة: اللباس والهيئة. ۳ - متع النهار: ارتفع.

وأقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتى فيهم علما، فقال: ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه فى الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه الصادق وانما عهدكم باخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير، فعلموا انه قد نصح لهم فأمسكوا. قال: وكان للمنذرين علقمة اخى اسقفهم أبى حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له وكان نازحا ۱ عن نجران فى وقت تنازعهم، فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فشخص معهم، فلما رأى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم فى رأيهم اخذ بيد السيد والعاقب على اصحابه فقال: اخلونى وهذين، فاعتزل بهما. ثم أقبل عليهما فقال: ان الرائد ۲ لا يكذب أهله وأنا لكما جد شفيق، فان نظرتما لأنفسكما نجوتما وان تركتما ذلک هلكتما وأهلكتما، قالا: انت الناصح حبيبا ۳ المأمون عيبا فهات، قال: أتعلمان انه ما باهل يوم نبيا قط الا كان مهلكم ان محمدا ابا القاسم هذا هو الرسول الذى بشرت به الانبياء عليهم السلام وأفصحت ببيعتهم واهل بيتهم الامناء، واخرى انذركما بها فلا تعشوا عنها، قالا: وما هى يا ابا المثنا ؟ قال: انظرا الى

النجم قد استطلع الى الأرض والى خشوع الشجر وتساقط الطير بازائكما ۵ لوجوههما قد نشرت على الأرض اجتحتها وفات ما فى حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة، ليس ذلک الا ما قد اظل من العذاب وانظر الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع ۶ السحاب، هذا ونحن فى حمارة ۷ القيظ وابان الهجير ۸، وانظروا

---

۱ – نازحا: بعيدا. ۲ – الرائد: الجاسوس. ۳ – رجل ناصح الحبيب: امين. ۴ – ارب: عقل وصار بصيرا. ۵ – بارائكما (خ ل). ۶ – القزع: قطع من السحاب رقيقة. ۷ – حمارة القيظ: شدته. ۸ – الهجير والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

الى محمد صلى الله عليه وآله رافعا يده والأربعة من أهل معه انما ينتظر ماتحبيبان به، ثم اعلموا انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارک هلاكا ولم نرجع الى اهل ولامال. فنظرا فابصرا امرا عظيما فايقنا انه الحق من الله تعالى، فزلزت اقدامها وكادت ان تطيش عقولهما واستعشرا ان العذاب واقع بهما، فلما ابصر المنذر بن علقمة ما قد لقيا من الخيفة والرهبة قال لهما: انكما ان اسلمتما له سلمتما فى عاجله وآجله وان آثرتما دينكما وغضارة ۱ ملتكما وشححتما ۲ بمنزلتكم من الشرف فى قومكما، فلست احجر ۳ عليكما الضنين ۴ بما نلتما من ذلک، ولكنكما بدهتما ۵ محمدا صلى الله عليه وآله بتطلب المباهلة وجعلتماها حجازا وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران، وذلک من تاليكما ۶، فأسرع محمد صلى الله عليه وآله الى ما بغيتما منه والانبياء إذا اظهرت بامر لم نرجع الا بقضائه وفعله، فإذ نكلتما ۷ عن ذلک واذ هلتكما مخافة ماتريان فالحظ فى النكول لكما، فالوحا ۸ يا اخوتى الوحا صالحا محمدا صلى الله عليه وآله وارضياه ولا ترجيا ۹ ذلک، فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب. قالا: فكن أنت يا أبا المثنى أنت الذى تلقى محمدا صلى الله عليه وآله بكفالة ما يبتغيه ۱۰ لدينا والتمس لنا إليه ابن عمه هذا ليكون هو الذى يبرم الأمر بيننا وبينه، فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن به ما ترجع الينا به. وانطلق المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليک يارسول الله

---

۱ – الغضارة: طيب العيش. ۲ – الشح: البخل مع حرص. ۳ – احجر: امنع. ۴ – الضن: البخل. ۵ – بدهه بأمر: استقبله به. ۶ – التالى: التقصير والحلف. ۷ – نكله عن الشئ: صرفه. ۸ – الوحى: السرعة، الوحا الوحا: البدار البدار. ۹ – برجيا: تؤخرا. ۱۰ – ابتغى الشئ: طلبه.

اشهد ان لا اله الا الله الذى ابتعثک وانک وعیسى عبدان لله عز وجل مرسلان، فأسلم وبلغه ما جاء له، فأرسل رسول الله صلى الله علیه وآله علیا علیه السلام مصالحة القوم، فقال على علیه السلام: بأبى أنت على ما أصحالهم ؟ فقال له: رأیک یا أبا الحسن فیما تبرم معهم معه رأیى، فصار إلیهم فصالحاه على ألف حلة وألف دینار خرجا فى کل عام یؤدیان شطر ذلک فى المحرم وشطرا فى رجب. فصار على علیه السلام بهما الى رسول الله صلى الله علیه وآله ذلیلین صاغرین واخبره بما صالحهما علیه واقرا له بالخرج والصغار، فقال له رسول صلى الله علیه وآله: قد قبلت ذلک منکم اما انکم لو باهلتمونى بمن تحت الکساء لأضرم ۱ الله علیکم الوادى نارا تأجج ۲ ثم لساقها الله عز وجل الى من ورائکم فى أسرع من طرف العین، فحرقهم تأججا. فلما رجع النبى صلى الله علیه وآله بأهل بیته وصار الى مسجده هبط علیه جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمد ان الله عزوجل یقرؤک السلام ویقول: ان عبدى موسى علیه السلام باهل عدوه قارون بأخیه هارون وبنیه، فخسفت بقارون وأهله وماله وبمن آزره من قومه، وبعزتى أقسم وبجلالى، یا احمد لو باهلت بک وبمن تحت الکساء من أهلک أهل الأرض والخلائق جمیعا لتقطعت السماء کسفا ۳ والجبال زبرا ولساخت ۴ الأرض فلم تستقر ابدا، الا ان اشاء ذلک. فسجد النبى صلى الله علیه وآله ووضع على الأرض وجهه ثم رفع یدیه حتى تبین للناس عفرة ابطیه ۵ فقال: شکرا للمنعم – قالها ثلاثا، فسئل النبى صلى الله علیه وآله عن سجدتته ومما رأى من تباشیر السرور فى وجهه، فقال: شکرا لله عز وجل لما ابلانى من الکرامة فى اهل بیتى، ثم حدثهم بما جاء به جبرئیل علیه السلام.

---

۱ – ضرم النار: اشتعل. ۲ – تأجج النار: اشتد حرها. ۳ – الکسف: القطع، وکذا الزبر. ۴ – ساخت قوائمه فى الأرض: دخلت وغابت. ۵ – العفرة: البیاض لیس بالشدید.

فصل (۲) فیما نذکره من زیادة فى فضل أهل المباهلة والسعادة اعلم ان شهادة اهل الخلاف لأهل المباهلة بشرف الأوصاف، مع ما یعاملونهم به من الانحراف أبلغ من شهادة شیعتهم وأظهر فى أنوار حجتهم. فمن ذلک ما رواه مسلم فى صحیحة ان الذین باهل بهم النبى صلى الله علیه وآله على وفاطمة والحسن والحسین ۱. ورواه أیضا الثعلبى ومقاتل والکلبى والحافظ ابن مردویه وعبد الله بن عباس وجابربن عبد الله الأنصارى والحسن البصرى والشعبى والسدى وغیرهم ممن لا یحضرنى ذکر اسمائهم ۲. ورواه ایضا الزمخشرى فى کتاب الکشاف فى تفسیر القرآن عند تفسیر قوله تعالى: (فمن حاجک فیه من بعدما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونساءکم ونساءنا ونساءکم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الکاذبین.) ۳. فقال الزمخشرى ماهذا لفظه: انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب وکان ذا رأیهم: یا عبد المسیح ما ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم یا معشر

النصارى ان محمدا نبى مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فان أبيتم الا ألف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا. فاتوا رسول الله عليه وآله وقد غدا محتضنا للحسين، آخذا بيد الحسن، وفاطمة تمشى خلفه، وعلى خلفهما، وهو يقول: إذ أنا دعوت فامنوا، فقال اسقف

---

١ – صحيح مسلم ۴: ١٨٧١. ٢ – ذخائر العقبى: ٢٥، الجامع للترمذى: ۴: ٨٢، المستدرک للحاکم ٣: ١٥٠، المسند لاحمد بن حنبل ١: ١٨٥، العمدة: ٩٥ عن تفسير الثعلبى، التفسير لفخر الرازى ٨: ٨٥، المناقب لابن المغازلى: ٢۶٣، در المنثور ۴: ٣٨. ٣ – آل عمران: ۶١.

نجران: يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا عن مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولم يبق على وجه الأرض نصرانى الى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا اننا لانباهلک وان نقرک على دينک ونثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا، قال: فانى أنا جزكم ١، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحک على أن لا تغزونا ولا تخفينا ولا تردنا عن ديننا، على ان نؤدى اليک فى كل عام ألفى حلة، ألف فى صفر وألف فى رجب، وثلاثين درعا عادية من حديد. فصالحهم على ذلک وقال: والذى نفسى بيده ان الهلاک قد تدلى على نجران ولو لا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم الوادى عليهم نارا، ولأستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا. وعن عائشة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرحل ٢ من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم على، ثم قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ٣. فان قلت: كان ذلک آكد فى الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجرء على تعريض اعزته وافلاذ كبده، واحب الناس إليه بذلک، ولم ينتصر على تعرض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلكه مع احبته واعزته، هلاک الاستيصال، ان تمت المباهلة، وخص الابناء والنساء، لأنهم اعز الأهل والصقهم بالقلوب، وربما بدأهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الضغائن فى الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق،

---

١ – ناجزه: بارزه وقاتله. ٢ – المرط: كساء من صوف أو خز، المرحل – بالحاء المهملة – ما ينقش عليه صورة رحل الابل. ٣ – الاحزاب: ٣٣.

وقدمهم فی الذکر علی انفسهم، لینبه علی لطف مکانهم وقرب منزلتهم، ولیؤذن بأنهم مقدمون علی الأنفس مقدمون بها، وفیه دلیل لا شئ أقوی منه علی فضل اصحاب الکساء علیهم السلام، وفیه برهان واضح علی صحة نبوة النبی صلی الله علیه وآله لأنه لم یرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الی ذلک – هذا آخر کلام الزمخشری.) ۱. فصل (۳) فیما نذکره من فضل یوم المباهلة من طریق المعقول اعلم ان یوم مباهلة النبی صلوات الله علیه وآله لنصاری نجران کان یوما عظیم الشأن اشتمل علی عدة آیات وکرامات: فمن آیاته: انه کان اول مقام فتح الله جل جلاله فیه باب المباهلة الفاصلة، فی هذه الملة الفاضلة، عند جحود حججه وبیناته. ومن آیاته: انه اول یوم ظهرت لله جل جلاله ولرسوله صلوات الله علیه وآله العزة، بالزام اهل الکتاب من النصاری الذلة والجزیة، ودخولهم عند حکم نبوته ومراداته. ومن آیاته: انه اول یوم احاطت فیه سرادقات القوة الالهیة والقدرة النبوته، بمن کان یحتج علیه بالمعقول. ومن آیاته: انه یوم الظهر فیه رسول الله صلی الله علیه وآله تخصیص أهل بیته بعلو مقاماتهم. ومن آیاته: انه یوم کشف الله جل جلاله لعباده، ان الحسن والحسین علیهما أفضل السلام، مع ما کانا علیه من صغر السن، احق بالمباهلة من صحابة رسول الله صلوات الله علیه والمجاهدین فی رسالاته.

---

۱ – الکشاف ۱: ۳۶۸ – ۳۷۰، عنه الطرائف: ۴۳.

ومن آیاته: انه یوم اظهر الله جل جلاله فیه ان ابنته المعظمة، فاطمة صلوات الله علیها، ارجح فی مقام المباهلة، من اتباعه وذوی الصلاح من رجاله واهل عناياته. ومن آیاته: انه یوم اظهر الله جل جلاله فیه ان مولانا علی بن أبی طالب علیه السلام نفس رسول الله صلوات الله علیهما، وانه من معدن ذاته وصفاته، وان مراده من مراداته، وان افترقت الصورة فالمعنی واحد فی الفضل من سائر جهاته. ومن آیاته: انه یوم وسم کل من تأخر عن مقام المباهلة بوسم، یقتضی انه دون من قدم علیه فی الاحتجاج لله عز وجل ونشر علاماته. ومن آیاته: انه یوم لم یجر مثله قبل الاسلام، فیما عرفنا من صحیح النقل ورواياته. ومن آیاته: انه یوم اخرس السنة الدعوی وعرس فی مجلس منطق الفتوی، بان اهل المباهلة اکرم علی الله جل جلاله من کل من لم یصلح لما صلحوا له من المتقربین بطاعاته وعباداته. ومن آیاته: ان یوم المباهلة یوم بیان برهان الصادقین، الذین أمر الله جل جلاله باتباعهم فی مقدس قرآنه وآیاته. ومن آیاته: ان یوم المباهلة ابلغ فی تصدیق صاحب النبوة والرسالة من التحدی بالقرآن، وأظهر فی الدلالة الذین تحداهم صلوات الله علیه بالقرآن قالوا: (لو نشاء لقلنا مثل هذا) ۱، وان کان قولهم فی مقام البهتان ویوم المباهلة، فما اقدموا

على دعوى الجحود للعجز عن مباهلة لظهورهم حجته وعلاماته. ومن آياته: ان يوم المباهلة اطفأ الله به نار الحرب وصان وجوه المسلمين من الجهاد ومن الكرب، وخلصهم من هيجان المخاطرة بالنفوس والرؤوس، وعتقها من رق الغزو والبؤس، لشرف اهل الموصوفين فيها بصفاته.

---

١ - الانفال: ٣١.

ومن آياته: ان البيان واللسان والجنان اعترفوا بالعجز عن شرح كمال كراماته. فصل (۴) فيما نذكره مما ينبغى ان يكون اهل المعرفة بحقوق المباهلة من الاعتراف بنعم الله جل جلاله الشاملة اعلم ان يوم المباهلة اعظم مما اشرنا إليه، وانما ذكرنا من فضله بحسب ما دلنا الله جل جلاله عليه. وكن انت مفكرا فى ان الله جل جلاله اختار لنا فى الأزل، من غير وسيلة منا ولا فضيلة صدرت عنا، انورا تباهل بها جاحدين كفارا، وشموسا تكشف بنورها دعوى اليهود والنصارى، وتمحو آثار استمرار شرعهم وشموسهم، ويخسف ببدورها دعوى الجاهلية بعبادة اصنامهم وتخليطهم ١ بها من نحوسهم، وتخلع به خلع التشريف بالتكليف للتراب، ويحيى بهدايتها موات الألباب، وتعم لأجلها دوام نعيم دار الثواب، ويأتى بها الى نار، قد علا لهبها وسعيرها، وحروب قد اشتد كلبها ٢ وزفيرها، فخفف بها عنا وعن سائر البشر هول ذلک الخطر والضرر، واطفاء شررها بمباهلة ساعة بأهل الطاعة، وقرب جموعها وهدم ربوعها، بثبوت اقدام ارباب المباهلة، ورايات اخلاصهم، وحمى حوزة الاسلام والمسلمين بتلک المباهلة الصادرة عن امر رب العالمين. فلهذا اليوم المباهلة من حق التشريف وتعظيم اهل المقام الشريف، وتخفيف المالک اللطيف، يقتضى ان يكون هذا اليوم من اعظم ايام البشارات واكرم ايام السعادات، معمور المجالس والمحافل بالثناء على الله جل جلاله، وذكر ما فيه من الفضائل، معروفا به جل جلاله حقوق ملوک اهل المباهلة وما دفع الله جل جلاله بهم من الأمور الهائلة، وما نفع بمباهلتهم فى العاجلة والاجلة، وان يتوجه بهم فيه الى كشاف الكربات وواهب ألطاف الكرامات، فيما يكون العبد محتاجا إليه، وعلى قدر تعظيم اليوم المذكور وعزة أهله عليه.

---

١ - تخليطهم (خ ل). ٢ - كلب الزمان: اشتد.

فصل (۵) فيما نذكره من عمل يوم باهل الله فيه باهل السعادات وندب الى صوم أو صلوات أو دعوات روينا ذلک أبى الفرج محمد بن على بن أبى قرة، باسناده الى على بن محمد القمى رفعه فى خبر المباهلة، وهى يوم اربع وعشرين من ذى الحجة، وقد قيل: يوم احدى وعشرين، وقيل: يوم سبعة وعشرين، واصح الروايات يوم اربعة وعشرين، والزيارة فيه قال: إذا اردت ذلک فابدء بصوم ذلک اليوم شكرا لله تعالى، واغتسل والبس أنظف ثيابک، وتطيب بما قدرت عليه، وعليک السكينة والوقار، والذى يعمله من يزور أن يمضى الى مشهد ولى من أولياء الله، أو موضع خال، أو جبل عال، أو واد خضر، وعليه الا يقيم فى منزله، ويخرج بعد ان يغتسل، ويلبس أحسن ثيابه. فإذا وصل الى المقام الذى يريد فيه اداء الحق وطلب الحاجة والمسألة بهم صلى ساعة يدخل ركعتين بقراءة وتسبيح، فإذا جلس فى التشهد وسلم استغفر الله سبعين مرة، ثم يقوم قائما ويرفع يديه ويرم طرفه ۱ نحو الهواء، ويقول: الحمد لله الذى عرفنى ماكنت به جاهلا، ولولا تعريفک اياى لكنت من الهالكين، إذ قلت وقولک الحق: (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) ۲، فبينت لى القرابة، وقلت: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ۳، فبينت لى البيت بعد القرابة.

---

۱ - الطرف: العين. ۲ - الشورى: ۲۳. ۳ - الاحزاب: ۳۳.

ثم قلت وقولک الحق بتفضلک على خلقک واردت معرفتهم بالبيت والقرابة، فقلت وقولک الحق: (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) ۱. فلک الشكر يا رب ولک المن حيث هديتنى وارشدتنى، حتى لم يخف على الأهل والبيت والقرابة، حتى عرفتنى نسائهم واولادهم ورجالهم. اللهم انى أتقرب اليک بذلک المقام الذى لا يكون اعظم فضلا منه للمؤمنين ولا اكثر رحمة بمعرفتک اياهم ۲، فلولا هذا المقام المحمود الذى انقذتنا، ودللتنا الى اتباع المحققين من اهل بيت نبيک وعترته، فلک الحمد والمن والشكر على نعمائک وايادیک. اللهم فصل على محمد وآل محمد، الذين افترضت علينا طاعتهم، وثبتنا بالقول الذى عرفونا، واجز محمدا وآله عليهم السلام منا افضل الجزاء، وادخلنا فى شفاعتهم دار كرامتک، يا ارحم الراحمين. اللهم هؤلاء اهل الكساء والعباء يوم المباهلة، ومن دخل من الانس والملائكة المقربين، اجعلهم شفعاءنا، اسألک بحق ذلک المقام ان تغفر لى وترحمنى وتتوب على، انک انت التواب الرحيم. اللهم انى اشهدک ان ارواحهم وطينتهم واحدة، وهم الشجرة التى طاب اصلها واغصانها واوراقها. اللهم فارحمنا بحقهم، فانک اقمتهم حججا على خلقک، ودلائل على ما يستدل بوحدانيتک، وبابا الى المعجزات بعلمک الذى يعجز عنه الخلق غيرهم، وانت المتفضل عليهم حيث اقمتهم من بين خلقک ونقلتهم من عبادک. فجعلتهم مطهرين اصولا وفروعا ومنبتا، ثم اكرمتهم بنورک، حتى

---

١ - آل عمران: ۶۱. ٢ - اخراجهم عن الشبهات (خ ل).

ص: ٣٥۶

فضلتهم من بين اهل زمانهم والاقربين إليهم، فخصصتهم بوحيک، وانزلت عليهم کتابک، وامرتنا بالتمسک بهما. اللهم فانا قد تمسکنا بکتابک وبعترة نبيک، الذين اقمتهم لنا دليلا وعلما، وامرتنا باتباعهم، اللهم انا قد تمسکنا فارزقنا شفاعتهم، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، آمين رب العالمين. ثم تصلى عندکل دعاء رکعتين وتقيم الى انتصاف النهار، أو زوال الشمس، وقد قيل الى اصفرار الشمس، وکل ذلک حسن. وهذا ما جاء من الروايات فى انصراف القوم عن مقامهم فى يوم المباهلة. ومن الدعاء فى يوم المباهلة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله: رويناه باسنادنا الى الشيخ أبى الفرج محمد بن على بن أبى قرة، باسناده الى محمد بن سليمان الدتيمى، عن الحسين بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام. لو قلت ان فى هذا الدعاء الاسم الأکبر لصدقت، ولو علم الناس ما فيه من الاجابة لا ضطربوا على تعليمه بالأيدى، وانا لا قدمه بين يدى حوائجى فينجح، وهو دعاء المباهلة من قول الله تعالى: (قل تعالوا أبنائنا وأبنائکم ونساءنا ونسائکم وانفسنا وانفسکم - ثم الى آخر الاية) ٢، وان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بهذا الدعاء، قال: تخرج انت ووصيک وسبطانک وابنتک وباهل القوم وادعوا به. قال أبو عبد الله عليه السلام: فإذا دعوتم فاجتهدوا فى الدعاء، فان ما عند الله خير وأبقى، من کنوز العلم، فاشفعوا به واکتموه من غير أهله السفهاء والمنافقين، الدعاء:

١ - الشعراء: ١٠٠ - ١٠١. ٢ - آل عمران: ۶۱.

ص: ٣٥٧

اللهم انى أسألک من بهائک بابهاه وکل بهائک بهى، اللهم انى أسألک ببهائک کله، اللهم انى أسألک من جلالک باجله وکل جلالک جليل، اللهم انى أسألک بجلالک کله، اللهم انى أسألک من جمالک بأجمله وکل جمالک جميل اللهم انى أسألک بجمالک کله، اللهم انى أدعوک کما امرتنى فاستجب لى کما وعدتنى. اللهم انى أسألک من عظمتک بأعظمها وکل عظمتک عظيمة، اللهم انى أسألک بعظمتک کلها، اللهم انى أسألک من نورک بانوره وکل نورک نير، اللهم انى أسألک بنورک کله، اللهم انى أسألک من رحمتک بأوسعها وکل رحمتک واسعة، اللهم انى أسألک برحمتک کلها، اللهم انى أدعوک کما امرتنى فاستجب لى کما وعدتنى. اللهم انى أسألک من کمالک بأکمله وکل کمالک کامل، اللهم انى أسألک بکمالک کله، اللهم انى أسألک من کلماتک باتمها وکل کلماتک تامة، اللهم انى

أسألک بکلماتک کلها، اللهم انی أسألک من أسمائک بأکبرها، وکل أسمائک کبیرة، اللهم انی أسألک باسمائک کلها اللهم انی أدعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. اللهم انی أسألک من عزتک بأعزها، وکل عزتک عزیزة، اللهم انی أسألک بعزتک کلها، اللهم انی أسألک من مشیتک بامضاها، وکل مشیتک ماضیة، اللهم انی أسألک بمشیتک کلها، اللهم انی أسألک بقدرتک التی استطلت بها علی کل شئ، وکل قدرتک مستطیلة، اللهم انی أسألک بقدرتک کلها، اللهم انی أدعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. اللهم انی أسألک من علمک بأنفذه وکل علمک نافذ، اللهم انی أسألک بعلمک کله، اللهم انی أسألک من قولک بارضاه وکل قولک رضی، اللهم انی أسألک بقولک کله، اللهم انی أسألک من مسائلک باحبها الیک وکل

مسائلک ۱ الیک حبیبة، اللهم انی أسألک بمسائلک کلها، اللهم انی أدعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. اللهم انی أسألک من شرفک باشرفه وکل شرفک شریف، اللهم انی أسألک بشرفک کله، اللهم انی أسألک من سلطانک بادومه وکل سلطانک دائم، اللهم انی أسألک بسلطانک کله، اللهم انی أسألک من ملکک بافخره وکل ملکک فاخر، اللهم انی أسألک بملکک کله، اللهم انی أدعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. اللهم انی أسألک من علائک باعلاه وکل علائک عال، اللهم انی أسألک بعلائک کله، اللهم انی أسألک من آیاتک باعجبها وکل آیاتک عجیبة، اللهم انی أسألک بایاتک کلها، اللهم انی أسألک من منک باقدمه، وکل منک قدیم، اللهم انی أسألک بمنک کله، اللهم انی ادعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی. اللهم انی أسألک بما انت فیه من الشؤون والجبروت، اللهم وانی أسألک بکل شأن وکل جبروت لک. اللهم وانی أسألک بما تجیبنی به حین أسألک یا الله یالا اله الا انت، اسألک ببهاء لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بجلال لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بجمال لا اله الا انت یا لا اله الا انت. اسألک بعظمة لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بکمال لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بقول لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بشرف لا اله الا انت یا لا اله الا انت. أسألک بعلاء لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بکلماتک لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک بعزة لا اله الا انت یا لا اله الا انت، اسألک

---

۱ - کلها (خ ل).

بلا اله الا انت، يا الله يا رباه، حتى ينقطع النفس. وتقول: اسالک سيدی فليس مثلک شئ، واسألک بکل دعوة دعاک بها نبی مرسل، أو ملک مقرب أو مؤمن امتحنت قلبه للايمان استجبت دعوته منه، واتوجه اليک بمحمد نبيک نبی الرحمة، واتقدم بين يدی حوائجی بمحمد. يا محمد يارسول الله، بابی انت وامی اتوجه الی ربک وربی واقدمک بين يدی حاجتی، يا رباه يا الله يا رباه، اسألک بک فليس کمثلک شئ، واتوجه اليک بمحمد خليلک ونبيک نبی الرحمة وبعترته واقدمهم بين يدی حوائجی. وأسألک بحياتک التی لا تموت، وبنور وجهک الذی لا يطفأ، وبالعين التی لا تنام، اسألک ان تصلی علی محمد وآل محمد قبل کل شئ، ثم تسأل حاجتک، تقضی انشاء الله ١. ومن دعاء فی يوم المباهلة ما وجدناه فی کتب الدعوات فقال ماهذا لفظه: دعاء المباهلة والانابة والتضرع والمسألة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الله لا اله الا هو الحی القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له مافی السماوات وما فی الأرض، من ذا الذی يشفع عنده الا باذنه، يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع کرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلی العظيم. شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة، واولوا العلم قائما بالقسط، لا اله الاهو العزيز الحکيم. قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء، وتعز من تشاء ويذل من تشاء بيدک الخير انک علی کل شئ قدير، تولج

---

١ – رواه الشيخ فی مصباحه: ٧٥٩ مع اختلافات.

الليل فی النهار وتولج النهار فی الليل، وتخرج الحی من الميت وتخرج الميت من الحی وترزق من تشاء بغير حساب. لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلک الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفکرون، هو الله الذی لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتکبر سبحان الله عما يشرکون، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی يسبح له ما فی السماوات والارض، وهو العزيز الحکيم. هو الله الذی لا يعرف له سمی وهو الله الرجاء والمرتجی، واللجاء والملتجی، واليه المشتکی ومنه الفرج والرخاء وهو سميع الدعاء. اللهم انی أسألک يا الله، بحق الاسم الرفيع عندک العالی المنيع، الذی اخترته لنفسک، واختصصته لذکرک، ومنعته جميع خلقک، وافردته عن کل شئ دونک، وجعلته دليلا عليک، وسببا اليک، وهو اعظم الأسماء، واجل الاقسام، وافخر الاشياء، واکبر الغنائم، واوفق الدعائم، لا تخيب راجيه، ولا ترد داعيه، ولا يضعف من اعتمد عليه ولجأ إليه. واسألک يا الله بالربوبية التی تفردت بها ان تقينی من النار بقدرتک، وتدخلنی الجنة برحمتک، يا نور انت نور السماوات والارش، قد استضاء بنورک اهل سماواتک وارضک. فاسألک ان تجعل لی نورا فی سمعی وبصری، استضيی فی الدنيا والاخرة، يا عظيم انت رب العرش العظيم، بعظمتک استعنت فارفعنی والحقنی درجة الصالحين. يا کريم بکرمک تعرضت، وبه تمسکت، وعليه توکلت، واعتمدت فأکرمنی بکرامتک، وانزل علی رحمتک

وبرکاتک، وقربنی من جوارک، والبسنی من مهابتک وبهاءک، وانلنی من رحمتک وجزیل عطائک، یا کبیر لا تصعر خدی، ولا تسلط علی من لا یرحمنی، وارفع ذکری، وشرف مقامی،

واعل فی علیین درجتی. یا متعال ۱ اسألک بعلوک ان ترفعنی ولا تضعنی، ولا تذلنی بمن هو ارفع منی، ولا تسلط علی من هو دونی، واسکن خوفک قلبی، یاحی، اسألک بحیاتک التی لا تموت ان تهون علی الموت وان تحیینی حیاة طیبة وتوفنی مع الابرار. یا قیوم انت القائم علی کل نفس ۲، والمقیم بکل شئ، اجعلنی ممن یطیعک، ویقوم بامرک وحقک، ولا یغفل عن ذکرک، یا رحمان ارحمنی برحمتک، وجد علی بفضلک وجودک، ونجنی من عقابک، واجرنی من عذابک. یا رحیم تعطف علی ضری برحمتک وجد علی بجودک ورأفتک، وخلصنی من عظیم جرمی برحمتک، فانک الشفیق الرفیق، ومن لجأ الیک فقد استمسک بالعروة الوثقی والرن الوثیق. یا مالک من ملکک اطلب، ومن خزائنک التی لا تنفد اسأل، فأعطنی ملک الدنیا والاخرة فانه لا یعجزک ولا ینقصک شئ ولا یؤثر فیما عندک. یا قدوس انت الطاهر المقدس، فطهر قلبی، وفرغنی لذکرک، وعلمنی ما ینفعنی، وزدنی علما الی ما علمتنی، یا جبار بقوتک اعنی علی الجبارین واجبرنی یا جابر العضم الکسیر، وکل جبار خاضع لک. یا متکبر اکنفنی برکنک وحل بینی وبین البغاة ۳، ولا تبتلینی بالمعاصی فاهون عندک وعند خلقک، یا حلیم عدعلی بحلمک، واسترنی بعفوک، واجعلنی مؤدیا لحقک، ولا تفضحنی یوم الوقوف بین یدیک. یا علیم انت العالم بحالی وسری وجهری وخطایای وعمدی، فاصفح لی

---

۱ - متعالی (خ ل). ۲ - بما کسبت (خ ل). ۳ - من خلقک بکبریائک یا عزیز اعزنی بطاعتک ولا تذلنی (خ ل).

عما خفی عن خلقک من امری، یا حکیم اسألک بما احکمت به الاشیاء فاتقنتها ان تحکم لی بالاجابة فیما اسألک وارغب فیه الیک. یا سلام سلمنی من مظالم العباد ومن عذاب القبر واهوال یوم القیامة، یا مؤمن آمنی من کل خوف وارحم ضری وذل مقامی واکفنی ما اهمنی من امر دنیای وآخرتی، یا مهیمن خذ بناصیتی الی رضاک واجعلنی عاملا بطاعتک معصوما عن طاعة من سواک، یا باری الاشیاء علی خیر مثال، اسألک ان تجعلنی من الصادقین المبرورین عندک. یا مصور صورننی فاحسنت صورتی وخلقتنی فاکملت خلقی، فتمم احسن ما انعمت به علی ولا تشوة خلقی یوم القیامة، یا قدیر بقدرتک قدرت وقدرتنی علی الاشیاء فاسألک ان تحسن علی امور الدنیا والاخرة

معونتی، وتنجینی من سوء اقدارک. یا غنی اغننی بغنائک، واوسع علی عطاءک ۱، واشفنی بشفائک، ولا تبعدنی من سلامتک، یا حمید لک الحمد کله، وبیدک الامر کله ومنک الخیر کله، اللهم الهمنی الشکر علی ما اعطیتنی، یا مجید انت المجید وحدک لا یفوتک شئ ولا یؤودک شئ، فاجعلنی ممن یقدسک ویمجدک ویثنی علیک. یا احد انت الله الفرد الاحد الصمد، لم تلد ولم تولد ولم یکن لک کفوا احد، فکن لی اللهم جارا ومونسا وحصنا منیعا، یاوتر انت وتر کل شئ ولا یعدلک شئ فاجعل عاقبة امری الی خیر واجعل خیر ایامی یوم القاک. یا صمد یامن لا تأخذه سنة ولا نوم ولا یخفی علیه خافیة فی ظلمات البر والبحر، احفظنی فی تقلبی ۲ ونومی ویقظتی، یا سمیع اسمع صوتی، وارحم صرختی.

---

۱ - فی عطائک (خ ل). ۲ - تخیلی (خ ل).

یا سمیع یا مجیب یا بصیر قد احاط بکل شئ علمک، ونفذ فیه علمک وکله بعینک، فانظر الی برحمتک ولا تعرض عنی بوجهک، یا رؤوف انت ارأف بی من ابی وامی ولولا رأفتک لما عطفا علی، فتمم نعمتک علی ولا تنغصنی ما اعطیتنی. یالطیف الطف بی بلطفک الخفی، من حیث اعلم ومن حیث لااعلم، انک انت علام الغیوب، یا حفیظ احفظنی فی نفسی واهلی ومالی وولدی، وما حضرته ووعیته، وغبت عنه من امری بما حفظت به السماوات والارضین وما بینهما، انک علی کل شئ قدیر. یا غفور اغفر لی ذنوبی واستر عیوبی، ولا تفضحنی بسرائری انک ارحم الراحمین، ویا ودود اجعل لی منک مودة ورحمة فی الدنیا والاخرة، واجعل لی ذلک فی صدور المؤمنین، یا ذا العرش المجید اجعلنی من المسبحین الممجدین لک فی آناء اللیل واطراف النهار وبالغدو والاصال، واعنی علی ذلک. یا مبدی انت بدأت الاشیاء کما ترید وانت المبدی المعید الفعال لما ترید، فاجعل لی الخیرة فی البدء والعاقبة فی الامور، یا معید انت تعید الاشیاء کما بدأتما اول مرة، اسألک اعادة الصحة والمال وجلیل الاحوال الی والتفضل بذلک. یا رقیب احرسنی برقبتک واعنی بحفظک واکنفنی بفضلک ولا تکلنی الی غیرک، یا شکور انت المشکور علی مارعیت وغذیت ووهبت واعطیت واغنیت، فاجعلنی لک من الشاکرین ولالائک من الحامدین. یا باعث ابعثنی شهیدا صدیقا رضیا عزیزا حمیدا مغتبطا مسرورا مشکورا محبورا، یا وارث ترث الارض ومن علیها والسماوات وسکانها وجمیع ما خلقت، فورثنی حلما وعلما انک خیر الوارثین. یا محیی احینی حیاة طیبة بجودک، والهمنی شکرک ابدا ما ابقیتنی،

وآتنی فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنی عذاب النار، یا محسن عد علی اللهم باحسانک وضاعف عندی نعمتک وجمیل بلائک. یا ممیت هون علی سکرات الموت وغصصه، وبارک لی فیه عند نزوله، ولا تجعلنی ما رزقتنی ولا تحرمنی ما وعدتنی وجملتنی بطاعتک. یا منعم تمم نعمتک علی وآنسنی بها واجعلنی من الشاکرین لک علیها، یا مفضل بفضلک اعیش ولک ارجو وعلیک اعتمد فأوسع علی من فضلک وارزقنی من حلال رزقک. انت الاول والاخر والظاهر والباطن، وانت علی کل شئ قدیر، فاجعلنی اول التائبین وممن یروی من حوض نبیک یوم القیامة، یا آخر انت الاخر وکل شئ هالک الا وجهک تعالیت علوا کبیرا. یا ظاهر انت الظاهر علی کل شئ مکنون والعالم بکل شئ مکتوم، فاسألک ان تظهر من اموری احبها الیک، یا باطن انت تبطن فی الاشیاء مثل ما تظهره فیها وانت علام الغیوب، فاسألک اللهم ان تصلح ظاهری وباطنی بقدرتک. یا قاهر انت الذی قهرت الاشیاء بقدرتک، فکل جبار دونک ونواصی الخلق کلهم بیدک، وکلهم واقف بین یدیک وخاضع لک، یا وهاب هب لی من لدنک رحمة وعلما ومالا وولدا طیبا انک انت الوهاب. یا فتاح افتح لی ابواب رحمتک، وادخلنی فیها، واعذنی من الشیطان الرجیم، وافتح لی من فضلک، یا رزاق ارزقنی من فضلک، وزدنی من عطائک، وسعة ما عندک، واغننی عن خلقک، یا خلاق انت خلقت الاشیاء بغیر نصب ولا لغوب ۱، خلقتنی خلقا سویا حسنا جمیلا، وفضلتنی علی کثیر

---

۱ - نصب: تعب واعیا، لغب: تعب واعیا اشد الاعیاء.

ممن خلقت تفضیلا. یا قاضی انت تقضی فی خلقک بما ترید، فاقض لی بالحسنی وجنبنی الردی واختم لی بالحسنی فی الاخرة والاولی، یا حنان تحنن علی برأفتک، وتفضل علی برزقک، ورحمتک، واقبض عنی ید کل جبار عنید وشیطان مرید، واخرجنی بعزتک من حلق المضیق الی فرجک القریب. یا منان امنن علی بالعافیة فی الدنیا والاخرة ولا تسلبنیها ابدا ما ابقیتنی یا ذا الجلال والاکرام، اغفر لی بجلالک وکرمک مغفرة تحل بها عنی قیود ذنوبی وتغفر لی سیئاتی انک علی کل شئ قدیر. یا جواد انت الجواد الکریم الذی لا تبخل، والمعطی الذی لا تنکل ۱، فجد علی بکرمک واجعلنی شاکرا لانعامک، یاقوی خلقت السماوات وما فی الارض وما بینهما وما فیهما وحدک لا شریک لک بغیر نصب ولا لغوب، فقونی علی امری بقوتک. یا شدید اشدد ازری واعنی علی امری وکن لی من کل خاصة قاضیا، یا غالب غلبت کل غلاب بقدرتک فاغلب بالی وهوای حتی تردهما الی طاعتک واغلب بعزتک من بغی علی ورام حربی. یادیان انت تحشر الخلق وعلیک العرض وکل یدین لک ویقر لک بالربوبیة فاغفر لی الذنوب بعزتک، یا ذکور اذکرنی فی الأولین والشهداء والصالحین وعند کل خیر تقسمه. یا خفی انت تعلم السر واخفی وهو ظاهر عندک فاغفر لی ما خفی علی الناس من امری، ولا تهلکنی یوم القیامة علی رؤوس الاشهاد، یا جلیل جللت عن الاشیاء، فکلها صغیرة عندک فاعطنی من جلائل نعمتک، ولا تحرمنی من فضلک.

١ – نکله عن الشئ: صرفه، نکل عن کذا: نکص وجبن.

ص: ٣۶۶

یا منقذ انقذنی من الهلاک واکشف عنی غماء الضلالات، وخلصنی من کل موبقة، وفرج عنی کل ملمة، یا رفیع ارتفعت عن ان یبلغک وصف أو یدرک نعت أو یقاس بک قیاس بک قیاس فارفعنی فی علیین. یا قابض کل شئ فی قبضک محیط به قدرتک، فاجعلنی فی ضمانک وحفظک ولا تقبض یدی عن کل خیر افعله، یا باسط ابسط یدی بالخیرات، واعطنی بقدرتک اعلی الدرجات. یا واسع وسعت کل شئ رحمة وعلما، فوسع علی فی رزقی، یا شفیق انت اشفق علی خلقک من آبائهم وامهاتهم وارأف بهم، فاجعلنی شفیقا رفیقا وکن بی شفیقا برحمتک. یا رفیق ارفق بی إذا اخصأت وتجاوز عنی إذا اسأت وأمر ملک الموت واعوانه علیهم السلام ان یرفقوا بروحی إذا اخرجوها عن جسدی ولا تعذبنی بالنار. یا منشی انشأت کل شئ کما اردت وخلقت ما احببت، فبتلک القدرة انشأنی سعیدا مسعودا فی الدنیا والاخرة، وانشأت ذریتی وما ذرعت وبذرت فی ارضک، وانشأ معاشی ورزقی وبارک لی فیهما برحمتک. یا بدیع انت بدیع السماوات والارض ومبدعهما ولیس لک شبه ١ ولا یلحقک وصف، ولا یحیط بک فهم، یا منیع لا تمنعی ما اطلب من رحمتک وفضلک وامنع عنی کل محذور ومخوف، یاتواب اقبل توبتی وارحم عبرتی واصفح عن خطیئتی ولا تحرمنی ثواب عملی. یا قریب قربنی من جوارک واجعلنی فی حفظک وکنفک، ولا تعذبنی عنک برحمتک، یا مجیب اجب دعائی وتقبله منی ولا تحرمنی الثواب کما وعدتنی.

١ – شبیه (خ ل).

ص: ٣۶٧

یا منعم بدأت بالنعم قبل استحقاقها وقبل السؤال بها فکذلک اتمامها بالکمال والزیادة من فضلک یا ذا الافضال ١، یا مفضل لولا فضلک هلکنا فلا تقصر عنا فضلک، یا منان فامنن علینا بالدوام یا ذا الاحسان. یا معروف انت المعروف الذی لا یجهل، ومعروفک ظاهر لا ینکل، فلا تسلبنا ما اودعتناه من معروفک برحمتک، یا خبیر خبرت الاشیاء قبل کونها وخلقتها علی علم منک بها، فانت اولها وآخرها، فزدنی خیرا بها الهمتنیه من شکرک وبصیرة. یا معطی اعطنی من جلیل عطاءک، وبارک لی فی قضائک، واسکنی برحمتک فی جوارک، یا معین اعنی علی امور الدنیا والاخرة بقوتک، ولا تکلنی فی شئ الی غیرک، یا ستار استر عیوبی واغفر ذنوبی واحفظنی فی مشهدی

ومغیبی. یا شهید اشهدک اللهم وجمیع خلقک وملائکتک، انه لا اله الا انت وحدک لا شریک لک، فاکتب هذه الشهادة عندک ونجنی بها من عذابک، یا فاطر انت فاطر السماوات والارض وما بینهما وما فیهما فکن لی فی الدنیا والاخرة، وتوفنی مسلما، والحقنی بالصالحین. یا مرشد ارشدنی الی الخیر بعزتک وجنبنی السیئات بعصمتک ولا تخزنی یوم القیامة، یا سید السادات مولی الموالی، الیک مصیر کل شئ فانظر الی بعین عفوک. یا سید انت سیدی وعمادی ومعتمدی، وذخری وذخیرتی وکهفی فلا تخذلنی، یا محیط احاط بکل شئ علمک، ووسعت کل شئ رحمتک، فاجعلنی فی ضمانک، وحطنی من کل سوء بقدرتک. یا مجیر اجرنی من عقابک وامنی من عذابک، اللهم انی خائف وانی

---

۱ - یا ذا الفضل (خ ل).

مستجیر بک فاجرنی من النار برحمتک، یا اهل التقوی واهل المغفرة. یا عدل انت اعدل الحاکمین وارحم الراحمین، فالطف لنا برحمتک، واتنا شیئا بقدرتک، ووفقنا لطاعتک، ولا تبتلنا بما لا طاقة لنا به، وخلصنا من مظالم العباد، واجرنا من ظلم الظالمین وغشم ۱ الغاشمین بقدرتک، انک علی کل شئ قدیر. اللهم اسمع دعائی، واقبل ثنائی، وعجل اجابتی، وآتنی فی الدنیا حسنة، وفی الاخرة حسنة، وقنی برحمتک عذاب النار، وصلی الله علی خیرته من خلقه محمد وعترته الطاهرین. فصل (۶) فیما نذکره فی الیوم الرابع والعشرین من ذی الحجة ایضا لأهل المواسم من المراسم وصدقة مولانا علی علیه السلام بالخاتم اعلم ان فی مثل هذا یوم المباهلة، اطلق الله جل جلاله مواهب ومراتب فاضلة لمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، فینبغی ان یعرف منهاما یبلغ جهد الناظر إلیه. منها: انه یوم تصدق فیه مولانا علی علیه السلام علی السائل بخاتمه وهو راکع، حتی انزل جل جلاله علی رسوله محمد صلوات الله علیه وسلامه: (یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه، اذلة علی المؤمنین اعزة علی الکافرین، یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون.) ۲ فکانت هذه الایات بما اشتملت علیه من الصفات، نصا من الله جل جلاله صریحا علی مولانا علی بن ابی طالب علیه السلام بالولایة من رب العالمین وعن سید المرسلین

---

۱ - الغشم: الظلم. ۲ - المائدة: ۵۴ - ۵۷.

وانه أمير المؤمنين. فمن الصفات فيها قوله جل جلاله: (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه). وقد شهد من روى هذه الايات من المخالف والمؤالف ان النبى صلى الله عليه وآله قال لمولانا على عليه السلام لم انهزم المسلمون فى خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه) ۱، وقال النبى عليه السلام فى حديث الطائر: (اللهم ائتنى بأحب خلقك اليک يأكل معى من هذا الطائر) ۲. فكان مولانا على سلام الله عليه هو المشهود له بهذه المحبة الباهرة والصفة الظاهرة. ومن الصفات قوله جل جلاله: (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين). ولم يجمع هاتان الصفتان المتضاديان فى احد من القرابة والصحابة الا فى مولانا على صلوات الله عليه، فانه عليه السلام كان فى حال التفرغ من الحروب على الصفات المكملة من الذل لعلام الغيوب وحسن صحابة المؤمنين والرحمة للضعفاء والمساكين، وكان فى حال الحرب على ما هو معلوم من الشدة على الكافرين، والاقدام على كل هول فى ملاقات الابطال والظالمين، حتى ان من يراه فى حال احتمال اهوال الجهاد يكاد ان يقول: هذا الذى رأيناه من قبل من اذل العباد والزهاد. ومن الصفات قوله جل جلاله: (يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم). وما عرفنا ابدا ان احدا من القرابة الذى نازعوه فى امامته ورياسته، الا وكان له فى الامور العظائم موقف اقدام وموقف احجام الا مولانا على صلوات الله عليه، فانه كان على صفة واحدة فى الاقدام عند العظائم، لا يخاف لومة لائم منذ بعث النبى صلوات الله عليه الى العباد والى حين انتقل مولانا على عليه السلام الى سلطان المعاد. ومن الصفات وصف الله جل جلاله: (اولئک الذين يجاهدون فى سبيله ولا يخافون لومة

---

۱ - راجع الطرائف: ۵۵ - ۵۹. راجع الطرائف: ۷۱ - ۷۲. (*)

لائم) بالاية التى بعدها بغير فصل بلفظ خاص كشف فيه مراده جل جلاله لأهل البصائر والمعالم، فقال: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). فبدء بولاية الله جل جلاله التى هى شاملة على جميع الخلائق، ثم بولاية رسوله صلوات الله عليه على ذلک الوصف السابق، ثم بولاية الذى تصدق بخاتمه وهو راكع، على الوصف الواضح اللاحق، فكيف يحسن المكابرة بعد هذا الكشف لأهل الحقائق بمحكم القرآن الناطق. ومن الصفات قوله جل جلاله: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون). وهذا اطلاق لهؤلاء الموصوفين بالغلبة العامة والحجة التامة، وهى صفة من يكون معصوما فى المسالک والمذاهب، ولم يدع

عصمة واجبة لأحد نازع مولانا على عليه السلام فى شئ من المراتب والمناصب، فكانت هذه الايات دالة على ان مولانا عليا صلوات الله عليه المراد بها فيما تضمنته من الولايات. فصل (٧) فيما نذكره من الاشارة الى بعض من روى ان هذه الاية: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) ١ نزلت فى مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من طرق اهل الخلاف اعلم اننا ذكرنا فى كتاب الطرائف بعض من روى هذا من طرق المخالف، وانا أذكر فى هذا المكان من يحضرنى اسماؤهم منهم لئلا يطول الكلام بذكر اخبارهم على التفصيل والبيان: فممن روى ذلک من اهل الخلاف مصنف كتاب الجمع بين الصحاح الستة، من الجزء الثالث من اجزاء الثلاثة، ورواه الثعلبى فى كتابه فى تفسير القرآن عن السدى

---

١ - المائدة: ٥٥.

وعبتة بن أبى حكيم، ورواه ايضا عن عبابة بن الربعى وعن ابن عباس وعن أبى ذر، ورواه ايضا الشافعى ابن المغازلى من خمس طرق، ورواه ايضا على بن عابس وعبد الله بن عطاء، ورواه الزمخشرى فى كتاب الكشاف فى تفسير القرآن، واجمع اهل البيت الذين وصفهم النبى صلوات الله عليه وآله انهم لا يفارقون كتابه حتى يردوا عليه الحوض ان هذه الاية نزلت فى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه واطبق على ذلک الشيعة الذين تثبت الحجة بما اطبقوا عليه ١. فصل (٨) فيما نذكره من عمل زائد فى هذا اليوم العظيم الشأن روينا ذلک عن جماعة من الاعيان والاخوان، احدهم جدى أبو جعفر الطوسى فيما يذكره فى المصباح فى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة، فقال ماهذا لفظه: فى هذا اليوم تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمه وهو راكع للصلاة فيه، روى عن الصادق عليه السلام انه قال: من صلى فى هذا اليوم ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة، شكرا لله على مامن به عليه وخصه به، يقرأ فى كل ركعة ام الكتاب مرة واحدة، وعشر مرات (قل هو الله)، وعشر مرات آية الكرسى الى قوله تعالى: (هم فيها خالدون)، وعشر مرات (انا انزلناه فى ليلة القدر)، عدلت عند الله مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة ولم يسأل، الله عزوجل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضاها له، كائنة ما كانت انشاء الله، وهذه الصلاة بعينها رويناها فى يوم الغدير) ٢. أقول: فإذا عملت ما أشرنا إليه فاعلم، ان من العمل الزائد الذى يعتمد عليه، ان تجعل هذا اليوم محلا لبذل الصدقات على اهل الضرورات، اقتداء بمن يعتدى به صلوات الله عليه، ومبادرة، واغتناما لهذا الموسم الذى كانت الصدقة فيه مفتاحا لما

---

١ – رواه الزمخشرى فى الكشاف ١: ٦٢۴، الثعلبى فى تفسيره عنه احقاق الحق ٢: ۴٠٢ و ۴: ۵٩ والبحار ٣۵: ١٩۵، وفى ذخائر العقبى: ١٠٢، ينابيع المودة: ٢١٨، المناقب لابن المغازلى: ٣٢١، الطرائف: ۴ ٧. ٢ – مصباح المتهجد: ٧۵٨.

ص: ٣٧٢

لم تبلغ الامال إليه، فعسى يأتيک من فضل الله جل جلاله عند صدقاتک ما لم يبلغ املک إليه من سعاداتک. فان لأوقات القبول اسرارا لله جل جلاله ما تعرف نص القرآن العظيم والرسول الكريم ان هذا اليوم فيه كان بذل العطاء الجزيل بالتصديق بالقليل، ولتكن نيتک مجردة العبادة لله جل جلاله هذه الحال، لأنه جل جلاله أهل أن يعبد بما يريده من صواب الأعمال. فصل (٩) فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم كل وقت عند العارفين بقدر ما تفضل الله جل جلاله على أوليائه المعظمين وعلى المسلمين وإذا كان الله جل جلاله قد جعله للنص على من يقوم مقام صاحب الرسالة، فقد بالغ جل جلاله فى تعظيمه بما دل عليه من الجلالة، فليكن العارف بهذا المقدار مشغولا بحمدالله جل جلاله، على ما وهب من المسار ودفع من الاخطار، وعلى قدر ما اضاء بهذا اليوم من ظلمات الجهالات، بما أنا فيه من الدلالات، وعلى قدر ما اوضح فيه من السبيل الى النعيم المقيم الجليل. أقول: واما يختم به آخر هذا اليوم الراجح من العمل الصالح: فاعلم اننا قد قدمناه فى عدة مقامات ما يختم به ساعات تلک الاوقات، فان ظفرت بشئ مما قدمناه فاعمل فى ذلک بما يقربک الى الله جل جلاله والظفر برضاه، ونذكر هاهنا ان تكون خاتمة نهار يوم الابتهال ويوم نص الله جل جلاله على مولانا على عليه السلام بصريح مقال بعدما ذكرناه من الاعمال. من ان تنظر الى جميعما عملت فيه، من طاعة الله جل جلاله ومراضيه، بعين الاعتراف لله جل جلاله ولأهل تلک المقامات الكاملة بالمنة العظيمة الفاضلة، فان اعمالک، وان كثرت فى المقدار، فانها لا تقوم بحق الله جل جلاله وحقوق القوم الاطهار، بل هى من مكاسبهم ومعدودة من مناقبهم، إذ كانوا الفاتحين لأبوابها والهادين

ص: ٣٧٣

الى صوابها. وان تجمع بلسان الحال اطراف عباداتک وتضمها بين يدى الذين جعلهم الله جل جلاله من اسباب حياتک وابواب نجاتک، وتتوجه إليهم بالله جل جلاله، وبكل من بعز عليهم، وتتوجه الى لله جل جلاله بهم فى ان يأذن لهم فى تسليم اعمالک إليهم ليصلحوا منها ماكان قاصرا ويربحوا فيها ماكان خاسرا، ويعوضوها بيد قبولهم، ويدخلوها فى سعة قبول الله جل جلاله لأعمالهم وبلوغ آمالهم.

الباب السابع فيما نذكره مما يتعلق بليلة خمس وعشرين من ذى الحجة ويومها وفيه فصول: فصل (۱) فيما نذكره من الرواية بصدقة مولانا على ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما فى هذه الليلة على المسكين واليتيم والاسير روينا ذلک بعدة طرق، منها ما ذكره جدى أبو جعفر الطوسى فى كتاب المصباح، فقال: (وفى ليلة خمس وعشرين سنة - يعنى من ذى الحجة - تصدق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، وفى اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفى الحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى) ۱. لما مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمروعاد هما عامة العرب، فقال: يا ابا الحسن لو نذرت على ولديک وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ، فقال على عليه السلام: ان براءا ولداى: مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا لله عزوجل، وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلک، فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق على عليه السلام الى شمعون بن

---

۱ - مصباح المتهجد: ۷۶۷.

حاريا الخيبرى فاقترض منه ثلاثة اصوع من شعير. أقول: ورويت ببعض اسانيدى، ان صدقة مولانا على ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما على المكين واليتيم والاسير كانت فى ثلاث ليال، فيمكن ان يكون اول الثلاثة ليلة خمس وعشرين من ذى الحجة. فمن الرواية فى ذلک قال: فانطلق على عليه السلام الى جار له من اليهود يعالج الصوف، يقال له: شمعون بن حاريا، فقال له: هل لک ان تعطينى جزة من الصوف تغزلها بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير ؟ فقال: نعم، فاعطاه فجاء بالصوف وبالشعير، فأخبر عليه السلام فاطمة عليها السلام بذلک، فقبلت واطاعت. قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام فطحنته واختبزت منه خمسة اقراض، لكل واحد منهم قرص وصلى على مع النبى صلوات الله عليهما المغرب وأتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه على عليه السلام فأمر باعطائه فاعطوه. فمكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما كان اليوم الثانى قامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واختبزته وصلى على مع النبى عليهما السلام، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب وقال: السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبة، اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه على عليه السلام فأمر باعطائه فاعطوه. ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته وصلى على مع النبى صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل ثم وضع الطعام بين يديه وأتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم اهل

بيت محمد، تأسرونا ولا تطعمونا، فسمعه على عليه السلام فأمر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح. فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم، أخذ على بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى

الحسين، واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبى صلى الله عليه وآله قال: يا ابا الحسن ما اشد ما اراه بكم، فانطلق بنا الى منزل فاطمة. فانطلقوا إليها وهى فى محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبى صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا، فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد خذ ما هناک الله فى اهل بيتک، فقال: ما أخذ يا جبرئيل، فاقرأه عليه: (هل اتى على الانسان حين من الدهر – الى قوله: انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا – الى آخر السورة.) ١ أقول: وزاد محمد بن الغزالى على ما ذكره الثعلبى فى كتابه المعروف بالبلغة: انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة ايام. أقول: وروى حديث نزول المائدة عليهم ايضا موفق، أى احمد المكى الخوارزمى ٢. أقول: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشرى فى كتاب الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها فى الوقت الذى ذكرناه، فقال ماهذا لفظه: وعن النبى صلى الله عليه وآله انه جاع فى زمن قحط، فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم، اثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمى يا بنية وكشفت عن الطبق، فإذا هو مملو خبزا ولحما، فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله، فقال لها صلوات الله عليه: أنى لک هذا ؟ قال: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السلام: الحمدلله الذى جعلک شبيه سيدة نساء بنى اسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعواوبقى الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرآنها ٣.

---

١ – نقله بتفصيله فى الطرائف: ١٠٧ الى ١٠٩ عن الثعلبى عن ابن عباس. ٢ – المناقب للخوارزمى: ١٨٨. ٣ – الكشاف ١: ٣٥٨.

أقول: وروى حديث نزول هذه الايات من هل أتى فى مدح مولانا على وفاطمة والحسن والحسين، على بن احمد الواحدى النيشابورى المخالف لأهل البيت فى كتاب اسباب النزول ١. فصل (٢) فيما نذكره من العبادات لرب العالمين فى هذه ليلة خمس ليلة خمس وعشرين اعلم ان اوقات العبادات والمراد منها لله جل جلاله فى تلک

الأوقات مرجعه الى العالم بمصالح العباد، وما يكون أنفع لهم فى الدنيا والمعاد، لما عرفنا ان صدقة مولانا على ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما فى هذه الليلة بالمقدار اليسير بلغ بهم الى المقام الكبير والثناء عليهم بلفظ الكتاب المجيد وما وهب لهم من المزيد، وكانوا قدوة لمن اقتدى بآثارهم واهتدى بأنوارهم. اقتضى ذلک بلسان الحال ان يكون فى هذه الليلة من جملة ثواب الاعمال التصدق على الفقراء والاسراء والايتام والمساكين والايثار على النفس والاقربين، موافقة لأهل الايثار، ومتابعة للاطهار، وترضا لنفحات مالک المراحم والمكارم والمبار، ودخول فيما فتحه الله جل جلاله فى تلک الليلة من الانوار والاسرار. فصل (٣) فيما نذكره مما يعمل يوم خامس من ذى الحجة اعلم ان هذا يوم عظيم الشأن اثنى الله جل جلاله على خاصته ببيان لفظ مقدس القرآن، فهو يوم يحسن ان يقرب فيه الى الله جل جلاله بصلوات الشكر، على ما وهب لأهل الذكر وولاة الأمر، ويبالغ العبد فيه الحق الاعتراف والانعام والاسعاف. روينا باسنادنا الى شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ضاعف الله جل جلاله

---

١ – راجع اسباب النزول للواحدى: ٣٣١، المناقب لابن المغازلى: ٢٧٢، شواهد التنزيل ٢: ٣٠٣، كفاية الطالب: ٢٠١، ينابيع المودة: ٩٣، البحار ٣٥: ٢٤٨.

ص: ٣٧٨

له تحف الرضوان، فيما ذكره فى كتاب حدائق الرياض وزهرة المرتاض وزهرة المرتاض عند ذكر شهر ذى الحجة فقال ماهذا لفظه: وفى يوم الخامس والعشرين منه نزلت فى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى، ويستحب صيامه على ما أظهره الله تعالى ذكره من فضل صفوته وعترة رسوله حجته على خلقه. أقول: واما صحبة هذا اليوم بحفظ حرمته والعمل فى خاتمه، فقد قدمنا فى الايام المعظمات ما يغنى عن تكراره لمن عرفه. أقول: وفى السادس والعشرين من ذى الحجة قتل عدو لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وفى اليوم السابع والعشرين منه كان قتل مروان وزوال دولة بنى امية بالكلية، فهذا يقتضى ان يكونا يومى سرور وصوم وصلاة شكر وصدقات عند ذوى البصائر والابصار والعنايات، وهو مذكور وصفة فى غير هذه الروايات.

ص: ٣٧٩

الباب الثامن فيما نذكره مما يتعلق باليوم التاسع والعشرين من ذى الحجة وما يستحب فيه لأهل الظفر بصواب المحجة روينا ذلک باسنادنا الى شيخنا المفيد رضوان الله جل جلاله عليه من كتاب حدائق الرياض المشار إليه عند ذكر اليوم التاسع والعشرين من ذى الحجة فقال ماهذا لفظه: ويستجيب صيامه شكرا لله تعالى لتفريحه عن اوليائه

بموت عدوه وعدو رسوله. أقول: وإذا كان هذا اليوم كما اشار إليه المفيد رحمه الله، فينبغى ان يكون السرور فيه والعمل لله جل جلاله بمراضيه، والشكر له سبحانه والثناء على بره، على قدر نعمة هلاک عدوه الذى اشار الى ذكره، فان كان عدوا عظيما، فليكن ما يفعله العبد فى مقابلته عظيما جليلا، ويكون الشكر لله جل جلاله جسيما جميلا. أقول: وما اصحبه هذا اليوم بما يليق به من الاعتراف لله جل جلاله بمنته وكمال الأوصاف عند خاتمه، فهو ان يكون عدواتک لمن عاد الله جل جلاله لأجله ولمن عادى رسوله صلوات الله عليه، على قدر ما وضع من محلة، ولمن عدواتک لدنيا فانية ولا لاغراض واهية، وإذا كان آخر نهار اليوم المذكور فاختمه بالاداب التى قدمناها فى ايام السرور.

ص: ٣٨٠

الباب التاسع فيما نذكره من عمل آخر يوم ذى الحجة يصلى ركعتين بفاتحة الكتاب، وعشر دفعات سورة (قل هو الله احد) وعشر دفعات آية الكرسى، ثم تدعوا وتقول: اللهم ما عملت فى هذه السنة من عمل، نهيتنى عنه ولم ترضه، ونسيته ولم تنسه، ودعوتنى الى التوبة بعد اجترائى عليک، اللهم فانى استغفرک منه فاغفر لى، وما عملت من عمل يقربنى اليک فاقبله منى، ولا تقطع رجائى منک يا كريم. قال: فإذا قلت هذا قال الشيطان: يا ويله ما تعبت فيه هذه السنة هدمه اجمع بهذه الكلامات وشهدت له السنة له السنة الماضية انه قد ختمها بخير ١. أقول: ووجدت فى بعض الكتب لفظ آخر بعد الصلاة فى هذا اليوم وهوان يقول: اللهم ما عملت فى هذه السنة من عمل صالح ووعدتنى ان تعطينى عليه الثواب، فتقبله منى بفضلک وسعة رحمتک، ولا تقطع رجائى، ولا تخيب دعائى، اللهم وما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه، وتجرأت عليه، فانى استغفرک لذلک كله فاغفر لى يا غفور.

---

١ - عنه المستدرک ۶: ٣٩٧.

ص: ٣٨١

وهذه الرواية دلت على ان اول السنة المحرم، وسوف نذكر ما نرويه فى هذه الاسباب فى اول الجزء الثانى من هذا الكتاب ونجمع بين الروايتين على وجه الثواب ان شاء الله تعالى. يقول السيد الامام العالم الفقيه العلامة الفاضل البارع الزاهد العابد، أوحد دهره وفريد عصره، رضى الدين ركن الاسلام والمسلمين جمال العارفين افضل السادات عند الطائفة، ذوالحسين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس الحسنى

---

١ - عنه المستدرک ۶: ۳۹۷.

وهذه الرواية دلت على ان اول السنة المحرم، وسوف نذكر ما نرويه فى هذه الاسباب فى اول الجزء الثانى من هذا الكتاب ونجمع بين الروايتين على وجه الثواب ان شاء الله تعالى. يقول السيد الامام العالم الفقيه العلامة الفاضل البارع الزاهد العابد، أوحد دهره وفريد عصره، رضى الدين ركن الاسلام والمسلمين جمال العارفين افضل السادات عند الطائفة، ذوالحسين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس الحسنى قدس الله روحه ونور ضريحه: وحيث رأينا ان قد وصل آخر عمل شهر ذى الحجة الى هذا المقدار من التصنيف، ومتى جعلنا كتاب الاقبال جزءا واحدا اضجر بنقل التأليف، جعلنا آخر هذا الجزء شهر ذى الحجة شهر المسرات والمبرات والبشارات. ويكون اول الجزء الاخر شهر محرم شهر تشريف أهل السعادة بتأهليله للشهادة والاظهار للابرار، ان بذل النفوس والرؤوس عن حمى المالک الجبار من صفات الاخيار الذين جادوا بالنفوس لواهبها وبالرؤوس فى اليقين وايثار رب العالمين بما وهبک وسلمه اليک قبل ان يخرج عن يديک وتحالب عليه ويفوتک الشرف الذى وصل إليه الباذلون لما اعطاهم المسعودون فى دنياهم واخراهم. وهذا آخر ما اجراه الله جل جلاله على خاطرى ان أذكره فى الجزء الأول من كتاب الاقبال، ولم يكن له عندى مسودة، بل كنت أملى ما يكون صادرا عن مالک سرائرى فى رقاع أو بلسانى، وينقله الناسخ فى الحال، وما يكون منقولا من الروايات والكتب المصنفات، تارة امليه من الكتاب الذى هو فيه، وتارة يكتبه الناسخ من الأصل بألفاظه ومعانيه، والحمد لله جل جلاله كما يريد منا وكما ترضى به عنا.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

Powered by: Atabat.info